



شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني


الدرس الأول


مقدمة: 


بسم الله الرحمن الرحيم


الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،
هذا المجلس الأول في شرح متن قطر الندى وبـل للصدى للعلامة النحوي المشهور ابن هشام الأنصاري رحمة الله عليه.
هذا المتن يصلح للمتوسطين في علم النحو، يعني من درس شيئاً قبل هذا الكتاب في علم النحو ولو كان يسيراً، مثلاً
كالأجرومية لابن أجروم، أو التحفة السنية التي هي شرح على الأجرومية للعلامة محمد محي الدين عبد الحميد رحمه الله.
أما من لم يدرس شيئاً إطلاقاً في علم النحو فإنه سيصعب عليه الكتاب كثيراً.
قبل الخوض في شرح الكتاب هناك بعض النقاط :

 : المصنف رحمه الله هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري رحمه الله توفي سنة 761هـ،
وله ترجمة في مقدمة الكتاب وضعها محمد محي الدين عبد الحميد في الصفحة التاسعة، يقول عنه ابن خلدون: "ما زلنا
ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه"، هذه الكلمة شهيرة لابن خلدون
يمدح فيها ابن هشام ويقول أن شهرته قد وصلت إلى شمال دول المغرب العربي، وذلك لقوته في علم النحو، وهو من علماء
مصر الكبار، وله مؤلفات كثيرة، من أشهرها "متن قطر الندى وبـل الصدى"، وهو صنفه -رحمه الله- في زمانه للمبتدئين
في علم النحو، لكن في زماننا هذا قد يصعب على المبتدئين، فهو يصلح للمتوسطين في علم النحو.

 : عنوان هذا الكتاب قطر الندى وبـل الصدى، "القطر" معناه: قطرات الماء، و"الندى" من جنس الماء، فهذا الكتاب
قطر من الندى، أي قطرة من بحر النحو، "وبـل الصدى" وهو هو العطش، والقطرة لا تروي عطشان، فلذلك هذا الكتاب
عبارة عن قطرة فقط من بحر النحو الواسع، وقد صدق رحمه الله في هذا، لأن بمقارنة هذا الكتاب بكتب النحو الأخرى
الواسعة يبدو صغيراً جداً أمامها، وسميت قطر من قطر الماء، وليست نسبة إلى قطري بن الفجاءة القائد المقاتل
الخارجي المعروف، بل العكس هو الصحيح أن قطري بن الفجاءة سمي بالنسبة إلى قطر، لأنه يقال أنه سكنها أو مر بها
فسمي قطري، وليست البلد سميت على هذا الرجل الخارجي.

 : هذا الكتاب يصلح للمتوسطين في علم النحو، سنعتمد على المتن، وابن هشام رحمه الله لما صنف المتن شرحه،
فالذي معكم الآن هو الشرح على المتن، وقد شرحت الشرح نفسه وهو موجود على اليوتيوب، هذه الدورة ستكون منصبة
في شرح المتن فقط. وأما الشرح سنستعين به في الأمثلة وأخذ بعض الشواهد الشعرية التي يذكرها ابن هشام، وسنقرأ
المتن من الشرح.

 مثلاً نجد في الكتاب رمز للمتن بـ"ص" يعني الأصل ورمز للشرح بـ"ش" يعني الشرح. نحن لن نقرأ
الشرح وإنما سنقرأ المتن، ونشرح المتن، وإذا احتجنا شيء من الشرح أخذناه، وإلا الأصل أننا لا نقرأ الشرح.

 الأمر الثاني: الشرح سيكون مرجعاً عند الحاجة، المطلوب الآن فقط هو التركيز والفهم، لأن أغلب ما سألوه
موجود في الشرح، ولكنه بأسلوب مختلف والمعنى واحد.



قال رحمه الله تعالى: **"بسم الله الرحمن الرحيم، ص الْكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ"**

الكلمة لها معنى لغوي ولها معنى اصطلاحى، مثل الصلاة لها معنى لغوي ولها معنى اصطلاحى، الصلاة لغة هي الدعاء، واصطلاحاً لها معنى آخر معروف عند الفقهاء.
فالمؤلف ذكر المعنى الاصطلاحى، أي معنى الكلمة عند النحويين، قال: **"الْكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ"**
ومعنى "القول": هو اللفظ الدال على معنى، ولو كان ليس له معنى لا يقال له قول، مثل "ديز"، وهي مقلوب زيد، وليس له معنى، إذن حينئذ لا نسماه قولاً.
وأما "مفرد" فيعني ليس بجملة ولا شبه جملة، إذا أردنا أن نسهل يمكن أن نقول أنه كلمة واحدة، مثل "زيد".



ثم قال رحمه الله: **"ص وَهِيَ أَسْمٌ وَفَعْلٌ وَحَرْفٌ"**
قسّم الكلمة إلى ثلاثة أقسام:

- 1 اسم
- 2 وفعل
- 3 وحرف

والفعل ينقسم ثلاثة أقسام:

-  فعل ماضى
-  وفعل مضارع
-  وفعل أمر،

والحرف في أصله ينقسم إلى قسمين:

-  حروف مباني
-  وحروف معاني

عرف العلماء أن الكلمة تنقسم إلى اسم وفعل وحرف من خلال عملية التتبع والاستقراء، فوجدوا أن الكلمة لا تخرج عن هذه الثلاثة، إما اسم، وإما فعل، وإما حرف.
هذا التقسيم الثلاثي هو تقسيمه للكلمة وليس تقسيمًا للكلام،


أما الكلام فينقسم إلى قسمين:

- 1 جملة اسمية
- 2 وجملة فعلية.

والكلمة تطلق على الاسم وعلى الفعل وعلى الحرف كما هو واضح، وليس كما يظنه كثير من الطلبة أن الكلمة لا تطلق إلا على الأسماء فقط.

ثم قال -رحمه الله-: **"ص فَأَمَّا الْإِسْمُ فَيَعْرِفُ بِأَلْ كَ "الرجل" وبالتنوين كـ "رجلٍ" وبالحديث عنه كـ "ضربتُ"**

هذه علامات الاسم:

 العلامة الأولى: "أل" أي كلمة قبلت أل التعريف هي اسم

🌹 العلامة الثانية: التنوين، رجلٌ رجلاً رجلٍ، كل كلمة قبلت دخول التنوين هي اسم،

🌹 العلامة الثالثة: الإسناد، مثال ذلك: قال: كَتَأ "ضربتُ"، ضرب فعل ماضي مبني على السكون، التاء اسم، لا تقبل إلا علامة واحدة من علامات الاسم، هي الإسناد، يعني الحديث عن الشيء، عن هذه التاء، التاء اسم تحدثنا عنه بالضرب، أسندنا الضرب إليه، فالضرب مسند والتاء مسند إليه، والعملية تسمى الإسناد. مثال من القرآن الكريم قال تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ عرفنا أن "ما" اسم، لأن "ما" الأولى أسندنا إليها النفاذ، و"ما" الثانية أسندنا إليها البقاء، وهذه العلامة الثالثة كما يقول ابن هشام في الشرح، وهي أنفع العلامات للاسم.

ثم قال: "ص، وَهُوَ -أي الاسم- ضَرْبان:

١- مُعَرَّبٌ وَهُوَ مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ الْعَوَامِلِ الدَّخِلَةِ عَلَيْهِ كـ"زيد".

٢- وَمَبْنِيٌّ وَهُوَ بِخِلَافِهِ، كـ"هؤلاء" فِي لُزُومِ الْكَسْرِ، وَكَذَلِكَ حَذَامٌ وَأَمْسٌ فِي لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ، وَكـ"أحد عشر" وَأَخَوَاتِهِ فِي لُزُومِ الْفَتْحِ، وَكَقَبْلُ وَبَعْدُ وَأَخَوَاتُهُمَا فِي لُزُومِ الضَّمِّ إِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَنُويَ مَعْنَاهُ، وَكَمَنْ وَكَمْ فِي لُزُومِ السُّكُونِ وَهُوَ أَصْلُ الْبِنَاءِ."

ضربان يعني نوعان، فالاسم ينقسم إلى قسمين:

1 مغرب، أي ما يتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه

2 ومبني، خلاف المغرب، أي ما لا يتغير آخره

والكلمة إما معربة وإما مبنية ولا يجتمعان، والأصل في الأسماء أنها معربة، لأن المصنف بدأ بالمغرب فدل على أنه هو الأصل وأن المبني هو الفرع،

مثال المبني: قال: "ك" هؤلاء" في لزوم الكسر، وكذلك حذام وأمس في لغة الحجازيين، وكـ"أحد عشر" وأخواته في لزوم الفتح، وكقبل وبعد وأخواتهما في لزوم الضم إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه، وكمن وكم في لزوم السكون وهو أصل البناء."

ذكر المصنف -رحمه الله- في هذه الفقرة تعريف المبني، وذكر أربعة أقسام:

🌹 كـ"هؤلاء" مبني على الكسر

🌹 وكـ"أحد عشر" مبني على الفتح

🌹 وكقبل وبعد" مبني على الضم

🌹 "وكمن وكم" مبني على السكون

🌹 القسم الأول المبني على الكسر

هؤلاء مبني بإجماع العرب على الكسر، لا يوجد خلاف بينهم.

وكذلك حذام وأمس في لغة الحجازيين، حذام اسم امرأة، وحذام محل خلاف بين العرب، نحن لن نتعرض للخلاف سنكتفي بالمتن، المصنف فقط، أشار إشارة قال "في لغة الحجازيين" إذن، أهل الحجاز يجعلون حذام مبنية على الكسر، وما شابه حذام، كل علم مؤنث على وزن فَعَالٍ مثل حذام وقطام، هذا كله أسماء نساء قديمة.

الكلمة الثانية "أمس" أمس تستعمل باستعمالين: تستعمل بمعنى اليوم الذي قبل يومك، وهو المراد هنا، وتستعمل أمس ويقصد بها الماضي البعيد، مثلاً: بالأمس كان المسلمون أعزة، إذا قصدت هذا المعنى فإنني يجب أن أدخل ال التعريف فأقول أمس، أما إذا أردت به اليوم الذي قبل يومي فلا يجوز إدخال أل، بل أقول أمس بدون أل، وهو الذي يكون مبني على الكسر عند الحجازيين، وهي أحسن اللغات وأسهل اللغات، هناك لغات أخرى لبني تميم، وسيمر بنا كثيراً في هذا الشرح أن بني تميم يخالفون الحجازيين كثيراً، دائماً يقولون: قال الحجازيون كذا وقال التميميون كذا"، والقرآن نزل بلغة الحجازيين.

🌸 القسم الثاني المبني على الفتح، مثاله أحد عشر وأخواته: ثلاثة عشر، أربعة عشر، خمسة عشر، ستة عشر، سبعة عشر، ثمانية عشر، تسعة عشر، هذه كلها تكون مبنية على الفتح، فقط نستثنى عددًا واحدًا هو اثنا عشر، هذا لا نقول مبني وإنما هو معرب، فيعرب إعراب المثنى، يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء، بقية الأرقام من أحد عشر إلى تسعة عشر كلها مبنية على الفتح.

🌸 القسم الثالث: المبني على الضم، كقَبْلُ وبعدُ وأخواتهما في لزوم الضم، قال بشرط واحد: إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه،

"قَبْلُ وبعدُ" يبينان على الضم، كما يقول الخطيب بعد المقدمة: أما بعدُ، وقد استعملها النبي ﷺ كثيرًا في خطبه، وهي سنة كما نص عليها العلماء، فيستحب للإنسان أن يقول في أول كلامه أما بعدُ، إذن، "قَبْلُ" اسم مبني على الضم، "بعدُ" اسم مبني على الضم وأخواتهما مثل الجهات الست: أمام وخلف ويمين وشمال وفوق وتحت وما شابهها، هذه الجهات الست يجوز أن تبنى على الضم. نأخذ مثالًا على ذلك الآية المشهورة في سورة الروم، ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ قَبْلُ وبعدُ دائماً لا تكونان مبنيتين دائماً وإنما بشرط واحد: إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه، ﴿الْمُغْلَبَتِ الرُّومُ*فِي أَذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ*فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ

المعنى الذي يدور حوله هو الغلب والانتصار، أصل المعنى كان: لله الأمر من قبل الغلب ومن بعد الغلب، قبل مضاف والغلب مضاف إليه، بعد مضاف والغلب مضاف إليه، حذفنا المضاف إليه ونوينا معنى الكلمة ولم نقصد تحديد كلمة الغلب وإنما قصدنا المعنى، فالقاعدة تقول إذا حذف المضاف إليه، فحينئذ يجب في قَبْلُ وبعدُ أن تكون مبنية على الضم في محل جر.

مثال آخر مبني على الضم: "حيثُ" لا تتغير، قال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، فحيثُ تكون دائماً مبنية على الضم.

🌸 القسم الرابع والأخير المبني على السكون، مثال ذلك: كم، ومن، وإلى، وفي، إلى آخره، كثير جداً، لذلك قال المصنف رحمه الله: "وهو أصل البناء" يعني المصنف جعل المبني على السكون آخر الأقسام، ولما جعله في آخر الأقسام قد يتوهم الطالب أنه ليس مهماً، وأنه قليل، فأراد أن يدفع هذا الوهم فقال "وهو أصل البناء"

قال رحمه الله تعالى:

"ص وَأَمَّا الْفِعْلُ فَثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

- ١- ماضٍ: وَيُعْرَفُ بَتَاءِ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ. وَبِنَاوِهِ عَلَى الْفَتْحِ كضَرَبٍ، إِلَّا مَعَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ فَيُضَمُّ كـ"ضَرَبُوا"، وَالضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَحَرِّكِ فَيُسَكَّنُ كـ"ضَرَبْتُ". وَمِنْهُ نَعَمُ وَبِئْسَ وَعَسَى وَلَيْسَ فِي الْأَصَحِّ.
- ٢- وأمرٌ: ويعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة. وَبِنَاوِهِ عَلَى السَّكُونِ كـ"اضْرِبْ"، إِلَّا الْمَعْتَلَّ فَعَلَى حَذْفِ آخِرِهِ كـ"اغْزُ وَاخْشَ وارم"، وَنَحْوُ قوماً

القسم الأول من أقسام الفعل: الفعل الماضي: وَيُعْرَفُ بقبول تاء التائيث الساكنة التي لا محل لها من الإعراب، حكمه من حيث البناء والإعراب، له ثلاث حالات:

🌸 الحالة الأولى : مبني على الفتح وهو الأصل

🌸 الحالة الثانية : مبني على الضم مع واو الجماعة، فنقول فعل ماضي مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

🌸 الحالة الثالثة :مبني على السكون إذا دخل على الفعل ضمير متحرك (ليس بساكن)، في محل رفع لأنه

فاعل،

قال رحمه الله: "ومنه نِعَم وبِئْسَ وعسى وليس في الأصح."

ومن الفعل الماضي، أي ومما يحكم عليه بأنه فعل ماضٍ مع وجود الخلاف فيه أربع كلمات: نِعَم وبِئْسَ وعسى وليس، هذه الأربعة اختلف فيها النحويون هل هي أفعال أم ليست بأفعال، مثلاً نِعَم بعضهم يقول اسم وبعضهم يقول فعل، نحن لا يهمنا هذا الآن، نريد الخلاصة، ما هو ترجيح ابن هشام، يعني الأصح والأرجح عند المصنف أن هذه الأربعة عبارة عن أفعال ماضية، الدليل أنها تقبل علامة الفعل الماضي التي هي تاء التانيث الساكنة.

جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «من توضأ يوم الجمعة، فيها ونعمت ومن اغتسل فبالغسل أفضل»، إذن أدخل النبي ﷺ تاء التانيث ساكنة على نعم فدلّ هذا على أنه فعل ماضي، إذن، هذه الأربعة الراجح عند ابن هشام أنها أفعال ماضية.

يقول نحويون نِعَم لإنشاء المدح، مثل قوله تعالى: ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾

وأما بئس فهي لإنشاء الذم، مثل قوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾

وعسى: ﴿عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾، ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾

وليس: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس الثاني

مقدمة:

في الدرس السابق تحدثنا عن المصنف وعن الكتاب وبيننا أن هذا الكتاب لا يصلح إلا للمتوسطين في علم النحو الذين قد درسوا شيئاً في النحو من الكتب المختصرة مثل التحفة السنية أو الأجرومية.


وشرحنا الكلمة ثم قسمناها إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف.


ثم أخذنا علامات الاسم، وعلامات الفعل. بعد ذلك تحدثنا عن تقسيم الفعل إلى ثلاثة أقسام: ماضٍ ومضارع وأمر. وتحدثنا عن الماضي وعلامته وأحكامه الثلاثة.

فعل الأمر:


قال رحمه الله: **"وأمر ويعرف بدلالته على الطلب مع قبوله يا المخاطبة"** (الصفحة 46 في طبعة المكتبة العصرية).

ذكره ابن هشام على أنه القسم الثاني من الفعل على مذهب البصريين الذين يقسمون الفعل إلى ثلاث أقسام: ماضٍ وأمر ومضارع، وأما الكوفيون فإنهم يرون أن الفعل قسمان فقط: ماضٍ ومضارع، ويقولون أن الأمر مشتق من المضارع. علامة فعل الأمر مركبة من شيئين اثنين لا يغني أحدهما عن الآخر ولا يكفي أحدهما عن الآخر (ليس كالفعل الماضي أو الفعل المضارع):

 الأول دلالاته على الطلب يعني أن يدل على طلب فعل الشيء، مثال: قم فيه طلب القيام،

 الثاني قبوله لياء المخاطبة، ونضيف أو نون التوكيد، فإن قبل واحداً منهما مع دلالاته على الطلب حكمنا عليه

بأنه فعل أمر.

 مثال: اجتهد فعل الامر والدليل أمران:

واحد دلالاته على الطلب

الثاني قبوله لياء المؤنثة المخاطبة أي ياء المؤنث المخاطبة: اجتهدِي، أو نون التوكيد: يا زيد اجتهدن في العلم.

ثم قال وبنائوه: **على السكون ك"اضرب"، إلا المعتل فعلى حذف آخره ك"اغزُ، واخشُ، وارمُ"، ونحو: "قوموا وقوموا وقومي" فعلى حذف النون.**

هذه أحكام فعل الأمر من حيث البناء والإعراب. فعل الأمر مبني عند المؤلف، (فيه خلاف لكن لن نتطرق للمسائل الخلافية ونقتصر على الراجح عند ابن هشام).

فعل الأمر له ثلاث أحوال:

1 الحالة الأولى: مبني على السكون، وهذا هو الأصل، مثال: اضرب فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

2 الحالة الثانية: المعتل (الذي ختم بحرف من حروف العلة وهي الألف والواو والياء) مبني على حذف حرف العلة، ولو قال قائل مبني على حذف آخره لا بأس. مثال:

🕯 في يغزو حذف حرف الواو، اغزُ والضمّة فوق حرف الزاي تبين أن الذي حذف هو الواو، اغزُ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

🕯 في يخشى حذف حرف الألف اخشَ -، اخشَ الله: اخشَ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، ولفظ الجلالة الله مفعول به منصوب على التعظيم وعلى نصب الفتحة.

🕯 في يرمي حذف حرف الياء - ارم -، (نقول ارمُ لما نقف ولما نصل نقول ارمِ)، ارمِ فعل الأمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

3 الحالة الثالثة: مبني على حذف النون، وهذا إذا كان الفعل أصله من الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون، وهي التي تكون غالباً على وزن يفعّلان وتفعّلون وتفعّلين. إذا جئنا بها بصيغة الأمر فإننا نحذف النون ونقول هو فعل أمر مبني على حذف النون، مثال:

🕯 قوما فعل أمر مبني على حذف النون لأن أصله يقومان والالف فاعل، قوموا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل، قومي فعل أمر مبني على حذف النون والياء فاعل.

💡 **مسألة أخيرة:** هناك كلمات اختلف النحويون فيها هل هي فعل أمر أم ليست بفعل أمر، ونحن لا نريد أن نخوض في تفاصيل الخلاف. هذه التفاصيل موجودة في الشرح لمن أراد، ومن أراد التوسع يستطيع أن يرجع إلى شرح مسجل على اليوتيوب موجود بعنوان شرح ابن هشام على اليوتيوب.

ما هي هذه الكلمات التي اختلف فيها العلماء؟ وما هو رأي المؤلف فيها؟

قال رحمه الله: "ومنه" أي ومما يدخل في فعل الأمر ثلاث كلمات

- **هَلَمْ في لغة تميم** هلم بمعنى أقبل ولها معنى آخر، هلم يا زيد يعني أقبل يا زيد.
- **وهات وتعال في الأصح**، قوله في الأصح حتى يبين أن المسألة خلافية وإنما هذا رأيه، هات كلمة ما زالت مستعملة عندنا في اللهجة العامية، هات يعني أحضر، وتعال وهي أيضاً كلمة ما زالت مستعملة في العامية عندنا.

هذه الكلمات الثلاث اختلف فيها العلماء هل هي أفعال أمر أم أسماء ويرجح ابن هشام أنها أفعال أمر:

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْمْ شَهِدَاءَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠] وقال الله تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلْمْ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨]

ونقول هات يا زيد وهات يا هند بالكسرة تستعمل للإناث والذكور إلا إذا كان قصد بها الجماعة الذكور فحينئذ التاء تكون مضمومة، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١]،
فإن قال لماذا هي أفعال أمر؟ نقول لأن هذه الثلاثة تدل على الطلب وتقبل أيضاً ياء المخاطبة كما رأينا في الأمثلة.

الفعل المضارع: 🌸

ثم قال رحمه الله مبيناً النوع الثالث من أنواع الفعل "ومضارع، ويعرف بلم"

علامة الفعل المضارع: كل كلمة قبلت لم فهي فعل مضارع، قال الله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

ثم قال رحمه الله: "وافتاحه بحرف من حروف نأيت"

أي لا بد أن يبتدأ الفعل المضارع بواحد من هذه الحروف الاربعة التي يجمعها قولك نأيت: النون تضرب للجماعة - وأضرب أنا - ويضرب للغائب هو - وتضرب أنت وهي. ويصلح أنييت ويصلح نأتي. المهم أن تُحفظ.

قال رحمه الله تعالى: "نحو نقوم وأقوم ويقوم وتقوم"

ثم قال: "ويُضَمُّ أوله إن كان ماضيه رباعيا ك يُدحرج ويُكرم"

هنا استطراد في مسألة تتعلق بعلم الصرف وليست من صميم علم النحو، وهي لما ذكر حروف المضارعة التي توضع في أول الكلمة وهي حروف نأيت أراد أن يبين كيف تنطق، هل تنطق مضمومة أم مفتوحة، نقول لها صورتان:

🌴 تارة تكون مضمومة: إذا كان ماضي هذا الفعل رباعيا، مثلا ماضي يُدحرج هو دحرج وهو رباعي وماضي يُكرم هو أكرم. القاعدة تقول: الفعل الرباعي إذا جيء منه بالمضارع فإن حروف نأيت تكون مضمومة.

🌴 وتارة تكون مفتوحة: غير الرباعي يفتح فقط، ويدخل فيه الثلاثي والخماسي والسداسي ولا يوجد سباعي.

قال رحمه الله: "ويُفْتَح في غيره -أي في غير الرباعي- ويدخل في غيره ثلاثة أشياء، قال: ك يَضْرِب وَيُسْتَخْرَج.

🕯 مثال على الفعل الثلاثي ضرب يضرب، والفعل السداسي استخراج يستخرج، ومثال الفعل الخماسي اجتمع يجتمع.

🌸 أحكام الفعل المضارع:

ثم قال رحمه الله: "ويسكن آخره مع نون النسوة"

هل الفعل المضارع معرب أم مبني؟

🌿 الأصل أنه معرب مثل يضرب لن يضرب لم يضرب، هذا معرب لأنه تغير.

🌿 ويبني في حالتين:

🍪 الحالة الأولى: يبني على السكون مع نون النسوة، إذن قاعدة كل فعل مضارع دخلت عليه نون


النسوة فهو مبني على السكون.

🕯 مثال: يتربصن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.


قال الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾، يرضعن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة فاعل.

قال الله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ أَوْ يَغْفُوَ الَّذِي بَيْنَهُ عَقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ ذكرها المصنف لأن العلماء يلغزون (يجعلونها لغزا من الأغاز النحوية) بها على طلبة العلم، وهناك كتب كثيرة صنفها العلماء في ألغاز النحو ولهم في ذلك يعني طرائف ولطائف في ذلك، يعني يأتي العالم ويرسل قصيدة إلى عالم آخر يكون فيها لغز نحوي فيرد عليه ذاك العالم بقصيدة فيها الجواب، مثل قولهم "أَنْ زَيْدٌ كَرِيمٌ" هذه الجملة ظاهرها خطأ وباطنها صحيح. وفي الآية ﴿يَغْفُونَ﴾ ليست من باب الأفعال الخمسة وإنما هي فعل مضارع دخلت عليه نون النسوة، نقول: هم يضربون وهن يضربن - هم يغفون وهن يغفون. قاعده عند ختم الفعل بالواو يتحد لفظ المؤنث والمذكر ونفرق بينهما بأمرين: من خلال سياق الجملة وبالعملية الصرفية. إذن نقول يغفون فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة وهو في محل نصب والفاعل هو النون.

ثم قال رحمه الله: "ويفتح مع نون التوكيد المباشرة لفظا أو تقديرا، نحو ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾"

 الحالة الثانية: يبنى على الفتح بشرط أن تكون نون التوكيد المباشرة، أي متصلة بالفعل ولا يوجد فاصل بينهما.

نقول الأصل أن الفعل المضارع معرب مثل يضرب فإن دخلته نون التوكيد وباشرت آخر الفعل فإنه ينتقل من الإعراب إلى البناء ويصبح مبنيًا على الفتح، هذا الاتصال قد يكون لفظا أو تقديرا.


 مثال حين الاتصال لفظا: قوله تعالى: ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾


نقول: لأضربن زيدا، دخلت نون التوكيد على آخر الفعل وباشرت النون الباء ولا يوجد فاصل بين النون وبين الباء، فنقول: اللام في أول كلمة تفيد القسم والتوكيد، واضربن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وفاعل أضرب ضمير مستتر تقديره أنا، وزيدا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.


قال الله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾، أكيدن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل أنا يعود على إبراهيم عليه السلام، وأصنام مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والكاف مضاف إليه.

حالات وجود الفاصل بين النون والفعل:

لو وجد فاصل بين النون وبين الفعل يكون معربا ولا نقول عنه مبني على الفتح، الفواصل بين الفعل والنون ثلاثة:


 الفاصل الأول: ألف الإثنين، مثال قوله تعالى عن موسى وهارون عليهما السلام: ﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، تتبعان: يوجد نون توكيد لكن لم تباشر الفعل والفاصل هو الألف، إذن نحكم عليه أنه معرب.

 الفاصل الثاني: واو الجماعة، مثال: ﴿لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾، الفاصل هو الواو.

 الفاصل الثالث: ياء المؤنثة، مثال: ﴿فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾، الفاصل هو الياء.

تنبيه:

إذا كان الفاصل ليس موجودا أمامنا في النطق وفي اللفظ ولكنه بالتقدير موجود، بعبارة أخرى كان موجودا ثم حذف، سيكون الفعل المضارع معربا لأن المُقَدَّر عند العلماء كالموجود، كالفاعل المقدر في فعل الأمر قُمْ، التقدير هو 'أنت' ف'أنت' كأنه موجود.

 مثال على الفاصل المقدر:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾، ولا يصد ثم النون مفتوحة ثم 'تك'.

وقوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾.

في هاتين الآيتين كل من يصدُّكَ ولتسمعَنَّ هو فعل مضارع ظاهره أن نون التوكيد باشرتة، كان يجب أن نحكم عليه بأنه فعل مضارع مبني لاتصاله بنون التوكيد، لكننا نقول لا هو معرب لوجود فاصل تقديري، هذا الفاصل هو الواو، يصدُّ أصله يصدُّون. وكذلك لتسمعَنَّ أصله لتسمعون، ثم حصلت فيه علل صرفية إذ التقى ساكنان فحذف أحدهما (أكثر من عملية صرفية لا أريد أن أخوض فيها موجودة عندكم في الشرح)، فيوجد فاصل الواو وهذا الفاصل يؤثر، حينئذ نحكم على الفعل بأنه معرب وليس مبنيًا.

🌸 خلاصة:

الأصل في الفعل المضارع أنه معرب،

فإن دخلته نون التوكيد مباشرة آخر الكلمة فإنه يبنى على الفتح كقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿كَأَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾

ثم إن وجد فاصل من الفواصل وكانت الفاصلة منطوق بها أو مقدرة ففي هتين الصورتين يعرب الفعل المضارع.

مثال الفاصل الموجود: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانَّ﴾ و ﴿لَتُنْبَلُونَ﴾ و ﴿فَإِمَّا تَرِينَ﴾، في الأول الفاصل ألف وبالتالي الواو وفي الثالث الياء.

مثال الفاصل المقدر: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾، أصله يصدون.

قال ابن هشام رحمه الله: "ويفتح مع نون التوكيد المباشرة لفظا وتقديرا نحو لينبذن ويعرب فيما عدا ذلك" أي عدا نون التوكيد ونون النسوة.

إذن الفعل المضارع له ثلاثة أحوال: الأصل فيه الإعراب والحالة الثانية يبنى عن السكون والحالة الثالثة يبنى على الفتح.

طرق ضبط بناء الفعل المضارع على السكون للاتصال بنون النسوة كما في الآيات: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾، وبناء الفعل المضارع على الفتح للاتصال بنون التوكيد كما في الآيات: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾.

بعض النحويين يفرق بينهما بالمعنى فيقول توكيد الشيء يناسبه الفتح والحركة ويناسبه التحرك والشدّة، والنسوة يناسبهن السكون والرزانة والهدوء.

🌸 الحرف:

ملاحظة: في كتاب شرح ابن هشام لمتن قطر الندى الصاد يرمز بها إلى كلمة "أصل" والشين يرمز بها إلى "الشرح" ويقصد بالأصل المتن.

قال رحمه الله: "أصل وأما الحرف فيعرف بالآي قبل شيئا من علامات الاسم والفعل نحو هل وبِل"،

لما فرغ من علامات الاسم وفرغ من علامات الفعل انتقل ليبين لنا علامة الحرف فقال: أن الحرف يعرف بأنه لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل فعلامته عدمية، أي لا يوجد الشيء.

'هل' و'بل' حروف لأنها لا تقبل علامة الاسم ولا تقبل علامات الفعل.

💡 قال مبينا خلاف العلماء في بعض الكلمات ومرجحا رأيه في المسألة أن هناك أربع كلمات اختلف العلماء فيها هل هي حرف أم اسم؟ نرقم هذه الأربعة: مهما وإذما وما المصدرية ولما الرابطة.

يكفي أن نعلم أن هذه الأربعة محل اختلاف وليست محل إجماع وأن رأي المصنف فيها كالتالي:

🌸 بالنسبة لأول كلمتين يقول "وليس منه مهما وإذما" أي أن المؤلف يرجح أن مهما وإذما ليسا من الحروف. مثال على الاختلاف:

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾، مهما هنا اسم والدليل أن الله تعالى قال: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ﴾ ثم الهاء في به تعود على مهما،

والقاعدة تقول (قاعدة ينبغي أن تحفظ): الضمائر لا تعود إلا على الأسماء، فلا يوجد عندنا ضمير يعود على فعل ولا حرف، فإذا وجدت ضميراً عاد على كلمة فاحكم على هذه الكلمة بأنها اسم، وبهذا استدل ابن هشام على أن مهما اسم. من باب الفائدة لو اعترض علينا معترض وقال: كيف تقرأ قول الله عز وجل: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ الضمير 'هو' يعود على المعنى المفهوم من اعدلوا أي العدل، والمعنى هو فإن العدل أقرب للتقوى.

إذن هل وبلى هل لا خلاف فيهما أنهما من الحروف، و مهما ليست من الحروف بل الراجح عند ابن هشام أنها من الأسماء.

🌸 وإدما، مثلاً نقول: إدما تقم أقم، إدما تذاكر تنجح. إذن هي ماذا تفيد؟ الشرطية. إدما من أدوات الشرط تجزم فعلين مضارعين، وهنا فقط نريد أن نعرف أن إدما فيها قولان قيل هي حرف وقيل هي اسم وابن هشام يرجح أنها ليست من الحروف وإنما هي اسم.

🌸 بالنسبة للكلمتين الآخرين: قال: "بل ما المصدرية ولما الرابطة" أي بل الذي يجب يكون من الحروف هو ما المصدرية ولما الرابطة في الأصح عند ابن هشام. ما المصدرية سميت بذلك لأنها تحول الفعل الذي بعدها عموماً إلى مصدر.

🕯 مثال: حينما أقول أعجبني ما كتبت، أي أعجبتني كتابتك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ يعني ودوا العنت والعنت هو المشقة. هذه ما المصدرية هل هي حرف أم اسم؟ فيه خلاف وابنه هشام يرجح أنها حرف، فإذا قلنا أنها حرف إذن هي لا محل لها من الإعراب.

الكلمة الأخيرة هي لما الرابطة، المصنف يريد أن يقول أن لما تأتي على ثلاثة أنواع وإنما هو يتكلم عن نوع واحد، وهذه الثلاث أنواع مهمة ومفيدة جداً لأنها كلها موجودة في القرآن، ونحن في اللهجة العامية نستعمل واحدة منها فقط. لما في اللغة العربية تأتي على ثلاث أقسام:

1 أن تكون لما بمنزلة لم، فهي حرف نفى وجزم، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ لما حرف جزم ونفي، يقض فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعل يقض مستتر تقديره هو، وما في محل نصب مفعول به. هذا القسم لا خلاف فيه وهو من الحروف بالإجماع.

2 أن تكون لما عكس النفي أي الإثبات، يعني تكون لما إيجابية.

ملاحظة: الإيجاب هو الإثبات، والسلب هو النفي، في اللهجة العامية واللغة المعاصرة يقولون: إيجابيات بمعنى المحاسن وسلبيات بمعنى السيئات، ولكن في المعنى الدقيق عند العرب تستعمل الإيجاب بمعنى الإثبات والسلبيات بمعنى النفي، فالذي يغني عن هذا الأسلوب العصري أن نقول محاسن ومساوئ.

🕯 مثال ذلك ان تقول: 'عزمت عليك لما فعلت كذا، أي ألا فعلت كذا'، إذا أنا أطلب منه إثبات هذا الشيء وأن يفعله.

🕯 قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾، لما هنا ليست للنفي وإنما المقصود هو إثبات حضور الجميع عند الله عز وجل، هذا القسم لا خلاف فيه بين النحويين وهو من الحروف بالإجماع.

3 هو الذي قصده ابن هشام رحمه الله تعالى وهو الذي فيه خلاف: أي لما الثالثة التي نحن نستعملها في اللهجة العامية فنقول 'لما جاءني فلان حصل كذا وكذا' وتسمى بلما الرابطة. سميت بلما الرابطة لأنني حين أقول 'لما جاءني زيد أكرمه' ارتبط الأكرام بمجيء زيد، فتسمى لما الرابطة لأنها ربطت بين حدثين، حدث الإكرام وحدث المجيء.

اختلف فيها النحويون في حكم لما الرابطة والراجح عند ابن هشام أنها حرف، وبالتالي فهي لا محل لها من الإعراب. 🕯 مثال: قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَلِيمَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ لما تكررت مرتين كلها لما الرابطة.

ثم قال رحمه الله: "

" أصل وجميع الحروف مبنية"

جميع الحروف مبنية، هذه قاعدة، وكل حرف مستحق للبناء، كما قال ابن مالك ولا يوجد حرف معرب سواء كانت الحروف حروف الجر أو النصب أو الجزم أو كانت حروف نفي أو نهي أو تمني، سواء كانت هذه الحروف على حرف واحد أو على حرفين أو ثلاث، أي حرف في الدنيا فهو مبني لا يتغير آخره ولا يحتاج إلى إعراب.

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد

الكلام: 🌸

يقول المؤلف رحمه الله تعالى: **"فصل والكلام لفظ مفيد"**

لما فرغ من الكلام عن الكلمة انتقل للكلام عن الكلام، قسم الكلمة إلى ثلاث اقسام: اسم وفعل وحرف، لما نضع كلمة مع كلمة يتكون لنا كلام، إذن الكلمات هي أجزاء للكلام، فلذلك بدأ بتعريف الكلمة هذا هو الترتيب المنطقي العقلي. والكلام نوعان:

جملة اسمية

وجملة فعلية

والكلام لابد أن يكون جملة يعني أن يكون مركبا من كلمتين فأكثر

تعريف الكلام: 🌸

قال: **"اللفظ مفيد"** لابد أن يكون لفظا ولابد أن يكون مفيدا.

🌿 اللفظ هو صوت يخرج من الفم يشتمل على بعض الحروف الهجائية، خرج الإشارة والخط والكتابة والهواجس والخواطر وحديث النفس هذا كله لا يعد من الألفاظ، وبالتالي لا يحكم عليه بأنه كلام
🌿 الضابط الثاني أن يكون مفيدا ومعنى المفيد ما يحسن سكوت المتكلم عليه بحيث لا يصير السامع يطلب شيئا مزيدا فلما أقول زيد قائم هذا مفيد ولما أقول إذا قام زيد، هذا غير مفيد.

إذن ليست العبرة بكثرة الكلمات، وإنما بحصول المعنى، فالناس في العصور المتأخرة يظنون أن كثرة كلام الرجل دليل على علمه ودليل على اطلاعه وهذا ليس بصحيح.

كما قال ابن رجب رحمه الله في كتابه (فضل علم السلف على علم الخلف) : "كلام التابعين أكثر من كلام الصحابة والصحابة أعلم منهم وكذلك تابعوا التابعين كلامهم أكثر من كلام التابعين والتابعون أعلم منهم." وهكذا كلما تأخر الزمان كلما كثر الكلام، كلام السلف واضح وسهل ومختصر ليس عندهم تكلف وكلام الخلف طويل وحشو على الفاضي.

ثم قال: **"فصل وأقل ائتلافه من اسمين"**

أي ائتلاف الكلام أقل ما يتكون منه إما اسمين أو فعل واسم

🌸 اسمين إشارة إلى الجملة الاسمية كزيد قائم هذه جملة اسمية

🌸 أو فعل واسم كقام زيد هذه جملة فعلية.

🌸 أنواع الإعراب:

ثم قال: فصل: أنواع الإعراب أربعة. (١) رفع (٢) ونصب في اسم وفعل نحو "زيدٌ يقومُ" و "إن زيدا لن يقومُ"، (٣) وجرُّ في اسم نحو "بزيدٍ"، (٤) وجزمٌ نحو "لم يقمَ". فيرفعُ بضمّة، وينصب بفتحة، ويجر بكسرة، ويجزم بحذف حركة

أقسام الإعراب أربعة: رفع ونصب وجر وجزم،

🌿 يشترك الرفع والنصب في الاسم والفعل المضارع.

🌿 والجر من خصائص الاسم.

🌿 والجزم من خصائص الفعل المضارع

فالرفع بضمّة والنصب بفتحة والجر بكسرة والجزم بحذف حركة يعني يجزم يقصد السكون، هذه علامات الإعراب الأصلية، وهناك علامات فرعية.

🌸 استثناء الأسماء الستة:

ثم قال: "فصل إلا الأسماء الستة"

الأسماء الستة مستثناة لأنها ترفع بالواو وتنصب بالآلف وتجر بالياء، وهي: أبوه وأخوه وحموها وهنؤه وفوه وذو مال" في مرحلة المبتدئين المبتدئون يدرسون خمسة ويسقطون هنوه.

🕯 مثال: جاء أبوك، جاء فعل ماضي أبوك فاعل مرفوع علامة الرفع الواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف مضاف إليه

الأسماء الستة لا بد أن تكون مضافا وإضافتها على نوعين:

🌿 قد تضاف إلى ضمير كأبوك

🌿 وقد تضاف إلى اسم ظاهر كأبو خالد وأبو هريرة وأبو بكر وأبو لهب وأبو جهل

🕯 مثال: رأيت أبا هريرة، فعل وفاعل وأبا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الآلف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وهريرة مضاف إليه،

🕯 مررت بأبي هريرة، مررت فعل وفاعل بأبي جار ومجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة هو مضاف وهريرة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة،

🕯 أمثلة كثيرة في القرآن الكريم ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص-23] هذا مثال للرفع،

ومثال لآية واحدة فيها كل الحالات الثلاثة: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

الحمو هو أخو الزوج، حمو هند هو الذي قال عنه النبي ﷺ: «إياكم والدخول على النساء قالوا يا رسول الله أرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت» فالحمو هو أقارب الزوج بالنسبة لهند.

الهنو له ثلاثة معاني لكن من معانيه أنه يطلق على كل ما يُستقبح من ذكره ويُستحيى من إيراد، مثل الفرج أكرمكم الله، يستحي من التصريح باسمه، فاللغة العربية تعطيك بديلاً عن هذه الكلمة وهذا فيه مراعاة الآداب العامة وخذش الحياء ونحو ذلك، تعطيك كلمات فيها كناية، فتستعمل هذه الكلمة وتقصد بها الأمر الذي تستحي من ذكره هنوك فوه وهو الفم بحذف الميم لا بد أن تحذف الميم، هذا شرط.

وذو مال، أي صاحب مال كقوله تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [القلم-14] يعني صاحب مال،
🕯 جاء ذو علم، وجاء ذو فضل، وجاء ذو جاه إلى آخره ...

قال رحمه الله: **فصل والأفصح استعمال هن كغد**

يعني يقول الأفصح في كلمة الهني الذي هي هنوك أن لا نجعلها من الأسماء الستة بل نستعملها مثل استعمال غد، يرفع غد بالضمّة، وينصب غداً بالفتحة، ويجر غد بكسرة، إذن ماذا نقول هذا هن ورأيت هنا ومررت بهن، أو نقول هنوك وهناك وهنك، والفصيح هو القول الأول.

وهذا السبب الذي جعل ابن أجروم وغيره مما صنف في النحو يجعل الأسماء خمسة بدلاً من ستة، ولكن لو واحد استعملها وقال: هنوك وهناك وهنك لا نقول له خطأ، بل نقول هذه لغة قليلة ليست هي بالأفصح ولشدة قلتها وندورها أنكرها الفراء رحمه الله
🕯 الرسول ﷺ استعمله في الحديث «إذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية، فأغضوه بهن ولا تكنوا» أي: اشتموه

🌸 استثناء المثني وجمع المذكر السالم:

قال رحمه الله: **"فصل والمثنى كالزيدان فيرفع بالالف"**

نيابة عن الضمة، الأصل في الشيء يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة ويجزم بالسكون.

رأينا الباب الأول وهو الأسماء الستة، الآن نرى الباب الثاني وهو المثنى، يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء، والباب الثالث وهو جمع المذكر السالم، فيرفع بالواو، ويجر وينصب بالياء.

🕯 أمثله في القرآن كثيرة جداً ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ﴾ [الإسراء-47]، ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب-35]

🌸 الملحقات بالمثنى:

ثم قال: **"وكلا وكلتا مع الضمير كالمثنى"**

كلا وكلتا مع الضمير بشرط أن يوجد فيه ضمير، حكمه كالمثنى، يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء.

🕯 مثال: جاء كلاهما مرفوع بالالف، ورأيت كليهما ومررت بكليهما، بشرط إضافته للضمير، لذلك قال ابن هشام مع الضمير لا بد أن يضاف إلى الضمير

أما إذا لم يضاف إلى الضمير وأضيف إلى اسم ظاهر مثل زيد وخالد وارض وسماء وجنة هذه أسماء ظاهرة
🕯 قال تعالى: ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف-33]، هنا أضيف كلتا إلى جنتين اسم ظاهر، يرجع للأصل، الحركات الأصلية، يرفع بضمة ينصب بفتحة ويجر بكسرة، هنا مقدرة منع من ظهورها التعذر.

🕯️ مثال: جاء كلا الطالبين، جاء فعل ماضي، كلا فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر وهو مضاف والطالبين مضاف إليه.

رأيت كلا الطالبين كلا مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر
مررت بكلا الطالبين مجرور وعلامة جرة كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر

إذن يلحق بالمتنى إذا أضيف لضمير جاء كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما

🕯️ قال الله تعالى: ﴿إِذَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء-23]، كلاهما معطوف على أحدهما والمعطوف على المرفوع مرفوع علامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمتنى وهو مضاف والهاء مضاف إليه
أما قوله تعالى: ﴿كِلَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف-33]، هنا نقول كلتا مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر وكلتا مضاف والجننتين مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

هذا معنى قول ابن هشام رحمه الله تعالى "وكلا وكلتا مع الضمير كالمتنى"
نكتب عند قوله كلا وكلتا عنوان صغير يعني الملحقات بالمتنى ونرقم كم ألفاظ ملحقة بالمتنى عند العرب؟ واحد كلا اثنين كلتا

ثم قال ابن هشام: "وكذا اثنان واثنان مطلقاً"

أربعة ألفاظ كلها تلحق بالمتنى ترفع بالألف وتنصب تجر بالياء.
نقول جاء اثنان ورأيت اثنين ومررت باثنين، جاءت اثنان ورأيت اثنين ومررت باثنين
المصنف فصل بين الكلام عن كلا وكلتا وعن اثنين واثنين، لأن كلا وكلتا لهما شرط وهو اضافتهما إلى الضمير أما اثنان واثنان يلحقان بالمتنى مطلقاً.

تنبيه: لا نقول عن كلا وكلتا واثنان واثنان متنى، بل نقول عنها ملحق بالمتنى، لأن كلا وكلتا واثنان واثنان لا ينطبق عليها تعريف المتنى:

🔴 أما كلا وكلتا ليس فيهما ألف ونون.

🔴 وأما اثنان واثنان صحيح فيهما ألف ونون لكن من شروط المتنى أنه يجوز حذف الألف والنون منه.

إذن ملحق بالمتنى ويسمى بالمتنى المجازي مقابل المتنى الحقيقي.

متنى حقيقي ومتنى مجازي، هذا باب مجاز فقط سميناه متنى وإلا من حيث النحو كان يجب أن لا يكون متنى لكن العرب تعاملت معهم معاملة المتنى.

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى يقول: "ومن غرائب النحو أن النحويين يجعلون اثنان واثنان ملحقة مع أنها تدل على التنثية بالنص ويجعلون رجل وامرأتين متنى حقيقة "

يعني اثنان يدل على التنثية بالنص وبكل صراحة، بخلاف رجلان أصله رجل ودل على التنثية بواسطة الألف والنون أما اثنان يدل على التنثية بالنص الصريح وبالصيغة، لكن مع ذلك نحوي اثنان ليس بمتنى حقيقي بل متنى مجازي، لأنه لا يجوز نزع الألف والنون منه.

هناك ألفاظ أخرى ملحقة بالمتنى لكن المصنف اقتصر على هذه، لا يجوز أن أخترع من عندي ألفاظاً وألحقها بالمتنى

قال ابن هشام: "وكلا وكلتا مع الضمير كالمتنى، وكذا اثنان واثنان مطلقاً وإن رُكِّباً"

مطلقاً يعني بدون حاجة إلى شرط، حتى لو ركبت اثنان واثنان فيعربان بإعراب المتنى،

🕯️ يعني لو قلت اثنا عشر ركبته مع عشر، فهذا يعرب إعراب المثنى سواء ركبته أم لم تركبه؟ مثال عدم التركيب: اثنان ومثال التركيب: اثنا عشر تقول جاء اثنا عشر مرفوع بالالف ورأيت اثني عشر منصوب بالياء ومررت باثني عشر مجرور بالياء

🌸 الملحقات بجمع المذكر السالم:

ثم قال: "وَأُولُو"

الألفاظ التي لا ينطبق عليها شروط جمع المذكر السالم ولكن العرب مع ذلك تعاملت معه معاملة جمع المذكر السالم فرفعته بالواو ونصبته وجرته بالياء، ألفاظ محصورة معدودة عند النحويين تحفظ ولا يقاس عليها لها ضوابط،

1 أولو،

2 عشرون وأخواته

3 عالمون

4 أهلون

5 وابلون

6 أرضون

7 سنون وبابه

8 بنون

9 عليون وما شابه ذلك

هذه تسعة ألفاظ، كلها لا ينطبق عليها شروط جمع المذكر السالم.

1 مثلاً نبدأ بالأولى: أولو، نقول جاء أولو العلم ورأيت أولي العلم ومررت بأولي العلم، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ [النور-22]، يأتل فعل وأولو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف والفضل مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة. 🕯️ ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد-19]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر-19]، لأولي جار ومجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. أولو مجازي وليس بحقيقي لأنه لا تنطبق عليه الشروط مثل جواز نزع الواو والنون، وليس له مفرد من لفظه، له مفرد من معناه وهو صاحب،

2 عشرون وبابه، من عشرين إلى تسعين، عشرون ثلاثون أربعون خمسون ستون ثمانون تسعون، تسمى ألفاظ العقود، ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء، هذه الألفاظ ملحقة لأنه لا يصح نزع الواو والنون، لذلك العرب ألحقته بجمع المذكر السالم ومن العجيب أن هذه الألفاظ كلها من عشرين إلى تسعين قد وردت في القرآن الكريم.

﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ [الأنفال-65]،
﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ مِيقَتُ رَبِّهِ أَزْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف-142]،
﴿قَلْبَتْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت-14]،
﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ [المجادلة-4]،
﴿فِي سُلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة-32]،
﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور-4]،
﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص-23]،

إذن هذه عشرين وأخواته، من عشرين إلى تسعين، كلها ملحقة بجمع المذكر السالم

3 عالمون، تقول هذا عالم ورأيت عالمين ونظرت إلى عالمين

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة-2]،

كل ما سوى الله فهو عالم عالمون، فعالمون ملحق بجمع المذكر السالم، قيل لأن عالم ليس له مفرد، وقيل السبب لأنه ليس بعاقل لأن من شروط جمع المذكر السالم أن يكون عاقلًا.

4 أهلون نقول جاء الأهلون ورأيت الأهلين ومررت بالأهلين، يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء

قال تعالى: ﴿شَعَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح-11]،

أهلونا معطوف على أموالنا، مرفوع وعلامة رفعه الواو، أهلون ليس لها مفرد، الأهل اسم جمع.

5 وابلون جمع لوابل، والوابل هو المطر الغزير

قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة-265]،

الوابل هو المطر الغزير، والطل هو الماء القليل، إذن يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء، اختل فيه أنه ليس بعاقل.

6 أَرْضُونَ جمع أرض، الذي اختل فيه أنه ليس بعاقل، أَرْضُونَ ورأيت أَرْضِينَ ومررت بأَرْضِينَ،

قال ﷺ: «مَنْ أَفْتَطَعَ شَبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا، طَوَّقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ»

وجمع المذكر السالم سمي سالم لأنه بالمفرد لا يتغير، وهذا لم يسلم: أَرْضٌ-أَرْضِينَ، فهو ملحق بجمع المذكر السالم.

7 سِنُونٌ، هذه سِنُونٌ ورأيت سِنِينَ ومررت بسِنِينَ،

سِنُونٌ وبابه أي وما شابه سِنُونٌ

ذكر المصنف في الشرح ضابط باب سنين هو كل اسم ثلاثي، مفرد سِنُونٌ هو سنة ثلاثي، كل اسم ثلاثي حذفت لامه،

لام الكلمة آخرها، وفاء الكلمة أولها وعين الكلمة وسطها، الكلمة على وزن فعل.

سنة اسم ثلاثي حذفت لامه، أصل سنة سنو بالواو، ثم حذفت هذه الواو وعوض عنها بتاء التانيث المربوطة، فصارت سنة،

ثم جمعنا سنة فقلنا سِنُونٌ هذا جمع المذكر السالم ويجوز أن نجمعه جمع مؤنث سالم فنقول سنوات، لما جمعناه في

سنوات لم يُكسّر، وجاءت الواو من المفرد، هذا دليل على أن أصل سنة سنو لأن الجمع سنوات، كما نجمع هند نقول

هندات، الدال موجودة في المفرد.

عِزَّة عَزِينَ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج-37]،

عِزَّة عِزِينَ ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر-91]،

إذن سنة وسنين هذا هو الأصل، وبابه الذي هو الذي يشابهه في الحكم مثل عِزَّة وعَزِينَ وعِزَّة وعِزِينَ وكلاهما في

القرآن وسنة وسنين ومئة ومئتين وثبّة وثوبين إلى آخره.

8 قال: "وَبَنُونَ"

تقول جاء البنون ورأيت البنين ومررت بالبنين

قال الله تعالى: ﴿الْأَمْوَالُ وَالْبَنُونَ﴾ [الكهف-46]، المال مبتدأ مرفوع والواو حرف عطف والبنون معطوف على المال والمعطوف

على المرفوع مرفوع علامة رفعة الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

9 قال: "وَبَنُونَ وَعَلِيُّونَ وَشِبْهُهُ كَالْجَمْعِ"

عليون في الأصل هو المكان المرتفع، لكن الذي وارد في القرآن هو اسم لمكان عال في الجنة، أعلى الجنة نسأل الله أن

يرزقنا وإياكم الجنة، أعلى الجنة يقال له عليون فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء

🕯 قال الله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ﴾ [المطففين-18]، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُونَ﴾ [المطففين-19]، كالجمع أي كجمع المذكر السالم

🌸 جمع المؤنث السالم:

قال رحمه الله: "وَأُولَاتُ مَا جُمِعَ بِالْفِ وَتَاءِ مَزِيدَتَيْنِ وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْهُمَا فَيَنْصَبُ بِالْكَسْرِ، نَحْوُ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ، وَاصْطَفَى الْبَنَاتِ"
هذا الباب له اسمان:

🌱 اسم مشهور هو: جمع المؤنث السالم

🌱 اسم ليس بمشهور هو: المجموع بالآلف والتاء

المجموع بالآلف والتاء هو الذي اختاره ابن هشام تبعا للإمام ابن مالك رحمه الله تعالى في الألفية حينما قال: "وما بتاء وألف قد جمع يكسر في الجر وفي النصب معا" فابن هشام وابن مالك لا يسمونه جمع مؤنث سالم وإنما يسمونه المجموع بالآلف والتاء، ولهم في ذلك سبب طيب ذكره ابن هشام في الشرح ليس له فائدة كبيرة في النهاية. المهم أن يعرف الانسان أن جمع المؤنث السالم يرفع بالضمة ويجر وينصب بالكسرة.

🌸 الأبواب المستثناة من الأصل:

هناك ألفاظ ملحقة بجمع المؤنث السالم

1 ذكر المؤلف شيئين الأول قال رحمه الله: "وَأُولَاتُ مَا جُمِعَ بِالْفِ وَتَاءِ مَزِيدَتَيْنِ" أولات هذا ملحق ليس بحقيقي، أولات أي صاحبات،

🕯 قال الله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ﴾ [الطلاق-4]، مرفوع بالضمة، ﴿وَإِنْ كُنْ أُولَئِكَ حَمَلَ﴾ [الطلاق-6]، منصوب بالكسرة

أُولَات ملحق وليس بحقيقي لأنه ليس له مفرد من لفظه وإنما له مفرد من معناه،

"وما جُمِعَ بِالْفِ وَتَاءِ مَزِيدَتَيْنِ"

إذن لو كانت الآلف أصلية لم يكن جمع مؤنث سالم ولو كانت التاء أصلية أيضا ليس بجمع مؤنث سالم مثل صوت أصوات، ميت أموات هذا ليس بجمع مؤنث سالم بل جمع تكسير. 🕯

2 "ما سُمِّيَ بِهِ مِنْهُمَا"

يعني مثلا أنا عندي بنت، سميت بنتي هندات، هي بنت واحدة، ومع ذلك اسمها هندات، فهذا مجازي، لأن أصل هندات يجب أن يكون جمع لهند، لكن أنا سميت البنت الواحدة بلفظ الجمع

🕯 وهذا موجود سعادات، زينبات، عنايات، آيات خصوصا عند الأعاجم

فهذا كله ملحق بجمع المؤنث السالم، فأقول: جاءت ابنتي هنداتُ رأيت ابنتي هنداتٍ ومررت بابنتي هنداتٍ، وهكذا يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة،

ولكنه إذا صار علما يمنع من الصرف فنقول جاءت ابنتي هنداتُ ورأيت ابنتي هنداتٍ ومررت بابنتي هنداتٍ يمنع من الصرف، فيجوز الوجهان.

3 قال رحمه الله: "ينصب بالكسرة، نحو خلق الله السموات"


السموات مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة


4 "اصطفى البنات على البنين"


البنات مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة


5 الممنوع من الصرف

قال رحمه الله : **"فصل وما لا ينصرف فيجر بالفتحة"**

بين حكم الجر وسكت عن بيان حكم الرفع والنصب، لأنه باق على الأصل، فيرفع بالضمة وينصب بالفتحة.  فأقول جاء أحمدُ مرفوع بضمة ورأيت أحمدَ ومررت بأحمدَ، بأحمدَ جار ومجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

باب الممنوع من الصرف سيأتينا في آخر الكتاب، سندرس العلل التسعة التي تجعل الكلمة ممنوعة من الصرف.  مثل المصنف بأفضل، نقول مثلاً بأفضل منه ليس زيد بأفضل منه بأفضل جار ومجرور علامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، إلا في حالتين سيرجع إلى الجر الأصلي:
الحالة الأولى قال: **"إلا مع أل"** مثال: مررت بالأفضل
الحالة الثانية قال **"أو بالإضافة"** مثال: مررت بأفضلكم

 قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة-187]، مساجد ممنوعة من الصرف، جر بالكسرة لأنه دخلته ال.


 قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ ٥ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالذِّينِ ٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ٨﴾ [التين-8-4]، أحسن جر بالكسرة لأنه أضيف، أحكم مجرور بالكسرة لأنه أضيف.

6 الأمثلة الخمسة


قال رحمه الله: **"فصل والأمثلة الخمسة"**

الأمثلة الخمسة هي الأفعال الخمسة، وإنما قال أمثلة حتى يقول أن هذه ليست محصورة وإنما كل فعل مضارع دخلته ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنث المخاطبة.
تفعلين، تفعلان، يفعلان، تفعلون يفعلون، هذه كلها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة.
هذه الخمسة كلها تعرب هكذا فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والألف والواو والياء فاعل.

قال: **"وتجزم وتنصب بحذفها"**

 قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة-24]، لم تفعلوا جازم ومجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال خمسة والواو فاعل

لن تفعلوا، ناصب ومنصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

 هناك آية واحدة في القرآن الكريم جمعت الأفعال الخمسة بأحوالها الثلاثة، قال تعالى: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران-188]،

7 الفعل المعتل الآخر

ثم قال: **"فصل والفعل المضارع المعتل الآخر فيجزم بحذف آخره، نحو لم يغز ولم يخش ولم يرم"**
هذا جاءنا على صيغة الأمر وهنا على صيغة المضارع والحكم واحد.

الفعل المضارع المعتل الآخر يعني المختوم بحرف علة، يجزم بحذف آخره، المفروض يجزم بالسكون ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾
لكن إذا كان مختوم بحرف علة يجزم بحذف آخره،

مثال: زيد لم يغزُ، وزيد لم يخشَ، وزيد لم يرمِ،

لم يغزُ جازم ومجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل مستتر تقديره هو، لم يخشَ جازم ومجزوم وعلامة جزمه
حذف حرف العلة، لم يرمِ جازم ومجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة

قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة-18]،


قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء-37]،

قال تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق-17]،



وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين


شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس الرابع

مقدمة: 

بسم الله الرحمن الرحيم
تكلّمنا سابقاً عن الإعراب وأقسام الإعراب وعرضنا علامات الإعراب الأصلية الرفعة (السكون) والضمة والفتحة والكسرة،
ثم بعد ذلك بيّنا الأبواب التي خرجت عن الأصل وهي سبعة أبواب.
بيّن المصنف أن الإعراب نوعان:

إعراب لفظي وقد تقدم مثل أن نقول قام زيد فزيد مرفوع بضمة ظاهرة ملفوظة 
وإعراب تقديري يعني أن يكون بالكلمة مانع من موانع معروفة عند النحويين. 
وقفنا في الدرس السابق عند الإعراب التقديري بعد أن فرغ المصنف رحمه الله تعالى من الإعراب اللفظي.


الإعراب التقديري: 

قال رحمه الله تعالى: "فصل تقدر جميع الحركات في نحو غلامي والفتى ويسمى الثاني مقصوراً"

تقدر جميع الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة
كل اسم أضيف إلى ياء المتكلم فإن حركاته الإعرابية تكون مقدرة وليست ظاهرة
عندنا ثلاث موانع مشهورة تعذر وثقل والثالث اشتغال المحل أو المناسبة

النوع الأول: "غلامي" 

إعراب جاء غلامي، نقول غلامي فاعل مرفوع علامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل
الميم انشغلت بأن ترضي الياء وتعطيها الكسرة فلا نستطيع أن نضيف نحن ضمة الفاعل

النوع الثاني: "الفتى" 

الفتى كما قال المصنف ويسمى مقصوراً، القصر في اللغة العربية هو الحبس والمنع
ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن-72] يعني محبوسات في الخيام لأصحابها.
وأما في الاصطلاح فهو اسم معتل آخره، يسمى بالاسم المقصور لكن ضابطه كل اسم معرب آخره ألف وقبل الألف مفتوح.
الاسم المقصور تقدر عليه جميع الحركات، نقول جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى
الفتى يرفع بضمة مقدرة، وينصب بفتحة مقدرة، ويجر بكسرة مقدرة، وفي الجميع نقول منع من ظهورها التعذر.
هنا نقول التعذر، لأنه يتعذر وضع حركة على آخرها، ويستحيل وضع فتحة أو ضمة أو كسرة على الألف لأن الألف عند العلماء حرف ميت لا يتحرك، ولا يقبل الحركة.

🌿 النوع الثالث: "القاضي"

قال رحمه الله تعالى: "فصل تقدر جميع الحركات في نحو غلامي والفتى ويسمى الثاني مقصورا والضممة والكسرة في نحو القاضي ويسمى منقوصا"

أي تقدر الضمة وتقدر الكسرة فقط، سكت عن الفتحة، نفهم من هذا أن الفتحة تظهر، في نحو القاضي ويسمى منقوصا.

نقول: جاء القاضي ومررت بالقاضي، رأيت القاضي
جاء فعل ماضي، القاضي فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة، منع من ظهورها الثقل
ومررت بالقاضي مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها أيضا الثقل
رأيت القاضي، القاضي مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

🕯 قال تعالى: ﴿يَقُومَنَّ أَجَبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف-31]

كل اسم معرب آخره ياء وقبل الياء مكسور هذا ضابط الاسم المنقوص سمي منقوصا لأنه تنقص منه الياء، في بعض حالاته نقول: "مررت بقاضٍ"

وبهذا نكون قد مررنا على الموانع الثلاثة:

🌿 غلامي - المناسبة

🌿 الفتى - التعذر

🌿 القاضي - الثقل

ثم قال: "والضممة والفتحة في نحو يخشى"

يخشى فعل مضارع مختوم بالالف، قال ابن هشام: تقدر عليه الضمة والفتحة وسكت عن السكون ، فجزم هذا النوع من الفعل يكون بحذف حرف العلة. (لم يخش)

🕯 مثال الضمة: زيد يخشى الله، يخشى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر،

🕯 مثال الفتحة: إن زيدا لن يخشى الناس، يخشى فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر،

💡 خلاصة:

🌿 إذا رأيت ألف مباشرة تقول منع من ظهورها التعذر

🌿 إذا رأيت ياء المتكلم مباشرة تقول اشتغال المحل أو المناسبة

🌿 أما سوى هذين الصورتين سيكون ثقل والثقل نوعان قد يكون في الياء في الاسم المنقوص مثل القاضي، وقد يكون في الواو مثل يدعو

ثم قال: "والضممة في نحو يدعو ويقضي"

أي وتقدر الضمة في كل فعل مضارع مختوم بالواو، وفي كل فعل مضارع مختوم الياء،

1 يدعو

نقول: زيد يدعو، يدعو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل،
لأن الضمة على الواو يمكن أن ننطق بها ولكن فيه نوع من الصعوبة والثقل على اللسان، هذا الفرق بين التعذر والثقل،
التعذر يستحيل، أما الثقل يمكن ولكن فيه صعوبة،

قال المصنف تقدر الضمة فقط، والفتحة تظهر، الجزم يكون بالحذف:

🕯️ ثلاث أمثلة لضمة وفتحة وجزم:

مثال الضمة: زيد يدعو الله، يدعو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل

مثال فتحة: إن زيدا لن يدعو غير الله، لن يدعو ناصب ومنصوب علامة نصبه فتحة ظاهرة

مثال الجزم: زيد لم يدع، جازم ومجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة

🕯️ قال الله تعالى: ﴿لَنْ نَدْعُوًا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ [الكهف-14]، ﴿لَنْ نَدْعُوًا﴾ مثال للفتحة

2 يقضي

نقول: زيد يقضي، يقضي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل

زيد لن يقضي إلا بالحق، ناصب ومنصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة

زيد لم يقض، جازم ومجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة

🕯️ قال الله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَأْمَرُهُ﴾ [عبس-23]، لما يقض جازم ومجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة

ثم قال: **وتظهر الفتحة في نحو "إنَّ القاضي لن يقضي ولن يدعو"**

الفتحة تظهر في الثلاثة:

🌱 القاضي هذا إشارة إلى الاسم المنقوص،

🌱 لن يقضي إشارة إلى كل فعل مضارع مختوم بالياء،

🌱 لن يدعو إشارة إلى كل فعل مضارع مختوم بالواو

إذن تظهر الفتحة لخفتها فتظهر، على الاسم المنقوص وتظهر على الفعل المضارع المعتل بالياء والمعتل بالواو.

ثم قال رحمه الله: **فصل: يُرْفَعُ المضارعُ خالياً من ناصب وجازم نحو "يقومُ زيد"**

نعرّب يقوم زيد، يقوم فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة، وزيد فاعل

فالقاعدة تقول: كل فعل مضارع خلا من ناصب أو جازم حكمه الرفع.

من حيث الإعراب الفعل المضارع المعرب له ثلاث حالات: إما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً

ينصب إن دخله ناصب من النواصب العشرة

يجزم إن دخله جازم من الجوازم التي تزيد على عشرة

يرفع إذا خلا من ناصب أو جازم

هذا معنى قول المصنف **"يرفع المضارع خالياً"**

إعراب خالياً: حال منصوب

يعني يرفع المضارع حال كونه خالياً من نواصب الفعل المضارع أو جوازم الفعل المضارع.

💡 **فائدة سريعة:**

الذي رفع الفعل المضارع مسألة خلافية نحن لا نتعرض للخلاف، الراجح عند ابن هشام أن الذي رفع الفعل المضارع هو

كونه تجرد من ناصب أو جازم، يعني العامل هو التجرد. وهو عامل معنوي وليس لفظي لأنه ليس ملفوظاً.

كذلك المبتدأ، المبتدأ كلمة مرفوعة ليس قبلها عامل لفظي، تجرد العوامل اللفظية يعني عامل الابتداء هو الذي رفعه.

العوامل نوعان:

🌱 عوامل معنوية مثل الابتداء في المبتدأ، والتجرد في الفعل المضارع

🌱 وعوامل لفظية وهو الأصل في علم النحو وهو الأكثر

وعدد العوامل في اللغة العربية مئة عامل جمعها العلامة عبد القاهر الجرجاني في كتابه (العوامل المئة)، ذكر أن العوامل المعنوية اثنين فقط التجرد والابتداء والباقي يعني ثمانية وتسعون كلها عوامل لفظية.

ثم قال رحمه الله: **وينصب بـ"لن" نحو "لن نبرح"**

شرع الآن في سرد نواصب الفعل المضارع:

1 الناصب الأول: لَنْ

لن تفيد بالإجماع النفي والاستقبال، يعني نفي في المستقبل

قال الله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ﴾ [طه-91]،

لن حرف نصب واستقبال ونبرح فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة وفاعل نبرح ضمير مستتر تقديره نحن،

أراد الزمخشري أن ينفي رؤية الله عز وجل فاستدل بقوله تعالى بقصة موسى: ﴿قَالَ رَبِّ ارِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ، قَالَ لَنْ تَرِنِي﴾ [الأعراف-143]، فقال: لن تفيد التأييد ومعناه أنك لن تراني لا الآن ولا مستقبلا وهذا باطل.

فإن لَنْ في اللغة العربية لا تفيد التأييد دائما بل هي بحسب سياقها أحيانا قد تفيد وأحيانا لا تفيد.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج-73]، هذا تأييد.

إذن لَنْ تفيد :

🌸 واحد النفي بالإجماع،

🌸 اثنين الاستقبال بالإجماع،

🌸 ثلاثة التأييد فيه خلاف عند الزمخشري تفيد التأييد وعند الجمهور لا تفيد التأييد

🌸 المعنى الرابع 'لن' لا تفيد التأكيد،

🌸 المعنى الخامس والأخير للدعاء، زعمه بعض النحويين واستدل عليه بقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

فَلَنْ أَكُونُ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص-17]،

ادعى ابن السراج من أئمة النحو أن هذه الجملة جملة دعائية وأن موسى بهذا الأسلوب كان يدعو الله عز وجل وكأنه يقول له يا رب اجعلني لا أكون ظهيرا ومعينا للمجرمين، والمسألة فيها خلاف.

ثم قال رحمه الله: **وبـ"كي" المصدرية نحو "لكيلا تأسوا"**

2 الناصب الثاني: كَيَّ

لام حرف تعليل وكَي حرف مصدر، أي أنها تحول الفعل المضارع الذي بعدها إلى مصدر

جئت كي أدرس، أي جئت لأجل الدراسة

لكيلا تأسوا، أي لعدم أساكم إذن نقول لكيلا تأسوا اللام هذا التعليل كي حرف نصب ومصدر

إعراب لا في الآية : لا نافية ولا نافية ولا محل لها من الإعراب، تأسوا فعل مضارع منصوب بكَي ناصب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل.

3 الناصب الثالث: إِذَنْ

قال رحمه الله: وبـ"إِذَنْ" مُصَدَّرَةً وهو مستقبل متصل أو منفصل بِقَسَمٍ نحو "إِذَنْ أَكْرَمَكَ" و "إِذَنْ - والله - نرْمِيَهُمْ بحرب"

الثالث من أدوات النصب إِذَنْ بشروط:

🌻 الشرط الأول: مُصَدَّرَةً، يعني في أول الكلام، يعني في الصدارة

🌻 الشرط الثاني: مستقبل، يعني دلالتها الزمنية المستقبل، طبعاً الظاهر أنها لا تأتي للماضي

🌻 الشرط الثالث: متصلة مباشرة أو منفصلة بقسم فقط

🕯️ المثال الأول يقول نحو "إِذَنْ أَكْرَمَكَ" لا تأتي هذه الجملة هكذا مباشرة وإنما لا بد أن تسبق بشيء إذا قال قائل سأزورك غداً، فأجيبه: إِذَنْ أَكْرَمَكَ، سيقع الإكرام مستقبلاً، توفرت الشروط الثلاثة في 'إِذَنْ'، نقول إِذَنْ: حرف جواب وجزاء ونصب، حرف نصب واضح، جواب لأنه يسبق بكلام (سأزورك غداً)، وجزاء زيارته الإكرام. الإعراب: أَكْرَمَ فعل مضارع منصوب بإِذَنْ وعلامة نصبه الفتحة وفاعل أَكْرَمَ ضمير مستتر تقديره أنا والكاف مفعول.

🕯️ المثال الثاني قال: وإِذَنْ والله نرْمِيَهُمْ بحرب هذا شطر من بيت يروى عن حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ ورضي الله تعالى عنه وأرضاه، حسان بن ثابت أنصاري له بيت يقول فيه: **إِذَنْ وَاللَّهِ نرْمِيَهُمْ بحرب تشييب الطفل من قبل المشيب،** إِذَنْ وقعت في بداية الكلام، والدلالة الزمنية استقبال، لكن منفصلة بقسم والفصل بالقسم لا يضر. وهناك أشياء أخرى أيضاً لا تضر، لكن هذا الكتاب مختصر

إعراب البيت الشعري:

إِذَنْ حرف جواب وجزاء ونصب، والله الواو واو قسم حرف جر، ولفظ الجلالة مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة (مجرور على التنصيب وعلى التعظيم وعلامة جرة الكسرة)، نرْمِيَ فعل مضارع منصوب بإِذَنْ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعل نرْمِي ضمير مستتر تقديره نحن، والهاء مفعول به، بحرب جار ومجرور، تُشَيِّب فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة وفاعل تُشَيِّب ضمير مستتر تقديره هي يعود على الحرب، إِذَنْ الحرب مؤنث لأن الله تعالى قال: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد-4]، تشييب فعل والفاعل هي والطفل مفعول به من قبل جار مجرور، وهو مضاف والمشييب مضاف إليه. (يعني أننا سنرْمِي أعدائنا في هذه الحرب التي ستجعل الطفل يصبح كبيراً في السن)

4 الناصب الرابع: أَنْ

قال رحمه الله: **فصل وبـ"أَنْ" المصدرية ظاهرة**

هذا الناصب الرابع والأخير بالنسبة للبصريين، فعندهم النواصب أربعة فقط، وأما الستة الباقية فهي لا تنصب بنفسها وإنما تنصب بأن مضمرة.

مصدرية يعني تحول الفعل المضارع بعدها إلى مصدر.

﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾ [الشعراء-82]، أي أطمع في غفرانه أو مغفرته

أَنْ نوعان: ظاهرة ومضمرة،

🍁 ظاهرة يعني ملفوظة وموجودة مثل الآية الكريمة التي أمامنا


🍁 وأحياناً تكون أَنْ مضمرة وهذا في ست حالات ستأتي إن شاء الله،


إعراب الآية: أن مصدرية ناصبة يغفر فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة وفاعل يغفر مستتر تقديره هو لي جار ومجرور.


قال المصنف "ما لم تسبق بعلم"

أي ما لم تسبق بشيء يدل على العلم، مثل عِلْمٍ وَأَدْرَكَ وَجَزَمَ وَأَيَقَنَ واعتقد، المقصود بالعلم هنا اليقين فإذا سبقت أن بشيء يدل على اليقين فهذه لن تكون أن مصدرية، فهي حينئذ من أخوات إن


سيذكر المصنف هنا ثلاث حالات:

 الحالة الأولى: أن تسبق بما يدل على يقين مثل: علم واعتقد وجزم وأيقن، أي كلمة تدل على اليقين، فهذه حكمها أنها ليست مصدرية، وإنما تكون من أخوات إن، تنصب الاسم وترفع الخبر.

 الحالة الثانية: أن تسبق بعكس اليقين، أي الظن، إذا سبقت بما يدل على ظن فهي حينئذ يجوز فيها الوجهان أن تكون مصدرية ناصبة للفعل المضارع وأن تكون من أخوات إن.


 الحالة الثالثة: أن لا تسبق لا بما يدل على يقين ولا بما يدل على ظن، فهذه ستكون مصدرية ناصبة ولا يجوز فيها وجه آخر ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء-82]،

قال المصنف: وبـ"أن" المصدرية ظاهرة نحو أن يغفر لي، ما لم تسبق بعلم


 مثال الحالة الأولى قال تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ [المزمل-20]، أن سبقت بما يدل على يقين ، إذن ليست أن المصدرية الناصبة التي تنصب الفعل المضارع هذه ليس لها علاقة بالدرس، هذه أخت من أخوات إن، كل ما في الأمر أنها خففت، أخوات إن تنصب الاسم وترفع الخبر، اسمها فهو محذوف تقديره عِلِمَ أنه في الوقف، نقول أنه في الوصل نقول أنه هاء وعليه ضمة ضمير مبني على الضمة، سيكون منكم مرضى، علم الله عز وجل يقينا أنه سيكون منكم مرضى، هذا الضمير يسمى عند النحويين بضمير الشأن يعني الأمر والشأن، أي وجود منكم مرضى، الخبر جملة سيكون منكم مرضى هذه الجملة الفعلية مكونة من فعل ومتعلقاته كل هذه الجملة في محل رفع خبر لـ أن


قال رحمه الله: "فإن سُبِقَتْ بِظَنٍّ فوجهان"

إذن فإن سبقت بظن فيجوز فيها وجهان:

 قال الله عز وجل: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة-71]،

هذه الآية الكريمة قرأت بالوجهين:

 الوجه الأول: أن مصدرية ناصبة، لا نافية لا محل لها من الإعراب، تكون فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة.

 والوجه الثاني: نجعل أن أختا من أخوات إن وحينئذ نبحث لها عن اسم وخبر وتكون مرفوعة، حسبوا فعل وفاعل، أن حرف ناصب يفيد التوكيد واسمه ضمير الشأن محذوف تقديره هـ، الجملة الفعلية التي بعدها في محل رفع خبر.

ملاحظة: ضمير الشأن يجب حذفه ولا يجوز ذكره في قسم الظن.

قال رحمه الله: "مضمرة جوازا بعد عاطف مسبوق باسم خالص نحو "ولُبِسُ عباءة وتقرَّ عيني"

جوازا يعني يجوز لي أن أذكرها ويجوز لي أن أحذفها.

كأنه قال إنَّ أن نوعان:

🌿 ظاهرة، فهي على ثلاث أنواع رأيناها

🌿 مضمرة، يعني مخفيه مستترة غير موجودة في الكلام، وهذا أيضا نوعان: مضمرة جوازا ومضمرة وجوبا

أن المضمرة نوعان:

🌿 الموضع الأول من مواضع اضممار أن جوازا: بعد عاطف يعني حرف من حروف العطف مسبوق باسم خالص

🕯 مثال بيت شعري لميسون زوجة معاوية ابن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه (ميسون بنت بحدان وكانت امرأة بدوية وتزوجها معاوية ابن أبي سفيان ونقلها الى المدينة، فكتبت هذه الابيات تتحسر فيها وتشتاق لحياة البادية ثم لما رآها معاوية لم تطق الحياة المدنية ولم تعجبها وأكثر من الحنين والتشوق أرجعها الى البادية وطلقها)

ولُبِسُ عباءة وتقرَّ عيني أحب إلي من لبس الشفوف

تقرَّ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا، يعني يجوز لي أن أقول: ولُبِسُ عباءة وأن تقر عيني، ويجوز لي أن أحذف أن، ضابطه بعد عاطف الواو، مسبوق باسم خالص لُبِسُ، يعني اللباس، هذا اسم جامد. الاسم نوعان:

🌿 اسم جامد، ليس فيه رائحة فعل مثل قلم حجر طاولة أرض سماء

🌿 اسم مشتق فيه معنى الفعل مثل ضارب، بمعنى يضرب مشتق من الضرب

إذن القاعدة تقول إن أن تكون مضمرة جوازا في مثل هذا الاسلوب: أن يأتي حرف عطف وبعده اسم خالص، حينئذ يكون الفعل المضارع منصوبا بأن مضمرة جوازا لا وجوبا.

الإعراب: وتقر عيني، الواو واو العطف، وتقرَّ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا وعلامة نصبه الفتحة، وعيني فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل وهو مضاف والياء مضاف إليه.

ومعنى البيت تقول: لأن أجلس في البادية وألبس لباس الأعرابيات المقطع القديم المرقع، وأنا قريرة العين ومرتاحة وفرحة بين أهلي وإبلي وغنمي ونحو ذلك أحب إلي من أن أعيش في المدينة وألبس الملابس الشفافة الذي تلبسها نساء المدن.

🌿 الموضع الثاني: أن مضمرة جوازا، قال رحمه الله: "وبعد اللام"

واللام لها معاني كثيرة، لكن نحن سنقتصر على هذه الثلاثة:

🌸 تأتي اللام للتعليل

🌸 وتأتي للعاقبة

🌸 وتأتي زائدة

🕯 مثال لام تفيد التعليل، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل-44]،

لأجل أن تبين للناس ما فيه من حق

الإعراب: فاللام لام التعليل وتبين فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا وعلامة نصبه الفتحة، (الكوفيون يخالفوننا فيقولون منصوب باللام) وفاعل تبين مستتر تقديره أنت، للناس جار ومجرور.

🕯 مثال لام تفيد العاقبة كقوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُآلُ فِرْعَوْنُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرْنًا﴾ [القصص-8]،

الإنسان لا يسعى لما فيه حزنه، بل يسعى لدفع الحزن عنه، إذن اللام هنا تفيد عاقبة التقاطهم لموسى أن صار لهم عدوا وحزنا.

مثال لام زائدة كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب-33]،


هنا خلاف بين العلماء هل نقول عن شيء في القرآن زائد أو لا نقول، بعض العلماء يتورع ويقول لا نقول عن شيء في القرآن زائد تأدبا وتورعا مع القرآن، وإنما نقول صلة ومعنى الصلة زائد على كل حال، يقولون أصل الآية إنما يريد الله إذهاب الرجس، هذا معناه، فاللام هنا ليست للتعليل وليست للعاقبة وإنما هي جيء بها للتوكيد زائدة.

إذن اللام عموما سواء كانت للتعليل أو كانت للعاقبة أو كانت زائدة فإن الفعل المضارع بعدها يكون منصوبا بأن مضمرة جوازا.


وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين


شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني


الدرس الخامس


مقدمة: 


بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،
فيقول ابن هشام رحمه الله تعالى: **ومضمرة جوازا بعد عاطف مسبوق باسم خالص نحو: "ولبس عباءة وتقر عيني"، وبعد اللام نحو: لتبين للناس**
ذكرنا في الدرس السابق: أَنَّ، وأنها نوعان: ظاهرة ومضمرة

 أَنَّ الظاهرة ثلاث أقسام:


 مسبوقة بعلم،

 مسبوقة بظن،


 ألا تسبق لا بعلم ولا بظن


 أَنَّ مضمرة على نوعين: أَنَّ تكون جوازا، وَأَنَّ تكون مضمرة وجوبا،
أما المضمرة جوازا فذلك في موضعين:

 الموضع الأول: أَنَّ بعد عاطف مسبوق باسم خالص.

 الموضع الثاني: بعد اللام وقلنا اللام مطلقا، سواء كانت

 اللام للتعليل: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل-44]،


 اللام للعاقبة: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرْنًا﴾ [القصص-8]،

 اللام الزائدة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب-33]،

 أَنَّ ظاهرة وجوبا:

ثم قال: **إلا في نحو: ﴿لئلا يعلم﴾ و ﴿لئلا يكون للناس﴾ فتظهر لا غير**

ذكر موضعاً يجب فيه إظهار أَنَّ ولا يجوز أَنَّ تبقى مضمرة:
إذا كان الفعل الذي دخلت عليه اللام مقرونا بلا، أي لا مطلقاً سواء كانت: لا النافية أو كانت لا زائدة:

 مثال لا النافية، قوله تعالى: ﴿لئلا يكون للناس على الله حجةٌ بعد الرُّسُلِ﴾ [النساء-165]،

لئلا، نلاحظ أَنَّ ظهرت، صحيح أَنَّ الهمزة رسمت كما يقولون على كرسي، والنون أدغمت في اللام، وإدغام النون في اللام معروف عند أهل العربية وأهل التجويد،
هذه لام التعليل، وَأَنَّ: مصدرية ناصبة، ولا: نافية، يكون: فعل مضارع منصوب بَأَنَّ وعلامة نصبه الفتحة.

وَأَنَّ هُنَا ظَاهِرَةٌ، وظهورها واجب، فلا يجوز أن أقول لئلا يكون للناس.

💡 قاعدة: إذا كان الفعل الذي دخلت عليه لام التعليل مقروناً بلا مطلقاً سواء كانت نافية أو زائدة يجب إظهار أن ولا يجوز إضمارها.

🕯 مثال لا زائدة، قوله تعالى: ﴿لَنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [الحديد-29]، قال أهل التفسير: إن معنى الآية: لأجل أن يعلم أهل الكتاب، مثل ما قالوا في قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [القيامة-1]، ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد-1]، فلا هنا في هذه الآيات وما شابهها تعتبر زائدة، وهذا لا يعني أنها حشو لا فائدة منها ولغو، وإنما هي للتوكيد، هي أسلوب من أساليب العرب في التوكيد: أنهم يأتون بلا.

إذن الآية الأولى مثال لا النافية، والآية الثانية مثال لا الزائدة، ولا يختلف الحكم، ففي الحالتين يجب إظهار أن ولا يجوز إضمارها.

🌸 أَنْ مضمرة وجوبا:

ثم قال: ونحو ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ فتضمير لا غير

رأينا من كلام المصنف أن أن لها ثلاث حالات:

- 1 الحالة الأولى: جواز الوجهين، يجوز الإضمار، ويجوز الإظهار، (وليس عبادة وتقر عيني)
- 2 الحالة الثانية: وجوب الإظهار، إذا قرنت بلا سواء كانت لا نافية أو زائدة، ﴿لَنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾، ﴿لَنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ﴾
- 3 الحالة الثالثة: وجوب الإضمار، وهذا ما سنراه الآن بالتفصيل، ومثل عليه بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ الحكم هنا وجوب الإضمار.

يعني لا يجوز لي أن أظهر أن، يجب أن تبقى مستترة مخفية غير موجودة:

🌸 الموضوع الأول: مثال ذلك: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال-33]

لام الجحود، تكون مسبقة بما وكان، أو بكون منفي، فإذا اجتمع نفي مع كان أو يكون أو كن أو كائن، وجاءت بعدها اللام نسيمها لام الجحود، الجحود هو النكران، ولا يكون النكران جحوداً إلا بعد معرفة، وهذا من دقة العرب.

كما قال تعالى عن آل فرعون: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل-14]

هذه من أعظم الآيات التي تتحدث عن أمراض النفوس، وهذا من جمال القرآن، يتحدث عما يحصل من عالم الغيب في نفوس المشركين، إذن هؤلاء المشركون جحدوا يعني يعلمون أن موسى على حق وأنه رسول من عند الله، ومع ذلك كفروا، إذن هذا جحود، ﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ يعني عندهم إذن يقين داخل أنفسهم بأن موسى على حق.

قال تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الإسراء-102]

إعراب: الآية: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ ما: نافية، وكان: تأتي ناقصة وتأتي تامة، فإذا قلنا كان فعل تام تكون الله فاعل، وإذا قلنا كان فعل ناقص يكون الله: اسم كان، وسيأتي -إن شاء الله- مبحث كان وأنواعها، (ليعذبهم): اللام لام الجحود لا محل لها من الإعراب، يعذب: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعل يعذبهم: ضمير تقديره هو يعود على الله عز وجل والهاء: مفعول به.

🕯 مثال آخر: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء-168] اللام لام الحجود

🕯 ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة-143]

🕯 ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال-33]

🌺 الموضوع الثاني: أَنْ تقع بعد حتى، بشرط أن تكون الدلالة الزمنية مستقبلاً

قال رحمه الله: **كإضمارها بعد حتى إذا كان مستقبلاً، نحو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه-91]**

إذن الموضوع الثاني من مواضع إضمار أَنْ أن تقع بعد حتى، بشرط إذا كانت الدلالة الزمنية مستقبلاً

🕯 مثال، قال تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه-91]

حتى: لها معاني هي هنا حرف غاية، يعني هم سيستمرون معتكفين على هذا المعبود إلى غاية رجوع موسى،
إعراب: حتى هنا تسمى: حرف غاية، يرجع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً وعلامة نصبه الفتحة، (الكوفيون يقولون: منصوب بحتى، لكن هذا ضعفه كثير من العلماء)، وإلينا: جار ومجرور، وموسى فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

🕯 مثال آخر، قال الله تعالى: ﴿فَقَتِلُوا آلَ تَيْبٍ حَتَّى تَفِيءَ﴾ [الحجرات-9]

عند الكوفيين حرف ناصب، عندنا نحن ليس بحرف ناصب، وهو الصواب، وإنما الناصب هو أَنْ.
أنا أعطيكم الذي استقر عليه ابن هشام وابن مالك والبصريون قبلهم،

إذن حتى تأتي للتعليل وتأتي للغاية:

ففي الآية ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ حتى للغاية،

وفي الآية ﴿فَقَتِلُوا آلَ تَيْبٍ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ حتى تحتل الوجهين، الغاية والتعليل.

وفي الحديث «أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا» حتى تحتل الوجهين.

💡 ملاحظة:

إذا المضارع بعد حتى إن كان في الاستقبال المحض فليس فيه إلا النصب.

أما إذا لم يكن استقباله محضاً بحيث كان حالاً في زمن التكلم أو ماضياً بزمن المتكلم، فهذا يجوز فيه الوجهان.

🕯 مثال: ﴿مَسْتَهْمُ الْبَاسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ﴾ [البقرة-214]

فهنا قراءتان: من قال ﴿حَتَّى يَقُولَ﴾ جعله مستقبلاً

ومن رفع ﴿حَتَّى يَقُولَ﴾ باعتبار زمن المتكلم

🌺 الموضوع الثالث: أَنْ تقع بعد أَوْ، تأتي بمعنى إلى أو بمعنى إلا

قال رحمه الله:

وبعد 'أَوْ' التي بمعنى إلى، نحو: **لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى** فما انقادت الآمال إلا لصابر

أو التي بمعنى إلا نحو: وكنتُ إذا غمرتُ قناةَ قومٍ كسرتُ كعوبها أو تستقيما

إذن 'أَوْ' لها معنيان تأتي أَوْ بمعنى إلى وتفيد الغاية وتأتي أَوْ بمعنى إلا الاستثنائية وتفيد انتهاء الغاية

🌻 المعنى الأول:

'أَوْ' إذا كانت بمعنى إلى التي بمعنى انتهاء الغاية فيكون الفعل بعدها منصوبا والناصب له أن مضمرة استشهد ابن هشام رحمه الله ببيت شعري مشهور فيقول فيه:

لأُسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبُ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى

فما انقادت الآمال إلا لصابر

إعراب: لأُسْتَسْهِلَنَّ هذه اللام لام مبطئة للقسم تفيد التوكيد، أُسْتَسْهِلَنَّ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب، وفاعل أُسْتَسْهِلَنَّ ضمير مستتر تقديره أنا، الصَّعْبُ مفعول به، أَوْ حرف غاية، أُدْرِكَ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا وعلامة نصبه الفتحة، (الكوفيون يقولون فعل مضارع منصوب بأَوْ) وفاعل أُدْرِكَ ضمير مستتر تقديره أنا، والمنى مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر،

🌻 المعنى الثاني:

تأتي 'أَوْ' بمعنى إلا الاستثنائية نحو: **وكنْتُ إذا غمرْتُ قناةَ قومٍ كسرتُ كُعبها أو تستقيما**

الشاهد قوله **أَوْ** تستقيمَ وأما الألف هذه تسمى بالفتح الإطلاق هي تكون للروي والقافية هو جاء به لأجل الشعر

إعراب: نقول أَوْ تستقيمَ، أَوْ بمعنى إلا لا محل له من الإعراب، تستقيمَ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا وعلامة نصبه الفتحة وفاعل تستقيمَ ضمير مستتر تقديره هي، معنى البيت: إذا استقامت فأني لا أكسرها، القناة هي الرُّمَح.

🕯 مثال آخر أوضح : لأقتلن الكافر أو يسلمَ، أو هنا بمعنى إلا

والفرق بين أَوْ الغاية وأَوْ الاستثناء، باختصار أَوْ التي بمعنى إلى غالبا تكون في الأشياء التي تحصل بالتدريج، أما أَوْ التي بمعنى إلا فأنها تحصل دفعة واحدة،

لأقتلنَّ الكافر أو يسلمَ، إسلام الكافر يحصل بمجرد نطق الشهادة، يدخل في الإسلام

🌻 الموضع الرابع: أَنْ تقع بعد فاء السببية

قال رحمه الله: **"وبعد فاء السببية"**

🌻 الموضع الخامس: أَنْ تقع بعد واو المعية

قال رحمه الله: **"وبعد فاء السببية أو واو المعية مسبوقتين بنفي محضٍ أو طلبٍ بالفعل"**

والطلب أنواع، قد يكون بالأمر والنهي وقد يكون بالتمني بالترجي بالاستفهام بالعرض بالتحضيض إلى آخره،

🕯 مثال لفاء السببية: ذاكر فتنجحَ، المذاكرة سبب للنجاح.

🕯 مثال واو المعية: لا تنه عن خُلُقٍ وتأتي بمثله، بمعنى لا تنه عن خُلُقٍ مع اتيانك بمثله.

إذن بعد فاء السببية أو واو المعية بشرط:

🌻 إما بنفي محض

🌻 أو بطلب بالفعل (لا بد أن يكون الطلب بواسطة فعل)

💡 الفرق بين كلمتي انزل ونزالي، انزل طلب النزول، نزالي أيضا لكن نزالي ليس فعل أمر إنما اسم فعل أمر.

لا يجوز أن أقول نزالي فأكرمك بالنصب عند ابن هشام لا يجوز، انزل فأكرمك، يجوز.

🕯 قال تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر-36]، فاء السببية مسبوقة بنفي محض

إعراب: فيموتوا فعل مضارع اقترن بفاء السببية ويموت فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة،

الفرق بين الآية وبين 'ذاكر فتنج' أن ذاكر إثبات، ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ نفى، فقط هذا الذي اختلف في الأسلوبين وإلا الطريقة واحدة، في هذه الآية السبب عدم القضاء عليهم النتيجة التي ستحصل لو قضى عليهم الموت إذن السبب هو القضاء والمسبب هو الموت فالله عز وجل ينفي السبب وإذا نفى السبب ستنتفي النتيجة، انتفى الموت، فالمعنى أن أهل النار والعياذ بالله خالدون مخلدون فيها، قال تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَمَلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف-77]، يعني نريد أن ننتهي فلا يجاب لهم في ذلك والعياذ بالله هذا معنى ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ أي لا يحصل القضاء من الله عليهم

🕯 قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران-142]، مثال لواو المعية سبقت بنفي محض.

إعراب: واو المعية، يعلم فعل مضارع منصوب والناصب له عندنا أن مضمرة وجوبا وعلامة نصبه الفتحة و فاعله ضمير مستتر تقديره هو، الصابرين مفعول به.

وهذه واو المعية بمعنى مع علمه بالصابرين وقد سبق بنفي محض وهو قوله وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ إذن نحن قلنا أنه لما تأتي للنفي كما نعرف إن شاء الله في جوازم الفعل المضارع

إذن الآية الاولى مثال لفاء السببية مع النفي الآية الثانية مثال لواو المعية مع النفي المحض الآية الثالثة سننظر فيها

🕯 قال تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه-88]، مثال لفاء السببية مسبوقه بطلب بفعل.

إعراب: الفاء فاء السببية لا محل لها من الإعراب، يحل فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا وعلامة نصبه الفتحة، عليكم جار ومجرور، غضبي فاعل يحل مرفوع وعلامة رفعة ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل وهو مضاف والياء مضاف اليه.

هنا: لا تطغوا هذا نهى، فرق عظيم بين النفي والنهي، لا إله إلا الله هذا نفى، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَ﴾ نهى، النفي قسم لوحده وأما النهي فهو نوع من أنواع الطلب الثمانية منها أمر ومنها نهى ومنها تمنى وترجي ودعاء واستفهام وعرض وتحضيض، وهو اكتفى بمثال واحد من أنواع الطلب اختار فقط النهي

ثم ختم المبحث بهذا المثال الذي تسرب من كتب النحو ووصل إلى العامة من قرون وإلى الآن مستمر بينهم، يقول: **لا تأكل السمك وتشرب اللبن**

1 هذا الوجه الأول وهو الذي لأجله أورد ابن هشام هذا المثل

إعراب: لا تأكل، لا ناهية جازمة، تأكل فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكّون مقدر منع من ظهوره التقاء الساكنين تحركت اللام للالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، السمك مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والواو واو المعية، (بمعنى لا تأكل السمك مع شربك اللبن) تشرب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا وعلامة نصبه الفتحة والفاعل أنت واللبن مفعول به.

2 ويجوز أن نقول لا تأكل السمك وتشرب وتصبح الواو استئنافية والمعنى لا تأكل السمك ولك شرب اللبن، فرق في المعنى، المعنى الأول نهى عن الجمع بينهما والمعنى الثاني نهاك عن الأول وأباح لك الثاني.

3 يجوز وجه ثالث، تكون الواو عاطفة، نقول الواو حرف عطف وتشرب معطوف على تأكل مجزوم وعلامة جزمه السكون ويتحرك لالتقاء ساكنين وتشرب اللبن، ويصبح المعنى نهاك عن الاثنين على حدة، لا تأكل السمك وحده ولا تشرب اللبن وحده.

هذه الواجه الثلاثة تدل على سعة اللغة العربية ودقتها وجمالها وعبقريتها، ولا أظن أنه توجد لغة تؤدي مثل هذه المعاني بهذا الأسلوب يعني فقط ضمة وفتحة وسكون تعطينا ثلاث معاني في واحد.

بهذا نكون قد ختمنا نواصب الفعل المضارع ولعلنا نقف على هذا.

بأبيات لأبي الأسود الدؤلي رحمه الله وهو من تلاميذ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو الذي يقال أنه وضع هذا العلم الجليل الذي ندرسه علم النحو، وضعه بأمر من علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه، له أبيات في الحكمة وفيها بيت شاهد على هذا الدرس الذي نحن فيه

قوله: لا تنه عن خُلُقٍ وتأتي مثله، هذه واو المعية، فالمعنى لا تنه عن خلق مع إتيانك مثله، إعراب: لا الناهية لا محل لها من الإعراب، تنه فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل أنت وعن خلق جار ومجرور، الواو واو المعية وتأتي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا وعلامة نصبه الفتحة وفاعل تأتي مستتر تقديره أنت، مثله مفعول به وهو مضاف والهاء مضاف إليه، سبق بطلب النهي نوع من الطلب.

هذه الأبيات جميلة جدا ملخصها ومفادها أنه يذم الإنسان الذي يأمر الناس بشيء ولا يفعله أو ينهاهم عن شيء ويقع فيه.

يا أيها الرجلُ المُعلِّمُ غيرَه	هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى	كَيْمَا يَصِحُّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ
ابداً بنفسك فانها عن غيها	فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ، فَأَنْتَ حَكِيمٌ
فَهُنَاكَ يُقْبَلُ مَا تَقُولُ وَيَهْتَدِي	بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
لا تنه عن خُلُقٍ وتأتي مثله	عَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

يعني تصف الدواء للناس وأنت أصلاً بك المرض، أبيات شديدة جدا يعني لأن الانسان الذي يتصدر لتعليم الناس ووعظهم وإرشادهم ينبغي أن يجاهد نفسه حتى يلتزم بهذه الأمور.

في النهاية ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾ [المدر-38]، هذا والله أعلم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس السادس

مقدمة:

بينما في الدروس السابقة أن الأصل في الفعل المضارع أنه معرب، فمعناه أنه يتغير إعرابه من رفع إلى نصب وإلى جزم، والأصل فيه أنه مرفوع ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم، فإن دخله ناصب نُصب وان دخله جازم جُزم. ورأينا في الدرس السابق نواصب الفعل المضارع وأنها قسمين، ما ينصب بنفسه وهي أربعة: أن ولن وإذن وكى، وما ينصب بغيره، أي بأن مضمرة وإضمار أن على نوعين: إضمار واجب وإضمار جائز وهو في ست مواضع: لام الجحود وحتى والفاء والواو... إلى آخره


جوازم الفعل المضارع:

جوازم الفعل المضارع نوعان:
جازم لفعل مضارع واحد،
وجازم لفعلين مضارعين.



العوامل التي تجزم فعل مضارع واحد:

العامل الأول:

قال رحمه الله "أصل فإن سقطت الفاء بعد الطلب وقُصد الجزاء جُزِمَ".

توضيح: سنطبق هذا على المثال 'ذاكر تنجح'.
عندنا فعل للشرط وعندنا جواب للشرط، الفعل الذي يُشترط لأجل أن تحصل نتيجة هو ذاكر، والنتيجة هي تنجح.
إذا معنى ذاكر تنجح: إن تذاكر تنجح، والشرط مقدر في الأولى.
وهذا الأسلوب هو أن تأتي بفعل يدل على طلب شيء، ثم تأتي بعده بفعل مضارع هو جزاء وجواب ونتيجة لذلك الشيء.
إعراب: ذاكر فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر تقديره أنت، تنجح جواب الطلب مجزوم وعلامة جزمه السكون وفاعل تنجح مستتر تقديره أنت.
 أمثلة أخرى: اجتهد تفلح، أسلم تدخل الجنة.

قول المصنف فإن سقطت الفاء:

 إذا قلنا 'ذاكر فتنجح' لكان الفعل 'تنجح' منصوبا كما رأينا في الدرس السابق، وهذه الفاء سببية، والمعنى أن سبب النجاح هو المذاكرة فما بعد الفاء هو المسبب وما قبل الفاء هو السبب.
 أما إذا قصدنا ب'تنجح' النتيجة، فحينئذ نحذف الفاء، والأسلوب هنا أسلوب شرط.

💡 **ملاحظة:** في النهاية المؤدى والنتيجة واحدة، ولكن هناك فرق بين السبب والشرط خصوصا عند علماء أصول الفقه، مثلا هناك فرق بين شرط الصلاة وسبب الصلاة.

💡 **تنبيه:** لا يشترط أن يكون الطلب بالأمر، قد يكون الطلب بالنهي،

🕯️ مثال: 'لا تهمل في المذاكرة تتج'، لأن المعنى إذا لم تهمل في المذاكرة فإنك ستتج' إذا أردنا استعمال الفاء ولنصل لنفس المعنى علينا القول 'لا تهمل في المذاكرة فتتج' وسيأتي مثال النهي بتفصيل أكثر.

إذا سقطت الفاء بعد الطلب وقُصد الجزاء، يعني قصد أن النجاح هو جزاء ونتيجة للمذاكرة، فالحكم الإعرابي هو الجزم.

فإن اختل واحد من هذه القيود لا يُجزم، بمعنى: إذا وجدت الفاء، أو لم يكن هناك طلب، أو لم يقصد به الجزاء.

🕯️ مثال: قوله تعالى في دعاء زكريا لما دعا الله عز وجل أن يرزقه بالذرية فقال في دعائه: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وِرَآئِي وَكَانَتْ أُمْرَاتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا*يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم-6-5]، إذا الفعل الأول 'هب' والفعل الثاني 'يرث':

1 الشرط الأول: سقطت الفاء في الفعل الثاني 'يرثني'

2 الشرط الثاني: الطلب، هب لي (ونوعه دعاء)

3 الشرط الثالث: قصد الجزاء: هنا لم يقصد زكريا به الجزاء أو النتيجة، بل قصد الصفة، يعني كأنه قال اللهم هب لي ولدا وارثا.

وبالتالي لم يتحقق الشرط الثالث في هذه القراءة وفعل يرثني لا يُجزم.

🕯️ مثال آخر أوضح: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ۖ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة-103]،

فعل تُطَهِّرُهُمْ مرفوع رغم أن الفاء سقطت وجاء بعد طلب (نوع الطلب أمر)، لكن القيد الثالث غير مستوفى، لأن معنى الآية أنك يا محمد ﷺ أنت مطالب بأن تأخذ من الصحابة صدقة، وصفة هذه الصدقة أنها مطهرة. أما لو قصدنا الجزاء فحينئذ يجب أن يكون الفعل المضارع الثاني مجزوما، فنقول خذ من أموالهم صدقة تطهرهم، يعني قصد أنه يشترط حتى يحصل التطهير أن تأخذ منهم الزكاة، وهذا لو قرأ به لكان جائزا في اللغة العربية، لكن لم يقرأ أحد من القراء السبعة بهذه القراءة.

💡 **قاعدة:**

الجملة بعد النكرات نعوت --- نعت

الجملة بعد المعارف أحوال --- حال

🕯️ مثال: جملة تطهرهم جملة فعلية تتكون من فعل وفاعل ومفعول، ووقعت هذه الجملة الفعلية بعد نكرة التي هي 'صدقة'، نعرب هذه الجملة في محل نصب نعت لصدقة، لأن نعت المنصوب منصوب، ونعت المرفوع مرفوع ...

🕯️ مثال آخر: رأيت رجلا يركض. يركض صفة ل'رجلا' لأن 'رجلا' نكرة، ويصبح المعنى رأيت رجلا راكضا

🕯️ مثال للجملة بعد المعرفة: جاء الرجل يركض، يركض جملة فعلية في محل نصب حال ل'الرجل' لأن 'الرجل' معرفة، ويصبح المعنى جاء الرجل راكضا.

🕯️ مثال آخر: قال الله تعالى: ﴿وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءَ يَبْكُونَ﴾ [يوسف-16]، جملة يبكون حال لإخوة يوسف

واو الجماعة في فعل وجاءوا ضمير عائد على إخوة يوسف، والضمير معرفة. والمعنى جاءوا أباهم في وقت العشاء حال كونهم باكين.

قال رحمه الله : **فإن سقطت الفاء بعد الطلب وقُصد الجزاء جُزِمَ، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ [الأنعام-106]**

الطلب هو 'تَعَالَوْا' وهو من نوع الأمر، وسقطت الفاء من 'أَتْلُ'، والقصد إن جاءوا أنه ستحصل التلاوة، وهذا إذن جزاء ونتيجة: قُصِدَ أَنْ التلاوة ستحصل إن حصل الإتيان.
إعراب: تعالوا فعل أمر وفاعل، أَتْلُ فعل مضارع جواب الطلب مجزوم بحذف الواو والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.
تنبيه: لا نقول جواب الشرط وإنما نقول جواب الطلب.
إذاً نقول أَتْلُ جواب الطلب مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو لأنه معتل.

ثم قال: **وشرط الجزم بعد النهي: صحة حلول إن 'لا' محله نحو لا تدن من الأسد تسلم بخلاف يأكلك.**

لا تدن من الأسد تسلم، معناها إن لم يحصل منك دنو من الأسد فالنتيجة أنك تسلم، وإن دنوت من الأسد هلكت.
إعراب: لا تدن: لا ناهية جازمة، تدن فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف الواو وفاعل تدن ضمير مستتر تقديره أنت، من الأسد: جار ومجرور، تسلم: جواب الطلب مجزوم وعلامة جزمه السكون وفاعل تسلم ضمير مستتر تقديره أنت.
يقول ابن هشام انتبه فقط لمسألة تتعلق بالمعنى: حتى تأتي بالطلب نهيا يجب أن يصح أن تضع مكانه 'إن لا' فإذا قبل هذين الكلمتين فالجزم صحيح، وإن لم يقبل فلا تجزم.

مثال ذلك لا تدن من الأسد؛ نستطيع أن نضع مكان 'لا' 'إن لا'، إن الشرطية + لا النافية،
ويصبح المعنى إن لا تدن من الأسد تسلم، المعنى صحيح وإذاً يجوز جزم تسلم.
مثال لا يقبل إن لا: لا تدن من الأسد يأكلك. لا يصح أن نحذف لا ونضع مكانها إن لا، والعكس هو الصحيح: إن لا تدنو من الأسد فإنه لن يأكلك.
إذا هنا لا يجوز جزم يأكلك بل يجب الرفع، فأقول: لا تدن من الأسد يأكلك.
مثال آخر:

أَسْلِمَ تدخل الجنة، نوع الطلب أمر، والمعنى إن تُسَلِّم تدخل الجنة.
نفس المعنى بأسلوب النهي: لا تكفر تدخل الجنة.
يجوز الجزم لأن الشروط متوفرة وبما أن نوع الطلب النهي، فالشرط الإضافي استبدال 'لا' ب 'إن لا' يجعل الجملة إن لا تكفر تدخل الجنة، والمعنى صحيح، إذن هذا الشرط أيضا محقق، وبالتالي الفعل تدخل يُجزم.
أما: لا تكفر تدخل النار، لا يجوز جزم تدخل.
إذن هذا خلاصة الجزم بجواب الطلب والمثال الشهير عند النحويين هو قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ [الأنعام-151]،

العامل الثاني: لَمْ

ثم قال رحمه الله **وَيُجْزَمُ أَيْضًا بَلَم نَحْوُ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص-3]،**

لم: حرف نفي وجزم وقلب.
النفي عكس الإثبات، وجُزِمَ لأنها تجزم فعل مضارع بعدها، وقلب لأنها تقلب الزمن من كون الفعل المضارع يدل على الحال والاستقبال إلى الماضي.

مثال: الفعل يَضْرِبُ فعل مضارع، وإذا دخلت عليه لم صار لم يضرب في الماضي.
إعراب: لم حرف جزم، يلد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
ولم حرف جزم، يولد فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون ونائب الفاعل ضمير مستتر ستقدره من الصيغة.

🌿 العامل الثالث: لَمَّا

وقال ولَمَّا نحو ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ [عبس-23]،

إعراب: لَمَّا حرف نفي وجزم وقلب، (لَمَّا هي تشبه لم).
يقض فعل مضارع مجزوم بَلَمَّا وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
وهناك فروق بين لم وبين لَمَّا، يشتركان في أمور ويفترقان في أمور.
يشتركان في أربعة أمور: كلاهما حرف - وكلاهما مختص بالدخول على الفعل المضارع - وكلاهما عمله الإعرابي هو الجزم - وكلاهما يقلب الدلالة الزمنية من الحال إلى الماضي.
ويختلفان عن بعض في أربعة أمور أخرى ذكرها ابن هشام في الشرح.

🌿 العاملين الرابع والخامس:

قال وباللّام هذا الرابع وبلا هذا الخامس الطلبيتين واللام ولا تأتيان طلبيتان نحو ﴿لِيُنْفِقْ﴾، ﴿لِيَقْضِ﴾، ﴿لَا تُشْرِكَ بِاللّهِ﴾، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾

🍄 لام الطلب:

ملاحظة: الفرق بين اللام في لينفق وبين اللام في ليقض من حيث الإعراب، كلاهما أداة جزم، لكن في لينفق الأمر الله عز وجل والمأمور هو الزوج.

الطلب: 🌻 إن جاء من فوق إلى تحت هذا أمر،

🌻 وإن جاء من تحت إلى فوق فهذا دعاء،

🌻 وإن جاء بالمساوي إلى مساوي فهذا التماس

كما في منظومة المنطق: **أمر مع استعلاء وعكسه دعا** وفي التساوي فالتماس وقعا

إعراب: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق-7]

ل: لام الأمر

ينفق: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون

ذو: فاعل ينفق مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة وهو مضاف

سعة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة

هذه اللام تسمى باللام الطلبية ونوع الطلب هنا أمر فهي لام أمرية.

إعراب: ليقض ﴿وَنَادَوْا يَمَلِكْ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف-77]

ل: لام الدعاء، لأن الطلب هنا من أدنى إلى أعلى.

يقض: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف حرف العلة

ربك: فاعل مرفوع بالضممة وهو مضاف والكاف مضاف إليه

علينا: جار مجرور

🍄 لا الطلبية:

لا الطلبية نوعان:

📌 لا الناهية:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَىٰ﴾ [الإسراء-32]، هذا نهى.

﴿يَنْبِئُ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ [لقمان-13]، هذا نهى.

إعراب: 'لا' ناهية جازمة، وتُشْرِكُ فعل مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

لا دعائية:

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة-286]، كل هذه اللغات دعائية، تأدبا مع الله عز وجل، رغم أنها في اللغة العربية نهى.

إعراب: 'لا' دعائية جازمة، وتؤاخذ فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون، وفاعل تؤاخذ ضمير مستتر تقديره أنت، ونا مفعول به.

العوامل التي تجزم فعلين مضارعين:

قال رحمه الله ويجزم فعلين: إن، وإذما، وأي، وأين، وأنى، وأيان، ومتى، ومهما، ومن، وحيثما، (عشرة)، نحو: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [فاطر-16]

إن الشرطية:

﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [فاطر-16]

إعراب: إن شرطية، يشأ فعل الشرط مجزوم بالسكون وفاعل يشأ تقديره هو، يذهب جواب الشرط مجزوم بالسكون، وفاعل يذهب ضمير مستتر، والكاف مفعول به.

من الشرطية:

﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء-123]

إعراب: من: أداة الشرط، يعمل فعل الشرط والفاعل هو، سوءاً مفعول به، يُجز جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ونائب الفاعل تقديره هو، به جار ومجرور.

ما الشرطية:

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [البقرة-106]

إعراب: ما أداة الشرط، ننسخ فعل الشرط، نأت بـ جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

قال: ويسمى الأول شرطاً ويسمى الثاني جواباً وجزءاً.

ثم قال وإذا لم يصلح الجواب لمباشرة الأداة قرن بالفاء نحو ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخْزٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام-17]

الأصل أننا لا نحتاج للفاء في أسلوب الشرط، نحن نقول إن تذاكر تنجح، ولا نقول إن تذاكر فتنجح، فعل تنجح مباشر ولا نحتاج إلى الفاء حتى تربط بين فعل الشرط وجواب الشرط، وذلك لأن الفعل الثاني يصلح أن يُجزم. لكن إذا كان جواب الشرط لا يصلح لأن تدخل عليه أداة جزم، مثل الجملة الاسمية، الحل أن تربط بين جواب الشرط وفعل الشرط بالفاء الرابطة.

مثال:

إن تذاكر أنت ناجح، جملة 'أنت ناجح' اسمية ولا تقبل دخول أداة الجزم، فلتكون جواباً وجزءاً للمذاكرة نأتي بالفاء لتربط بينهما، فنقول إن تذاكر فأنت ناجح، إن تجتهد فأنت مفلح، إن تصل فأنت في الجنة ... الربط بالفاء ليس في الجملة الاسمية فقط، ولكن هناك سبع مواضع يجب فيها إدخال الفاء

جمعها ابن مالك في بيت واحد: **اسمية طلبية وبجامد** وبما وقد وبلن وبالتنقيس

🕯 تطبيق على الآية ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِئْرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام-17]

إن: أداة الشرط، يمسسك: فعل الشرط، جواب الشرط ' هو على كل شيء قدير': جملة اسمية لا تقبل دخول أداة الجزم، فربطنا بينهما بواسطة الفاء، والفاء رابطة لجواب الشرط، والجملة ' هو على كل شيء قدير' في محل جزم جواب الشرط. هذا إعراب سطحي، يعني نحن الآن لا ندقق في معنى الآية، لأنه قد لا يكون هذا هو المعنى الدقيق للآية.

قال: **أو بإذا الفجائية نحو ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم-36]**

هناك رابط آخر غير الفاء، وهو إذا الفجائية التي تدل على حصول الحدث فجأة.

في قوله تعالى ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾، المفاجأة أنهم يقنطون. إن: أداة الشرط،

تُصِبْهُمْ: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون،
(جواب الشرط جملة اسمية، لا تصلح أن تدخل عليها أداة الشرط، فالحل هو الرابط: إذا الفجائية رابطة)
هم يقنطون: في محل جزم جواب الشرط.

🌸 المعارف والنكرات:

المعارف خمسة وهي: الضمائر - والمعرف بال - وبالإضافة إلى معرفة - وأسماء الإشارة - والأسماء الموصولة. الضمائر عند النحويين هي أقوى المعارف.

قال رحمه الله: **أصل فصل الاسم ضربان نكرة وهو ما شاع في جنس موجود كرجل أو مقدر كشمس، ومعرفة...**

هناك أمران:

- 1 الأمر الأول: الاسم نوعان: نكرة ومعرفة ولا يوجد في اللغة العربية قسم ثالث.
- 2 الأمر الثاني: الأصل في الأسماء النكرة بدليل أن الجنين يولد أولاً ثم بعد ذلك يسميه أبوه، وقبل أن يسميه كان نكرة. ولذلك الأسهل أن نحصر المعارف وما سواها فهو نكرة.

🌴 النكرات:

قال رحمه الله: **أصل فصل الاسم ضربان نكرة وهو ما شاع في جنس موجود كرجل أو مقدر كشمس،**

شاع في جنسه يعني انتشر في جنسه، مثال رجل نكرة لأنه اسم منتشر في جنسه، فكلمة رجل تطلق على كل ذكر بالغ، وكذلك امرأة تقال لكل أنثى بالغة.

والنكرة نوعان: موجود ومقدر.

🌸 الموجود كرجل، عندنا في الواقع وفي الدنيا أفراد ورجال كثيرون ينطبق عليهم هذا الشرط وهو أنه كل ذكر بالغ يقال له رجل.

🌸 المقدر كشمس، شمس اسم نكرة شاع في جنسه.

الفرق أنه ليس عندنا شمساً كثيرة بل لا نعرف إلا شمساً واحدة، ومن شروط ومن حقيقة النكرة أنه لا يكون واحداً وإنما يكون منتشراً في أفراد وجنسه، وقد نعتقد أن هذا إشكال:

وجه الإشكال:

النكرة هي اسم لكل ما شاع وانتشر في جنسه، فأفراد الرجل الواحد ملايين، كذلك امرأة، طفل، صبي، غلام، عجوز، حجر، ورق، كتاب ...، ينطبق على أفراد كثيرين وهؤلاء الأفراد موجودون.

والإشكال هو كيف تكون الشمس شائعة ولا يوجد لها أفراد؟ (العلماء يقولون فهم الإشكال نصف العلم)

جواب الإشكال:

تعريف شمس: اسم لكل كوكب نهاري يَنسُخُ وجوده وجود الليل، فإذا ظهرت الشمس ذهب الليل لو فُرض وقُدِّر وجود شمس أخرى فإن التعريف سينطبق عليها، ولو قدر وجود كوكب آخر فإننا نستطيع أن نقول عنه شمس إذا كان يتوفر فيه هذه القيود، بمعنى أن العقل لا يمنع من وجود أفراد آخرين مشاركين للشمس، ولذا فاسم شمس نكرة تقديراً، يعني أنه لو وجد كوكب آخر يشبه الشمس في وظيفته لصح لنا أن نقول له شمس.

خلاصة: أفراد النكرة نوعان: أفراد موجودون حقيقة على الواقع وأفراد موجودون تقديراً، وهذا عكس المعارف.

المعارف: 🌴

المعارف يعني أن يُستعمل نفس الاسم لنفس الشيء وتكون الذات واحدة،

مثال: مكة معرفة، مكة اسم لبلد الحرام المعين الموجود في المكان المعروف، وُضع هذا الاسم لهذا البلد، ولا يمكن أن نطلق اسم مكة على بلد آخر به نفس هذه المواصفات، هذا الاسم لا يشاركه فيه غيرها لأن المعرفة اسم وضع لشيء معين محدد لا يشارك فيه غيره. وهذا عكس النكرات التي هي أسماء مشتركة.

المعرفة الأولى: الضمير 🍄

ثم قال ومعرفة وهي ستة

الضمير: وهو ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب، وهو إما مستتر كالمقدر وجوبا في نحو "أقوم وتقوم" أو جوازا في نحو "زيد يقوم"

الضمير مطلق المعارف بكل أنواعه وأشكاله وهو أعرف المعارف عند النحويين وأقواها على الإطلاق، وهو ما دل على متكلم مثل أنا أو مخاطب مثل أنت أو غائب مثل هو.

هذا تقسيم للضمير،

تقسيم آخر وهو:

إما مستتر 🌱

أو بارز. 🌱

وهو إما مستتر كالمقدر وجوبا في نحو أقوم،

أقوم فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره أنا وفي نقوم تقديره نحن.

هذا الاستتار نوعان: استتار واجب واستتار جائز

الاستتار الواجب يكون في أربع صور: 🌸

1 الفاعل مضارع المبدوء بالهمزة مثل أقوم، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

2 الفعل مضارع المبدوء بالنون مثل تقوم، الفاعل ضمير مستتر تقديره نحن.

3 الفعل المضارع المبدوء بالتاء مثل تقوم، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.


4 الفعل الأمر للواحد مثل قم، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

الضابط أن النحويين رأوا أن الاسم الظاهر لا يقع بعد هذه الأربعة فلذلك أوجبوا استتار الضمير.


مثال: 

اسمي سالم، لا يجوز أن أقول "أقوم سالم" لأن الاسم الظاهر لا يقع بعد الفعل المضارع المبدوء بالهمزة، ومن باب أولى أن لا يظهر الضمير، وإذن حكم هذا الضمير وجوب الاستتار. كذلك بالنسبة لـ "تقوم زيد" و "نقوم الطلاب"، و "قم زيد" لا يجوز.

ملاحظة: يجوز أن نقول: "قم زيد" وليس "قم زيد"، ويعرب زيد منادى لياء محذوفة، فيكون الأصل "قم يا زيد". في غير هذه الصور الأربعة فإن الضمير يستتر جوازا وذلك مثل: الفعل المضارع المبدوء بالياء

الاستتار الجائز: 

استتار الضمير جوازا يكون في موضع واحد: الفعل المضارع الذي يخص 'هو' و 'هي'.


مثال: زيد يقوم، فاعله ضمير مستتر تقديره هو. 


هذا الضمير استتر جوازا لأننا لو وضعنا مكانه اسما ظاهرا فإنه يقبل، يصح أن نقول "يقوم زيد" ويصح أن نقول يقوم أبوه، تقوم أمه، أو يقوم أبواه.


قاعدة: إذا كان الفعل المضارع يأتي بعده الاسم الظاهر فإن الضمير يستتر جوازا، وإذا كان الفعل لا يأتي بعده الاسم الظاهر فإن الضمير يجب أن يكون مستترا.

قال رحمه الله: **أو بارز وهو إما متصل كـ'تاء' في 'قمت' و'كاف' في 'أكرمك' و'هاء' في 'غلامه'، أو منفصل كأننا وأنت وإيائي. ولا فصل مع إمكان الوصل إلا في نحو 'الهاء' من 'سَلْنِيهِ' بمرجوحية، و'ظَنَنْتُكَ، وَكُنْتَهُ' بَرُجْحَان.**


الضمير البارز نوعان: ضمير بارز متصل وضمير بارز منفصل.

الضمير البارز المتصل: 

 كَتَأ قَمْتُ، التاء ضمير بارز متصل فاعل، وكاف أَكْرَمَكَ ضمير بارز متصل مفعول به، وهاء غَلَامِهِ ضمير بارز متصل مضاف إليه.


الضمير البارز المنفصل: 

الضمائر المنفصلة البارزة نوعان: ضمير رفع وضمير نصب

 ضمائر رفع: أنا وأخواتها، وهو وأخواتها، ولا تكون في محل نصب ولا في محل جر وهي:

- أنا ولها فرع واحد: نحن. أنا للمفرد ونحن للتثنية والجماعة

- هو وفروعه: هي - هما - هم - هن، كلها تدل على الغائب

 ضمائر نصب: إيائي وفروعها: إِيَاكَ إِيَاكَ إِيَاكُمَا إِيَاكُنَّ، ولا تأتي في محل رفع ولا في محل جر

ملاحظة: لا يوجد في اللغة العربية ضمير بارز منفصل في محل جر.

قال المؤلف ولا فصل مع إمكان الوصل، إلا في نحو 'الهاء' من 'سَلْنِيهِ' بمرجوحية، و"ظَنَنْتُكَ، وَكُنْتُه" برُجْحَان.

وهذه قاعدة: لا فصل مع إمكان الوصل.

إذا كنت قادرا على استعمال ضمير منفصل وقادرا على استعمال ضمير متصل فلا يجوز ترك المتصل واستعمال المنفصل.

مثال: أقول: أكرمك ولا أقول أكرمت إياك، أقول: ضربتك ولا أقول ضربت إياك.

استثناء: إلا في ثلاث أبواب

1 الباب الأول: باب سَلْنِيهِ، ويقصد به كل الأفعال التي تدل على المنح والإعطاء مثل وَهَبْتُ - كَسَوْتُ - أَعْطَيْتُ - مَنَحْتُ - زَوَّجْتُ - مَلَكَتُ إلى آخره.

مثلا أقول: الكتاب أَعْطَيْتُكَ، ويجوز الفصل فأقول: الكتاب أعطيتك إياه. كلاهما صحيح.

ويجوز قول سَلْنِيهِ أو سَلْنِي إياه.

والوصل أرجح والفصل مرجوح، لكن كلاهما صحيح، مثال: "سَلْنِيهِ" أرجح من "سَلْنِي إياه". تنبيه: هناك إجماع بين النحويين أو أغليبيتهم على جواز اختيار الفصل أو الوصل في هذه الأبواب الثلاثة، ولكن الخلاف بينهم حول ما هو راجح وما هو مرجوح.

2 الباب الثاني: باب ظَنَنْتُكَ: ظن وأخواتها، تنصب المبتدأ وتنصب الخبر.

إذا قلت "الصديقُ ظَنَنْتُكَ"، يعني ظننتك صديقا، هذا وصل، و"الصديقُ ظَنَنْتُكَ إياه" هذا فصل، ويجوز الوجهان لكن الفصل أرجح.

3 الباب الثالث: باب كُنْتُه: كان وأخواتها.

يجوز القول "الصديقُ كُنْتُه" بالوصل، وقول "الصديقُ كنت إياه" بالفصل، ويجوز الوجهان لكن الفصل أرجح.

ابن مالك اختلف رأيه في البابين الأخيرين، وابن هشام يفرق بين الأبواب الثلاثة، وفي النهاية الكل تقريبا يرى أنه لا مانع في الأبواب الثلاثة من أن نصل من أو نفصل.

أمثلة من القرآن والأحاديث: 🌸

قال الله تعالى ﴿أَنْلِزْمُكُمُوهَا﴾ [هود-28]، هنا وصل، "انلزمكم إياها"

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة-137]، هذا وصل، "فسيكفيك إياهم"

وقال النبي ﷺ لعمر ابن الخطاب لما استأذن منه في أن يقتل ابن الصياد الذي ظن عمر أنه الدجال، فقال له النبي ﷺ: «دَعُهُ، إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ»

فالمعنى: يا عمر إن يكن ابن الصياد هو الدجال فلن يسلكك الله عز وجل عليه، لأن الله كتب أن يبقيه إلى آخر الزمان يفتن الناس، وإلا يكن هو فلا خير لك في قتله.

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس السابع

المعرفة الثانية: العلم 🍄

يقول المصنف رحمه الله تعالى أصل ثم العلم وهو إما شخصي أو جنسي

أعرف المعارف عند النحويين هو الضمير ثم يأتي بعده العلم، والعلم هو اسم يُعين شيئاً محدداً قسمه المصنف إلى قسمين:

🌸 النوع الأول: العلم الشخصي كزيد لأنه يدل على ذاتٍ مشخصةٍ أي على شيءٍ محدد معين وهو الأصل في العلم، وإذا قيل علم فإنه ينصرف إلى هذا النوع ولا يحتاج إلى شرح.

🌸 النوع الثاني: العلم الجنسي كأسامة، كلمة أسامة تطلق على جنس الأسود، كل حيوان مفترس الذي هو الأسد يصح أن أقول عنه هذا أسامة، كذلك ثعالة علم جنس يطلق على جنس الثعالب، فكل ثعلب يقال له ثعالة. وهذا هو الفرق بين العلم الشخصي والعلم الجنسي.

ثم قال: وإما اسم كما مثلنا، أو لقب كـ"زين العابدين"، وقُفَّةٌ، أو كُنيَّةٌ كـ"أبي عمرو، وأمّ كلثوم"

ثم قسم العلم إلى ثلاث أقسام:

🌸 القسم الأول: اسم مثل "زيد". الضابط هنا أن العلم الذي ليس لقباً ولا كنية فهو اسم.

🌸 القسم الثاني: لقب مثل "زين العابدين" و"الفاروق" و"الصديق". الضابط ما دل على مدح كـ"زين العابدين" أو على ذم كـ"قُفَّةٌ" فهو لقب.

🌸 القسم الثالث: كنية مثل "أبو خالد" و"أم خالد". الضابط هنا أن ما بدأ بأب أو أم فهو كنية.

💡 ملاحظات:

🌸 زين العابدين يعني أجمل وأحسن العابدين وهو لقب أطلق في الأساس على علي ابن الحسين ابن علي أبي طالب، الذي مدحه الفرزدق في قصيدته المشهورة. قُفَّةٌ هو لقب يطلق على الرجل الصغير القصير المحتقر يقال له: قُفَّةٌ صغير الجثة، وطبعاً هذا لا يجوز في الشريعة لكن هذه لغة.

🌸 أحياناً سبحانه الله يُطلق لقب على شيء يكون في البداية ذماً ثم بعد ذلك يتحول إلى مدح، كما حصل لقبيلة أنف الناقة، كانوا يعيرون بهذا اللقب، وذلك أن رجلاً من هذه القبيلة ذبح جزوراً وقسم هذه الجزور بين نسائه، جاء أحد أولاد هذا الرجل ولم يبق إلا رأس الناقة، فقال له أبوه: شألك بهذا، فأدخل أصابعه في أنف الناقة وأقبل يجره، فسمي بذلك، والناس يستهزئون به. مرت الأيام وجاء الشاعر المعروف العربي الحطيئة وهو ممن أدرك الصحابة رضي الله تعالى عنهم فمدحهم بقصيدة وقال في بيت منها

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم فمن يساوي بأنف الناقة الذنبا

قال العلماء والأدباء: فمنذ أن قال الحطيئة هذا البيت أصبحت هذه القبيلة تفتخر بنسبها وبحسبها وصارت من أفضل الألقاب، وهذا يدل على تأثير الشعر في المجتمع العربي في ذاك الوقت، قد يرفع قبيلة وقد يضع قبيلة.

ثم قال ويؤخر اللقب عن الاسم تابعا له مطلقا أو مخفوضا

إذا اجتمع عندنا لقب مثل زين العابدين واسم مثل زيد، وأردنا أن نأتي به في صيغة واحدة، حسب ابن هشام نؤخر اللقب عن ويُقدّم الاسم فنقول جاء زيد زين العابدين، ويعرب تابعا له مطلقا، أي نجعل الثاني بدلا للأول يتبعه في الإعراب رفعا ونصبا وجرا، فنقول جاء زيدُ زينُ العابدين ورأيتُ زيداُ زينَ العابدين ومررت بزيداُ زينِ العابدين. سواء كان اللقب مركبا أم مفردا.

🌻 مركبا: مثل زين العابدين مركب تركيب إضافي، زين مضاف والعابدين مضاف إليه.

🌻 مفردا: مثل قفة نقول جاء عمرو قفّة رأيت عمرو قفّة ومررت بعمر قفّة لأن الظاهر أن قفة ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

قال ويؤخر اللقب عن الاسم تابعا له مطلقا أو مخفوضا بإضافته إن أُفرد ك"سعيد كُرْزٍ".

يجوز إذا جمعنا بين اللقب وبين الاسم أن نجعل الأول مضافا ونجعل الثاني مضافا إليه إذا كان الأول مفردا والثاني أيضا مفردا.

🕯️ مثال: رجل اسمه سعيد ولقبه كُرْزٍ.

كلمة كُرْزٍ في الأصل تطلق على الكيس الذي يحمله الراعي ويضع فيه متاعه، ثم بعد ذلك صار يطلق على الرجل الذي يكون تابعا لغيره، فهو لقب ذم.

سعيد اسم مفرد وكُرْزٍ لقب مفرد، فيجوز القول: جاء سعيدُ كُرْزٍ، ورأيت سعيدَ كُرْزٍ، ومررت بسعيد كُرْزٍ. ويجوز كذلك أن يكون كُرْزٍ تابعا لسعيد، فنقول جاء سعيدُ كُرْزٍ، ورأيت سعيداً كُرْزاً، ومررت بسعيد كُرْزٍ. ولا نتكلم عن الخلافات.

🍄 المعرفة الثالثة: اسم الإشارة

قال رحمه الله أصل: ثم الإشارة وهي "ذا" للمذكر. وذو وذو وتي وتي وتاء للمؤنث. وذان وتان للمثنى، بالألف رفعا وبالياء جرا ونصبا. وأولاء لجمعهما.

نشير للمذكر ونقول "ذا زيد" كما يقول أهل البادية، أو "هذا زيد". الهاء للتنبيه لا محل لها من الإعراب، واسم الإشارة هو "ذا" فقط، رغم أن كثيرا من الناس يظنون أن اسم الإشارة هو "هذا" كاملا.

الإعراب:

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، زيد: خبر هذا.

نشير للمؤنث فنقول: "ذي وذو وتي وتي وتا".

مثال: ذي هند، وذو هند، وتي هند، وتي هند، وتا هند، خمسة أسماء إشارة خاصة بالمؤنث.

ابن هشام ذكر في الشرح عشر أسماء إشارة كلها للمؤنث واسم إشارة واحد للمذكر، ويقال أن السبب لأن المرأة العربية تكون مستترة كثيرا وغامضة بالنسبة لهم، ولا تخالط الرجال ولا تبرز فلذلك احتاجوا إلى وضع هذه الأسماء للإشارة إليها، أما الرجل واضح أمامهم فاكتفوا ب"ذا". هذه فلسفة وإلا فإن العرب تكلموا هكذا.

ونستطيع أن ندخل 'ها' للتنبيه على أسماء الإشارة للمؤنث فنقول هذي هند، وهذه هند، وهاتي هند، وهاته هند، أما بالنسبة ل"هاتا" فيجب التأكد منها.

نشير للمثنى ب"ذان" للمذكر و"تان" للمؤنث، فأقول ذان الطالبان وتان الطالبتان، ويجوز إدخال ه فنقول هذان الطالبان وهاتان الطالبتان.

أقول جاء هذان ورأيت هذين ومررت بهذين، جاءت هاتان ورأيت هاتين ومررت بهاتين، يرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء. هذه حالة استثناء فقط في التنثية، أما بقية أسماء الإشارة فكلها مبنية.

"أولاء" لجمع الذكور والإناث، أقول أولاء الرجال وأولاء النساء، ثم أدخل الهاء فأقول هؤلاء الرجال وهؤلاء النساء. إذن هنا لم يميز العرب بين الذكور والإناث.

مثال: قال تعالى: ﴿أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ [الأعراف-49]، وقال تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة-5]، هذا للذكور، وقال في النساء ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتٍ﴾ [هود-78]،

فالقرآن استعمل "هؤلاء" للذكور والإناث، واستعمله بالهاء -وهو الأكثر- وبدون هاء قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران-119].

ثم قال: **والبعيد بالكاف مجردة من اللام مطلقا، أو مقرونة بها إلا في المثني مطلقا، وفي الجمع في لغة من مدّه، وفيما تقدّمته "ها" التنبيه.**

نشير إلى المكان البعيد بإدخال الكاف على اسم الإشارة، مثل ذاك، ويجوز أن أدخل اللام ويجوز أن أنزع اللام.

مثال: ذاك صارت ذاك، فعندنا ذا للقريب وذاك للبعيد وذلك أيضا للبعيد. المصنف لم يفرق بين ذاك وذلك، وهو قول الجمهور، لكن بعض النحويين يفرق فيقول المراتب ثلاثة: نشير للقريب ب"ذا" وللوسط ب"ذاك" وللبعيد جدا ب"ذلك".

مثال: قال الله تعالى: ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة-1-2] هذه إشارة للبعيد. يفسر البلاغيون إشارة الله عز وجل إلى القرآن على أنه بعيد مع أنه قريب منهم، بأن الله عز وجل يخبرنا بعلو مرتبته ورفعته ويُبعد شرفه ومنزلته.

نشير للبعيد بإضافة الكاف مجردة من اللام مطلقا (لام البعد)، أو مقترنة بها في كل أسماء الإشارة إلا في ثلاث مواضع: **1** المثني مطلقا، سواء كان مؤنثا أو مذكرا لأنه لا يجوز إدخال لام البعد على التنثية. مثال: ذان للقريب، نضيف لها كاف البعد فتصبح ذانك، وهذا صحيح، وإذا قرناها باللام تصبح ذانك وهذا لا يجوز.

2 الجمع في لغة من مدّه: عندنا لغتان في الجمع: لغة الحجازيين ولغة التميميين. الحجازيون الذين نزل بلغتهم القرآن ﴿هَآؤُنْتُمْ أُولَئِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾، يستعملون اسم الإشارة في الجمع بالمد وليس بالقصر فيقولون "أولاء الرجال"، والتميميون لا يمدون ويستعملونه اسما مقصورا فيقولون "أولى" بالقصر، مثال: "جاءني أولى الرجال" يعني "جاءني هؤلاء الرجال". إذا على لغة الحجازية، الأصل أولئك، ولا يجوز إدخال اللام لنقول أولاءك، وليس هناك مانع للغة التميمية أن يقولوا "أولالك" ومثاله قول الشاعر:

أولالك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يعظ الضليل إلا أولالكا

3 ما تقدمته هاء التنبيه: تقول هذا زيد، وهذاك زيد (صحيح لكن قليل في اللغة العربية)، نقولها الآن في اللهجة العامية كثيرا. ويقول طرفة بن عبد في المعلقة الشعرية:

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطرف الممدد

ولا يجوز أن تقول هذاك زيد. فهذه الكلمة فيها تنبيه وفيها لام بُعد وفيها كاف خطاب، الزوائد صارت كثيرة والعرب لا تجمع في الكلمة الواحدة زوائد كثيرة فالكلام كله صار زائدا. هذه اللام تسمى بلام البعد لأنها تدل على أن الذي دخلت عليه بعيد مثل "ذلك".

🍄 المعرفة الرابعة: الاسم الموصول

قال رحمه الله أصل ثم الموصول وهو الذي والتي، واللذان واللتان بالآلف رفعا وبالياء جرا ونصباً. ولجمع من الذكور الذين بالياء مطلقاً، والألئى. ولجمع المؤنث اللائى واللاتى.

الأسماء الموصولة نوعان: اسم موصول خاص واسم موصول مشترك.

🌱 الاسم الموصول الخاص هو خاص بالذكر والمؤنث والفرد والمتنّى والجمع وهو كالتالي:

- "الذي" يستعمل للمفرد المذكر.
- "التي" يستعمل للمفرد المؤنث.
- "الذان" يستعمل للمثنى المذكر. بالآلف رفعا، وبالياء جرا ونصباً.
- "اللذان" يستعمل للمثنى المؤنث. بالآلف رفعا، وبالياء جرا ونصباً.
- "الذين" لجمع من الذكور بالياء مطلقاً سواء كان رفعا أو نصباً أو جراً.
- "الألئى" لجمع الذكور بمعنى الذين، الآن لا نستعملها نحن لكنها موجودة في الشعر العربي بكثرة، نقول جاء الألئى أكرمتهم ورأيت الألئى أكرمتهم ومررت بالألئى أكرمتهم.
- "اللائى واللاتى" لجمع المؤنث. مثال قوله تعالى: ﴿وَأَلَّتِي يَأْتِينَ الْفَحِشَةَ مِنْ نُسَائِكُمْ﴾ [النساء-15]، ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ﴾ [الطلاق-4]، "اللائى واللاتى واللواتى" لجمع المؤنث.

🌱 الاسم الموصول المشترك ليس خاصاً بشيء، بل يصلح للذكر وللأنثى، ويصلح للمفرد وللجمع والتثنية.

قال وبمعنى الجميع (يعني المشترك) "مَنْ وما وأَيُّ" و"أَل" في وصفٍ صريحٍ (أي مشتق) لغير تفضيلٍ ك"الضارب والمضروب". و"ذو" في لغة طيِّئٍ، و"ذا" بعد "ما أو مَنْ" الاستفهاميتين.

هذه ستة أسماء تسمى بالأسماء الموصولة المشتركة كلها بمعنى "الذي....":

1 "مَنْ"، تستعمل في الأصل للعاقل وقليلًا ما تستعمل لغير العاقل، نقول أعجبني مَنْ جاء ومن جاءت ومن جاء ومن جاؤوا...

2 "ما" تستعمل في الأصل لغير العاقل وقليلًا ما تستعمل للعاقل، فأقول مثلاً أعجبني ما اشتريته.

3 "أَيُّ" مثل قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مريم-69]، فالمعنى ثم ينزعن من كل شيعة الذي هو أشد.

4 "أَل" تصبح اسماً موصولاً بمعنى الذي إذا دخلت على ثلاث أشياء:

- اسم الفاعل: مثل جاء الضارب يعني جاء الذي ضَرَبَ
 - اسم المفعول: مثل جاء المضروب يعني جاء الذي ضُربَ
 - الصفة المشبهة: مثل جاء الحسنُ الوجهِ يعني جاء الذي حَسُنَ وجهُهُ
- "أَل" إذا دخلت على اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة فإنها تعتبر اسماً موصولاً.

ملاحظة: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة أسماء مشتقة من المصدر. فالاسم نوعان: جامد أو مشتق. الوصف الصريح: الوصف الخالص، يطلق على الاسم المشتق: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل (الأفضل).

قال لغير تفضيل: "أَل" إذا دخلت على اسم التفضيل لا تكون اسماً موصولاً وإنما "ال" التعريف. مثال: جاء الأفضل، "ال" حرف التعريف.

خلاصة: إذا دخلت "أل" على أي اسم جامد (جاء رجل - جاء الرجل) أو اسم مشتق غير المذكورين الثلاثة (اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة) فلا تجعله اسما موصولا وإنما تعود إلى أصلها أنها للتعريف ويصبح الاسم معرفا لا غير.

5 "ذو" في لغة طيء: وهي قبيلة من قبائل العرب في شمال الجزيرة الذين منهم الكريم المشهور حاتم الطائي، يستعملون ذو باستعمال آخر مخالف لنا، معنى "ذو" عندنا هو صاحب (ذو مال: صاحب مال)، وعندهم ذو بمعنى الاسم الموصول "الذي" فيقولون جاء ذو قام وجاءت ذو قامت يعني جاءت التي قامت. لا نستعمله الآن لكنه موجود في الشعر.

6 "ذا" بعد "ما أو من": ذا في الأصل اسم إشارة لكنه يستعمل اسما موصولا بشرطين:
الشرط الأول: اتصاله بـ "ما أو من" الاستفهاميتين.

الشرط الثاني: لم يذكره ابن هشام وذكره غيره: أن يكون بمعنى الكلمة الواحدة أي لم يقصد به الانفصال. ولكن بما أن ابن هشام لم يذكره فلن نتطرق إليه بالشرح.

مثال: ندخل ما على ذا: ماذا، قال تعالى: ﴿مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ﴾ [النحل-30]، أي: ما الذي أنزل ربكم. ما: أداة استفهام.

ذا: اسم موصول بمعنى الذي، وليست اسم إشارة لأنها دخلت عليها ما الاستفهامية.

مثال آخر: ندخل من على ذا: من ذا، قال الشاعر

وقصيدة تأتي الملوك غريبة قد قلتها ليقال من ذا قالها

يعني "من الذي قالها" لأنها دخلت عليها من الاستفهامية.

صلة الموصول

في الأصل، جملة الاسم الموصول تتكون من ثلاث أشياء: ونطبق على "جاء الذي أكرمته"

1 اسم موصول: الذي

2 صلة الموصول وهي جملة بعد الاسم الموصول: أكرمته، (القاعدة أن صلة الموصول دائما لا محلها من الإعراب)

3 ضمير يعود على الاسم الموصول: الهاء في أكرمته تعود على الذي.

صلة الموصول تنقسم إلى قسمين صلة "أل" وصلة غير "أل":

صلة "أل"

قال **وصلة "أل" الوصف**.

هذا استثناء. هنا الصلة بدل من أن تكون جملة، تكون كلمة، وهذه الكلمة تكون وصفا وهي ثلاث أشياء اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة.

مثال: جاء الضارب. صلة "أل" هي "ضارب". هذا الوصف نفسه يكون هو صلة "أل".

تنبيه:

إعراب "جاء الضارب": جاء فاعل، الضارب: فاعل. (في الغالب لا نعرب ال)

أما من حيث المعنى فتفصيله أن ال اسم موصول وضارب هو الصلة وبالنسبة للضمير الذي يعود على الاسم الموصول فهو مستكن

صلة غير "أل"

ثم قال: وَصَلَةٌ غَيْرُهَا إما جملة خبرية ذات ضمير مطابق للموصول يُسَمَّى: عائداً، وقد يُحذف؛ نحو: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم-69]، ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس-35]، ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه-72]، ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون-33]، أو ظرفٌ أو جارٍ ومجرورٌ تامان متعلقان بـ"استقر" محذوفاً.

الأسماء الموصولة غير "أل" تكون صلتها عبارة عن:

- ✚ جملة خبرية يعني أنها تحتل الصدق والكذب مثل "قام زيد" (بخلاف الجملة الإنشائية مثل "اضرب" لا تحتل الصدق أو الكذب) وهي نوعان:
 - ✎ اسمية
 - ✎ أو فعلية
- ✚ أو شبه جملة وهي نوعان:
 - ✎ ظرف
 - ✎ أو جار ومجرور.

إذن اشترط في الجملة التي تقع صلة الموصول أن تكون جملة خبرية لا إنشائية، ضابطها أن تكون تحتل الصدق والكذب.

قال إما جملة خبرية ذات ضمير مطابق للموصول يسمى عائداً، وقد يحذف

🕯 مثال: جاء الذي أكرمته والتي أكرمتها والذين أكرمتهم، تغير الضمير حسب الاسم الموصول، هذا الضمير يسمى عائداً، وهذا العائد قد يحذف.

إذن جملة أسلوب الموصول تتكون من ثلاث أشياء: الموصول - صلة الموصول - عائد.

🕯 مثال: جاء الذي أكرمته: الذي اسم موصول - جملة أكرمته صلة لا محل لها من الإعراب - والعائد هو الهاء.

هذه الهاء يجوز أن تحذف في اللغة العربية. مثال:

🔍 مثال للرفع: قال تعالى ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مريم-69]، الاسم موصول هو أي، والعائد محذوف تقديره هو. المعنى هو: لننزعن من كل شيعة الذي هو أشد، الضمير "هو" عائد، حذف وحذفه جائز لأن القرآن حذفه، وهذا الضمير في محل رفع. (أيهم هو أشد) المبتدأ محذوف

🔍 مثال للنصب: قال تعالى ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس-35]، العائد هنا ثابت وهو الهاء في عملته. أما في قراءة أخرى (عند شعبة عن عاصم وحزمة والكسائي) ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ بدون هاء، معناها والذي عملته أيديهم، العائد هنا محذوف تقديره مفعول عمل محذوف، وهذا العائد في محل نصب.

🔍 مثال على الجر: المجرور نوعان مجرور بالحرف ومجرور بالإضافة،

مثال العائد المجرور بالإضافة قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه-72]، الاسم الموصول هو ما، الصلة هي "أنت قاض"، العائد محذوف تقديره الهاء، المعنى "فاقض الذي أنت قاضيه" قاضٍ مضاف والهاء مضاف إليه.

مثال العائد المجرور بحرف جر قوله تعالى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون-33]، أي "ويشرب من الذي تشربون"، ما اسم موصول، جملة تشربون صلة، العائد محذوف تقديره هو، ويشرب من الذي تشربون منه، لأن قبلها ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون-33]، أي تشربون منه.

إذن الصلة تكون:

جملة اسمية أو فعلية والعائد قد يحذف.
ويمكن أن تكون الصلة شبه جملة.

قال رحمه الله أو ظرف أو جار ومجرور، تامان متعلقان بـ"استقر" محذوفاً.

ظرف مثل جاء الذي فوق البيت، جار ومجرور مثل جاء الذي في الدار.

قال **تامان...**، يعني لا بد أن يكون معنى مكتملاً مفيداً، حتى يجوز أن يكون الظرف أو الجار والمجرور صلة.

جاء الذي في الدار المعنى مكتمل،

ولكن لو قلت جاء الذي بك المعنى غير مفيد فلا يجوز.

قال **متعلقان بـ"استقر" محذوفاً**، يعني أن الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف وجوبا تقديره استقر، فلما أقول جاء الذي في الدار، "في الدار" جار ومجرور متعلق بفعل محذوف وجوبا تقديره استقر، والمعنى العام "جاء الذي استقر في الدار".

وكذلك الظرف، جاء الذي فوق البيت، معناه جاء الذي استقر فوق البيت.

القاعدة تقول كل ظرف وكل جار مجرور لا بد له من فعل أو ما يشبه معنى الفعل يتعلق به.

مثال: علمت زيدا في البيت، في البيت جار ومجرور متعلق بـ'علمته' إذا الجار ومجرور طبيعته أنه لا بد أن يتعلق بفعل قبله. كذلك الظرف أكرمت زيدا فوق البيت، فوق البيت متعلق بالفعل أكرمته.

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس الثامن

🍄 المعرفة الخامسة: المعرف بال

(ال) التعريف هي أشهر أدوات التعريف عند العوام، ولكن ليست أقواها بل أقوى المعارف هو الضمير.

يقول المصنف رحمه الله تعالى: **أصلُ ثم ذو الأداة.**

ذو الأداة: أي ذو أداة التعريف.

ذو: يعني صاحب الأداة، ويقصد به أداة التعريف، وأداة التعريف هي: (ال)

ثم قال: **وهي "أل" عند الخليل وسيبويه، لا "اللام وحدها" خلافاً للأخفش،**

الخليل وسيبويه يريان أن أداة التعريف هي (ال) برمتها كاملة، خلافاً للأخفش فإنه يرى أن أداة التعريف هي اللام فقط، والهمزة زائدة، وهذا الخلاف كما يقول ابن عقيل رحمه الله مما لا طائل تحته، لأن الجميع في النهاية إذا أرادوا أن يُعرّفوا كلمة رجل سيقولون الرجل.

ثم قال: **وتكون للعهد نحو: ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾ [النور-35]، و"جاء القاضي"، أو للجنس ك"أهلك الناس الدينار والدرهم"، و ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [الأنبياء-30].**

تأتي ال على ثلاثة أقسام:

1 (ال) للعهد.

2 (ال) للجنس.

3 (ال) للاستغراق.

🌱 القسم الأول: (ال) العهدية وهي على نوعين:

🌸 النوع الأول: (ال) للعهد الذكري، مثال **﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾** الزجاج الثانية هي الزجاج المذكورة الأولى. "زجاجة" نكرة، ولكن عرفنا أن "الزجاجة" هي "زجاجة" بعينها التي ذكرت قبلها وليس زجاجة أخرى.

🕯️ مثال آخر:

جاءني طالبٌ ثم امتحنتُ الطالب، أي طالب؟ الذي جاء، أي المذكور.

🌸 النوع الثاني: (ال) للعهد الذهني: وهو أن يكون بينك وبين مخاطبك عهد في شيء معين.

🕯️ مثال: أن أقول جاء القاضي. حينما أقول: جاء القاضي، الذي أخاطبه يعرف أنني أقصد قاضياً معيناً لا كل القضاة، رغم أنني لم أذكره في كلامي، لكنه معروف عندنا في الذهن (أنا والمخاطب).

🕯️ مثال آخر: نحن في قطر الآن، وإذا قيل ألقى الأمير خطاباً، ينصرف الذهن إلى أمير قطر.

جاء المدير، جاء الرئيس، جاء الأمير، ويكون المخاطب يعرف من أقصد بالقاضي وبالأمر وما شابه ذلك

💡 ملاحظة: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة-2]، قيل (ال) هنا للاستغراق من صفات الكمال، لكن ممكن والله أعلم أن يقال: أنها للعهد الذهني، أي الكتاب المعهود عند الصحابة وهو القرآن الكريم.
مثال في القرآن الكريم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح-18]، فالشجرة هنا لم يتقدم ذكرها، إذن، هذا ليس العهد الذكري، لكن الصحابة يعرفون هذه الشجرة التي تكلم الله عز وجل عنها، وقد قطعها عمر في خلافته، إذن هي معروفة ومعهودة عندهم، فهذا العهد الذهني.

🌿 القسم الثاني (ال) للجنس:

قال أو للجنس ك"أهلك الناس الدينار والدرهم"، و﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [الأنبياء-30].

ولها ثلاثة أسماء: (ال) الجنسية، (ال) لبيان الماهية، و(ال) لبيان الحقيقة، وأوضحها الاسم الثالث: (ال) لبيان الحقيقة. لا يُقصد به شيء معين ولا يقصد به الكل، وإنما يقصد به حقيقة الشيء.

🕯 مثال: "أهلك الناس الدينار والدرهم"

أهلك: فعل ماضي، الناس: مفعول مقدم، الدينار: فاعل، والدرهم: معطوف على الدينار.
ليس المقصود دينار معين محدد، ليس للعهد لا الذهني ولا الذكري، ولا قصد به كل دينار، إنما حقيقة أي ذات الدينار.
قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾، أي حقيقة الماء، وجعلنا من حقيقة الماء كل شيء، وليس المقصود كل الماء ولا ماء معين، وكأنه قيل: جعل كل شيء حي من الماء. (هذا قريب من حيث المعنى وليس من حيث التعريف).
مثل "من" الببائية: عندي خاتم من ذهب، أي مصنوع من حقيقة الذهب، وتسمى (من) هذه ببائية، بينت الجنس الذي صنع منه هذا الخاتم.

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج-30]، أي اجتنبوا الرجس التي حقيقتها وبيانها وجنسها: الأوثان.

قال: لاستغراق أفراد أو صفاته نحو ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء-28]، أو صفاته نحو "زيد الرجل". وإبدال اللام ميمًا لغة حِميرية. والمضاف إلى واحد مما ذكر، وهو بحسب ما يضاف إليه، إلا المضاف إلى الضمير فكالعلم.

🌿 القسم الثالث (ال) للاستغراق

ويعني الشمول والكل فهذه تفيد العموم، وهي على نوعين:

🌹 استغراق الأفراد. قال الله عز وجل: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾، فإذا نزعنا (ال) ووضعنا مكانها كل، سنقول: وخلق كل إنسان ضعيفًا، المعنى مستقيم. وتسمى استغراق الأفراد لأن أفراد الإنسان جميعهم قد خلقوا ضعفاء، فهذا الحكم استغرق جميع أفراد الإنسان كلهم.


🌹 استغراق الصفات، وهي بأن يستغرق الصفات وليس الأفراد،

🕯 مثال: زيد الرجل، هو رجل واحد لكن له صفات كثيرة، المقصود استغراق صفات الرجولة، ف"زيد الرجل" تعني أنه قد جمع واشتمل على كل الصفات الحسنة التي توجد في الرجال، وكأنه من شدة المبالغة قيل له زيد الرجل كأن غيره ليس رجلاً وإنما هو الرجل فقط.

هذا قريب من قول الله عز وجل: ﴿الْم*ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة-1-2]، قال البلاغيون: كأن المعنى أن هذا القرآن هو الذي يستحق أن يقال عنه كتاب فقط، وأما غيره فليست بكتب، وهذا من شدة المبالغة في مدح هذا الكتاب لأنه جمع كل الصفات الحسنة التي قد توجد في أي كتاب من الجودة والضبط والإتقان والإحكام، ومن الجمال والبلاغة والفصاحة....

ثم قال: **أصلُ، وإبدال اللام ميماً لغة حميرية:**


هذا تنبيه على لغة عند قبيلة حمير العربية في جنوب الجزيرة، يبدلون لام التعريف ميماً، وقد جاء في حديث حسنه بعض العلماء أن النبي ﷺ قال: «ليس من امبر امصيام في امسفر» يعني " ليس من البر الصيام في السفر".
أبدل النبي ﷺ اللام ميماً، موافقة للغة حمير، وهذه اللغة ما زالت موجودة إلى الآن في جنوب الجزيرة العربية، وتحديداً في مدينة جازان، فيقولون: أمشارع يعني الشارع...
وقيل: أن هذا كان من فصاحة النبي ﷺ أنه كان يخاطب كل عربي بقبيلته. وهذا الحديث ضعفه الشيخ الألباني، وحسنه ابن حجر وغيره.


 **المعرفة السادسة: المضاف إلى معرفة**


ثم قال: **أصلُ: والمضاف إلى واحد مما ذكر وهو بحسب ما يضاف إليه، إلا المضاف إلى الضمير فكالعلم.**

المعارف هي:


الضمير، العلم، اسم الإشارة، الاسم الموصول، المعارف بآل، إذا أضفنا نكرة إلى واحدة من هذه الخمسة فهو معرفة.
القاعدة تقول: إضافة النكرة إلى المعرفة تفيد التعريف. وإضافة نكرة إلى نكرة لا تفيد التعريف، بل تفيد التخصيص،
وسنعرف بعد قليل ما معنى التخصيص.


 مثال: غلام نكرة، لتعريف غلام نضيفه :

 إلى ضمير: غلامه، غلامك، غلامي....

 إلى العلم: غلام زيد.

 إلى اسم إشارة: غلام هذا.

 إلى اسم موصول: غلام الذي عندك.

 إلى ما فيه (ال): غلام الرجل.


يُعرَّف غلام بسبب إضافته إلى معرفة.

قال: وهو بحسب ما يضاف إليه:

يعني رتبته من حيث التعريف بحسب ما يضاف إليه.

القاعدة: النكرة إذا أضيفت إلى المعرفة فإنها تأخذ نفس رتبة المعرفة الذي أضيفت إليه، إذا أضيفت إلى علم فهي في رتبة العلم، إذا أضيفت إلى اسم إشارة فهي في رتبة اسم إشارة، إذا أضيفت إلى اسم موصول فهي في رتبة الاسم الموصول...

هناك استثناء بصورة واحدة: المضاف إلى أقوى المعارف وهو الضمير ليس في رتبة الضمير وإنما هو في رتبة الذي بعد الضمير، أي العلم.

 مثال: حين أقول: جاء غلامك، غلام في رتبة بعد الضمير وهو العلم.

سؤال: لماذا حكم النحاة على أن المضاف إلى الضمير ليس في رتبة الضمير وإنما في رتبة العلم؟

الجواب: لأنه يتعلق بمسألة تتعلق بباب النعت، وقد ذكرها الشارح وشرحناها في الشرح الموسع لكن نحن نريد أن نختصر.

خارطة المحاضرات: 🍌

كل ما تقدم يعتبر تمهيدا لكل ما سنبدأ به الآن، حيث كنا ننظر إلى أحكام المفردات وسنبدأ الدخول بالأحكام النحوية التي تتعلق بالجملة. 🌳

ثم سيقسم المصنف ال اسم إلى أربعة أقسام: 🌳

الأسماء المرفوعة،

ثم الأسماء المنصوبة،

ثم الأسماء المجرورة،

ثم الأسماء التي ليس لها إعراب ثابت وإنما تتبع ما قبلها في الإعراب وهي: النعت والعطف، والتوكيد، والبدل.

ثم عن أبواب متفرقة: باب التعجب، والأسماء التي تعمل عمل الفعل ثم سيتكلم عن باب العدد، 🌳

وسيختم بمسائل تتعلق بالخط والإملاء ويختم الكتاب. 🌳

باب المبتدأ والخبر: 🌸

المبتدأ: 🌻

قال رحمه الله: **أصل، باب المبتدأ والخبر مرفوعان، ك"الله ربنا ومحمد نبينا"**

حكم المبتدأ وحكم الخبر أنهما مرفوعان،

الإعراب:

الله: مبتدأ مرفوع بالضمّة،

رب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة و هو مضاف و"نا" مضاف إليه،

محمد نبينا: نفس الإعراب بالضبط.

ثم قال: **أصل، ويقع المبتدأ نكرة إن عمّ أو خصّ.**

قاعدة: الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وحكم الابتداء بالنكرة لا يجوز، نقول: زيد قائم ولا نقول رجل قائم. 🌟

من ألفية ابن مالك: **ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تقت كعند زيد نمرة**

معنى البيت لا يجوز الابتداء بالنكرة إلا إذا كانت هناك فائدة فيجوز الابتداء بالنكرة.

قال ابن هشام: **أصل ويقع المبتدأ نكرة إن عمّ أو خصّ نحو "ما رجل في الدار" و﴿أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل-61]، ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة-221]، و«خمس صلوات كتبهن الله».**

الأصل يُمنع الابتداء بالنكرة لأن النكرة مجهولة، والحكم على المجهول لا يفيد بشيء، حينما أقول لك: رجل قاعد، أنا أجهل هذا الرجل، ولا فائدة من الإخبار بجلوسه.

النكرة مفيدة في صورتين: العموم والتخصيص

1 الصورة الأولى: الأسلوب يفيد العموم

قال رحمه الله: **نحو "ما رجل في الدار"** 

ما نافية، رجل: مبتدأ، في الدار: جار ومجرور في محل رفع خبر، ورجل نكرة ولا يجوز الابتداء بالنكرة، لا بد من وجود مسوغ، يسميه النحاة مسوغات الابتداء بالنكرة.

هنا الأسلوب يفيد العموم (قاعدة معروفة في علم أصول الفقه: النكرة إذا وقعت في سياق النفي تفيد العموم)، فقلوبه: ما رجل في الدار، يعني لا يوجد أي رجل في الدار، هذا المعنى مفيد، فجاز الابتداء به.

قال الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ 

إله: نكرة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ومع الله: شبه جملة في محل رفع خبر.


معنى يفيد العموم، قاعدة معروفة في علم أصول الفقه: النكرة إذا وقعت في سياق الاستفهام أو النفي أو النهي فإنها تفيد العموم، فلا يوجد أي إله مع الله عز وجل، ويشمل كل الآلهة.

2 الصورة الثانية: الأسلوب يفيد التخصيص

قال تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾ 


عبد: مبتدأ وهنا نكرة، مؤمن: صفة لعبد وصفة المرفوع مرفوع، خير: خبر مرفوع، من مشرك: جار ومجرور. جاز الابتداء بعبد مع أنه نكرة لأنه حصل له تخصيص، ويحصل التخصيص للنكرة بطريقتين:

📌 الطريقة الأولى: أن أنعته بنعت، مثلاً: جاءني طالب مسلم، خصصته بالمسلم فقلت النكرة.

مثال النعت: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ﴾ نعت العبد بأنه مؤمن، فتخصص، ثم قلت النكرة. 

📌 الطريقة الثانية: إضافته إلى نكرة، (قلنا قبل قليل إضافة النكرة للمعرفة تفيد التعريف، وإضافة

النكرة للنكرة تفيد التخصيص)، والتخصيص: يعني تقليل النكرة،

مثال: قول النبي ﷺ: «خمس صلوات كتبهن الله في اليوم والليلة» 

خمس صلوات، خمس: مبتدأ وهو مضاف، وصلوات: مضاف إليه، كتبهن الله: جملة خبرية. جاز الابتداء بخمس مع أنها نكرة لأنه خصص بإضافته إلى نكرة.

سنزيد موضعين آخرين كثيري الاستعمال لم يذكرهما الشارح:


❖ إذا كان الخبر شبه جملة متقدماً، فيجوز في المبتدأ أن يكون نكرة، "في البيت رجل"


❖ إذا تفيد وتخصص بشبه جملة، مثل قوله ﷺ: «أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ»

الخبر: 

ثم قال رحمه الله: **أصل: والخبرُ جملةٌ لها رابطٌ**، أي ويقع الخبرُ جملةً، وإعراب جملةً: حال منصوب.

الخبر نوعان: مفرد وجملة، والمفرد هنا خلاف الجملة

الخبر مفرد 

الخبر جملة، والجملة نوعان: اسمية وفعلية: زيد أبوه قائم، زيد قام أبوه. 

ويقع الخبر أيضاً: شبه جملة، وشبه الجملة نوعان: جار مجرور وظرف: زيد في الدار إذاً ما ليس بجملة يدخل في المفرد.

إذا وقع الخبر جملة فيشترط أن يوجد في الجملة رابط يربط بين الجملة وبين المبتدأ، الروابط أربعة:

🔗 أقواها وأشهرها: الضمير، كزيد قائم أبوه، زيد مبتدأ أول، أبوه مبتدأ ثاني، قائم خبر للمبتدأ الثاني، والجملة في محل رفع خبر لزيد، والرابط: الضمير الموجود في "أبوه"

🔗 الرابط الثاني: استعمال اسم الإشارة، كما في قوله تعالى ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف-26] لباس: مبتدأ وهو مضاف، والتقوى: مضاف إليه، ذلك: مبتدأ ثاني خير: خبر للمبتدأ الثاني، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول، والرابط: اسم الإشارة "ذلك".

🔗 الرابط الثالث: تكرار مبتدأ بلفظه كما في قوله تعالى ﴿الْحَاقَّةُ*مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة-1-2] الحاقة: مبتدأ أول، ما: مبتدأ ثاني، الحاقة: خبر للثاني والجملة الاسمية خبر مبتدأ الأول، والرابط: تكرار المبتدأ بلفظه. و'ما' تفيد التقخيم والتهويل والتعظيم، ويستعمل هذا الأسلوب أيضاً للتحقير، فيقال: مثلاً: زيد، ما زيد! يعني ماذا يكون؟ ونفرق بينهم بطريقة الكلام والصوت والسياق. هذا يدل على أن اللغة العربية تتأثر حتى بطريقة النطق وبالصوت

🔗 الرابط الرابع: العموم، مثال: زيدٌ نعم الرجل. زيد: مبتدأ، نعم: فعل ماضي، الرجل: فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر، والرابط العموم الموجود في الرجل، لأن "ال" في الرجل تفيد (ال) الاستغراقية، وزيد فرد من هذا العموم، فحصل بينهما الربط.

قال هشام رحمه الله: **إلا في نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**

سؤال: هل هناك جمل خبرية لا تحتاج إلى واحد من الروابط الأربعة؟

الجواب: نعم، هناك حالة واحدة لا نحتاج فيها إلى أي رابط من الروابط الأربعة،

إعراب الآية:

قل: فعل أمر، والفاعل أنت، هو: مبتدأ أول، الله: مبتدأ ثاني، أحد: خبر للثاني، والجملة الاسمية خبر لهو، لا يوجد ضمير في الجملة الخبرية ولا اسم إشارة ولا تكرار ولا عموم. قال النحويون نحن نحتاج إلى رابط إذا كانت الجملة أجنبية، وإذا كانت الجملة تفيد معنى آخر، أما إذا كانت الجملة الخبرية هي نفسها في المعنى فحينئذٍ لا نحتاج إلى رابط، لأنها ليست بأجنبية منها، فجملة ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ليست أجنبية من ﴿هُوَ﴾ لأن هو معناها الله، فالمعنى واحد.

🕯 مثال آخر: الحديث الذي جاء عن النبي ﷺ «أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله»

لا إله إلا الله و أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي، نفس المعنى.

حينئذٍ إذا كانت الجملة الخبرية من حيث المعنى كأنها تفسر المبتدأ، فلا نحتاج إلى رابط.

أما من حيث الإعراب فنقول جملة خبرية في محل رفع خبر.

ثم قال رحمه الله: **أصل وظرفاً منصوباً يعني ويقع الخبر ظرفاً، نحو: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال-42]**

الركب: مبتدأ، أسفل: شبه الجملة (ظرف مكان) في محل رفع خبر والتقدير: والركب كائنون أسفل.

أراد المصنف من هذا أن الخبر قد يقع ظرفاً وقد يقع أيضاً جارا ومجروراً، كقوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
[الفتحة-2] الحمد: مبتدأ، لله: جار مجرور في محل رفع خبر.

لكن الأدق عند النحويين أن الخبر ليس الجار مجرور وليس الظرف وإنما ما تعلق به الظرف وما تعلق به الجار مجرور،
فأسفل ليست هي الخبر وإنما كائنون، وأسفل: متعلق بكائنون، لكن من باب التساهل والمجاز نحن نقول: أسفل خبر.
كذلك في ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ التقدير هو الحمد مستحق لله، "الله" ليس هو الخبر في الحقيقة، إنما كلمة مستحق هي في
الحقيقة الخبر، و"الله" متعلق بمستحق.

💡 **قاعدة:** كل ظرف وكل جار ومجرور لا بد أن يتصل بشيء قبله، هذا الشيء إما فعل أو شبيه بالفعل، ومعنى يتصل:
يرتبط به في المعنى، وأيضاً من حيث العمل هو الذي عمل فيه،

🕯️ أمثلة للقاعدة:

"مررت بزيد"، بزيد: جار ومجرور متعلق بالفعل مرّ،

أنا مار بزيد، بزيد: يتصل بشييه بالفعل مارّ.

وقف العصفور فوق الغصن، فوق الغصن: ظرف متعلق بالفعل وقف

الطائر واقف فوق الغصن، فوق الغصن: متعلق بشييه بالفعل واقف.

هذه قاعدة لا بد أن تحفظ جيداً ستتكرر معنا كثيراً

قال الناظم:

لا بد للجار من التعلق بفعل أو معناه نحو المرتقي

الشرح:

لا بد للجار: الجار يدخل فيه الجار والمجرور ويدخل فيه أيضاً الظرف،

لابد للجار من التعلق: أي يتصل بشيء قبله،

بفعل: أي يتصل بفعل نحو: مررت بزيد،

أو معناه: أي شيء في معنى الفعل، مثل أنا مار بزيد،

نحو المرتقي، المرتقي: يشبه الفعل ارتقى.

وقد اجتمع الاثنان في قول الله عز وجل في سورة الفاتحة ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾

أنعمت عليهم: عليهم جار ومجرور متعلق بأنعمت، وأنعمت فعل.

المغضوب عليهم: عليهم جار ومجرور متعلق بمغضوب، ومغضوب: شبيه بالفعل (اسم مفعول بمعنى يُغضب فهو يشبه

الفعل).

مسألة مهمة جداً: فهم ما معنى أن كل جار مجرور لا بد له من فعل أو شبيه بالفعل يتصل به، وأن كل ظرف لا بد له
من فعل أو شبيه بالفعل يتصل به، وأن هذا الذي تعلق به هو الذي عمل فيه.

🕯️ مثلاً اتصل بي رجل من فلسطين، جملة تحتل معنيين:

يحتل أن الاتصال وردني من دولة فلسطين، ويحتل أن الاتصال ورد لي من أي مكان في العالم لكن جنسية المتصل

فلسطيني، قال العلماء: نعرف الفرق بين المعنيين ببيان متعلق هذا الجار والمجرور.

الجار مجرور هو 'من فلسطين'، إذا قلنا إنه متعلق:

🌱 ب"اتصل" يصبح المعنى: أن الاتصال جاء لي من فلسطين،

🌱 ب"رجل" يصبح المعنى: اتصل بي رجل فلسطيني.

والذي يتصل به الظرف أو الجار مجرور أحياناً يكون محذوفاً

مثلاً: زيد في الدار، في الدار متعلق بمحذوف، يُقدَّر بما يناسب سياق الجملة، والمحذوف إما فعل: استقر أو ثبت، وإما شبيه بالفعل: مستقر أو ثابت.

يقول: **أصلٌ وظرفاً منصوباً، نحو: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال-42]، وجاراً ومجروراً: ك﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**

أسفل: متعلق بمحذوف، خبر تقديره كائن أو ثابت إذا قدرناه شبيهها بالفعل، أو تقديره كان أو ثبت وما شابه إذا قدرناه فعلاً.

الحمد ثابت لله، مستحق لله، أو الحمد استقر وثبت لله.

لذلك قال ابن هشام: **وتعلقهما بمستقر أو استقر محذوفين.** الفرق بينهما: مستقر اسم شبيه بالفعل، واستقر: فعل.

ثم قال: **أصلٌ: ولا يخبر بالزمان عن الذات.**

هذه قاعدة: لا يخبر بالزمان عن الذات: إذا كان المبتدأ ذاتاً، فلا يجوز أن يكون الخبر اسم زمان.

مثلاً: 

- لا يجوز أن أقول "زيد أمس" أو "زيد اليوم" لأنه ابتداءً باسم ذات (النحاة يقولون ذات أو جسم أو جثة أو جوهر)
- لكن يجوز أن أقول "الصوم اليوم" لأن الصوم عبارة عن معنى وليس ذاتاً.
- يجوز أن أقول "زيد أمامك" لأن الظرف "أمام" ظرف مكان.
- إذن الذي لا يجوز هو صورة واحدة: أن يكون الخبر زماناً وأن يكون المبتدأ ذاتاً.

ثم قال: **"والليلة الهلال" متأول أصله "الهلال الليلة"**

يعني ورد عن العرب ما يخالف هذا الكلام، قالوا الليلة الهلال، هذه مشكلة تخالف القاعدة، إعرابها: الليلة ظرف زمان منصوب بالفتحة في محل خبر مقدم، والمبتدأ مؤخر: الهلال. الهلال ذات، الليلة ظرف زمان، هذا يخالف القاعدة.

فقال ابن هشام: **متأول**، أي نبحت له عن تأويل حتى يستقيم على القواعد، نقول "الليلة الهلال" أصله **"الهلال الليلة"** فيه تقدير وهو "الليلة طلوع الهلال"، فطلوع هو المبتدأ في الحقيقة وليس الهلال، ولم يعد فيه إشكال لأن المبتدأ صار معنى والخبر زمان.

الإعراب: طلوع مبتدأ مرفوع بالضممة وهو مضاف، الهلال مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، الليلة ظرف الزمان في محل رفع خبر.


قال امرؤ القيس لما ورده خبر مقتل أبيه: وامرؤ القيس عربي فصيح

اليوم خمر وغداً أمر

خمر: مبتدأ مؤخر، والخمر ذات شيء محسوس، واليوم يدل على الزمان، نوؤله الى "اليوم شرب الخمر"، وكلمة شرب شيء معنوي، لا أستطيع أن أمسك الشرب بيدي. وجملة "غداً أمر" ليس فيها إشكال، لأن أمر معنى، وغدا زمن.

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني


الدرس التاسع


 المبتدأ الذي ليس له خبر:

يقول المؤلف رحمه الله تعالى: **أصل ويغني عن الخبر مرفوعٌ وصفٍ معتمدٍ على استفهامٍ أو نفيٍ نحو "أقطنُ قومٌ سلمى" و"ما مضروبُ العمران".**

نحن نعرف أن كل مبتدأ له خبر، ولكن هناك من المبتدئات ما ليس له خبر وإنما له وصف، وهذا الوصف يسد ويغني عن الخبر، فنقول استغنى عن الخبر أو سد مسد الخبر.

يأتي المبتدأ وصفاً وبعده اسم مرفوع، وصف يعني مشتق، عكس الجامد، مثال: قلم ليس مشتقاً من شيء، أما ضارب فهو مشتق من الضرب. إذن الوصف اسم مشتق من الفعل، شبيه بالفعل ويعمل عمل الفعل. الذي يعمل عمل الفعل سبعة أسماء ستأتي إن شاء الله في نهاية الكتاب، وما يهمنا الآن ثلاثة أسماء لأنها ستكرر كثيراً:


 اسم الفاعل، مثل : ضارب


 اسم المفعول، مثل : مضروب


 والصفة المشبهة، مثل : كريم وحسن الوجه

قال يُغني على خبر مرفوعٌ وصفٍ معتمدٍ على استفهامٍ أو نفيٍ.

حتى يكون هذا الاسم المرفوع مغنياً عن الخبر لا بد أن يتقوى بأن يعتمد على شيء آخر:

 إما أن يعتمد على استفهام

 أو يعتمد على نفي.

 مثال: مبتدأ وصف اعتمد على استفهام: "أقطنُ قومٌ سلمى" في البيت الشعري

أقطنُ قومٌ سلمى أم نَوُوا ظَعْنَا إن يظعنوا فعجيبٌ عيشٌ من قَطْنَا

الإعراب:


أقطن: همزة الاستفهام، قاطن مبتدأ مرفوع بالضمّة

قوم: فاعل قاطن لأن قاطن اسم فاعل يعمل عمل الفعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف

سلمى: مضاف إليه

هنا خبر قاطن لا يوجد، يوجد فاعل أغنانا عن الخبر لأنه جاء قبله اسم مرفوع (قاطن)، هذا الاسم المرفوع هو وصف وهذا الوصف معتمد على استفهام.

تنبيه معلومة: المبتدأ هو الذي يكون وصفاً وهو الذي يكون معتمداً على استفهام أو نفي.

 مثال مبتدأ وصف اعتمد على نفي: ما مضروبُ العمران.

الإعراب:

ما: نافية لا محل لها من الإعراب
مضروب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو في معنى الفعل يُضْرَب
العمران: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثني، أغنى عن الخبر.

🌻 تعدد الخبر:

ثم قال أصل وقد يتعدد الخبر نحو ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج-14]

مسألة خلافية بين النحويين: هل يجوز أن يكون للمبتدأ الواحد أكثر من خبر أم لا، والمؤلف يقول يجوز أن يتعدد الخبر، ولم يحده بحد.

🕯 مثال: زيد كاتب شاعر خطيب مَفَوَّه

زيد: مبتدأ

شاعر: خبر

كاتب: خبر ثاني

خطيب: خبر بعد خبر

🕯 قال الله تعالى ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ*ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ*فَعَالٌ لَّمَّا يَرِيدُ﴾ [البروج-16-14]

الإعراب:

هو: مبتدأ

الغفور: خبر

الودود: خبر ثاني

ذو: خبر ثالث وهو مضاف

العرش: مضاف اليه

المجيد: خبر رابع

فعال: خبر خامس

في قراءة أخرى "المجيد"، وإعراب المجيد صفة للعرش
الآية جاءت بخمس أخبار وهذا جائز عند ابن هشام ومن تبعه
تنبيه: الخبر من حيث المعنى هو وصف.

🌻 تقدم الخبر وتأخر المبتدأ:

ثم قال: أصل: وقد يَتَقَدَّمُ نحو "في الدار زيد" و"أين زيد؟".

قد يتقدم الخبر المبتدأ جوازا أو وجوبا.

🕯 مثال تقدم الخبر جوازا: "في الدار زيد"

في الدار: جار ومجرور في محل رفع خبر

زيد: مبتدأ مؤخر.

تقدم الخبر وتأخر المبتدأ جوازا لأنه يصح أيضا أن نقول: زيد في الدار، وهو الأصل.

🕯 مثال تقدم الخبر وجوبا: "أين زيد"

أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر

زيد: مبتدأ مؤخر
تقدم الخبر وتأخر المبتدأ وجوبا ولا يصح أن نقول: "زيد أين؟" لأن القاعدة عند النحويين تقول: كل أدوات الاستفهام يجب أن تكون في الصدارة.

🌻 حذف المبتدأ وحذف الخبر:

🌻 جواز حذف المبتدأ وحذف الخبر

ثم قال: أصل: **وقد يحذف كل من المبتدأ والخبر نحو ﴿سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات-25] أي: عليكم أنتم.**
في الجملة الاسمية هناك حالات يجوز فيها حذف المبتدأ، ويجوز حذف الخبر.

يجوز حذف الخبر إذا كان المعنى واضحا عند المخاطب.
القاعدة تقول في ألفية ابن مالك: (قاعدة مهمة جدا جدا لا بد أن تحفظ)

وحذف ما يُعلم جائزُ كما تقول زيدٌ بعد مَنْ عندكما
وفي جواب كيف زيدٌ قل دَنِفْ فزيدٌ استَغْنِي عنه إذ عُرِفْ

وكذلك يجوز حذف المبتدأ للعلم به.

🕯️ ﴿سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾

سلام: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وخبره محذوف تقديره عليكم (جار ومجرور في محل رفع خبر).
قوم: خبر مبتدأه محذوف تقديره أنتم
منكرون: صفة.
المبتدأ جاز حذفه للعلم به على قاعدة ابن مالك.

تنبيه: هذه القاعدة ليست خاصة بباب المبتدأ ولا باب الخبر ولا بعلم النحو، بل تشمل علم النحو والصرف والبلاغة، بل إنها تشمل حتى بعض العلوم خارج علم اللغة العربية، فهي قاعدة عامة مفيدة جدا ذكروها حتى في علم المنطق.
لو سألتني أحدهم ما اسمك؟ من الركافة أن أجيب اسمي سالم، هذا من أساليب العجم، أما العرب الأوائل كانوا يهتمون بتقليل الكلام قدر المستطاع، وكلما زاد الإنسان حروفا لا فائدة منها كلما اعتبروه غير بليغ وغير فصيح.

🌻 حذف الخبر وجوبا

ثم قال أصل: **يجب حذف الخبر قبل جوابي "لولا" والقسم الصريح، والحال الممتنع كونها خبرا، وبعد واو المصاحبة الصريحة؛ نحو ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ-31]، و"لَعَمْرُكَ لأَفْعَلَنَّ"، و"ضربي زيدا قائما"، و"كل رجلٍ وضيعته".**

أربع مواضع يجب حذف الخبر فيها:

1 الموضع الأول: قبل جواب لولا.

لولا إذا استعملتها في الجملة الاسمية يجب عليك أن تحذفها.

مثال: لولا زيد لأكرمتك. 🕯️

لولا تسمى: حرف امتناع لوجود، أمتنع إكرامي لك لوجود زيد، معناه لولا زيد موجود لأكرمتك.

لولا: حرف امتناع الوجود لا محل لها من الإعراب
 زيد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف وجوبا تقديره موجود
 لأكرمك: جملة فعلية تتكون من فعل وفاعل ومفعول، وهي جواب لولا
 🕯 مثال المصنف قوله تعالى ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ:31]،

لولا: حرف امتناع لوجود، لا محل له من الإعراب
 أنتم: مبتدأ

والخبر محذوف تقديره صدقتمونا لأننا فهمنا ذلك من قوله تعالى في الآية التي تلتها: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَظْعَفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ سُبُلَ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ﴾ [سبأ:32]، إذن لما قالوا صدقناكم فهمنا أن الخبر قضية تتعلق بالصد.

هم يقولون أن سبب ضلالهم ليس مجرد وجود هؤلاء في الحياة بل كونهم موجودين ويصدونهم. مجرد وجود الكافر في البيت دون أن يصد عن الإيمان لا يمنع الإيمان، وهذا من باب الدقة في التفسير، لكن من باب التركيز على المعنى الإعرابي فقط دون المعنى التفسيري الدقيق للآية يمكن أن تقول الخبر تقديره موجودون.
 لكنا مؤمنين: هذه اللام وظيفتها رابطة بين لولا وبين جواب لولا، ونقول اللام واقعة في جواب لولا لا محلها من الإعراب، مؤمنين جواب لولا.

2 الموضوع الثاني: قبل جواب القسم الصريح

القسم له جواب

يحذف الخبر إذا وقع قبل جواب القسم الصريح يعني الذي لا يحتمل معنى آخر غير القسم مثل لَعَمْرُكَ لأفعلن كذا.
 لعمرك أسلوب يفيد القسم، والمعنى أقسم بعمرك وبحياتك (طبعاً هذا في الشريعة لا يجوز عند أكثر العلماء)
 عَمْرُكَ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف مضاف إليه.
 الخبر: محذوف وجوبا لأنه معلوم، ولأنه لو ذكر سيصبح المعنى ركيكا
 اللام: واقعة في جواب القسم
 أفعلن: جواب القسم

المعنى: لعمرك قسمي لأفعلن، فعمرك مبتدأ - قسمي خبر - لأفعلن جواب القسم جملة ليس لها محل من الإعراب

🕯 مثال آخر: قوله تعالى ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر:72]،

عمر: مبتدأ وخبره محذوف تقديره يميني أو قسمي
 إنهم لفى سكرتهم يعمون: هذه الجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب

3 الموضوع الثالث: قبل الحال الممتنع كونها خبرا

لو جاء حال في جملة وكان هذا الحال لا يجوز أن يعرب خبرا فما البديل؟ أقول الخبر محذوف وحذفه واجب.

🕯 مثال ابن هشام "ضربني زيدا قائما" هذا له أمثلة شبيهة في السنة النبوية.

ضرب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل، وهو مضاف والياء مضاف إليه.
 ضرب مصدر، والمصدر هو أحد الأسماء السبعة تشبه الفعل في العمل، فيرفع الفاعل وينصب المفعول، أما فاعله فقد أضيف إليه.

زيدا: مفعول به لضرب لأن ضرب يعمل عمل الفعل.

قائما: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

خبر ضرب: محذوف وجوبا تقديره حاصل، وسبب ذلك أن الحال موجود ولا يجوز أن نجعله خبرا (لا علاقة له بالمبتدأ)

🕯 مثال آخر: أخطب ما يكون الأمير قائما

قائما: حال لأنه يصف الأمير.

من أمثلة النحويين يقولون أكثر شرب السويق ملتوتا يعني مخلوطا بالماء.

🕯 جاء عن النبي ﷺ في أحاديث له أنه قال ﷺ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ» جملة وهو ساجد إعرابها: في محل نصب حال، لأن المعنى أقرب ما يكون العبد من ربه حال كونه ساجدا والخبر محذوف وجوبا تقديره حاصل. والمعنى أقرب ما يكون العبد من ربه حاصل إذا كان ساجدا.

4 الموضع الرابع: بعد واو المصاحبة الصريحة

🕯 مثال: كل رجل وَضِيعَتُهُ، الضيعة تعني المهنة والحرفة
كل: مبتدأ مضاف ورجل مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
الواو: واو العطف وفيها معنى المصاحبة والملازمة والمقارنة لأنها بمعنى كل رجل مقرون بضييعته.
ضييعته: معطوف على كل والمعطوف مرفوع وهو مضاف والهاء مضاف إليه.
الخبر محذوف وجوبا تقديره يفهم من معنى الواو فيصبح معنى الجملة كل رجل وضييعته مقترنان أو متصاحبان أو متلازمان. حَذَفَ ما يُعْلَمُ جائز وهنا واجب لأننا نكتفي بدلالة الواو على المصاحبة.
🕯 مثال: كل طالب ودفتره - كل طالب وكتابه - كل طالب وقلمه.
مواضع حذف الخبر عند ابن مالك:

وبعد لولا غالبا حذف الخبر	حتم وفي نص يمين إذا استقر
وبعد واو عيّنت مفهوم مع	كمثل كل صانع وما صنع
وقبل حال لا يكون خبرا	عن الذي خبره قد أضمر

🌻 باب ناسخ المبتدأ والخبر

قال رحمه الله أصل باب النواسخ لحكم المبتدأ والخبر ثلاثة أنواع،

النواسخ لحكم المبتدأ والخبر ثلاثة أنواع:
كان وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر - إن وأخواتها بالعكس - ظن وأخواتها تنصب الاثنين.

🌴 النوع الأول: كان وأخواتها

🌸 الصورة الأولى لدخول كان وأخواتها على المبتدأ والخبر

قال رحمه الله أحدها كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات، وما زال وما فتى وما انفك وما برح وما دام، فيرفعن المبتدأ اسما لهن، وينصبن الخبر خبرا لهن نحو ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان-54]

كان زيد قائما، أمسى زيد مجتهدا، أصبح زيد مجتهدا،
ومنه قوله تعالى ﴿فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج-63]، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا﴾ [الزخرف-17]،
بات زيد مجتهدا، صار زيد مجتهدا، ليس زيد كسولا، ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران-113]،
ما زال زيد مجتهدا، ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود-118]،
ما فتى زيد مجتهدا - وما انفك زيد مجتهدا،
﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه-91]، (الاسم مقدر والخبر عاكفين)،
﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم-31]، (التاء اسم مادام وحيا خبرها).

هذه كلها عملها يرفعن المبتدأ اسما لهن وينصبن الخبر خبرا لهن

🕯️ مثال: قال تعالى ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾

كان: فعل الماضي ناقص، مبني على الفتح (وهو ناقص لأنه يحتاج إلى شيئين: اسم وخبر. بخلاف فعل كان تام الذي لا يحتاج إلا للفاعل، وهذا سيأتي بعد قليل).
رَبُّ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف مضاف إليه
قديرًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

🌸 الصورة الثانية: توسط الخبر

ثم قال أصل وقد يتوسط الخبر نحو "فليس سواء عالم وجهول"

توسط الخبر بين الفعل الناقص واسمه، ويجوز دائماً.

مثل قول الشاعر الجاهلي العربي اليهودي السَّمُؤَال بن عادِيَاء الذي كان يُضْرَب به المثل في الوفاء وهذا نادر جداً:

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم
فليس سواء عالم وجهول

ليس أخت كان.

ليس: فعل ماضي ناقص جامد مبني،

(ناقص تغني عن ناسخ، جامد لأنه يأتي على صورة واحدة لا يتصرف: ماضي فقط وما عنده مضارع ولا أمر، وكذلك نعم

- بئس - عسى جامد)

سواء: خبر مقدم

عالم: اسم مؤخر

وجهول: عاطف ومعطوف على عالم.

🕯️ مثال آخر:

قال الله تعالى ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم-47].

كان: فعل ماضي ناقص، حقاً: خبر، نصر: اسم كان. وقع الخبر في الوسط وهذا جائز.

قال تعالى ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [يونس-2] عجا خبر توسط بين الاسم وبين الفعل. أن أوحينا: الاسم المؤخر

🌸 الصورة الثالثة: تقدم الخبر

ثم قال: وقد يتقدم الخبر إلا خبر دام وليس

الصورة الثالثة لدخول كان وأخواتها على المبتدئ والخبر: تقدم الخبر على الفعل الناقص واسمه.

في الصورة الثالثة هناك استثناء لفعلين حيث لا يجوز تقدم الخبر.

🕯️ مثال: ما دمت مجتهدا - ليس زيد قائماً

لا يجوز قول "مجتهدا ما دمت".

لا يجوز قول "قائماً ليس زيد".

🌴 مرادفة بعض من كان وأخواتها ل"صار"

ثم قال وتختص الخمسة الأول بمرادفة "صار"

الخمسة الأول هي كان أمسى أصبح أضحى ظل، وتأتي في اللغة العربية مرادفة لمعنى صار.

🕯️ مثال كان: قال تعالى ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا*فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا*وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة-5-7]،

فكانت هباء منبثا يعني فصارت هباء منبثا - كنتم أزواجا يعني صرتم أزواجا.

مثال أصبح: وقال تعالى ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران-103]، فأصبحتم بنعمته إخوانا يعني صرتم بنعمته إخوانا.

مثال ظل: قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [الزخرف-17]، يعني صار وجهه مسودا.

مثال أمسى: كقول الشاعر أمست خلاء، يعني صارت خلاء.

مثال أضحى: كقول الشاعر

أَبْعَدَ شَيْبِي يَبْغِي عِنْدِي الْأَدْبَا

أَضْحَى يَمِزُقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي

أضحى يعني صار

تنبيه: هذه فائدة لغوية لا نحوية.

🌴 ما يجوز أن يكون فعلا تاما

ثم قال: أصلٌ وغيرٌ ليس وفتى وزال، بجواز التمام، أي الاستغناء عن الخبر نحو ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة-100]، ﴿فَسُبْحَنَّ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم-17]، ﴿خَلِيدَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود-107].

النواسخ كان وأخواتها أفعال ناقصة تحتاج إلى اسم وخبر. باستثناء ليس وفتى وزال، فإن بقية الأفعال يجوز استعمالها كأفعال تامة، الاسم الذي يليها يكون فاعلها وتستغني عن الخبر بالفاعل.

مثال:

إذا سألتني: من كان معك في البيت؟ أجيب: كان زيد.

لا أحتاج أن أقول كان زيد قائما لأنه لا يسأل عن صفته ولا عن أخباره، هو يسأل فقط عن موجود. معنى كان زيد: وجد زيد. وكان التامة معناها وجد أو حصل أو ثبت وما شابه ذلك. أما كان الناقصة معناها إخبار عن شيء.

مثال: كان زيد مجتهدا، فيه إخبار عن زيد باتصافه بالاجتهاد في الماضي.

إعراب: كان زيد

كان: فعل ماضي تام مبني على الفتح، زيد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مثال آخر:

قال تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة-100]، يعني وإن وجد ذو عسرة وعندنا إن شرطية لها فعل شرط وجد ولها جواب شرط نظرة، إذا أقرضت شخصا ووجد بأنه معسر فعليك أن تنظره وأن تأخره إلى أن يتيسر له السداد.

إعراب:

كان فعل ماضي تام - ذو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء ستة وهو مضاف - عسرة مضاف إليه. والخبر لا يوجد لأنه استغنى بالفاعل عن القضاء.

مثال آخر: قال تعالى ﴿فَسُبْحَنَّ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم-17]،

المعنى: فسبحان الله حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح.

إعراب:

تمسون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو في محل رفع الفاعل.

تصبحون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو في محل رفع الفاعل.
🕯 مثال آخر:

قال الله تعالى ﴿خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود-107].

معنى ما دامت السماوات والأرض: ما وُجِدَت السماوات والأرض، ودام هنا تامة تستغني عن الخبر.

إعراب:

ما: هذه مصدرية ظرفية

دام: فعل ماضي تام والتاء تاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب تحركت لالتقاء الساكنين

السماوات: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة

والأرض: الواو واو العطف، الأرض: معطوفة على السماوات والمعطوف على المرفوع مرفوع.

قال رحمه الله أصل وكان بجواز زيادتها متوسطة نحو: "ما كان أحسنَ زيدا"، وحذف نون مضارعها المجزوم وصلًا إن لم يلقها ساكنٌ ولا ضميرٌ نصب متصلٌ، وحذفها وحدها مُعَوِّضًا عنها "ما" في مثل: "أما أنت ذا نفرٍ"، ومع اسمها في مثل "إن خيرًا فخيرٌ، والنمس ولو خاتماً من حديدٍ".

خصائص كان: 🌴

تأتي كان على ثلاثة أقسام: ناقصة – تامة – زائدة، وهذا القسم الثالث منها

1 خاصية: جواز أن تأتي كان زائدة

قال رحمه الله أصل وكان بجواز زيادتها متوسطة

يجوز أن تأتي كان زائدة، يعني لو حذفناها فالمعنى مستقيم. الجواز لا يعني الوجوب، والجواز في أن تأتي في الوسط. هذا ما يعبر عنه ابن مالك بالحشو.

الحشو في اللغة العربية الشيء هو الوسط، مثل الأكل المحشي توضع الحشوة في وسطه.

يقول ابن مالك:

وقد تُزاد كان في حشو كما كان أصحَّ علمَ مَنْ تقدما

مثال المصنف: ما كان أحسنَ زيدا

كان هذه زائدة، نحذفها ونقرأ ما أحسنَ زيدا، يتضح أن كان ما فائدتها، زائدة وهذه الزيادة تفيد التوكيد، لكن المعنى العام لم يتأثر بوجودها. فنحن نتعجب من حسن زيد.

وهنا، كان ليس لها اسم وخبر وليس لها فاعل، نوعها زائدة.

حكمنا عليها بأنها زائدة لأنها توفر فيها الشرطان:

أولاً: وقعت في وسط الكلام.

ثانياً: لا تؤثر على أصل المعنى، لم يؤثّر بها لأجل الإسناد بدليل أن لو حذفناها فالمعنى مستقيم.

تنبيه: حكم الزيادة خاص بكان فقط. المؤلف بدأ بالتكلم عن خصائص كان لأنها هي الأخت الكبرى والبقية أخوات صغيرات. نقول كان وأخواتها، لأن البقية لسن في قوة كان.

2 خاصية جواز حذف نون كان في المضارع

قال رحمه الله: أصل وحذف نون مضارعها المجزوم، وصلًا إن لم يلقها ساكنٌ ولا ضميرٌ نصب متصلٌ.

يجوز حذف نون كان بشروط.

نطبق ب "يكونُ": في حال الجزم الأصل أنها تجزم بالسكون وجوبا: "يكونُ"، وحُذِفَ الواو وجوبا لالتقاء ساكنين (إذا التقى ساكنان والسابق من حروف العلة يحذف حرف العلة): يَكُنْ، وحُذِفَتِ النون للتخفيف جوازا: "يُكْ".
مثال: قوله تعالى ﴿وَلَمْ أَكْ بِغَيًّا﴾ [مريم-20]، ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ﴾ [النمل-70]، ﴿وَلَا تَكْ فِي ضَيْقٍ﴾ [النمل-127].

شروط حذف نون كان:

- 🌸 الشرط الأول: أن تكون كان في المضارع بوجود أحد أحرف "أنيت". خرج الماضي والأمر. والمقصود به: أكون، تكون، يكون ونكون. (شرحها العيوني في الشرط الثاني)
- 🌸 الشرط الثاني: أن يكون المضارع مجزوما. خرج المرفوع والمنصوب. (ملاحظة عند العيوني: شرط الجزم هنا بالسكون فتخرج باقي أفعال المضارع، ونفهم هذا أيضا في الشرط الرابع)
- 🌸 الشرط الثالث: حال الوصل. خرج الوقف، فإذا كان الوقف بعد "يكن" يجب إثبات النون.
- 🌸 الشرط الرابع: إن لم يلحقها ساكن. إذا التقى ساكنان تحرك النون بالكسر.
- 🌸 الشرط الخامس: ولا ضمير نصب متصل. مثل الكاف ضمير النصب.

إعراب: ﴿وَلَمْ أَكْ بِغَيًّا﴾

لم: حرف جزم
أك: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة جوازا للتخفيف
مثال آخر:

﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ﴾ [النمل-70]، ﴿وَلَا تَكْ فِي ضَيْقٍ﴾ [النمل-127].

مع توفر الشروط الخمسة يجوز الحذف، ويجوز الإثبات. إذا اختلف شرط واحد فإن النون لا تحذف.

أمثلة: 🕯

- قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة-1]،
لم يكن: ثبتت النون ولا يجوز الحذف بسبب التقاء ساكنين، "يكن" اتصلت ب "الذين".
- قال ﷺ لعمر بن الخطاب: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ».
يكنه: لا يجوز حذف النون لأنه اتصل به ضمير ناصب.
- كذلك في الوقف "ولم أكن" لا يجوز حذف النون لأن بحذف النون مختص بحالة الوصل.
- لا يجوز القول أنا أك، لأن عندنا فعل مضارع غير مجزوم.
- لا يجوز القول "زيد كا" لأن كان فعل ماضي وليس مضارعا.

3 خاصية حذف كان

قال رحمه الله أصل وحذفها وحدها مُعَوِّضًا عنها "ما" في مثل: "أما أنت ذا نفر"، ومع اسمها في مثل "إن خيرا فخير، والنمس ولو خاتما من حديد".

🌸 موضع الحذف الأول: تحذف كان وتعوض ب "ما".

مثال: شطر من بيت شعري لعباس بن مرداس يقول: أبا خُرَاشَةَ أما أنت ذا نفر
أصله: لأن كُنْتُ ذا نفر (النفر يعني كثرة الأهل والاتباع)، حذفنا كان وعوضنا كان المحذوف ب "ما".
وبعد عمليات معينة أصبحت الجملة أما أنت ذا نفر

🌸 موضع الحذف الثاني: يجوز حذف كان مع اسمها ويبقى الخبر المنصوب، وذلك بعد أداتين:

الأداة الأولى: إن الشرطية مثل "إن خيرا فخيرٌ". مما ورد عن العرب ولعله موجود في نصوص الشريعة يقولون: الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخيرٌ وإن شرا فشرٌ، والمعنى قبل حذف كان واسمها "إن كان عملهم خيرا فخيرٌ وإن كان عملهم شرا فشرٌ"، أي "إن كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير وإن كان عملهم شرا فجزاؤهم شر". وأيضا تقول العرب: المرء مقتول بما قَتَلَ به، إن سيفاً فسياف وإن خنجراً فخنجراً، أي إن كان الذي قَتَلَ به سيفاً فإنه يقتل بالسيف.... إلخ.

الأداة الثانية: لو الشرطية مثل قول النبي ﷺ لذاك الرجل في الصحيحين الذي أراد أن يتزوج بتلك المرأة ولم يكن عنده مهر فقال له: «أذهب والتمس ولو خاتما من حديد»
خاتما خبر منصوب، وكان واسمها حذفاً جوازاً، تقديره ولو كان الملتمس خاتماً.
تقدير اسم كان يُقَدَّر بالسياق: هنا نقول ولو كان الملتمس أو ولو كان المهر خاتماً.

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس العاشر

🌻 الحروف العاملة عمل ليس:

🌻 **الحرف الأول الذي يعمل عمل ليس: ما النافية**

يقول المؤلف رحمه الله تعالى: **أصل وما النافية عند الحجازيين كليس إن تقدم الاسم، ولم يسبق بإن ولا بمعمول الخبر إلا ظرفاً أو جاراً ومجروراً، ولا اقترن الخبر بـ"إلا"، نحو ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف-31]**

ليس من أخوات كان، و"ما" النافية معروفة مثل ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف-31].

هناك ما نافية خاصة تسمى بما الحجازية ولها خاصيات وأسباب:

1 المسألة الأولى: من حيث المعنى "ما" تفيد النفي.

2 المسألة الثانية: من حيث العمل هي تعمل عمل كان وأخواتها فترفع الاسم وتنصب الخبر.

شبّهت بليس ولم تشبه بكان لأنها تفيد النفي مثل ليس.

3 المسألة الثالثة: ما النافية تعمل هذا العمل عند أهل الحجاز خاصة ولذا تسمى بـ"ما الحجازية".

أما عند غير الحجازيين مثل بني تميم فـ"ما" لا تعمل ويقولون "ما زيد قائم" ويقرأون الآية ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ و ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾

4 المسألة الرابعة: "ما الحجازية" تعمل بشروط: أن تقدم الاسم ولم يسبق بإن ولا بمعمول الخبر ولا اقترن الخبر بإِلا.

مثال: ما زيد قائماً 🕯

ما: نافية أو ما حجازية تعمل عمل ليس، زيد: اسم ما مرفوع وعلامة رفعه الضمة، قائماً: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف-31].

ما: حجازية، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم ما، بشراً: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قوله تعالى ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [المجادلة-2]

ما: ما حجازية تعمل عمل ليس، هن: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم ما، أمهات: خبر ما الحجازية منصوب على الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم وهو مضاف، هن: مضاف إليه.

قال ابن هشام في كتاب "شذور الذهب": "لم يقع إعمال "ما" في القرآن صريحا في غير هاتين الآيتين".

شروط "ما الحجازية":

قال المؤلف **"أصل وما النافية عند الحجازيين كليس إن تقدم الاسم"**

نطبق في الآية الكريمة ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾.

🌸 الشرط الأول: **إن يتقدم الاسم**، لا يجوز أن نقول "ما بشرا هذا"

🌸 الشرط الثاني: **ولم يسبق بإن**، لا توجد إن في الآية الكريمة
مثال باسم مسبوق بإن: قول الشاعر "بني غدانة ما إن أنتم ذهب"، فوجود إن زائدة أبطل عمل ما الحجازية.

🌸 الشرط الثالث:

قال: **ولا بمعمول الخبر**، لم يسبق الاسم بمعمول الخبر.

مثال: الأصل أن نقول "ما زيد أكل الطعام"،
ما: حجازية، زيد: اسم ما مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أكل: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة، الطعام: مفعول به
ل"أكل" لأن أكل اسم فاعل يعمل عمل فعله.
لا يجوز أن نقدم المعمول على العامل، أي لا نقول "ما الطعام زيد أكل". لأنه من شروط عمل ما الحجازية ألا يوجد حاجز بينها وبين الاسم لا بإن الزائدة ولا بمعمول الخبر، (الطعام هو معمول للخبر).

💡 **حالتان استثنائيتان:**

قال: **إلا ظرفا أو جارا ومجرورا**،

إذا كان معمول الخبر عبارة عن ظرف أو جار ومجرور فحينئذ فلا بأس يجوز عمل ما الحجازية لأن الظرف والجار والمجرور دائما مما يتساهل فيهما.

🕯 مثال تقديم الجار والمجرور: الأصل في تركيب الجملة "ما زيد جالسا في الدار" ويجوز القول "ما في الدار زيد جالسا"، لأنها حالة استثنائية.

🕯 مثال تقديم الظرف: التركيب الأصلي للجملة "ما عمرو مقيما عندك" ويجوز أن نجعل الظرف قبل الاسم ونقول "ما عندك عمرو مقيما" لأنها من الحالات الاستثنائية.

🌸 الشرط الرابع: **ولا اقترن ب"إلا"، بمعنى عدم الوجود**،

إلا التي تفيد الاستثناء مثل قوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران-144]
القرآن الكريم نزل بلغة الحجازيين، فوجود إلا في هذه الآية أخل بالشرط الرابع لما الحجازية.
تنبيه: الآية ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ تساعد في تذكر الشروط الأربعة لما الحجازية لأنها توفرت فيها.

🌸 **الحرف الثاني الذي يعمل عمل ليس: لا النافية**

قال رحمه الله: **أصل وكذا لا النافية في الشعر بشرط تنكير معموليها نحو قول الشاعر "تعز فلا شيء على الأرض باقيا..... ولا وزر مما قضى الله واقيا"**

لا النافية أحيانا تعمل عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر في الشعر فقط، بشرط أن يكون الاسم نكرة ويكون الخبر نكرة مثل قول الشاعر:

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

إعراب:

لا: حرف عامل، تعمل عمل ليس، وتفيد النفي، شيء: اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة، باقيا: خبر لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لا نافية تعمل عمل ليس، وزر: اسمها مرفوع بالضمة، واقيا: الخبر.

ومعنى البيت: الشاعر يقول للإنسان تَصَبَّرْ في هذه الدنيا واصبر على مصائبها فإنه لا شيء على الأرض باقيا، كل من عليها فان، فلا تجزع. ليس هناك ملجأ ولا مهرب يقيك ويحميك إذا وقع قضاء الله عز وجل وإذا أَرَادَهُ اللهُ عز وجل.

وقال بشرط تنكير معموليها

ولذلك خُطُّ المتنبّي في قوله

إذا الجودُ لم يُرَزَقْ خَلاصاً مِنَ الأذى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً

لأنه أعمل "لا" عمل ليس، مع أن الم معمول الأول لها معرفة. مُجِبُّ المتنبّي دافعوا عنه وقالوا هناك لغة عند بعض العرب يجوز فيها أن يكون اسم لا معرفة، مع أن عصره لم يكن عصر الاحتجاج ولا يُحتجّ بشعر المتنبّي.

✿ الحرف الثالث الذي يعمل عمل ليس: لات

قال رحمه الله أصل و"لات" لكن في الحين ولا يُجْمَعُ بين جزأيهما، والغالب حذف المرفوع نحو ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص-3]

"لات" أصلها "لا" النافية التي درسناها، زادت العرب فيها التاء، وقيل للمبالغة قريباً من قولهم في عالمِ علامة، وبعضهم يقول زيدت لأجل تأنيث اللفظ فقط، كما قالوا في رَبُّ رُبَّتْ وفي ثُمَّ تُمَّتْ.

لات تعمل عمل ليس، فترفع الاسم وتنصب الخبر، بشروط:

1 الشرط الأول: أن يكون اسمها وخبرها فيه لفظة "الحين"، الذي هو الوقت، وجمعه أحيان.

المهم أن كلمة الحين هذه التي تدل على الزمن يجب أن تكون في الاسم ويجب أن تكون في الخبر.

2 الشرط الثاني: لا نجمع بين الاسم وبين الخبر في جملة واحدة، لا بد أن نحذف واحداً منهما، إما الاسم وإما الخبر، وهذا من غرائبها.

قال ابن هشام: **والغالب حذف المرفوع (أي الاسم)، نحو قوله تعالى ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾**

لات: حرف مبني على الفتح يعمل عمل ليس لا محل له من الإعراب

حين: خبر لات منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف

مناص: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة

الاسم محذوف تقديره أيضاً "الحين" لأنه لا بد أن يكون الاسم والخبر لفظة "حين"، وليس معناها

والمعنى هو ليس الوقت وقت هروب. مناص تعني مهرب.

ملاحظة:

رأي ابن هشام وجوب أن يكون الاسم والخبر هو لفظة "حين"، لكن بعض النحويين لا يشترط كلمة حين، المهم أن تكون الكلمة تدل على الوقت والزمن: حين، ساعة، أوان، دهر، وقت...

وابن هشام نفسه رحمه الله قال مرة يجب أن يكون الاسم والخبر لفظة "حين" في قطر الندى، ومرة في كتابه أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك قال يكفي أن يكون لفظ الاسم والخبر يدل على الوقت.

مثال: قال الشاعر

نَدِمَ البُعَاةُ وَلَاتَ سَاعَةً مَنَدَمِ وَالْبَغْيُ مَرَّتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ

هناك قراءة من القراءات الشاذة في نفس الآية التي معنا في سورة (ص): ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، فنعرب: حينُ مرفوعة بالضمّة وهو مضاف - مناص مضاف اليه - والخبر محذوف تقديره الحين. يصبح المعنى ولات حينُ مناصٍ الحين أو حيناً، لكن كما قلنا الأغلب هو الأول.

🌳 النوع الثاني: إن وأخواتها

ثم قال أصل الثاني: **إِنَّ وَأَنَّ للتأكيد، ولكن للاستدراك، وكأن للتشبيه أو الظن، وليت للتمني، ولعل للترجي أو الإشفاق أو التعليل.**

الناسخ الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر إن وأخواتها، تنصب الاسم وترفع الخبر

🌸 إِنَّ وَأَنَّ للتأكيد أو التوكيد

🌸 لكن تقييد الاستدراك، مثال: زيدٌ مجتهدٌ لكنَّ عمرَ كسولٌ

🌸 كَأَنَّ لها معنيان: الأول للتشبيه مثل كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ، (الخبر اسم جامد)

🌸 والثاني الظن أو عدم اليقين مثل كَأَنَّ زَيْدًا كَاتِبٌ، (الخبر اسم مشتق)

عمل كَأَنَّ لا يختلف وإن اختلف المعنى.

قاعدة: إذا كان خبر كَأَنَّ جامداً فإنها تقييد التشبيه، وإذا كان خبر كَأَنَّ مشتقاً فإنها تقييد الظن. وهي مسألة خلافية، فبعض النحويين لا يعترف بتقسيم كَأَنَّ إلى معنيين ويقول كَأَنَّ لها معنى التشبيه فقط.

🌸 ليت تقييد التمني، مثال: ألا ليت الشباب يعود يوماً

والتمني يدخل في المستحيلات ويدخل في الصعوبات.

🌸 لعل لها ثلاثة معاني: تأتي الترجي وتأتي لعل للإشفاق وتأتي لعل للتعليل.

🌸 المعنى الأول: الترجي هو طلبُ المحبوبِ المستَقَرِّ حصوله.

مثل قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق-1]

🌸 المعنى الثاني: الإشفاق أي توقع المكروه وهو عكس الترجي.

مثال: لعلَّ الجيشَ قادمٌ - لعلَّ العدوَّ مُدَاهِمٌ، وهنا حالة إشفاق أي أنا أشفق أن يقع هذا الشيء.

🌸 المعنى الثالث قلَّ من ذَكَرَه من النحويين: التعليل، استدل عليه ابن هشام بقوله تعالى ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ

طَغَىٰ﴾ فقولاً له، قَوْلًا لَيْتًا لَعَلَّه، يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ [طه-44-43]

إذن لعل هنا بمعنى التعليل. ولكن في الحقيقة ممكن أن نجعله من باب الترجي لأن موسى وهارون يرجوان لفرعون الهداية. ولذلك كثيرٌ من النحويين لم يذكر هذا المعنى، وإنما أخذ ابن هشام رحمه الله من الأخفش.

قال ابن هشام **فينصب المبتدأ اسماً لهن ويرفعن الخبر خبراً لهن،**

ثم قال أصل إن لم تقترن بهن "ما" الحرفية نحو ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدٌ﴾ [النساء-171]، إلا "ليت" فيجوز الأمران، ك"إن" المكسورة المخففة، وأما "لكن" مخففة فتهمل.

هذه الحروف الستة تعمل بشرط ألا يقترن بهن "ما" الحرفية مثل إنما في ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدٌ﴾

إنَّ لم تعمل لوجود "ما الكافة" لأنها كُفَّتْ إنَّ وأخواتها عن العمل. إذا اقترنت بحرف من هذه الحروف الستة فإنها تبطل عمله ويصبح كأنه غير موجود، وتتحول الكلمة إلى إنما التي تقييد الحصر.

إعراب: الله: مبتدأ، إله: خبر لأن ما أبطلت عمل إن.

"ما" تسمى "ما الكافة" أو "ما الزائدة الكافة عن العمل" وهي حرف.

🕯️ مثال: الحديث النبوي الشريف «**إنما الأعمال بالنيات**»

🌱 **"ليت"** من دون أخوات إن، حتى ولو اقترنت بها ما الكافة إلا أنها يجوز فيها الأمران: الإعمال والإهمال:
فيجوز قول لَيْتَماً زيداً قائمٌ (هنا إعمال)،
ويجوز قول لَيْتَماً زيدٌ قائمٌ (هنا إهمال)

🌱 إن المخففة

كذلك مما يجوز فيه الوجهان وليس مقترنا ب "ما": إن، الأصل "إن" وحين خُففت صارت "إن".
- "إن زيداً قائمٌ": وهذا إعمال
- أو "إن زيدٌ قائمٌ": وهذا إهمال، كذلك "إن زيدٌ لقائمٌ" إهمال.
فوجه الشبه بين "إن" وبين "ليتما" جواز الوجهين: الإعمال والإهمال

🕯 مثال:

إن زيدٌ منطلقٌ
إن: مخففة من الثقيلة، زيد: مبتدأ، منطلق: خبر. هنا إهمال.
إن زيداً منطلقٌ
إن: مخففة من الثقيلة - زيداً: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، منطلق: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
الأرجح عند ابن هشام الإهمال.
قال تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق-4] وفي قراءة ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ هنا إهمال.
وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس-32] هنا أيضاً إهمال.
وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلُهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [هود-111] هنا إعمال إن المخففة في قراءة أخرى: البزي عن ابن كثير.

🌱 لكن المخففة

قال **وأما لكن مخففة فتهمل**، إذن لكن لا يجوز إعمالها.
لكن أصلها لكن خُففت. مثال: لكن زيد مجتهد
قال الله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ﴾ [النساء-162]

إعراب:

لكن: حرف استدراك، الراسخون: مبتدأ
أما لكن فهي حرف استدراك ونصب

🌱 أن المخففة

قال أصل **وأما أن فتعمل، ويجب - في غير ضرورة - حذف اسمها ضمير الشأن، وكون خبرها جملة مفصولة - إن بدئت بفعل متصرف غير دعاء - ب"قد" أو تنفيس أو نفى أو "لو".**

أن إذا خُففت تصبح أن تعمل ولكن هناك شروط:

- 1 الشرط الأول: يجب في غير الضرورة الشعرية أن يكون اسمها محذوفاً، وهذا الاسم عبارة عن ضمير الشأن
- 2 الشرط الثاني: لا بد أن يكون الخبر جملة وليس بمفرد
- 3 الشرط الثالث: يجب أن يكون مفصلاً.

إن بُدئت بفعل متصرف: أي غير جامد (الفعل الجامد مثل: بُس، نعم، ليس، وعسى).
نشترط في إعمال "أن" أن يبدأ الخبر بفعل متصرف، لا يدل على الدعاء،
فإذا كان الخبر جملة مبدوء بفعل متصرف غير دعائي فيجب الفصل بواحد من الأربعة:
إما ب"قد"، أو بحرف التنفيس: "السين" أو سوف، أو نفى ك"ما" أو "لن"، أو بحرف "لو".

ضمير الشأن يختلف عن باقي الضمائر:
الأصل في الضمير أنه يعود إلى ما خلفه، وضمير الشأن مرجعه يكون بالعكس أي بعده.

🕯 مثال: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص-1]

هو: ضمير شأن، لا يوجد اسم قبله يرجع إليه. من "هو"؟ هو الله. الله جاء بعد "هو"، وهذا ما يسمى بضمير الشأن.
وإذا كان الضمير مؤنثا يسمونه بضمير القصة

🕯 مثال قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ﴾ [الحج-46]

"ها" في "فإنها" ضمير مؤنث مرجعه ﴿لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ﴾ التي جاءت بعده، والمعنى أن الشأن في الكون أنه ﴿لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾

🕯 مثال آخر، كما قال الشاعر ومن أجمل ما قيل:

هي الدنيا تقول بملء فيها
ولا يغركم حسن ابتسامي
حذار حذار من بطشي وفتك
فقلولي مضحك والفعل مبكي

"هي" ضمير القصة لأن مرجع الضمير هنا هو كلمة الدنيا.

إعراب: قوله تعالى ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

أن: تنصب الاسم وترفع الخبر

اسمها ضمير الشأن المحذوف وجوبا تقديره هو وكأن القول "وأخر دعواهم أنه " الحمد لله رب العالمين: خبرها، هذه الجملة الاسمية في محل رفع خبر أن.

نتأكد من الشروط:

_ الاسم حُذِفَ

_ الخبر عبارة عن جملة

_ الجملة ليست مفصولة بفواصل من الفواصل الأربعة لأنها جملة اسمية والجملة الاسمية لا تحتاج الى فاصل.
الشروط إذن متوفرة لعمل "أن" المخففة.

💡 استعمال الفاصل:

نحتاج إلى فاصل إذا كان الخبر جملة فعلية ويكون الفعل متصرفا ولا يدل على دعاء:

🍄 الفاصل الأول: قد

🕯 قال تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَّقَتْنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة-113]

أن: تعمل عمل إن، اسمها ضمير الشأن محذوف وجوبا تقديره "ه" وجملة "صدقتنا" (جملة فعلية وفعلها متصرف وليس فيه دعاء) في محل رفع خبر، الفاصل "قد".

🕯 قال تعالى: ﴿لَيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾ [الجن-28]

🍄 الفاصل الثاني: حرف التنفيس: (السين وسوف)

ومعنى التنفيس الاستقبال.

قال تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ [المزمل-20]

"أن" هذه ليست مصدرية ناصبة للفعل المضارع وإنما أصلها أن التي تنصب الاسم وترفع الخبر أي من أخوات إن.
أن تنصب الاسم وترفع الخبر، اسمها ضمير الشأن المحذوف وجوبا، وجملة "سيكون منكم مرضى" في محل رفع خبر، وهي فصلت والفاصل حرف التنفيس السين

🍄 الفاصل الثالث: حرف نفي

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه-89]
أَلَّا: أصلها أَنْ لا وأُضْغِمت النون في اللام فصارت أَلَّا.
أَنْ لها اسم وخبر، اسمها ضمير الشأن المحذوف وجوبا، خبرها الجملة الفعلية في محل رفع خبر، والفاصل هو لا النافية.

🍄 الفاصل الرابع والأخير: لو

قال تعالى: ﴿وَأَلَوْ اسْتَقْنُمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [طه-89]
في القراءة أضغم النون في اللام وجوبا.
اسم أَنْ ضمير الشأن محذوف وجوبا، الجملة الفعلية في محل رفع حرف خبر، والفاصل هنا هو "لو"

💡 الخلاصة:

لو كان الخبر جملة اسمية لن تحتاج لفاصل.
لو كان الخبر جملة فعلية جامدة لن تحتاج لفاصل.
لو كان الخبر جملة دعائية لن تحتاج لفاصل.
بينما لو كان الخبر جملة فعلية متصرفة غير دعائية فتحتاج لفاصل.

🕯 أمثلة:

قال تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الخبر لا يحتاج لفاصل لأنه جملة اسمية.
قال تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف-186] الخبر لا يحتاج لفاصل لأنه جملة فعلية وفعل عسى جامد.

قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم-39]، الخبر لا يحتاج لفاصل لأنه جملة فعلية وفعل ليس جامد.
قال تعالى: ﴿وَالْخُمُسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النور-9]، في قراءة أخرى ﴿وَالْخُمُسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾، الخبر لا يحتاج لفاصل لأنه جملة فعلية دعائية.
الخبر يحتاج لفاصل في حالة واحدة فقط: ان يكون جملة فعلية متصرفة غير دعائية.

💡 الضرورة الشعرية

وفي الضرورة الشعرية ربما نرتكب مخالفة لبعض الشروط والقواعد المذكورة سابقا.
مثال: البيت الشعري الموجود في حاشية الشرح

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

أَنْ يُؤْمَلُونَ:

اسم أَنْ محذوف وجوبا - خبر أَنْ يُؤْمَلُونَ.

لم يفصل الخبر بسبب الضرورة الشعرية، رغم أن يُؤْمَلُونَ جملة فعلية متصرفة غير دعائية، وكان الواجب وجود فاصل من الفواصل الأربعة.

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس الحادي عشر

تابع شروط إعمال إن وأخواتها: 🌻

حكم (كأن) المخففة 🌿

يقول المؤلف رحمه الله: "أصل: وأما "كأن" فتعمل، ويُقَلُّ ذكرُ اسمها، ويُفصلُ الفعلُ منها بـ "لم" أو "قد" ."

يعني إذا خُفِّت فإنها تعمل (دائماً)، ويُذكر اسمها، لكن الأكثر هو الحذف، ويفصل الفعل بفاصل، إذاً فيها أمران:

1 قلة ذكر الاسم.

2 يفصل الفعل بفاصل، ولها فاصلان، (بخلاف "أن" التي فواصلها أربعة).

مثال: قول الشاعر، يصف امرأة: 🕯

ويوماً توافينا بوجهٍ مقسَّم
كأن ظبيةً تعطو إلى وارق السَّلم

قوله "كأن ظبيةً" فيه روايتان:

رواية فيها "كأن ظبيةً"، وتكون (كأن) عامل نصب، (ظبيةً) اسم (كأن)، ويكون الخبر محذوفاً يُقدَّر بما يناسب سياق البيت مثل جملة "هذه المرأة"، فيكون المعنى "كأن ظبيةً عاطيةً هذه المرأة". المهم أن (كأن) هنا، مع أنها مخففة، إلا أنها عملت النصب في "ظبيةً".

ويروى أيضاً بالرفع: "كأن ظبيةً"، وتُعرَّب (كأن) عامل نصب، "ظبيةً" على هذا الوجه خبر (كأن)، واسمها ضمير محذوف يعود على المرأة التي توافينا. لكن لا يلزم أن يكون خبر (كأن) ضميراً، فقط يجوز أن يكون ضميراً، بخلاف (أن) يجب أن يكون اسمها ضمير الشأن. المهم أن اسمها محذوف، تقديره "كأنها"، فاسم (كأن) الضمير المحذوف، و"ظبيةً" خبر.

(كأن) إذا خُفِّت فإنها تعمل، ولا تُهمل، ولكن قلَّ أن يُذكر الاسم، يعني الغالب أن الاسم يكون محذوفاً، ويُفصل بينها وبين الفعل بفاصل من فاصلين، وهما: "لم" و "قد".

في رواية النصب عملت (كأن) النصب في لفظة "ظبيةً" وهو اسم ظاهر، وفي الرواية الثانية عملت (كأن) النصب في الضمير. وهي في الحالتين عاملة.

فواصل (كأن) 🍄

في هذا البيت الشعري، لم نحتاج إلى فاصل، لأن ابن هشام في الشرح قدَّر الخبر جملة اسمية: جملة "هذه المرأة" في محل رفع خبر. وجملة "هذه المرأة" اسمية.

نحتاج إلى فاصل إذا كان الخبر جملة فعلية، والفاصل يكون إما "لم" وإما "قد".

مثال: 🕯

قال تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَعَنَّ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس-24]

(كَأَنَّ) مخففة وتعمل، اسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: "كَأَنَّهُ لم تغنْ بالأمس" (بخلاف (أَنْ)، فحذف ضميرها وجوباً).
 جملة ﴿لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ في محل رفع خبر.
 الفاصل هو "لم" لأن الخبر جملة فعلية. ابن هشام قال: يكفي أَنْ تكون فعلية فقط، ولم يُفصل.
 مثال آخر: قول الشاعر:

أَنيس ولم يَسْمُرَ بِمَكَّةَ سامر

كَأَنَّ لم يكن بين الحجون إلى الصفا

الشاهد: "كَأَنَّ لم يكن".

اسم (كَأَنَّ): محذوف تقديره ضمير الشأن. وهو محذوف غالباً.
 الخبر: الجملة "لم يكن.. إلى آخره" فعلية في محل رفع خبر، احتاجت إلى فاصل لأنها جملة فعلية. والفاصل "لم".


قول الشاعر:

لَمَّا تَزَلْ بِرِجَالِنَا وَكَأَنَّ (قَدْرُنْ)
 فأصاب قلبك غير أن لم تقصد

أَرَفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا
 فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا

أي: وكأن قد زالت، فـ"زالت" هي الجملة الفعلية، وفصل بينها وبين "كَأَنَّ" بفاصل "قد". لكن لأن المقام مقام شعر، فلذلك الشاعر محكوم بأوزان وقوافي، فمقامه ضيق.


إذاً، الفواصل نوعان: إما "لم" وإما "قد".

 توسط خبر إن وأخواتها:

قال المؤلف: "أصل: **ولا يتوسط خبرهن إلا ظرفاً أو مجروراً نحو ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾، و﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾،**


ولا يتوسط خبرهن: خبر إن وأخواتها

إلا ظرفاً أو مجروراً: هذا يؤكد ما قلناه في الدرس السابق أن العلماء والعرب يتساهلون في الظرف والجار والمجرور.

 قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [النازعات-26].

اللام: لام مزحلقة، عبرة: اسم إن مؤخر، في ذلك: الخبر.

الأصل أنه لا يجوز أن يتوسط الخبر بين إن وبين اسمها، وهنا حالة جائزة استثنائية: جار ومجرور.

 قال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾ [المزمل-12].


"أنكالا": اسم إن مؤخر، "الدى" يعني عند وهو ظرف مكان.

الأصل أنه لا يجوز أن يتوسط الخبر بين إن وبين اسمها. وهنا حالة جائزة استثنائية: الظرف.

 مواضع كسر همزة (إن) :

قال رحمه الله: "وتُكْسَرُ **إِنَّ** في الابتداء نحو ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر-1]، وبعد القسم نحو ﴿حَمْدُكَ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ] [الدخان-3-1]، والقول نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم-3]، وقبل اللام نحو ﴿وَاللَّهُ يَغْلُمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ [المنافقون-1]،

مسألة متى نقول (إِنَّ) ومتى نقول (أَنَّ) مسألة مهمة يغلط فيها كثير من المتكلمين.

 مثال: الصحيح قول "وحيث إن" وليس "وحيث أن".

وتُكْسَرُ **إِنَّ** في أربعة مواضع:

1 في ابتداء الجملة نحو: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

2 وبعد القسم نحو ﴿حَمْدُكَ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴿أي: أقسم بالكتاب المبين.

3 بعد القول: إِذَا سُبِّحَتْ (إِنْ) بِقَالَ أَوْ مُشْتَقَاتِهَا فَإِنْ الْوَاجِبُ هُوَ كَسْرُ هَمْزَةِ (إِنْ)، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾.

إعراب:

قال: فعل ماضي، وفاعل قال: ضمير مستتر تقديره هو، يعود على عيسى.
﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾: كل هذه الآيات في محل نصب مفعول به لـ"قال".

"إني عبد الله": (إِنْ) حرف توكيد ونصب، اسمها: الياء، خبرها: عبد الله، عبدُ خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضمة، مضاف، الله: مضاف إليه مجرور، علامته الكسرة.

4 قبل لام الابتداء، وتفيد التوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾.

هذه تسمى أيضاً باللام المَرْحَلَةُ، لأنها رُحِلَتْ عن أول الكلام.

مثال: "إِنْ زَيْدًا لَقَاءَمُ"، هذه اللام كانت في بداية الكلام وتفيد التوكيد و(إِنْ) تفيد التوكيد، وكره العرب أَنْ يجمعوا بين مؤكدين، فجعلوا هذا في البداية، وجعلوا الثاني في الأخير، فصارت الجملة: "إِنْ زَيْدًا لَقَاءَمُ"، لذا سميت باللام المَرْحَلَةُ (زُحِلَتْ من البداية إلى النهاية).

في الآية ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾، لو لم يكن هناك لام، لجاز في اللغة العربية قول "أَنْتَ رَسُولُهُ"، بدليل قول الله ﷻ في سورة البقرة: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾. وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾. فَتَحَتِ الْهَمْزَةُ لِأَنَّهُ لَا يُوْجَدُ لَام.

قال ابن مالك:

وَهَمْزَ إِنْ افْتَحَ لَسَدٌ مَصْدَرٍ	مَسَدَهَا وَفِي سَوَى ذَاكَ أَكْسِرَ
فاكسر في الابتداء، وفي بدء صله	وحيث "إِنْ" ليمين مكمله
أو حكيت بالقول أو حلت محل	حال كزرتة وإني ذو أمل

🌸 ما تدخل عليه لام الابتداء بعد (إِنْ) المكسورة

قال رحمه الله: "أصل: ويجوز دخول اللام على ما تأخر من خبر إِنْ المكسورة، أو اسمها، أو ما توسط من معمول الخبر، أو الفصل. ويجب مع المخففة: إِنْ أَهْمِلْتَ وَلَمْ يَظْهَرْ الْمَعْنَى"

اللام: أي لام الابتداء (المَرْحَلَةُ).

يجوز إدخال اللام المَرْحَلَةَ، وليس بواجب، على أربعة مواضع: اثنان منها مؤخران، واثنان متوسطان:

1 الموضع الأول: أَنْ تَدْخُلَ اللَّامُ الْمَرْحَلَةُ عَلَى الْخَبَرِ الْمَتَأَخَّرِ

مثال: قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ [الرعد-6]، دخلت اللام على الخبر.

إِنْ: حرف توكيد ونصب، ربك: اسمها، ذو: خبرها مرفوع، علامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة.

هنا دخلت اللام المَرْحَلَةُ على الخبر. وهذا الخبر متأخر، لأن الأصل في الأخبار التأخير كما قال ابن مالك:

وَالْأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ تَوَخَّرَا وَجُوزُوا التَّقْدِيمَ إِذَا لَا ضَرَرَا

2 الموضوع الثاني: أن تدخل اللام المرحقة على الاسم المتأخر.

مثال: قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [النازعات-26].

"عبرة"؟ اسم إن متأخر، إذًا يجوز إدخال اللام المرحقة، كما في الآية.

تنبيه: هذه اللام، لام مرحقة وليست لام حرف الجر، لام الجر تكون مكسورة، واللام المرحقة مفتوحة.

3 الموضوع الثالث: أن تدخل اللام المرحقة على معمول الخبر - وليس على الخبر -، لكن بشرط أن يكون معمول

الخبر في الوسط.

مثال: "إن زيداً لطعامك أكل"؛ في الجملة "إن زيداً أكل طعامك":

إن: حرف توكيد ونصب، زيداً: اسم إن، أكل: خبر إن، طعامك: مفعول به لأكل، فهو معموله.

إذا كان معمول في الوسط بين الاسم والخبر فحينئذٍ يجوز إدخال اللام المرحقة على معمول الخبر المتوسط.

4 الموضوع الرابع: أن تدخل اللام المرحقة على ضمير الفصل

مثال: قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران-62].

ضمير الفصل: يسميه البصريون ضمير الفصل، ويسميه الكوفيون ضمير العماد.

توضيح بمثال "زيد القائم": "زيد" مبتدأ، ويحتمل أن يكون "القائم" خبر، يعني أخبرت عن زيد بأنه القائم، ويحتمل أن يكون "القائم" نعتاً لزيد وحينها نسأل عن الخبر ونفدده بما يناسب السياق. فإذا سأل السائل "ما به؟" قد تكون الإجابة "زيد القائم سيأتي"، وجملة "سيأتي" خبر، وقد تكون الإجابة: "أردت فقط أن أخبرك بأن زيدا القائم". هذا يدل على أنه قد يحصل التباس عند السامع، ولذا قال العلماء: الحل أن نأتي بضمير يفصل في القضية ويبين مراد المتكلم، يسمى بضمير الفصل، ونقول: "زيد هو القائم".

ضمير الفصل لا محل له من الإعراب، لأنه جيء به لأجل الفصل.

يجوز إدخال اللام المرحقة على ضمير الفصل كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾.

هذا: اسم إن، اللام: اللام المرحقة، هو: ضمير الفصل، القصص: خبر إن، والحق: صفة.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ [الصافات-166-165].

إنّا أصله إننا، فاسم إن: (نا). وخبرها: الصافون، اللام: اللام المرحقة لا محل لها من الإعراب، نحن: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

تنبيه: ضمير الفصل قد يكون مفرداً، وقد يكون جمعاً.

والقصد من الآية هو الإخبار بأن الملائكة صافون، والإخبار بأن الملائكة مسبحون.

باب ما يعمل عمل إن وأخواتنا، فينصب الاسم ويرفع الخبر.

🌸 (لا) النافية للجنس وشروط إعمالها عمل (إن)

قال رحمه الله: "أصل: ومثل 'إن' 'لا' النافية للجنس لكن عملها خاص بالنكرات المتصلة بها نحو: 'لا صاحب علم ممقوت' و'لا عشرين درهماً عندي'"

لا النافية للجنس: تنفي جنس الشيء وتعمل عمل إن فتنصب الاسم، وترفع الخبر.

مثال: "لا رجل في الدار"، "لا طالب في القاعة". يعني نفيت جنس الرجال في الدار وجنس الطلاب في القاعة.

"لا إله إلا الله". تنفي جنس الآلهة، جنس الآلهة كلها باطلة ولا تستحق العبادة إلا الله فقط.

عملها بشرطين:

1 الشرط الأول: أن يكون اسمها نكرة، وأن يكون خبرها نكرة.

2 الشرط الثاني: أن تتصل (لا) بالاسم، ولا يكون بينهما فاصل.

🕯 مثال للفواصل: قوله تعالى ﴿لَا فِيهَا عُوقٌ﴾، لم تُنْصَب "عُول" لأنه يوجد فاصل بين "لا" و "عول"،

🕯 مثال: "لا صاحب علم ممقوت".

لا: نافية للجنس تعمل عمل (إن)، صاحب: اسم لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، علم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، ممقوت: خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فلاحظ أن "صاحب" نكرة، و"ممقوت" نكرة، و"صاحب" اتصل بـ "لا".

ملاحظة: "صاحب" أضيف إلى "علم"، و"علم" نكرة، وإضافة النكرة إلى النكرة تفيد التخصيص، ولا تفيد التعريف.

🕯 مثال آخر: "ولا عشرين درهماً عندي".

"لا": نافية للجنس تعمل عمل إن، "عشرين": اسم لا منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، "درهماً": تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، "عندي": شبه الجملة (ظرف مكان) في محل رفع خبر "لا".

🌸 أحوال اسم لا النافية للجنس:

قال رحمه الله: "وإن كان اسمها غير مضاف ولا شبهة بُني على الفتح في نحو "لا رجل" و "لا رجال"، وعليه أو على الكسر في نحو "لا مسلمات"، وعلى الياء في نحو "لا رجلين" و "لا مسلمين"."

💡 قاعدة:

🌸 اسم لا إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فإنه يكون معرباً منصوباً.

🌸 أما إذا كان غير مضاف وغير شبيه بالمضاف (أي مفرداً) فحينئذ سيكون مبنياً.

وهذا يدخل فيه المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والمثنى وجمع المذكر السالم، ويبنى على ما يُنْصَب به لو كان معرباً. مثال "رجل" لو كان معرباً ننصبه بالفتحة، إذاً سنبنيه الآن على الفتحة، و"رجلان" ينصب بالياء، إذاً سنبنيه الآن على الياء....

ملاحظة: كلمة مسلمات فيها روايتان، بعض العرب يبننها على الكسر، وبعض العرب يبننها على الفتح فقط.

أمثلة:

🕯 مثال اسم "لا" المضاف: "لا صاحب علم ممقوت".

🕯 مثال اسم "لا" الشبيه بالمضاف: "لا طالعاً جبلاً كسولاً".

لا: نافية للجنس تعمل عمل إن، طالعاً: اسم لا وطالع اسم فاعل يعمل عمل فعله، إذاً يحتاج إلى فاعل وإلى مفعول. فاعل "طالع" ضمير مستتر تقديره هو، جبلاً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة كسولاً: خبر لا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

🕯 مثال اسم "لا" غير مضاف ولا شبيهاً بالمضاف: "ولا عشرين درهماً عندي".

"عشرين" اسم مبني على الياء في محل نصب اسم لا.

🌸 صور بناء اسم (لا) إذا كان غير مضاف ولا شبهة:

له ثلاث صور بناء: تارة يبنى على الفتح، وتارة يبنى على الياء، وتارة يجوز فيه وجهان: كسر وفتح.

1 "على الفتح" نحو: لا رجل في الدار، وإعرابها:

لا: نافية للجنس، رجل: اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب، في الدار: في محل رفع خبر.

💡 استطراد في الفرق بين حركة الإعراب والبناء:

الحركات ليست على درجة واحدة. هناك حركة إعراب، هناك حركة بناء، هناك حركة حكاية، هناك حركة تخلص من التقاء الساكنين. فهي أنواع.

معرب معناه أنه قابل للتغيير: الفتحة في "رأيت رجلَ المعركة" فتحة إعراب لأنه يجوز أن تتغير، مبني معناه أنه غير قابل للتغيير: فتحة البناء في "لا رجلَ" مثل الفتحة في كلمة "أين"، فهي فتحة ملازمة له لا تتغير.

2 "وعليه أو على الكسر" في نحو "لا مسلمات"

فيه وجهان، فيها لغات ولكن نأخذ اللغتين التي ذكرها المؤلف: "لا مسلمات"، "لا مسلمات". والأصل هو: "لا مسلمات"، لأن جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة.

الإعراب:

لا: نافية للجنس، مسلمات: اسم "لا" مبني على الكسر في محل نصب، في الدار: في محل رفع خبر.
وفي لغة أخرى، بعض العرب يقول: "لا مسلمات" فيبينه على الفتح.
مسلمات: اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب.

3 "وعلى الياء في نحو "لا رجلين" و "لا مسلمين"

هذا يكون في المثني وفي جمع مذكر السالم:
"لا رجلين": لا نافية للجنس، رجلين اسم لا مبني على الياء في محل نصب.
"لا مسلمين في الدار": لا نافية للجنس - مسلمين اسم لا مبني على الياء في محل نصب - في الدار الخبر.

💡 الخلاصة في أنواع اسم (لا):

اسم لا على ثلاثة أنواع:

- 1) أن يكون مضافاً مثل: "لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ".
 - 2) أن يكون شبيهاً بالمضاف نحو: "لا طالِعاً جبلاً كسولٌ".
 - 3) أن يكون مفرداً مثل: "لا رجلَ في الدار"، "لا رجالَ في الدار"، "لا مسلماتٍ في الدار"...
- معنى "مفرد": ليس مضافاً ولا شبيهاً مضافاً. مثل ما نقول: مفرد في باب المبتدأ والخبر. معناه ما ليس جملة ولا شبه جملة.
- هنا كلمة "رجال" مفرد - رغم أنه جمع - لأنه غير مضاف ولا شبيهاً بالمضاف.

💡 إطلاقات كلمة (المفرد) في النحو:

كلمة "مفرد" في النحو تطلق على ثلاث استعمالات:

- 1) يطلق المفرد ويقصد به ما ليس جملة ولا شبه جملة في باب المبتدأ والخبر.
- 2) ويطلق المفرد ويقصد به ما ليس مضافاً ولا شبيهاً مضافاً في باب لا النافية للجنس، وفي باب المنادى.
- 3) يطلق المفرد ويقصد به ما ليس مثني ولا جمعاً في باب الإعراب.

🌸 أحكام النكرة المكررة الواقعة بعد (لا) ونعت اسمها

ثم قال: "فصل: ولك في نحو "لا حولَ ولا قوةَ" فتحُ الأول، وفي الثاني الفتحُ والنصبُ والرفعُ، كالصفة في نحو "لا رجلَ ظريفٌ" ورفعه فيمتنع النصبُ. وإن لم تُكرَّرْ لا، أو فُصِّلَتِ الصفةُ، أو كانت غيرَ مفردة، اِمْتَنَعَ الفتحُ".

قال النبي ﷺ « لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَثُرَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ » [أخرجه البخاري (7384)، ومسلم (2704)]. أسلوب "لا حولَ ولا قوةَ" يختلف عن أسلوب "لا رجلَ في الدار"، والفرق بينهما أن لا النافية للجنس كُرِّرَتْ.

فإذا كررت لا النافية للجنس وتكرر معها اسمها، يجوز فيها خمسة أوجه ولغات.
مثال: "لا حول ولا قوة"، "لا رجل ولا امرأتان"، "لا طالب ولا طالبة".

التوضيح بمثال "لا حول ولا قوة"

"لا حول ولا قوة إلا بالله". يجوز فيها خمسة أوجه. يقول ابن هشام في الشرح: "إذا تكررت لا مع النكرات،

- جاز في النكرة الأولى الفتح... النكرة الأولى في المثال "حول" فنقول: "لا حول".

- ويجوز فيها أيضًا "الرفع". فنقول: لا "حول".

- "فإن فتحت فلك في الثانية ثلاث أوجه الفتح، والرفع، والنصب... أي فإن فتحت النكرة الأولى، التي هي "حول". ففي الثانية "قوة" يجوز ثلاثة أوجه:

الفتح مثل: "لا حول ولا قوة".

والرفع مثل: "لا حول ولا قوة".

النصب مثل: "لا حول ولا قوة".

هنا نلاحظ الفرق بين الفتح والنصب: الفتح يعني فتحة بناء، أما النصب يعني معرب منصوب مُنَوَّن.

- "وإن رفعت -النكرة الأولى- فلك في الثانية وجهان". يعني رفعت "لا حول"، ففي الثانية "قوة" وجهان:

"الرفع... فنقول "لا حول ولا قوة".

"والفتح"، فنقول: لا حول ولا قوة".

نعيد الأوجه باختصار:

الوجه الأول: "لا حول ولا قوة". وهذا هو الأصل، وهو الشهير.

الوجه الثاني: "لا حول ولا قوة".

الوجه الثالث: "لا حول ولا قوة".

الوجه الرابع: "لا حول ولا قوة".

الوجه الخامس: لا حول ولا قوة". (في التسجيل أخطأنا وقلنا لا حول ولا قوة)

هذه خمسة أوجه، وهذا يدل على سعة اللغة العربية. وكل وجه من هذه الأوجه له إعراب مختلف ومستقل.

💡 الفرق بين "لا رجل في الدار" وبين "لا رجل في الدار":

"لا رجل في الدار"، (لا) ليست نافية للجنس، معناها أنه لا يوجد رجل واحد في الدار لكن يمكن أن يكون فيها رجلان أو أكثر. ويجوز القول: "لا رجل في الدار بل رجلان"

"لا رجل في الدار"، (لا) نافية للجنس، معناها لا يوجد أي رجل في الدار. ولا يجوز قول "لا رجل في الدار بل رجلان" لأنه نُفِي جنس الرجال في الدار.

🌸 أحكام نعت اسم لا

هذا ما يقول المصنف: "ولك في نحو "لا حول ولا قوة" فتح الأول، وفي الثاني الفتح والنصب والرفع، كالصفة في نحو "لا رجل ظريف"."

"لا رجل ظريف" يشبه "لا حول ولا قوة إلا بالله" من ناحية أنه يجوز فيه بعض اللغات.

يقول ابن هشام في الشرح: "لا رجل ظريف في الدار".

لا نافية للجنس، رجل: اسمها، ظريف صفة لرجل، في الدار خبر،

الصفة يجوز فيها ثلاث لغات وأوجه:

1 "لا رجلَ ظريفٌ في الدار": "رجلٌ" في محل نصب - "ظريفٌ" نعت لـ "رجلٌ". توضيح: محل رجل قبل دخول لا كان الابتداء، وسيبويه يقول: إن "لا" و"رجل" كلاهما في محل رفع مبتدأ، إذًا المحل مرفوع. فـ"ظريف" نعت لهذا المحل، ونعت المرفوع مرفوع.

2 "لا رجلَ ظريفًا في الدار"، رجلٌ في محل نصب - ظريفًا نعت لـ "رجل"، ونعت المنصوب منصوب.

3 "لا رجلَ ظريفَ في الدار". هذا توجيهه أنه شبه بـ "خمسة عشر، أحد عشر، ثلاثة عشر"، فهو مبني على فتح الجزأين، كأنه رُكِبَ مع "رجل" كالكلمة الواحدة: "رجلَ ظريفَ"، "خمسة عشر".

مسائل يمتنع فيها الفتح :

لما قال رحمه الله: **"كالصفة"**، هذه الكاف للتشبيه كما أن "لا حول ولا قوة" يجوز فيها ثلاث أوجه، في إحدى تخريجاتها، كذلك الصفة في "لا رجلَ ظريف" يجوز فيها ثلاث أوجه.
قال رحمه الله: **"ورفعه"**. يقصد "لا حول". يجوز فيها وجهان: الفتح والرفع.
"فيمتنع النصب". يمتنع نصب الثاني إذا رفعنا الأول، فلا يجوز قول "لا حول ولا قوة".

ثم قال: **"وإن لم تُكْرَرْ لا، أو فُصِّلَتِ الصفةُ، أو كانت غير مفردة، إمتنع الفتح"**.

1 **"إن لم تُكْرَرْ لا"**، مثلاً: "لا حول وقوة". لم تُكْرَرْ "لا" فيمتنع الفتح ونلجأ إلى النصب، أو الرفع. فنقول: "لا حول وقوة" أو "لا حول وقوة". ولا يجوز قول: "لا حول وقوة".

2 إذا **"فُصِّلَتِ الصفةُ"**، مثل "لا رجلَ في الدار ظريف"، فصلنا بين "ظريف" وبين "رجل" أي فصلنا بين النعت والمنعوت. هنا لا يجوز فتح "ظريف" ولا يجوز قول: "لا رجلَ في الدار ظريف".

3 إذا **"كانت غير مفردة"**، يعني إذا كانت مضافة أو شبيهة بالمضاف، مثلاً: "لا رجلَ طالعًا جبلاً". لا يجوز أن نقول: "لا رجل طالع". يجوز فيها النصب والرفع فقط، مثل "لا رجلَ طالعًا جبلاً" و "لا رجلَ طالعُ جبلاً"

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس الثاني عشر


مقدمة:


وقفنا عند باب (ظن وأخواتها) والمصنف -رحمه الله- ذكر أن نواسخ المبتدأ والخبر ثلاثة (كان وأخواتها) ثم سردها وبين الأبواب التي تشبهها في العمل، ك(ما الحجازية) ثم انتقل إلى (إن وأخواتها) وهي تنصب الاسم وترفع الخبر وألحق بها الباب الذي يشبهها في العمل، وهي: (لا النافية للجنس)، ثم انتقل الآن إلى الناسخ الثالث والأخير وهو (ظن وأخواتها) ظن وأخواتها رغم أنها من باب المنصوبات، فالآن ندرس الأسماء المرفوعة، بدأ المصنف بالمبتدأ والخبر، ثم سينتقل إلى الفاعل. وأودع المصنف ظن وأخواتها ضمن المرفوعات لأنه من إحدى النواسخ الثلاثة.


النوع الثالث: ظن وأخواتها


ظن وأخواتها تنصب مفعولين: الأول: كان مبتدأ، والثاني: كان خبراً. فمثلاً: نقول زيد قائم: مبتدأ وخبر، فإذا أدخلت عليه ظن نصبت الاثنين، تقول: ظننت زيداً قائماً.


قال المصنف رحمه الله: **الثالث: "ظن، ورأى، وحسب، ودرى، وخال، وزعم، ووجد، وعلم" القليات**

 ظن، نقول ظننت زيداً قائماً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفْزَعُونَ مُتَبَوِّرًا﴾ [الإسراء-102] وإني لأظنك: أظن: الفعل الناسخ، والفاعل أنا، والكاف: مفعول أول، ويا فرعون: منادى، ومتبوراً مفعول ثاني

 رأى: كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج-6-7] المفعول الأول: هو الضمير. والمفعول الثاني: هو بعيداً.

 حسب، كقوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾ [النور-11] المفعول الأول: الهاء، المفعول الثاني: شراً.

 درى، درى لم تأت في القرآن، كقول الشاعر: دريت الوفي العهد، هنا المصنف ذكره مغيراً الصيغة، المهم هذه بمعنى الدراية وهي بمعنى العلم، بمعنى تيقنت الشيء. نائب فاعل، وفي نفس الوقت مفعول أول، غريب جداً هكذا هم يقولون، لأنه أصله مبتدأ، والوفاي هو المفعول الثاني. أنا تعمدت ألا أعرب البيت لأن فيه إشكال.


 خال بمعنى ظن، نقول: خال زيد العلم نافعاً أو خال زيد عمراً قائماً، خلت عمراً قائماً، خلت: فعل وفاعل، عمراً: المفعول الأول، وقائماً مفعول ثاني.


 زعم، مثلاً زعمت زيداً غائباً، كقول الشاعر:

إنما الشيخ من يدب ديبيا

زعمتني شيخاً ولست بشيخ

المفعول الأول: الياء، والمفعول الثاني: شيخاً.

 وجد، كقوله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ [المزمل-20] تجدوه: الهاء هذا المفعول الأول، وخيراً: مفعول ثاني.

 علم، علمت الإسلام نورًا وعلمت الكفر ظلامًا،
كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة-10] المفعول الأول: الضمير، ومؤمنات: مفعول ثاني.
هذه هي ظن وأخواتها.

والقلبيات يعني أن هذه الأفعال تقوم معانيها في القلب، لأن هذه الأفعال منها ما يدل على اليقين، كراى ودرى وعلم
ومنها ما يدل على الظن والشك كظن وحسب.
فالظن والشك واليقين والعلم يوجد في القلب فتسمى هذه الأفعال بأفعال القلوب.

قال رحمه الله: **فتنصبهما مفعولين نحو "رأيت الله أكبر كل شيء"**


يعني تنصب الأول والثاني على أنهما مفعولان، نحو:


رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنودًا.


رأيت الله أكبر كل شيء: رأيت فعل وفاعل، الله: مفعول به أول منصوب على التعظيم وعلامة نصبه الفتحة، أكبر: مفعول به
ثاني منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وكل مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وشيء
مضاف إليه.


معنى رأيت: رآه العلم القلبي، يعني علمت الله.

رأى تأتي على عدة أشكال:

 تأتي رأى بصرية، رأيت زيدا، يعني رأيت بعيني،

 وتأتي رأى قلبية مثل: رأيت الله أكبر كل شيء، هذه بمعنى علمت في القلب.


 وتأتي رأى من الرأي، وهو الرأي العلمي أو الفقهي، كأن أقول فلان يرى رأي أبي حنيفة، وفلان يرى رأي
الشافعي، هذه رأى علمية

 وهناك رأى المنامية: (إنني أرى في المنام أنني أدبكت) هذه رأى حلمية أو منامية.


ثم عملها كل واحدة منها لها عمل معين، الذي يهمنا الآن هي رأى القلبية التي هي بمعنى العلم: هذه تنصب مفعولين.

قال رحمه الله: **ويُلَغَيْنَ برجحان إن تأخرن نحو: "القوم في إثري ظننت"، وبمساواة إن توسطن نحو: "وفي
الأراجيز خلت اللؤم والخور".**


من أحكام ظن وأخواتها شيء يسمى بالإلغاء وشيء يسمى بالتعليق، هذه مصطلحات خاصة بباب ظن وأخواتها:

 **الإلغاء** مصطلح الإلغاء هو: إبطال عمل ظن وأخواتها لفظاً ومحلاً.

وهذا له صورتان سنذكرها:

 الصورة الأولى من الإلغاء: قال رحمه الله: **ويُلَغَيْنَ برجحان إن تأخرن**

يعني إذا تأخرت ظن عن معموليها فالراجح هنا: الإلغاء كقول الشاعر: القوم في إثري ظننت.
فنقول القوم، قوم: مبتدأ، وفي إثري: خبر، وظننت: فعل وفاعل وليس له مفعول أول أو ثاني. هذه هي الصورة الأولى من
صور الإلغاء.

 الصورة الثانية من الإلغاء: قال رحمه الله: **وبمساواة إن توسطن**

يعني إذا كانت ظن وأخواتها في الوسط يجوز: الوجهان، الإلغاء والإعمال مستويان، إن شئت ألغيت، وإن شئت أعملت،


 مثاله: نحو قول الشاعر: **وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور.**

الأراجيز جمع أرجوزة : أي بحر من بحور الشعر، نحن عندنا بحر طويل عندنا بحر بسيط، عندنا بحر المديد والخفيف وإلى آخره في بحر اسمه الرجز والذي يَنْظِم على بحر الرجز تسمى قصيدته أو منظومته بالأرجوزة، إذا أراجيز جمع أرجوزة، خِلْتُ يعني: ظننتُ

اللؤم والعياذ بالله واضح معناه صفة ذميمة، الخور عبارة عن الضعف.

لما توسط العامل بين المفعولين الذي حصل يسمى الإلغاء، وحكم هذا الإلغاء: مستوي، يعني يجوز الإلغاء ويجوز عدم الإلغاء.

إذاً نلاحظ في الإلغاء أبطلنا عمل ظن وأخواتها لفظاً ومحلاً، فهي لم تنصب لا لفظاً ولا محلاً، ليس لها مفعول أول ولا مفعول ثاني.


 **التعليق** هو إبطال عمل ظن وأخواتها لفظاً لا محلاً، فهو من حيث المحل منصوب، لكن من حيث اللفظ والنطق غير منصوب، وهذا سيتضح من خلال الأمثلة.

قال رحمه الله: **وإن وليهن "ما" أو "لا" أو "إن" النافيات، أو لأم الابتداء أو القسم أو الاستفهام، بطل عملهن في اللفظ وجوبا، وسمي ذلك تعليقا، نحو ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ [الكهف-12]**

وإن وليهن يعني تبعهن هذه الأدوات، هذه ست معلقات إذا دخلت على ظن وأخواتها تعلقها عن العمل، ويسمى ذلك تعليقا،

﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ نعلم، لم تعمل، الذي علقها عن العمل الاستفهام، أي الحزبين، فهنا نعلم من حيث اللفظ لم تعمل، فلا يوجد عندنا اسم منصوب لفظاً، لا يوجد معمولان منصوبان فلما نعر به طبعي بعد ذلك نقول والجملة في محل نصب لعلم سدت مسد مفعولين ، إذاً نعلم عملت محلاً لا نصباً.

 **أمثلة:**

 **المعلق الأول:** ما النافية إذا دخلت على ظن وأخواتها فإنها تعلقها على العمل،


علمت ما زيد قائم، زيد قائم مبتدأ وخبر، لولا وجود ما، فنقول: زيد قائم زيد مبتدأ مرفوع، قائم: خبر مرفوع والجملة في محل نصب لوجود علم.


فاذن علم نصبت فقط محلاً، أما اللفظ فهو مرفوع،

مثال في القرآن قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ [النباء-65] العامل الآن الذي هو من أخوات ظن هو علم، لا يوجد مفعول أول ومفعول ثاني، لكن الجملة في محل نصب.

إعراب: لقد علمت، اللام هذه واقعة في جواب القسم لا محل لها من الإعراب، قد: حرف تحقيق لا محل لها من الإعراب، علمت: فعل ماضي، ما: حرف نفي، هؤلاء: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، ينطقون: الجملة الفعلية: في محل رفع خبر، والجملة الاسمية (هؤلاء ينطقون) في محل نصب.

في النهاية نقول عَلِمْتُ وفي نفس الوقت لم تعمل، لفظاً فهي لم تعمل، أما محلاً فهي عاملة.

 **قال العلماء:** سمي هذا الباب بباب التعليق تشبيهاً لهذه الأدوات بالمرأة المعلقة، كما قال تعالى: ﴿فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء-129]، المرأة المعلقة التي لا هي متزوجة ولا مطلقة، كذلك هذه العوامل الآن إذا دخلتها هذه الأدوات لا هي بالعاملة ولا هي بغير عاملة.

 **المعلق الثاني:** لا النافية، مثلاً أقول: علمت لا زيد قائم ولا عمرو، علمت: فعل وفاعل، لا نافية، زيد قائم مبتدأ وخبر، ثم نقول: والجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعولين.

🌸 المعلق الثالث: إن النافية كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء-52]، هذه الواو بحسب ما قبلها وهي واو الحال، تظنون: فعل وفاعل، إن: حرف نفي، لبثتم فعل وفاعل، إلا أداة حصر، قليلاً: صفة لمحذوف تقديره زمناً، وتظنون إن لبثتم إلا زمناً قليلاً، قليلاً صفة، وجملة لبثتم في محل نصب سدت مسد مفعولين أيضاً.

🌸 المعلق الرابع: لام الابتداء التي تدخل على المبتدأ وهي لا محل لها من الإعراب، هذه لام الابتداء التي زحلت في باب إن وأخواتها. هذه لام الابتداء إذا قلنا مثلاً: علمت لزيد قائمٌ . علمت فعل وفاعل، اللام لام ابتداء، زيد قائم: مبتدأ وخبر والجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعولين.

🕯 مثاله في القرآن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي آٰلِ آٰخِرَةٍ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة-102]

🌸 المعلق الخامس: لام القسم من المعلقات، كقول الشاعر:

ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها

علمت: فعل وفاعل، ولتأتين منيتي: هذه الجملة في محل نصب مفعول سدت مسد مفعولين علم والمعلق هو لام القسم، لأن التقدير: والله لتأتين منيتي.

🌸 المعلق السادس والأخير الاستفهام: إذا دخل على ظن وأخواتها فإنه يعلقها عن العمل، سواء كانت أداة الاستفهام اسماً أو كانت أداة الاستفهام حرفاً.

🕯 مثل قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ [طه-71]، أداة الاستفهام: أيُّنا،

قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء-227]، أي هنا أداة استفهام،

وهنا أداة الاستفهام عبارة عن اسم وهو أي، ممكن أن تكون أداة الاستفهام حرف مثل حرف الهمزة، همزة استفهام

🕯 مثلاً: علمت أزيد قائم؟

علمت: فعل وفاعل، والهمزة استفهام لا محل من الإعراب، زيد قائم: الجملة الاسمية في محل نصب لعلم سدت مسد مفعولين.

إذاً بهذا نكون قد انتهينا من باب ظن وأخواتها وختمنا النواسخ كلها.

🌸 باب الفاعل:

قال رحمه الله: **باب: الفاعل مرفوع، ك"قام زيد" و"مات عمرو"**

الفاعل مرفوع، قاعدة ثابتة، هذا علم بالتبعية والاستقراء.

إعراب: قام: فعل ماضي مبني على الفتح، زيد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مات: ماضي مبني على الفتح، وعمرو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة،

مثل المصنف بمثالين، الفرق بين قام زيد ومات عمرو من حيث المعنى، من حيث الإعراب زيد فاعل، وعمرو أيضاً فاعل من حيث الإعراب، لكن من حيث المعنى زيد هو الذي قام بالحدث، أما عمرو فلا. مع ذلك نحن لا ننظر إلى المعنى وإنما ننظر إلى القواعد النحوية ما دام جاء اسم بعد فعل وقد أسند إليه فحينئذٍ نعرب هذه الكلمة: فاعل، حتى لو كان في الحقيقة هو لم يفعل الحدث. هذه نقطة مهمة!

قال رحمه الله: **ولا يتأخر عامله عنه، ولا تلحقه علامة تخنية ولا جمع، بل يُقال "قام رجلان، ورجال، ونساء" كما يقال "قام رجل".** وشذ «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل»، «أو مُخرِجِي هم؟»

انتقل إلى أحكام الفاعل:

🌱 المسألة الأولى: العامل لا يتأخر عن المعمول. "زيد قام" كأسلوب يجوز لكن سيصبح "زيد" مبتدأ حينئذ لا يجوز، هذا عند البصريين.

🌱 المسألة الثانية: ولا يلحقه علامة تأنيث ولا جمع.

في المفرد نقول قام رجل، في التثنية: قام رجلان، في الجمع: قام الرجال، كذلك في الإناث: نقول قام النسوة، هذا الفصيح. إذاً ننزع علامة التثنية وننزع علامة الجمع، هذه لغة جمهور العرب، وبها نطق القرآن الكريم، وبها نطق النبي ﷺ، وهذه اللغة هي التي نستعملها نحن الآن في الدارجة أصلاً.

🕯 قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾ [القصص-20]، ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ [المائدة-23]، ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [يوسف-30]،

💡 مثالين فيهما شذوذ لغوي:

🕯 «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل» هذا الحديث شاذ من حيث اللغة وليس الشذوذ الذي عند مصطلح الحديث. والأصل: (يتعاقب فيكم ملائكة) لأن ملائكة جمع، ولا نلتفت إلى كون الفاعل جمعاً أم مثني أم تثنية، ويجب أن يكون الفعل مفرداً مذكراً. ولكن هذه لغة يقول ابن هشام: إنها شاذة، بعض النحويين لا يقول إنها شاذة وإنما لغة قليلة، تسمى بلغة أكلوني البراغيث، وأصلها أكلني البراغيث عند ابن هشام

🕯 المثال الثاني حديث في البخاري في قصة الوحي في الغار حينما قال ورقة للنبي ﷺ: ليتني فيها جدعاً إذ يُخرجُك قومك، فقال له النبي ﷺ: «أَوْ مُخْرَجِيْ هُمْ؟»: هذا شاذ، لأنه يخالف القاعدة التي قرأناها. العامل في يتعاقبون فعل، والعامل في الحديث الثاني اسم، وتجريد العامل من علامة التثنية وعلامة الجمع، قاعدة تنطبق على العامل مطلقاً سواء كان اسماً أو فعلاً. مثلاً: (أنا أخرجُ الرجال)، وليس (أنا أخرجُوا الرجال)، إذاً كان الفعل لا يقبل علامة التثنية ولا الجمع، فمن باب أولى أن الاسم لا يقبلهما، لكن مع ذلك النبي ﷺ قال: «أَوْ مُخْرَجِيْ هُمْ؟»

أصل: مُخْرَجِيٌّ "مخرجي"، فيها ثلاث كلمات:

🌱 الأولى مخرج: اسم فاعل لأخرجَ.

🌱 الكلمة الثانية: واو الجماعة، كناية عن مشركي قريش، وهي علامة الجمع، هنا المشكلة، لأن العامل يجب أن يتجرد من علامة الجمع.

🌱 الكلمة الثالثة: ياء المتكلم في محل نصب مفعول، وهي كناية عن النبي ﷺ.

هذا الإشكال الذي حصل وهذا حكم عليه ابن هشام بأنه شاذ. في (مخرجوي) قُلبت الواو إلى ياء، فأدغمت هذه الياء في ياء المتكلم، فصارت مُخْرَجِيٌّ وكسرت الجيم لكي تناسب الياء التي بعدها. في لغة الجمهور نقول (يتعاقب فيكم ملائكة)، و (أَوْ مُخْرَجِيْ)، بدون تشديد الياء.

🌱 المسألة الثالثة: أحكام الفاعل مع تاء التأنيث:

متى ندخل تاء التأنيث على العامل ومتى لا ندخله، ومتى يجوز الوجهان: (من عند العيوني: يكون تأنيث الفعل واجبا مع الفاعل المؤنث في حالتين:

* الفاعل الحقيقي التأنيث متصل

* الفاعل المؤنث ضمير

فإذا عرفنا حالتي الوجب فيمكن أن نقول ما سوى ذلك فتأنيثه جائز، لكن ابن هشام ذكر أربع مواضع لجواز التأنيث)

1 القسم الأول:

قال رحمه الله: **وتلحقه علامة تأنيث إن كان الفاعل مؤنثاً، ك "قامت هندٌ" و "طلعت الشمس".**
معنى كونه حقيقي التأنيث أي من الإنسان أو من الحيوان (يلد)، أما المجازي فهو من غير الإنسان والحيوان.
إذاً في هذه الصورة عندنا فاعل، وقبله عامل، والفاعل مؤنث سواء كان مؤنثاً حقيقياً أو مجازياً تلحقه علامة التأنيث.

2 القسم الثاني: يجوز الوجهان

قال: ويجوز الوجهان في مجازي الظاهر نحو ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [يونس-57]، وفي الحقيقي المنفصل نحو "حَضَرَتِ الْقَاضِي امْرَأَةٌ" والمتصل في باب "نعم وبئس" نحو "نَعَمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ"، وفي الجمع نحو "قالت الأعرابُ" إلا جمعي التصحيح فكمفرديهما نحو "قام الزيدون" و "قامت الهندات"

إذا كان المؤنث اسماً ظاهراً مجازي التأنيث، فهذا يجوز فيه الوجهان يجوز التذكير والتأنيث.
🕯 "طلعت الشمس" يجوز فيه وجهان. لكن المصنف أراد أن يبين أن هذا مما تلحقه العلامة بغض النظر هذه لحوق العلامة واجب أم جائز.

في هذا القسم هذا المثال يجوز فيه الوجهان لسببين: أولاً: لأنه مجازي التأنيث.

ثانياً: لأنه اسم ظاهر وليس بضمير.

فحينئذٍ يجوز أن أقول: طلعت الشمس وطلع الشمس، لكن الأرجح: التأنيث.

🌸 الصورة الأولى: أن يكون المؤنث اسماً ظاهراً مجازي التأنيث،

قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [يونس-57]، وفي آية أخرى قال: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ﴾ [الأنعام-157]،

الموعظة والبينة مؤنث مجازي، فلذلك القرآن الكريم ذكر العامل، ومرة أنت العامل، فدل هذا على جواز الوجهين: لأنه مؤنث مجازي التأنيث وهو اسم ظاهر

أيضاً هناك آية في سورة آل عمران: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَرَّوْا وَآخِثَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَتُ﴾ [آل عمران-105]،
البيئات مؤنث ولم يقل جاءتهم، وإنما ذكر لأنه مؤنث مجازي ولأنه اسم ظاهر.

🌸 الصورة الثانية: أن يكون المؤنث حقيقياً لكنه منفصل.

🕯 حضرت القاضي امرأة، حضر: فعل ماضي والتاء: تاء التأنيث ساكنة لا محل لها من الإعراب والحركة لالتقاء الساكنين، القاضي: مفعول به مقدم امرأة: فاعل،

هنا يجوز الوجهان، يجوز أن أقول حضر، ويجوز أن أقول حضرت، لأنه انفصل الفعل عن الفاعل، تأخر الفاعل فحين إذن يجوز فيه الوجهان، مع أن امرأة مؤنث حقيقي، إذا المسألة الثانية أن يكون المؤنث حقيقياً لكنه منفصل.

🌸 الصورة الثالثة: أن يكون الفاعل متصلاً بالفعل، ولكنه مختص بباب نعم وبئس

🕯 مثل نَعَمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ، المرأة متصل بالفعل ومع ذلك يجوز فيه الوجهان، لأن الفعل شيء خاص في باب نعم وبئس، ففي باب نعم وبئس بالتحديد من دون سائر الأفعال يجوز لي الوجهان، فلي أن أقول نعمت المرأة، ولي أن أقول: نعم المرأة.

🌸 الصورة الرابعة: الجمع:

1 جمع التكسير: إذا كان الفاعل جمع تكسير فإنه يجوز فيه الوجهان

🕯️ مثال: جاءت الزبيد، (جمع زيد وهو جمع تكسير)، أو جاءت الهنود، (جمع هند)، يجوز الوجهان فلي أن أقول: جاءت الزبيد، ولي أن أقول: جاء الزبيد، أيضاً لي أن أقول: جاءت الهنود، ولي أن أقول: جاء الهنود، كلاهما جائز لأنه جمع تكسير.

🕯️ ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ [الحجرات-14]، قالت الأعراب، هذا على تأويل جماعة، أي قالت جماعة الأعراب.

وكذلك: لو قلت جاء الهنود، هذا تأويله جاء جمع الهنود،
إذاً من ذكر فهو على تأويل جمع، ومن أنث فهو على تأويل جماعة.

2 جمع التصحيح

وجمع التصحيح نوعان: جمع مذكر سالم وجمع المؤنث السالم.

🕯️ بالنسبة لجمع المؤنث السالم يقول المصنف في شرحه: إنه لا يجوز فيه الوجهان، بل يجب فيه التأنيث.

فأقول جاءت المسلمات ولا يجوز قول جاء المسلمات.

🕯️ جمع المذكر السالم يرى المصنف أيضاً أنه لا يجوز فيه الوجهان، بل يجب فيه التذكير، فأقول جاء المسلمون

ولا يجوز: جاءت المسلمون.

هذا هو مذهب ابن هشام، والمسألة فيها كلام وفيها خلاف طويل، لكن هذا مذهب ابن هشام.

💡 خلاصة:

يجوز التذكير والتأنيث في أربع مسائل:

1 المؤنث المجازي إذا كان اسماً ظاهراً

2 في الحقيقي المنفصل.

3 في باب: نعم وبئس.

4 في باب جمع التكسير فقط.

وما سوى ذلك لا يجوز فيه الوجهان.

تطبيق:

"الشمس طلعت"، الشمس مؤنث مجازي، الفاعل ضمير، ونحن قلنا يجب أن يكون اسماً ظاهراً، إذا لما نقول الشمس طلعت لا يجوز أن نقول الشمس طلع، رغم أن الشمس مؤنث مجازي، نحن لم نجوز الوجهين في كل مؤنث مجازي، وإنما في المؤنث المجازي إذا كان اسماً ظاهراً، وكان هو الفاعل طبعاً.

أما هنا الشمس فهو مبتدأ أصلاً، وفاعل طلع ضمير مستتر هي، فحينئذ لا يجوز في هذا الوجهان.

🌿 امتناع تأنيث الفعل:

قال رحمه الله: وإنما امتنع في النثر "ما قامت إلا هند" لأن الفاعل مذكر محذوف، كحذفه في نحو ﴿أَوْ أَطْعَمُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد-15-14]، و﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [يوسف-41]، و﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم-38]، ويمتنع في غيرهن

🕯️ مثال "ما قامت إلا هند"،

الظاهر على حسب الذي درسناه أنه يجوز الوجهان، لأنه منفصل،

قام: فعل ماضي، والتاء تاء تأنيث الساكنة لا محلها لها من الإعراب، إلا أداة استثناء ملغاة، وهند هي الفاعل في الظاهر، بدليل أن المعنى نحذف ما، ونحذف إلا ونقرأ الجملة قامت هند، فهذا هو المعنى.
"ما قامت إلا هند" يشبه "حضرت القاضي امرأة"، يشبهه من حيث الانفصال، فهذا يجوز فيه الوجهان، أما "ما قامت إلا هند" فلا يجوز فيه وجهان: صحيح أنه انفصل ولكن الفصل بإلا يختلف عن الفصل بشيء آخر.
وذلك أن الفاعل في الحقيقة هنا محذوف، أصله ما قام أحد إلا هند، فهند هذه مستثناة من أحد، وأحد مذكر، فحينئذٍ نحن لم نلتفت إلى هذا الفصل الذي حصل بسبب إلا وهند كما قلنا هي بدل من أحد.
فلذلك هنا لا يجوز فيه الوجهان، بل يجب وجه واحد: "ما قام إلا هند"

نقف عند هذا القدر وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس الثالث عشر

امتناع تأنيث الفعل:

توقفنا عند قول ابن هشام رحمه الله تعالى: **وإنما امتنع في النثر "ما قامت إلا هند" لأن الفاعل مذكر محذوف، كحذفه في نحو ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد-15-14]، و﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [يوسف-41]، و﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم-38]، ويمتنع في غيرهن**

يمتنع أن نقول: (ما قامت إلا هند) والصحيح (ما قام إلا هند).
كان المتبادر إلى الذهن أن يجوز فيه وجهان لأن الفاعل "هند" منفصل، كما جوزنا الوجهين في (حضرت القاضي امرأة) لأن الفاعل "امرأة" انفصلت، فنقول: (ما قام إلا هند) و (ما قامت إلا هند) بالوجهين.
قال ابن هشام: هذا ممتنع، لا يجوز أن نؤنث بل يجب أن نذكر لأن الفاعل في الحقيقة ليس "هند" وإنما الفاعل عبارة عن مذكر محذوف تقديره "أحد"، وتقدير الكلام: "ما قام أحد" ثم نستثني "إلا هند"، ف "هند" بدل من "أحد" وبدل المرفوع مرفوع.
قول المصنف: **"وإنما امتنع في النثر"** خرج منه الشعر، ففي الشعر قد يأتي مؤنثاً، ويكون هذا للضرورة الشعرية.

حذف الفاعل:

ما قام إلا هند، الفاعل هنا محذوف، المسألة الجديدة هي هل يجوز أن يحذف الفاعل؟
ذكر المصنف رحمه الله الآن أن الفاعل يحذف اطراداً (أي كثيراً ما تفعله العرب) في أربعة مواضع:

1 الموضوع الأول: في أسلوب الاستثناء، الاستثناء المفرغ كما سيأتينا إن شاء الله في باب الاستثناء. إذن في هذا الموضوع حذف الفاعل وحذف الفاعل هنا مطرد. يعني دائماً العرب تقول: (ما قام إلا هند) ولا يقولون: (ما قام أحد إلا هند). ولكن إعراب هند

2 الموضوع الثاني: فاعل المصدر، مثل قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد-15-14]، (معنى الآية: أن يطعم الإنسان الطعام لليتيم في يوم مجاعة).
إطعام: مصدر يعمل عمل فعله، وفاعله محذوف وهو ضمير مستتر تقديره هو (إطعام مضاف، والهاء مضاف إليه، من باب إضافة المصدر إلى فاعله) أي المَطْعَمُ أو المُسَلَّمُ أو المؤمن، في يوم: جار ومجرور، "ذي": صفة ليوم بمعنى صاحب وصفة المجرور مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة ومضاف، مسغبة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، يتيمًا: مفعول به لإطعام منصوب علامة نصبه الفتحة.

3 الموضوع الثالث: مع الفعل المبني للمجهول مثل قوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [البقرة-210]، أصل الآية: قضى الله الأمر. حذف الفاعل ووضع المفعول "الأمر" نائباً للفاعل.

4 الموضوع الرابع: في "أَفْعَلْ" التعجب مثل قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم-38]، ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ تقديره "وأبصر بهم" فحذف "بهم" من الثاني لدلالة الأول عليه، وهو في موضع الفاعلية عند الجمهور.

قال ابن مالك: وحذف ما يُعلمُ جائزٌ

هذه أربعة مواضع يطرد فيها حذف الفاعل، ويمتنع حذفه في غير هذه المواضع الأربعة.

🌿 الفاعل قد يلي العامل وقد يتأخر:

ثم قال رحمه الله: **أصل، والأصل أن يلي عامله، وقد يتأخر جوازاً نحو ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾ [القمر-41]، و "كما أتى ربُّه موسى على قدر"، ووجوباً نحو ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة-41]، و "ضربني زيد".**

قاعدة: "الأصل في الفاعل أن يتصل بعامله" مثل ضرب زيدُ عمراً. ويجوز القول ضربَ عمراً زيدُ، وهنا انفصل الفاعل عن العامل. (العامل يشمل الفعل، والاسم أي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمصدر) ابن مالك يقول: (من مميزات الألفية سهولة حفظ أبياتها).

والأصل في الفاعل أن يتصلا والأصل في المفعول أن ينفصلا
وقد يُجاء بخلاف الأصل وقد يَجِي المفعول قبل الفعل

الفاعل يتبع عامله، وقد يتأخر، وتأخره نوعان: جوازٌ ووجوباً:

1 جوازاً إذا لم يوجد موجب يوجب تأخير الفاعل

🕯 مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾ [القمر-41]، إذ يجوز القول في غير القرآن: ولقد جاءَ النَّذْرُ آلَ فرعون. لقد: لا محل لها من الإعراب، اللام: واقعة في جواب القسم، قد: حرفٌ تحقيق، جاءَ: فعل ماضي، آل: مفعول به منصوب مُقدم علامة النصب الفتحة وهو مضاف، فرعون: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف لعله العلمية والعجمة، النَّذْرُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، حكم تأخير الفاعل: جائز.

🕯 مثال آخر: بيت شعر لجريز

جاءَ الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربُّه موسى على قدر

يمدح فيه عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لما رآها قُدِّرَتْ له من غير إرادة وطلب، كما حصل لموسى النبوة واللقاء بربه بتقدير من الله عز وجل. وأصلاً لما جاءت الخلافة حزن لها كثيراً، وأُصيب بالهم والغم؛ لأنه كان يراها تكليفاً أكثر من أن تكون تشريعاً.

أتى: فعل ماضي، ربُّه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ومضاف، الهاء: مضاف إليه، موسى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، على قدر: جار ومجرور. هنا تأخر الفاعل أيضاً جوازاً، يعني يجوز أن أقول أيضاً: **كما أتى موسى ربُّه**، لأن الضمير حينئذ يكون عائداً على متقدم لفظاً ورتبةً (موسى) بل هذا هو الأصل.

📌 معنى لفظاً: أن الضمير (الهاء) يعود على كلمة متقدمة عليه في سياق الكلام وهي (موسى)

📌 معنى رتبة: أن الضمير (الهاء) يعود على الفاعل (موسى) والفاعل رتبته التقديم بعكس المفعول التأخير. هناك أشياء في النحو لها رتب: الفاعل رتبته التقديم والمفعول رتبته التأخير، والمبتدأ رتبته التقديم والخبر رتبته التأخير. يقول ابن مالك: "والأصل في الأخبار أن تؤخر".

2 وجوباً، وله مثالان:

🕯 **المثال الأول في وجوب تأخير الفاعل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة-41]،**

ابتلى: فعل - إبراهيم: مفعول - ربُّه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة مضاف - الهاء مضاف إليه. تأخر الفاعل تأخيراً واجباً لأننا لو قدمناه سنقول "ابتلى ربُّه إبراهيم"، وهذا محذور.

إذا كان في الفاعل به ضمير يعود إلى المفعول به، فالفاعل أُخِّر وجوباً وقُدِّم المفعول لكي يعود الضمير إلى متقدم، وإلا سيعود الضمير إلى متأخر رتبة ولفظاً، وهو لا يجوز مثل: (أكرم أبوه زيداً)

🕯 **المثال الثاني في وجوب تأخير الفاعل: قال رحمه الله: "وضربني زيد"،**

شرط الوجوب : المفعول ضهير متصل والفاعل اسما ظاهرا
زيدُ: فاعل، الياء: مفعول، ونون وقاية لا محل لها من الإعراب.
يجب تأخير الفاعل، لأنه لو قلتُ "ضرب زيدُ إياي"، إياي ضمير منفصل ولا يجوز أن آتي بالضمير المنفصل وأنا قادر
على أن آتي به متصل.
ابن مالك يقول:

وفي اختيار لا يجيء المنفصل إذا تَأَتَّى أن يجيء المتصل

🌿 تأخير المفعول وتقديمه:

ثم قال: "وقد يجب تأخير المفعول عن الفعل كـ"ضربت زيدا"، و"ما أحسن زيدا"، و"ضرب موسى عيسى"
بخلاف "أرضعت الصغرى الكبرى"

الأصل أن المفعول يكون متأخراً، أحياناً يجب أن يكون متأخراً، ولا يجوز تقديمه،
صور وجوب تأخير المفعول:

🕯️ الصورة الأولى الفاعل ضمير متصل: مثل "ضربت زيدا"، "زيداً" حكم تأخيره واجب لأن الفاعل عبارة عن
ضمير متصل لا يجوز فصله وقول "ضرب زيدا أنا".

🕯️ الصورة الثانية أسلوب التعجب: مثل "ما أحسن زيدا"، هذا الأسلوب يسمى أسلوب التعجب. وفي أسلوب
التعجب يجب أن يكون المفعول به مؤخراً. لم يُسمع أن العرب قالوا "ما زيدا أحسن"، أو "زيداً ما أحسن".

🕯️ الصورة الثالثة إذا التبس الفاعل بالمفعول به مثل "ضرب موسى عيسى"
الحركة الإعرابية في موسى وعيسى مُقدَّرة ويلتبس هل موسى الفاعل وعيسى المفعول أم عيسى الفاعل المؤخر وموسى
المفعول المقدم.
القاعدة هنا أنه لا يجوز تقديم المفعول على الفاعل حتى لا يقع التباس.

ثم قال: "بخلاف (أرضعت الصغرى الكبرى)" هذه حالة استثنائية ليس فيه لبس مع أن الإعراب مقدر، لأن المعنى
يُرشد بالعقل أن التي تُرضع هي الكبرى وأن المُرضعة هي الصغرى. وأصل الجملة (أرضعت الكبرى الصغرى)، هنا
يجوز أن يقدم المفعول على الفاعل لعدم وجود التباس.

وهذا أيضاً يدلنا على أن النحو وضع لأجل المعاني، والهدف من النحو أن نفهم المعنى، وقواعده ليست قواعد رياضية.
نحن نعرب بناءً على المعنى.

الإعراب:

أرضعت: أرفع فعل ماضي، والتاء تاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب تحركت لأجل التقاء الساكنين، الصغرى:
مفعول به مقدم جوازاً منصوب وعلامة نصبه الفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر، الكبرى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه
ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

ثم قال: "وقد يتقدم على العامل جوازاً نحو: ﴿قَرِيبًا هَذِي﴾ [الأعراف-30]، ووجوباً نحو: ﴿أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى﴾ [الإسراء-110]،"

قد يتقدم المفعول على العامل والفاعل جوازاً أو وجوباً:

1 جوازاً: إذا انعدم المانع وانتفى الالتباس جاز تقديم المفعول على الفاعل والفاعل

مثال: ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾

فريقاً: مفعول به مقدم، هدى: فعل ماضي، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله عز وجل.

2 وجوباً: إذا كان له صدر الكلام كالشرط والاستفهام

مثال: ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾

أيّاً: اسم شرط، وجزم، مفعول به مقدم وجوباً

أيّاً هي عاملة ومعمولة في نفس الوقت، عاملة من ناحية أنها تجزم فعلين مضارعين، الأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط. ومعمولة من ناحية أنها مفعول به لفعل تدعوا.

ما: زائدة.

تدعوا: فعل مضارع مجزوم بـ"أيّاً"، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل. تقدم المفعول على العامل الذي هو تدعوا. حكم هذا التقديم واجب لأن أيّاً أداة جزم وشرط، وأدوات الشرط يجب أن تكون لها الصدارة مثل أدوات الاستفهام الفاء: رابطة لجواب الشرط، له: خبر مقدم.

الأسماء: مبتدأ مؤخر.

الحسنى: صفة للأسماء. والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

خلاصة:

المفعول به يتقدم إذا كان من الأشياء التي لها الصدارة بالكلام مثل أدوات الشرط، أو إذا كانت أداة استفهام.

فاعل "نعم" أو "بئس":

ثم قال: "وإذا كان الفعل نعم أو بئس فالفاعل إما معرف بـ"أل" الجنسية نحو ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص-30]، أو مضاف لما هي فيه نحو ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل-30]، أو ضمير مستتر مفسر بتميز مطابق للمخصوص نحو ﴿بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف-50]،

إذا كان الفعل "نعم" أو "بئس" وجب في فاعله أن يكون إحدى هذه الصور الثلاث:

1 الصورة الأولى: الفاعل معرف بـ"أل" الجنسية، مثل قوله تعالى ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾:

نعم: فعل ماضي جامد مبني على الفتح، العبد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الفاعل هنا مُعرف بـ"أل" الجنسية.

2 الصورة الثانية: الفاعل مضاف إلى ما فيه "أل"، مثل قوله تعالى ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾:

اللام: زائدة تفيد التوكيد لا محل لها من الإعراب، وهي واقعة في جواب القسم، والتقدير، نعم: فعل ماضي جامد، دارُ: فاعل مرفوع، وهو مضاف، المتقين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم. الفاعل هنا مضاف لما فيه "أل".

3 الصورة الثالثة: الفاعل ضمير مستتر بتميز مطابق للمخصوص، مثل قوله تعالى ﴿بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾

أي بئس هو للظالمين بدلا

بئس: فعل ماضي، جامد، مبني على الفتح، للظالمين: جار ومجرور، بدلاً: تمييز.

فاعل بئس ضمير مستتر تقديره هو، هذا الضمير غامض، التمييز "بدلاً" فسر غموض الضمير "هو".
نقول فاعل بئس: ضمير مستتر تقديره هو، وقد فُسر بالتمييز الذي جاء في آخر الآية وهو قوله "بدلاً" والمقصود بالبدل هنا الشيطان. لأنه قال قبلها: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾، لأنهم استبدلوا هذا بهذا.

من مصطلحات باب نعم وبئس، المخصوص بالمدح والمخصوص بالذم، فلما أقول: (نعم الرجل زيد) زيد يسمى مخصص بالمدح. ولما أقول: بئس (الرجل عمرو) عمرو يسمى مخصص بالذم.

📌 لا يجوز أن يتقدم المخصوص على الفاعل، فلا يقال: نعم زيد الرجل

📌 لا يجوز أن يتقدم المخصص على الفعل والفاعل معاً، فلا يقال: زيد نعم الرجل

📌 لا يجوز أن يتقدم المخصص على التمييز، فلا يقال: نعم زيد رجلاً خلافاً للكوفيين

📌 ويجوز أن يحذف المخصص إذا دل عليه دليل، مثل ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ ضَالًّا نَّعْمَ الْعَبْدُ﴾ [ص-44]

ملاحظة: فاعل نعم وبئس دائماً يكون معرفة سواء كان معرفاً بـ "ال"، أو بإضافته إلى ما فيه "ال" أي إلى معرفة، أو يكون ضميراً. والضمير عند النحويين أعرف المعارف.

🌳 باب نائب الفاعل:

قال رحمه الله: "أصلُ باب النائب عن الفاعل: يُحذف الفاعل؛ فينوب عنه في أحكامه كلها مفعول به، فإن لم يوجد فما اختص، وتصرف من ظرف، أو مجرور، أو مصدر"

نائب الفاعل أٌحُ الفاعل، يشبهه في أغلب أحكامه.

🌻 إذا كان في الجملة مفعول به وحذفنا الفاعل نأتي مكانه بمفعول به أقوى، وأولَى وأحق بالنيابة.

🕯️ مثال: ضُرب زيدٌ عمراً. نحذف الفاعل فنقول: ضُربَ عمرٌ.

🌻 فإن لم يوجد في الجملة مفعول به وحذف الفاعل ينوب عنه ثلاثة أشياء:

1 أولاً: الظرف سواء كان مكانياً أو زمانياً

🕯️ مثال ظرف زمان: صام زيدٌ رمضانَ، رمضانَ: ظرف زمان.

إذا حذفنا الفاعل ينوب عنه الظرف، فنقول: صيَمَ رمضانُ.

صيَمَ: فعل ماضي، مغير الصيغة مبني على الفتح. (مغير الصيغة أي غيرناه من صام إلى صيَم)

(هذا أحسن من أن نقول فعل ماضي مبني للمجهول لأنه أحياناً لا يكون مجهولاً، مثل ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾

[النساء-28]، الخالق هو الله سبحانه وتعالى، وطبعاً ليس مجهولاً)

رمضانُ: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

🕯️ مثال ظرف مكان: سارَ زيدٌ فرسخاً، فرسخَ ظرف مكان.

إذا حذفنا الفاعل ينوب عنه الظرف، فنقول سِيرَ فرسخٌ. وإعراب سِيرَ فرسخٌ مثل إعراب صيَمَ رمضانُ.

2 ثانياً: جار مجرور

🕯️ مثال: مرَّ عمرو بزيدٍ. بزيدٍ جار ومجرور.

نحذف الفاعل فنقول: مُرَّ بَزِيدٍ.
مُرَّ: فعل ماضي، مغير الصيغة، مبني على الفتح.
بَزِيدٍ: جار ومجرور، في محل رفع نائب فاعل.

3 ثالثاً: مصدر

مثال: جلس زيدٌ جُلوسَ الأمير.
جلوسٌ: مفعول مطلق، والمفعول المطلق دائماً يكون مَصْدَراً، وهو مضاف، الأمير: مضاف إليه.
نحذف الفاعل الذي هو زيدٌ فنقول: جُلِسَ جُلوسُ الأمير.
جُلِسَ: فعل ماضي، مغير الصيغة.
جُلوسٌ: نائب فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة، وهو مضاف، الأمير: مضاف إليه.

سؤال: هل كل ظرف، وكل مصدر، وكل جار ومجرور يجوز أن ينوب؟
الجواب: لا، قال المصنف ابن هشام رحمه الله: **"فإن لم يوجد، فما اختصّ وتصرف"**.

إذن يجوز أن ينوب الظرف، والمصدر، والجار والمجرور بشرطين:

1️⃣ الشرط الأول: أن يكون مختصاً، يعني أن يكون محدداً، ليس مبهماً. مثل صيم رمضان، رمضان محدد، معروف متى يبدأ، ومتى ينتهي. ولكن لا يجوز قول صيم زمنٌ لأن كلمة "زمن" غير مختصة، مبهمة، غامضة.

2️⃣ الشرط الثاني: أن يكون متصرفاً، ويُقصد بالتصرف هنا: أن يكون من الكلمات التي يجوز أن تستعمل في غير بابها، أي يعني يجوز أن يتغير، فيأتي مرفوعاً، منصوباً، مجروراً.

مثال الكلمات اللازمة غير المتصرفية: سُبْحَانَ اللَّهِ:

سبحان: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ومضاف تقديره "أُسَبِّحُ سبحانَ" لفظ الجلالة: مضاف إليه.

ملاحظة: كلمة سبحان عند العرب لا تُسْتَعْمَلُ إلا منصوبة على المصدرية، فلا يُقال: سُبْحَانُ على الابتداء، ولا سُبْحَانِ.

إذن "سبحان" مُلَازِمٌ للنصب على المصدرية، والمفعولية المطلقة، مُلَازِمٌ أي غير مُتَصَرِّفٍ.

نائب الفاعل حكمه مرفوع، و"سبحان" لا يستعمل إلا في النصب، لا يحقق شرط التصرف، وبالتالي لا يمكن أن يكون نائباً للفاعل.

🌳 كيفية بناء الفعل المبني للمجهول:

قال رحمه الله: **"ويُضم أول الفعل مطلقاً ويشاركه ثاني، وثالث، ويُفتح ما قبل الآخر في المضارع، ويُكسر في الماضي. ولك في نحو: قال، وباع: الكسر مخلصاً، ومُشَمَّاً ضمّاً، والضمُّ مخلصاً"**

"ويُضم أول الفعل مطلقاً" أي سواء كان ماضياً أو مضارعاً، فإن أوله يُضم.

مثال: ضَرَبَ (ضُرِبَ) في الماضي، يَضْرِبُ (يُضْرَبُ)، في فعل مضارع

"ويشاركه ثاني" في الفعل الماضي المبدوء بتاء زائدة، يشاركه في الضم الحرف الثاني من أصل الفعل دون زيادة.

مثال: تَعَلَّمَ زيد، التاء: زائدة تقيد المطاوعة. تَعَلَّمَ (تُعَلِّمُ) فَضُمَّ الأول (حرف التاء)، والثاني (حرف العين)،

مثال آخر: تَفَهَّمْ (تُفَهِّمُ) فَضُمَّ الحرف الأول، والثاني.

"وثالث"، في الفعل الماضي المبدوء بهمزة الوصل ومنها الصيغ: انفعل وافتعل، نضم الحرف الثالث مع الأول.

🕯️ انطَلَقَ (انْطَلَقَ) ضُمُّ الأول (همزة الوصل)، والثالث (حرف الطاء).

"وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ فِي الْمَضَارِعِ": يَضْرِبُ (يُضْرَبُ) الفتحة في الحرف قبل الآخر.

"وَيُكْسَرُ فِي الْمَاضِي" ضَرَبَ (ضُرِبَ). كسرنا ما قبل الآخر.

"وَلَكْ فِي نَحْوِ: قَالَ، وَبَاعَ"، أي لك في الأفعال مثل قال وباع ثلاث لغات:

1 اللغة الأولى: "الكسر مخلصاً" قال (قيل)، وباع (بيع) فكسرنا كسرة خالصة، بدون أي إشمام، قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَأْزُضُ آبُلَعَى مَاءَكَ وَيَسْمَاءُ أَفْلَعَى وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود-44].

2 اللغة الثانية: "ومُشَمَّاً ضَمّاً" يعني كسرة مخلوطة بضمّة، هذا ممكن أنتم تعرفوها في التجويد، ليست كسرة كاملة، ولا ضمة كاملة، فهي تُنطق، ولا تُكتب، وهذا الإشمام مصطلح معروف عند علماء القراءات والتجويد.

3 اللغة الثالثة: "والضم مخلصاً". يعني قال (قُولَ)، وباع (بُوعَ).

قال الشاعر:

لَيْتَ وَهْلَ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

يعني يا ليت أن الشباب يُباع في السوق، كي أشتريه. بُوعَ يعني: بيع.

وأفصح هذه اللغات وأكثرها عند العرب: الكسر الخالص (هو الذي ورد في القرآن الكريم)، ثم الإشمام، ثم الضم الخالص.

شرح متن قطر الندى - للشيخ سالم القحطاني

الدرس الرابع عشر

قبل أن ينتقل المصنّف -رحمه الله- إلى سرد الأسماء المنصوبة ذكر بابين اثنين، هذان البابان فيهما مرفوع وفيهما منصوب، فلذلك ناسب أن يذكرهما هنا في الوسط بين الأسماء المرفوعة وبين الأسماء المنصوبة، وسنأخذهما إن شاء الله بإيجاز، ثم بعد ذلك ننتقل إلى الأسماء المنصوبة.

باب الاشتغال:

يقول المصنّف رحمه الله تعالى: "أصلُ باب الاشتغال: يجوز في نحو "زيداً ضربته أو ضربت أخاه أو مررتُ به"، رفعُ زيدٍ بالابتداء، فالجمله بعده خبر. ونصبه بإضمار "ضربتُ، وأهنتُ، وجاوزتُ" واجبة الحذف؛ فلا موضع للجمله بعده".

الشرح بأمثلة:

المثال الأول لنصب زيد: **زيداً ضربته**

إعراب:

ضربته: ضرب: فعل - التاء: فاعل - الهاء: مفعول به.

الإشكال في إعراب "زيداً"، لأن "ضرب" لا ينصب إلا مفعولاً واحداً، في هذه الجملة يوجد عامل واحد "ضرب"، وهو مشغول بنصب الضمير.

لذلك سُمِّيَ هذا الباب باب الاشتغال، أركانه ثلاثة:

عاملٌ مشغول "ضرب" اشتغل

بمشغولٍ فيه "الهاء"

ومشغولٌ عنه زيداً".

الخلاصة: يجوز قول "زيداً ضربته" و "زيدُ ضربته":

"زيدُ ضربته": زيدٌ مبتدأ، جملة ضربته في محل رفع خبر.

"زيداً ضربته": ضربته فعل وفاعل ومفعول، زيداً: مفعول به منصوب على الاشتغال وعلامة نصبه الفتحة وعامله محذوف وجوباً تقديره ضربت.

المثال الثاني لنصب زيد: **ضربت أخاه** يعني "زيداً ضربت أخاه".

النحويون يسمّون "زيداً" هنا الاسم المشغول عنه وأحياناً يسمّونه الاسم المتقدم.

إعراب: زيداً ضربت أخاه

زيداً: مفعول به منصوب على الاشتغال وعلامة نصبه الفتحة وعامله محذوف وجوباً تقديره أهنت،

ضربت: فعل وفاعل

أخاه: مفعول به، وهو مضاف والهاء مضاف إليه

المثال الثالث لنصب زيد: **مررت به** يعني "زيداً مررتُ به".

إعراب: زيداً مررتُ به

زيداً: مفعول به منصوب على الاشتغال لفعلٍ محذوف وجوباً تقديره بما يناسب السّياق، ابن هشام قدّره بـ "جاوزت" مررت: فعل وفاعل به: جار مجرور ملاحظة: أبواب الاشتغال موجود في القرآن وفي السنة وفي كلام الفصحاء كثيراً.

قال المصنّف -رحمه الله-: **رفع زيد بالابتداء**

1 الوجه الأول: رفع زيدٍ، فزيدٌ مبتدأ، والجملة بعده في محل رفع خبر

2 الوجه الثاني: نصب زيدٍ بإضمار ضربت وأهنت وجاوزت، واجبة الحذف، يعني لا يجوز أن يُذكر العامل، والجملة بعده، ليس لها محل من الإعراب، لأنها فقط جملة مفسّرة وظيفتها أن تفسر لنا العامل المحذوف.

أقسام الاسم المتقدم:

ثم قال: **"ويترجح النّصب في نحو "زيداً اضربه" للطلب، ونحو ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة-38] متأوّل. وفي نحو ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ [النحل-5] للتناسب. ونحو ﴿أَبَشْرًا مِّنَّا وَحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾ [القمر-24] لِغَلَبَةِ الفعل"**

قلنا بصفة عامة يجوز وجهان للاسم المتقدم الرفع والنصب، لكن هناك أحوال فأحياناً سترجح النصب، وأحياناً نرجح الرفع، وأحياناً نوجب الرفع، وأحياناً نوجب النصب، وأحياناً نُجَوِّز الوجهين، هذه خمسة. الاسم المتقدم له تقريباً خمس حالات أو أقسام:

الحالة الأولى ترجيح النصب:

1 الصورة الأولى لترجيح النصب: المُرَجَّح هو الطلب: **"ويترجح النصب في نحو "زيداً اضربه" للطلب** "اضربه" فعل أمر، والأمر نوع من أنواع الطلب. أنواع الطلب ثمانية: أمر ونهي ودعاء ورجاء وتمني... فإذا جاء نوع من أنواع الطلب، يجوز قول "زيد" بالرفع أو "زيداً" بالنصب، لكن نرجح النصب، والرفع مرجوح. **ونحو ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ متأوّل** اقطعوا فعل أمر، إذن طلب، و "السارق" في القراءات السبعة كلها مرفوع وليس منصوباً، فما السبب؟ هناك جوابان:

لِسبب حسب الفراء المبرّد (المبرّد من أئمة النحو): هناك فرق بين "اضربه" وبين "فاقطعوا"، فاقطعوا يوجد معها الفاء، واضربه بدون فاء، **"والفاء حازرٌ ومانعٌ من أن تؤثر اقطعوا فيما قبلها"**، الفاء من الأشياء التي تمنع أن يعمل ما بعدها فيما قبله. فلولا الفاء لقلنا والسارق فيصبح مثل زيداً اضربه.

ابن هشام ذكر جواباً لسيبويه في الشرح: السارق هنا ليس هو المبتدأ فهو متأول (الآية ليست على ظاهرها)، تقديره هكذا: "مما يتلى عليكم حكم السارق": **مما:** خبرٌ مقدم - حكم مبتدأ مؤخر، فيصبح الكلام "حكم السارق والسارقة مما يتلى عليكم" إذاً مبتدأ مع خبر، انتهت الجملة، انتهت أركان الجملة ثم بدأ كلاماً جديداً فقال ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾، إذاً اقطعوا أيديهما جملة استئنافية جديدة ليس لها علاقة بما قبلها، هذه الحيلة التي احتالها العلماء حتى يتخلصوا من هذا الإشكال. (السارق أخذ حكم المضاف)

[سؤال الطلاب: ألا يُقال طالما القرآن استعمل الرفع فهو يعني أفصح والأرجح؟

الشيخ: لا يمكن أن يُقال هذا لأن الرفع ليس له أمثلة إلا قليلة جداً، أغلب كلام العرب أنهم ينصبون مع وجود الطلب.

رد الطلاب: يعني الرّاجحات بالنسبة للأكثرية؟

الشيخ: نعم، لا شك حين يكون المسألة على نصب زيداً مع الطلب لها مئة مثال من كلام العرب، ثم تأتي آية أو حديث بالرفع، هذا لا يدل على أنه أفصح؛ لأن القرآن يأتي بجميع الأوجه الأفصح والفصح.

خلاصة: إذا جاء الطلب فإن الراجح هو النصب، وهذه الآية الكريمة تحتاج إلى تأويل، المبرك يقول المانع هو وجود الفاء، وسيبويه يقول هذه جملة منفصلة عن تلك فتقدير الكلام حكم السارق والسارقة مما يتلى عليكم، انتهت الجملة مبتدأ وخبر ثم بدأت جملة جديدة فقال ﴿فَأَقْطَعُوا﴾، فإن هي جملة أجنبية منها ليس لها علاقة فيها.

2 الصورة الثانية لترجيح النصب: المَرَجَّح هو التناسب ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ لَكُمْ لِلتَّنَاسُبِ

أجمع القراء السبعة على قراءة هذه الآية هكذا ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾
الأنعام: مفعول به منصوب على الاشتغال لعامل محذوف وجوباً تقديره خلق.
الراجح هنا النصب للتناسب، يعني تناسب في العطف على الآية التي قبلها ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا [النحل-4-5]، "الأنعام خلقها" معطوفة على جملة "خلق الإنسان"، يجوز عطف جملة اسمية على جملة فعلية لكن الأنسب عطف جملة فعلية على فعلية وهذا هو الذي رجَّح لنا النصب.
يجوز القراءة في غير القرآن، "والأنعام خلقها" وإعراب الأنعام مبتدأ، فصارت جملة اسمية وحينها لا يوجد تناسب،

3 الصورة الثالثة لترجيح النصب: أن يكون هناك أداة الغالب عليها في كلام العرب أنَّها تدخل على الأفعال: مثل ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَحِدًا تَتَّبِعُهُ﴾، بشرًا دخلت عليها همزة استفهام، وأغلب ما تدخل عليه همزة الاستفهام عند العرب الأفعال،

فلذلك نرجح النصب، وحينئذ معناها وجود فعل محذوف.
التساؤل: حينئذ من أحسن أن تقول أبشراً أم أبشراً؟

أبشراً بالنصب: يكون هناك فعل محذوف وجوباً تقديره تتبَّعُ، والمرجَّح للنصب وجود أداة تدخل غالباً على الأفعال.

مثال لأداة أخرى:

"ما زيداً رأيته"، الأداة ما النافية، أغلب ما تدخل على الأفعال؛
زيداً: مفعول به منصوب على الاشتغال لعامل محذوف وجوباً تقديره "رأيت".

الحالة الثانية إيجاب النصب

قال رحمه الله: **"ويجب النصب في نحو إن زيدا لقيته فأكرمه وهلا زيدا أكرمه لوجوبه"**
الحالة الثانية هي إيجاب النصب وتحريم الرفع، إذا كان هناك موجب للنصب كأن يقع المشغول عنه بعد أداة لا يليها إلا الفعل.

المثال الأول: "إن زيدا لقيته فأكرمه"

دخلت على زيد إن الشرطية، وهي مختصة بالدخول على الأفعال ولا تدخل على الأسماء، وحينئذ يكون حكم زيد النصب وجوباً نقدر له فعلاً محذوفاً وجوباً دخلت عليه إن، دل عليه ما بعد الاسم.

ملاحظة: إذا جاء اسم مرفوع بعد إن فهو فاعل "إن زيدا أتاني آتية"، أو نائب فاعل ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾
وإذا جاء بعدها اسم منصوب فهو مفعول لفعل محذوف

المثال الثاني: "هلا زيدا أكرمه"

هلاً من أدوات التحضيض، يعني الحذف بقوة وإزعاج. حكم زيداً النصب وجوباً، لأنه دخلت عليه أداة لا تدخل إلا على الأفعال، حينئذ سننصب زيداً ونقدر له فعلاً محذوفاً وجوباً دخلت عليه هلاً. والمعنى "هلاً أكرمت زيداً"،
زيداً مفعول به منصوب على الاشتغال، وهلاً أداة تحضيض لا محل لها من الإعراب

في هذين المثالين لا يجوز الرفع، لأن الاسم سيكون مبتدأً أُدْخِلَتْ عليه إن الشرطية أو هَلَّا التحضيضية، وهذان لا يدخلان على الأسماء.

🌸 الحالة الثالثة وجوب الرفع:

قال رحمه الله: **"ويجب الرفع في نحو خرجت فإذا زيد يضربه عُمرُ لامتناعه"**
إن جاءت أداة لا تدخل إلّا على الأسماء فيجب الرفع، لأنه سيكون إعراب الاسم مبتدأً.
في المثال إذا فجائية، وإذا الفجائية لا تدخل إلّا على الأسماء، فزيدٌ يعرب مبتدأً. والمعنى خرجتُ فتفاجأت بزيد يضربه عمرو.
"لامتناعه" أي يمتنع دخول إذا الفجائية على الأفعال.

🌸 الحالة الرابعة جواز الوجهين:

قال: **"وَيَسْتَوِيَانِ فِي نَحْوِ "زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَعَمْرٌ أَكْرَمْتَهُ" لِلتَّكَافُؤِ"**
أي للتماثل: يعني الرفع جائز والنصب جائز لا نرجح أحدهما على الآخر.
زيدٌ: مبتدأ، قام أبوه: جملة فعلية في محل رفع خبر
إذا قلت "وعمر" ، حينئذٍ راعيت كلمة "زيد" فيكون هناك عطف جملة اسمية على جملة اسمية، وهذا مناسب،
وإذا قلت "وعمرًا" فالمعنى "وأكرمت عمرًا" صارت جملة فعلية، وأكون عطفتها على الجملة الفعلية "قام أبوه"، وهذا مناسب أيضًا.
إذن في الحالتين العطف مناسب، لذلك جوزوا فيه الوجهين على السواء، ليس أحدهما بأرجح من الآخر.

🌸 الحالة الخامسة ترجيح الرفع،

وهو فيما سوى هذه الأقسام الأربعة، لذلك هو لم يذكره
أول مثال في الباب "زيدٌ ضربته"، يجوز قول "زيدًا"، لكن الراجح الرفع، لا يوجد طلب ولا تناسب في العطف، ولا أداة غالب دخولها على الفعل ولا إذا الفجائية، إذن ليس من الأقسام الأربعة، فنقول هنا الأرجح هو الرفع.
الأرجح هو الرفع لأنه إذا قلنا "زيدٌ" سنعربه مبتدأً، وإذا قلنا "زيدًا" سنضطر إلى أن نقدّر فعلًا، والأولى عدم التقدير، كي لا نطول القصة.
التقدير مثل الضرورة، لا ألجأ إلى التقدير وأنا قادر على عدم التقدير.
هناك سبب آخر أن الأصل "زيدٌ" لأنه مبتدأ.
قال الله تعالى مثال لهذا القسم الخامس والأخير: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [الرعد-23]، أجمع القراء على رفع "جنات"، ولو كانت "جناتٍ عدنٍ يدخلونها" سيكون التقدير "يدخلون جنات عدن يدخلونها"، يجوز، لكن الأرجح الرفع؛ لأنه ليس هناك مُرَجِّحٌ لغيره، ولأنه هو الأصل، ولأنه لن يضطرنا إلى التقدير.

ثم قال: **"وَلَيْسَ مِنْهُ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر-52]"**، "أزيدُ ذُهِبَ بِهِ؟"

أي هذان المثالان ليسا من باب الاشتغال.

🕯️ المثال الأول: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾

وكلُّ شيءٍ: كلُّ مبتدأ ومضاف، شيءٍ: مضاف إليه، فعلوه: فعل وفاعل مفعول، وهي ليست خبراً بل صفة لشيءٍ لأنها جاءت بعد النكرة. المعنى: وكل شيءٍ مفعولٌ لهم هو في الزبر. في الزبر: جار مجرور في محل رفع خبر.

الزبر أي اللوح المحفوظ.

[الجملة بعد النكرة صفة، والجملة بعد المعرفة حال]

هذا المثال قد يوهم أنه من باب الاشتغال، يعني قد يظن ظان أنه يجوز أن نقول "وكلُّ شيءٍ فعلوه"، ثم نقدر له عامل محذوف يستفاد من الموجود تقديره "فعلوا كل شيءٍ فعلوه في الزبر"، لكن هذا الكلام باطل لأنه سيفسد معنى الآية ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾

معنى الآية: كل الأعمال التي فعلوها في الدنيا من خير ومن شر وكل شيء مكتوبة عليهم مسطر في اللوح المحفوظ. أمّا إذا قلنا هو من باب الاشتغال يصبح التقدير "فعلوا كل شيءٍ في الزبر" أي فعلوا أفعالهم في الزبر، فعلوا كل شيء يريدونه في الزبر، وهذا لا يمكن لأنه اللوح المحفوظ. إذن كل مبتدأ ولا يجوز أن نجعله من باب الاشتغال.

🕯️ المثال الثاني: "أزیدُ ذُهبَ به؟" مبتدأ وخبر.

لا يجوز قول "أزیداً ذُهبَ به؟" لأن ذُهبَ فعل لازم لا ينصب مفعولاً.

لو أردنا أن نقدر العامل سنقول "أذُهبَ بزيدٍ؟"، ولا نستطيع أن نقول "أذُهبَ زيداً"، لأن الجملة هي "أزیدُ ذُهبَ به؟".

الهمزة: أداة استفهام – زيدُ: مبتدأ - جملة ذُهبَ به في محل رفع خبر.

يقول "ابن هشام" هذا المثال لا يصلح أن يكون من باب الاشتغال، لأن لو قلنا من باب الاشتغال فسيجوز وجهان: رفع ونصب،

إذا قلنا "أزیداً ذُهبَ به؟"، لا بد أن نقدر عاملاً، وإن قدرنا العامل من الموجود سنقول "أذُهبَ زيداً؟"، وهذا لا يصح، لأن ذُهبَ فعل لازم لا ينصب مفعولاً أصلاً، سنحتاج أن نأتي بحرف جر، فنقول "أذُهبَ بزيدٍ؟" فصار زيد مجروراً، وخرج من باب الاشتغال.

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس الخامس عشر

باب التنازع: 🌳

التنازع في اللغة: التخاصم والاختلاف.

سمي هذا الباب بباب التنازع:

✂ إما لأنه حصل فيه نزاع بين الكوفيين وبين البصريين،

✂ أو لأنه قد حصل نزاع بين عاملين تنازعا في معمول واحد.

يقول المصنف رحمه الله: "باب التنازع يجوز في نحو "ضربني وضربتُ زيداً" إعمال الأول، (واختاره الكوفيون) فيُضْمَرُ في الثاني كل ما يحتاجه، أو الثاني (واختاره البصريون) فيُضْمَرُ في الأول مرفوعه فقط، نحو "جَفَوْنِي ولم أَجِفْ الأخلاء" وليس منه "كفاني -ولم أطلب- قليل من المال" لفساد المعنى".

🕯 مثال (ضربني وضربتُ زيداً)، " المعنى: ضربني زيدٌ وضربتُ زيداً.

عندنا عاملان: "ضَرَبَ" الأولى و "ضَرَبَ" الثانية، كلاهما يريد فاعلاً، وكلاهما يريد مفعولاً، فزيداً -في المثال- يريده العامل الأول و "ضرب" على أنه فاعل له، والثاني ويريده العامل الثاني "ضرب" على أنه مفعول له، فحصل بينهما تنازع.

🕯 مثال آخر ذكره ابن هشام رحمه الله في الشرح لو قلت مثلاً: "ضربَ وأكرمَ زيدٌ عمراً".

ضرب: فعل ماضي مبني على الفتح، أكرم فعل ماضي مبني على الفتح،

حصل تنازع بين ضرب وأكرم حول زيد هل هو فاعل لضرب أم أكرم، كل منهما يريد زيداً على أنه فاعل. نحوي لا يجوز أن يكون للفعلين فاعل واحد عند الجمهور.

البصريون يقولون الثاني أولى، والكوفيون يقولون الأول أولى.

المسألة تسمى مسألة التنازع، المتنازعان: "ضرب" و "أكرم"، المتنازع فيه. "زيد".

كذلك هناك تنازع حول "عَمَرًا" مفعول به لضرب أو لأكرم، "ضرب" يريد أن ينصب عمراً، و "أكرم" يريد أن ينصب عمراً.

قال العلماء: "اتفق النُّحاة على جواز إعمال ما شئت"، أي يجوز أن نُعْمِلَ الأول؛ ويجوز أن نُعْمِلَ الثاني؛ وإنما فقط خلافهم (وهو ليس مهماً لنا) حول من الأولى، لك أن تعمل الأول على مذهب الكوفيين، ولك أن تعمل الثاني على مذهب البصريين.

إذن يوجد عاملان ويتنازعان في معمول وقد يكون ثلاثة عوامل. والمتنازع فيه قد يكون معمولاً واحداً وقد يكون أكثر من معمول.

ويجوز أن يحصل تنازع في واحد فقط، مثلاً: "قامَ ووقفَ زيد" عاملان متنازعان ومعمول متنازع فيه واحد.

🕯 مثال في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف-96]، ﴿قِطْرًا﴾ هل هو مفعول لاتوني أم لأفْرِغ؟

لأن المعنى: آتوني قطراً لأفْرِغ عليه قطراً. فحصل الآن تنازع آتوني يريد أن ينصب قطراً، وأفْرِغ يريد أن ينصب قِطْرًا.

اختار الكوفيون العامل الأول لأن الأول أسبق والأسبق أولى بالعمل، والعامل الثاني يجب إرضاءه بما يحتاجه؛ فإن

احتاج إلى ضمير رفع تعطيه، وإن احتاج إلى ضمير نصب تعطيه، وإن احتاج إلى ضمير جر تعطيه.

والبصريون يقولون العامل الثاني أولى، لأنه ألصق بالمعمول وأقرب. والعامل الأول يجب إرضاءه بما يحتاجه؛ فإن احتاج إلى ضمير رفع تعطيه، وإن احتاج إلى ضمير نصب تعطيه، وإن احتاج إلى ضمير جر تعطيه.

🕯 مثال أول: ضمير رفع: "قام وقعد أخواك": المتنازع فيه "أخواك"
"قام": فعل ماضي مبني على الفتح،
حصل تنازع بين "قام" و "قعد" كل منهما يريد أن يرفع "أخواك"؛

🌸 مذهب الكوفيين:

قال رحمه الله: "يجوز في نحو "ضربني وضربت زيداً" إعمال الأول (اختاره الكوفيون)، فيُضمَر في الثاني كل ما يحتاجه"

"ضربني وضربته زيداً" عند الكوفيين

🕯 مثال نعمل الأول ونرضي الثاني بأن نعطيه ضميراً يعمل فيه حتى يرضى: قام وقعداً أخواك، والمعنى الآن أصبح
"قام أخواك وقعداً" هكذا أصبح المعنى،
إعراب "قام وقعداً أخواك":

قام: فعل ماضي مبني على الفتح؛

أخواك: فاعله المتأخر مرفوع علامة رفعه الألف لأنه مثنى وهو مضاف (أُعمل الأول)، والكاف مضاف إليه.
قعداً: فعل وفاعل، إذن هنا "قعد" احتاج إلى ضمير رفع فأرضيناه بجعله يعمل في الضمير ألف المثنى.

🕯 مثال ثاني: ضمير نصب: "قام وضربتُهما أخواك"

"قام": فعل ماضي - فاعله أخواك - "ضربتُهما" فعل وفاعل ومفعول به؛ "ضربتُ" يحتاج إلى ضمير نصب؛ أعطيناه إياه لأنه هو أيضاً كان يريد أن ينصب "أخواك"؛ كان يريد أن يقول: "ضربت أخويك" لكن نحن تركناه وأعملنا "قام".

🕯 مثال ثالث: ضمير جر: "قام ومررتُ بهما أخواك"

"قام": فعل ماضي، فاعله أخواك،

"مررت" يريد أن يجر "أخواك" فنقول "مررتُ بأخويك"، أعطينا "أخواك" لقامَ فرفعه على أنه فاعل، وأعطيناه ضمير جر لـ "مررتُ" وقلنا "مررتُ بهما".

كيف نقول "ضربني وضربتُ زيداً" عند الكوفيين؟:

سنُعمل الأول، ثم الثاني يحتاج إلى ضمير نصب فسنقول: "ضربني وضربتُ زيداً".

🌸 مذهب البصريين:

إعراب "ضربني وضربتُ زيداً" عند البصريين:

"ضرب": فعل ماض مبني على الفتح، النون: لا محل له من الإعراب، الياء: مفعول، فاعل "ضرب": ضمير مستتر تقديره هو - "ضربتُ زيداً": فعل وفاعل ومفعول.

قال رحمه الله: "أو الثاني (اختاره البصريون) فيُضمَر في الأول مرفوعه فقط، نحو "جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْإِخْلَاءَ"

أي يجوز إعمال الثاني، فيضمَر في الأول مرفوعه فقط، لا نعطيه ضمير نصب، ولا ضمير جر، أما إذا احتاج إلى ضمير نصب نحذفه، نقول: محذوف تقديره كذا...، وأما إذا احتاج إلى ضمير جر نحذفه. وهذا ما اختاره البصريون.

🕯️ مثال: "قاما وقعدَ أخواك" الذي عمل الثاني "قعد":

قعد: فعل ماضٍ، أخواك: فاعل "قعد".

"قامَ" يريد أن يرفع فاعلاً فأعطيناه ضمير رفع، أما إذا احتاج إلى ضمير نصب أو جر لا نعطيه ونقول محذوف. لأنه لو ذكرناه سيترتب عليه محذور نحوي وهو عود الضمير على شيء متأخر لفظاً ورتبةً، وهذا لا يجوز. هذا يغتفر في المرفوع، أما في المنصوب والمجرور فلا يغتفر.

إذا احتاج إلى ضمير رفع نعطيه، إذا احتاج إلى ضمير نصب أو جر لا نعطيه وإنما نقول إنه محذوف. نحو قول الشاعر:

جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءَ إِنِّي لَغَيْرُ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٍ

"الجفاء" معروف، و "الأخلاء" جمع خليل وهو معنى الصديق.

العاملان المتنازعان: "جفوني" و "أجف"، والمتنازع فيه "الأخلاء"، "جفوني" يريد فاعل، و "أجف" يريد مفعولاً؛ الشاعر قد عمل على مذهب البصريين:

قال: "جفوني ولم أجفُ الأخلاء"؛ فاعمل وأرَضَى الثاني، وأهمل الأول وقدّر له ضميراً لأنه هو يحتاج إلى ضمير رفع. ونعلم أنه إذا احتاج إلى ضمير رفع نعطيه، فأعطاه ضمير الرفع الواو: "جفوني".

"جفى": فعل ماضي - الواو: واو جماعة في محل رفع فاعل - النون: نون الوقاية - الياء: مفعول به. "لم": أداة جزم - "أجف": فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، فاعل "أجف" ضمير مستتر تقديره أنا.

"الأخلاء": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

تنبيه:

ختم المصنف الباب بالتنبيه على بيت شعري شهير قد يظن الطالب المبتدئ أنه من باب التنازع والحقيقة أنه ليس كذلك؛ مثل ما فعل في باب الاشتغال

فقال: "وليس منه كفاني - ولم أطلب - قليلٌ من المال" لفساد المعنى

أي ليس من باب التنازع قول الشاعر وهو امرؤ القيس:

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليلٌ من المال

جملة "ولم أطلب" جملة معترضة نتركها، ونقرأ البيت بدونها "ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني قليل من المال". المعنى "لو كنت أسعى لأي عيشة، أحقر عيشة حينئذٍ يكفيني قليلٌ من المال ولم أطلب الملك والسيادة"؛ سبب هذا أن أباه ملك وقُتِلَ، فأَمْضَى بقية حياته يثأر لأبيه. إذن الآن هو يقول عن نفسه: أنا لو كانت همتي وغرضي في الحياة أن أعيش حياة بسيطة عادية فحينئذٍ سأقتنع بقليل من المال ولن أسعى في طلب الملك والسيادة، لكن الأمر ليس كذلك الواقع أنه يسعى لأعلى معيشة ولذلك هو يطلب الملك.

ما الإشكال إن جعلناه من باب التنازع يقول "ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني قليلٌ؟"

إعراب:

"قليلٌ": فاعل لكفى، والياء: مفعول.

"لم أطلب": جملة معترضة تتكون من جازم ومجزوم، و "أطلب" فاعله مستتر تقديره أنا، ومفعوله: محذوف عِلْم من السياق تقديره "ولم أطلب الملك".

مفعول "أطلب" يختلف عن مفعول "كفى"، وفاعل "أطلب" يختلف عن فاعل "كفى".

المعنى الصحيح: كفاني قليل من المال ولم أطلب الملك. لو جعلناه من باب التنازع سيصبح المعنى فاسداً.

لو قلنا إن "كفى" و"أطلب" كلاهما متنازعان في "قليل" يصبح المعنى: كفاني قليل ولم أطلب قليلاً، أي لو كنت أسعى لأدنى معيشة سيكفيني قليل من المال ولم أطلب قليلاً، وهذا تناقض وفسد المعنى. إذن ليس كل عاملين يتقدمان على معمول واحد تظن أنه من باب التنازع، لابد أن تنتظر إلى المعنى.

🌴 الأسماء المنصوبة:

باب المفعولات:

قال رحمه الله: **"بابُ: المفعول منصوب".**

كما أن الفاعل مرفوع، فالمفعول منصوب وهذا لا يتبدل

"أصل: وهو خمسة"

المفاعيل خمسة: مفعول به، ومفعول لأجله، ومفعول مطلق، ومفعول معه، ومفعول فيه الذي هو الظرف، والظرف نوعان.

مفعول به: "ضربتُ زيداً"

مفعول مطلق: "ضربتُ ضرباً"،

مفعول فيه: "صمتُ رمضان" أو "صمتُ يوم الخميس"،

مفعول له: "ضربته انتقاماً"،

مفعول معه: "سرتُ والقمر"، أو "سرتُ والنيل".

🌸 باب المفعول به:

قال رحمه الله: **"باب المفعول به، أصل: المفعول به: وهو ما وقع عليه فعل الفاعل، كـ "ضربتُ زيداً" "**

ضربتُ: فعل وفاعل،

زيداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة،

🌸 المنادى من المفعول به

ثم قال: **"باب المنادى أصل: ومنه المنادى"**

"ومنه" الضمير يعود على المفعول به،

المنادى نوع من أنواع المفعول به، لأنني لما أقول: "يا عبد الله" فتقديره: أناادي وأدعو عبد الله، فهو مفعول به لفعل محذوف تقديره أناادي أو أدعو،

"عبد": منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

🌿 المنادى المعرب

ثم قال **"أصل: وإنما ينصبُ مضافاً كـ "يا عبد الله"، أو شبيهاً بالمضاف كـ يا حسناً وجهه" و "يا طالعا جبلا" و "يا رفيقا بالعباد"، أو نكرة غير مقصودة كقول الأعمى "يا رجلاً خذ بيدي". والمفرد المعرفة يبنى على ما يرفعُ به كـ "يا زيدُ ويا زيدانِ ويا زيدونَ ويا رجلُ" المُعَيَّن**

ينصب المنادى في ثلاث حالات نرقمها:

1 مضافاً مثل: "يا عبد الله"

يا: حرف نداء - عبد: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

2 أو شبه مضاف.

شبيه المضاف: هو ما اتصل به شيء من تمام معناه، لكنه ليس مضافاً؛ لأن المضاف إليه مجرور لكن هنا لا، وهذا يكون في ثلاث حالات تقريباً: يكون في اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة.

أمثلة للمنادى شبيه بالمضاف:

يا حسناً وجهه (صفة مشبهة): "حسناً" اتصل به شيء كَمَل معناه الذي هو "وجهه". لولا كلمة "وجهه" لن يكون المعنى كاملاً.

يا: حرف نداء - حسناً: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو يعمل عمل فعله، وفعله حَسَنَ يَحْسُنُ، فيصبح المعنى "يحسُنُ وجهه"، وجهه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

يا طالعاً جبلاً (اسم فاعل): "طالعاً" اتصل به شيء كَمَل معناه وهو "جبلاً". لولا كلمة "جبلاً" لن يكون المعنى كاملاً.

يا: حرف نداء.

طالعاً: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و"طالع" اسم فاعل يعمل عمل فعله "طلع يطلع" يحتاج شيئاً: فاعل ومفعول. فاعله تقديره: هو. جبلاً: مفعول به لطالع منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

يا رفيقاً بالعباد (شبه جملة) "رفيقاً" اتصل به شيء كَمَل معناه وهو "بالعباد". لولا كلمة "بالعباد" لن يكون المعنى كاملاً.

يا: حرف نداء،

رفيقاً: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة،

بالعباد: جار ومجرور متعلق برفيق، لأن الجار ومجرور يتعلق بالأفعال وبما يشبه الأفعال ورفيق يشبه الفعل يَرْفُقُ.

يا مضروباً وجهه (اسم مفعول):

مضروب اسم مفعول بمعنى يُضْرَب، ووجهه: نائب فاعل؛ لأن اسم المفعول يطلب نائب فاعل.

3 أو نكرة غير مقصودة

مثل: قول الأعمى "يا رجلاً خذ بيدي"

حين يقول الأعمى: "يا رجلاً خذ بيدي" فهو ينادي أي رجل ولا يقصد رجلاً معيناً، وهذا ما يسمى نكرة غير مقصودة. الياء: حرف نداء، رجلاً: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، خذ: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، بيدي: جار ومجرور متعلق بـ خذ.

مثال آخر قول الخطيب: "يا غافلاً تب إلى الله" يقصد أي غافل.

مثال آخر: قول الشاعر

أيا راكباً إمّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِ ندماي من نجران أن لا تلاقيا

"أيا راكباً": يقصد أي راكب.

🌿 المنادى المبني في محل نصب

ثم قال: "أصل: والمفرد المعرفة يُبنى على ما يرفع به" مفرد: أي ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

🌻 النوع الأول: المفرد المعرفة، أي ليس بنكرة.

🕯️ مثال: "زيد" يرفع بالضمّة؛ إذن سنبنيه على الضم.

المنادى المفرد المعرفة حكمه أنه يبنى على ما يرفع به لو كان معرباً. مثل "يا زيد"، زيد مبني على الضمة لأنه يرفع بالضمة حين يكون مرفوعاً معرباً. "زيدان" يرفع بالألف؛ إذن يُبنى على الألف في محل نصب. "زيدون" يرفع بالواو؛ إذن يُبنى على الواو في محل نصب.

إعراب:

يا: حرف نداء، زيد: منادى مبني على الضم في محل نصب.

🌻 النوع الثاني: المفرد النكرة المقصودة

حينما أقول لزيد وهو جالس أمامي "يا رجل" كلمة (رجل) في الأصل نكرة لكنني قصدت بها رجلاً معيناً فصار نكرة مقصودة، عُرِّفت بسبب ندائي له. لذلك بعض النحويين يقول المعارف ستة وليست خمسة ويضيف لها المنادى إذا كان نكرة مقصودة.

🕯️ مثال: "يا رجل" لمعين،

يا: حرف نداء، رجل: منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه نكرة مقصودة. ولو كان لا يقصد رجلاً معيناً سيقول "يا رجلاً".

أمثلة:

🕯️ قال تعالى: ﴿يَجِبَالٌ أَوْبَىٰ مَعَهُ﴾ [سبأ-10]، ﴿يَا جِبَالُ﴾ هذه جبال معينة، لو كانت غير معينة سيقول: "يا جبلاً".

🕯️ قال تعالى: ﴿يَنُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا﴾ [نوح-32]، هذا مفرد معرفة مثل "يا زيد".

🌿 أحكام المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

قال رحمه الله: "وتقول "يا غلام" بالثلاث وبالياء وفتحاً، وإسكاناً، وبالألف. و "يا أبتِ، ويا أُمّتِ ويا بنَ أُمّ، ويا بنَ عَمٍّ بفتحٍ وكسرٍ، وإلحاقُ الألفِ أو الياءِ للأوّلينِ قبيحٌ، وللاّخرينَ ضعيفٌ"

في هذا الفصل سيبين كيف تنادي الاسم إذا كان مضافاً إلى ياء المتكلم، مثلاً: أدخل ياء المتكلم على غلام فتصير غلامي.

المنادى "يا غلامي" بإثبات الياء فيه ست لغات:

1 اللغة الأولى إثبات الياء ساكنة، نقول: "يا غلامي"

قال تعالى: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾ [الزخرف-68]، في قراءة أخرى ﴿يَاعِبَادِي﴾

2 اللغة الثانية: يا غلام بحذف الياء وإبقاء الكسرة،

قال الله تعالى: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر-16]،

3 اللغة الثالثة: ضم الحرف الذي كان مكسوراً: "يا غلام"

قُرئ في بعض القراءات، قرأ بها أبو جعفر بن القعقاع وابن محيصن، ﴿قُلْ رَبُّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء-112]، والأصل ﴿رَبِّ﴾.

4 اللغة الرابعة: إثبات الياء مع فتحها، نقول: "يا غلامِي"

قال تعالى في سورة الزمر: ﴿قُلْ يٰعِبَادِي﴾ [الزمر-53]،

5 اللغة الخامسة: قلب الكسرة التي قبل الياء المفتوحة فتحة، ثم قلب الياء إلى ألف: "يا غلامًا"

قال الله تعالى: ﴿يَحْسُرُنِي عَلَىٰ مَا قَرَّطْتُ﴾ [الزمر-56]، ﴿يَحْسُرُنِي﴾ أصلها يا حسرتي،

وقال تعالى: ﴿يَأْسَفُنِي عَلَىٰ يَوْسُفَ﴾ [يوسف-84]، أي يا أسفي.

6 اللغة السادسة: حذف الألف وتبقي الفتحة: "يا غلام".

هذا معنى قول ابن هشام رحمه الله: **"فصل وتقول يا غلام يا غلام يا غلام بالثلاث هذه ثلاث، وبالياء فتحاً هذه أربعة، وإسكاناً هذه خمسة، وبالألف هذه ستة"**.

هذا لا يحتاج إلى تركيز ولا تفصيل، هذا ليس بنحو، هذه مجرد لغات وهذا علم اللغة. علم اللغة شيء وعلم النحو شيء.

 **المنادى أب أو أم**

2 قال رحمه الله: **"ويا أبتِ ويا أمتِ ويا ابنَ أمِّ ويا ابنَ عمِّ بفتح وكسر، وإلحاق الألفِ أو الياء للأوليين قبيحٌ، وللاخيرين ضعيفٌ"**.

ثقافة عامة:

أكثر اسمين يناديهما الطفل: الأب والأم، ومن غرائب ما قرأت أن الجاحظ رحمه الله ذكر في كتابه (البيان والتبيين) أن الأطفال في زمانهم كانوا يقولون لأبائهم "بابا وماما" بهذا اللفظ. بينما وبين الجاحظ ألف سنة، وذكر هذا الجاحظ وعلمه فقال: "لأن مخرج الباء سهل جداً على الأطفال"، لذلك تقريباً في الكثير من اللغات، أطفال العالم في الكرة الأرضية، لا بد لندائهم للأم أن يكون فيه حرف الميم، وللاب حرف الباء.

إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم "أم" أو "أب" ففيه عشر لغات؛ اللغات الستة التي درسناها إضافة إلى أربع لغات وهي:

7 اللغة السابعة: إبدال الياء تاء وكسر التاء، "يا أبي" تصير "يا أبتِ"،

بها قرأ القراء السبعة إلا ابن عمرو في سورة مريم: ﴿يَتَأَبَّتْ إِيَّيْ أَخَافُ﴾ [مريم-45]، في حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه.


8 اللغة الثامنة: إبدال الياء تاء وفتح التاء "يا أبتِ"،

مثال: قراءة ابن عمرو من القراء السبع ﴿يَتَأَبَّتْ إِيَّيْ أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ﴾ [مريم-45]

9 اللغة التاسعة: إبدال الياء تاء مع الألف، مثال: في قراءة شاذة "يا أبتاً".

10 اللغة العاشرة: إبدال الياء تاء مع ياء؛ مثال: "يا أبتِي".

ابن هشام في شرحه ذكر أن اللغتين الأخيرتين قبيحتان، والأخيرة أقبح من التي قبلها، وينبغي ألا تجوز إلا في ضرورة الشعر.

 **المنادى ابن أم وابن عم**

إذا كان المنادى ابن أم أو ابن عم يجوز فيه أربع لغات:

1 اللغة الأولى: "يا ابن أمِّ" بفتح الميم

قال تعالى: ﴿قَالَ آيَنَ أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾ [الأعراف-150]، قرأ بها القراء (ابن كثير ونافع وعمرو وحفص عن عاصم) بالفتح

2 اللغة الثانية: "يا ابن أُمِّ" بكسر الميم

قرأ بها القراء (ابن عمرو وحمزة وعاصم في رواية أبي بكر) بالكسر؛ قال تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِخَيْتِي﴾ [طه-94]، في قراءة أخرى قرئت بالكسر.

3 اللغة الثالثة إثبات الياء: "يا ابن أُمِّي" و "يا ابن عمي" كما يقول أهل الشام.

قال الشاعر: **يا ابن أُمِّي وَيَا شَفِيقَ نَفْسِي** أنت خلّفتني لدهر شديد

4 اللغة الرابعة قلب الياء أَلْفًا: "يا ابن أُمَّا وَيَا ابنة عمَّا"

قال شاعر: "يا ابنةَ عمَّا لا تلومي واهجعي"

اللغتان الثالثة والرابعة قليلتان في الاستعمال.

هذه اللغات تختلف بإثبات شيء أو بحذف شيء، ثم هي تتفاوت حيث بعضها أقوى من بعض؛ بعضها فصيح وبعضها أقل فصاحةً، وبعضها قبيح؛ وبعضها أقل في القبح... وهكذا، هذه مسألة لغوية ليس لها علاقة بالنحو لكن ذكرها المصنف لأنها تناسب باب النداء.

شرح متن قطر الندى - للشيخ سالم القحطاني

الدرس السادس عشر

أحكام تابع المنادى 🌳

الحكم الأول: جواز الوجهين 🌸

قال المصنّف رحمه الله تعالى: "أصلُ فصلٍ ويجري ما أُفرد أو أُضيف مقروناً بـ"أل" من: نعت المبنى وتأكيدِه، وبيانه، ونسقه المقرون بـ"أل" على لفظه أو محلّه".

المبنى: أي المنادى

زيدٌ منادى مبني على الضم في محل نصب، من حيث اللفظ هو مرفوع (له ضمة)، ومن حيث المحلّ هو منصوب. أحياناً نأتي بمنادى ثم نأتي بعد المنادى بتابعٍ له، وهذا التابع إمّا يكون نعتاً أو توكيداً أو عطف بيان أو عطف نسق، أو ما شابه ذلك من التوابع الخمسة المعروفة.

مثال: "يا زيدُ العاقل"

زيد: منادى، العاقل: صفة لزيد تابع له.

السؤال: هل نقول: "يا زيدُ العاقل" مُراعاةً للفظ؟ أم "يا زيدُ العاقل" مُراعاةً للمحل؟ هذا ما سنتعرّض له إن شاء الله في هذا الفصل وسيتكلم المصنّف عن كل أنواع التوابع: النعت والعطف، والتأكيد وعطف البيان وعطف النسق ... إلى آخره.

"ويجري ما أُفرد"، ما أُفرد أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف،

"أو أُضيف مقروناً بالـ"، إذا كان مضافاً ومعه الـ،

"ويجري ما أُفرد وأُضيف مقروناً بالـ من نعت المبنى وتأكيدِه وبيانه ونسقه المقرون بالـ" هذا كلّ حكمه: "على لفظه أو محله"، أي يجوز الوجهان.

المنادى المفرد أو المضاف المقرون بالـ من: نعت المبنى - وتأكيدِه - وبيانه - ونسقه

العطف نوعان:

1 عطف النسق: الواو، وأو، وثم، والفاء... إلى آخره، مثال: "جاء زيدٌ وعمرٌ" عطف نسق لأنني جعلتهما على نسقٍ واحد.

2 عطف البيان: يشبه البدل، مثال: "جاء الأميرُ عمرٌ"، فعمرٌ يجوز أن يكون بدلاً ويجوز أن يكون عطف بيان، لأنه بيّن من هو هذا الأمير.

قاعدة: إذا جاء بعد المنادى المبنى: "نعت" أو "تأكيدِه" أو "بيانه" أو "نسقه المقرون بالـ"، فحكمه يجوز فيه الوجهان: اللفظ والمحل.

أمثلة: يجوز وجهان:

مثال النعت: "يا زيدُ الطريف" يجوز "يا زيدُ الطريف" مُراعاةً للفظ "زيد" ويجوز "يا زيدُ الطريف" مُراعاةً للمحل.

مثال التأكيد: يجوز "يا تميمُ أجمعون" مُراعاةً للفظ، ويجوز "يا تميمُ أجمعين" مُراعاةً للمحل.

🕯 مثال عطف البيان: يجوز "يا سعيدُ كُرُزُ" مُراعاةً للفظ، ويجوز "يا سعيدُ كُرُزًا" مُراعاةً للمحل.
 كُرُزُ لقبٌ نَم، يُطلق على كل شخص يتبع غيره وليس له شخصيّة، فمثل الكيس يتبع صاحبه الراعي ويتبع الرّاية.
 🕯 مثال عطف النسق المقرون ب"الـ": يجوز "يا زيدُ والضّاحُكُ" مُراعاةً للفظ ويجوز "يا زيدُ والضّاحُكُ" مُراعاةً للمحل.
 هذا عطف نسق لوجود الواو، والضّاحك فيه الـ.
 🕯 قال الله عزّ وجل في سورة سبأ في قصة داود: ﴿يَجِبَالُ أَوِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [سبأ-10]، هذه قراءة، وقُرأ ﴿وَالطَّيْرُ﴾ تابع المنادى عطف نسق مقرون ب"الـ".

🕯 مثال التابع المضاف المقرون بالـ: "يا زيدُ الحسنُ الوجهُ"، الحسنُ ليس مفرداً وإنما أُضيف مقروناً بالـ، فيجوز فيه أيضاً الوجهان: "يا زيدُ الحسنُ الوجهُ" مراعاةً للفظ، أو "يا زيدُ الحسنُ الوجهُ" مُراعاةً للمحل.

🌸 الحكم الثاني: مراعاة المحل

ثم قال: "وما أُضيفَ مُجرّداً على محله"

"وما أُضيفَ مُجرّداً": يعني التابع مجرد من الـ.
 "على محله": يعني يجب أن نُراعي المحل.

🕯 مثال: "يا زيدُ صاحبُ عمرو"، صاحبُ عمرو ليس مفرداً لأنّه أُضيف، وكذلك ليس مقروناً بالـ، إذن حكمه لا يجوز فيه إلا وجهٌ واحدٌ وهو المحل، ولا يجوز "يا زيدُ صاحبُ عمرو".

🕯 مثال آخر: في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ﴾ [الزمر-46]،
 حرف النداء: محذوف، أصله يا.

المنادى: لفظ الجلالة.

الميم: جاءت تأديبا مع الله سبحانه وتعالى.

اللهم كان أصلها يا الله، حُذِفَتْ ياء النداء وعُوِضَ عن هذا الحذف بالميم. كان ينبغي أن تُوضع الميم مكان الياء، ولكن تيمناً وتبركاً بلفظ الجلالة جعلوا الميم في الأخير وقدموا لفظ الجلالة ثم أدغموا فقالوا اللهم. هكذا حلّ لها النحاة. وهكذا تكلمت العرب.

فاطر: نعت مضاف وليس فيه الـ. رُوعي فيه محل النداء.

🌸 الحكم الثالث: مراعاة اللفظ

قال: "ونعتُ أيّ على لفظها"

إذا نادينا أيّ ثم جننا بعده بنعت، فحكمه مراعاة اللفظ ولا يجوز مراعاة المحل.

🕯 مثال: "يا أيّها الرجلُ"، الرجلُ حكمه مُراعاةً للفظ، ولا يجوز: "يا أيّها الرجلُ".

يا: حرف نداء

أيّ: منادى مبني على الضم في محل نصب،

الهاء: هاء التنبيه لا محل لها من الإعراب،

الرجلُ فيه خلاف بين النحويين: منهم من يقول إنه نعت مثل ابن هشام، ونعت المرفوع مرفوع، وروعي هنا اللفظ وجوباً.

وبعض النحويين يقول نُعرب "الرجل" عطف بيان.

🕯 أمثلة من القرآن:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [النساء-1]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب-1]، ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار-6].

﴿النَّاسُ﴾، ﴿النَّبِيُّ﴾، ﴿الْإِنْسَانُ﴾... كل هذه النعوت يجب فيها مراعاة اللفظ ولا يجوز مراعاة المحل.

الحكم الرابع: البديل والمنسوق المجرد

قال: "والبديل والنسق المجرد، كالمنادى المستقل مطلقاً"

البديل والمنسوق المجرد (الأوضح أن نقول النسق): تابع لمنادى تتعامل معه كما لو أنه هو المنادى.

مثال عطف نسق مجرد من الـ: "يا زيد وعمرو"

يا: حرف نداء، زيد: منادى مبني على الضم في محل نصب، الواو: حرف عطف، عمرو: مبني على الضم، كما لو كان منادى في محل نصب.

"يا زيد وأبا عبد الله"

أبا عبد الله: منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وعبد مضاف إليه وهو مضاف، الله: مضاف إليه. ولا يجوز قول: "يا زيد وأبو عبد الله".

مثال البديل: "يا سعيد كُرْزُ" بدون تنوين، حتى نفرق بين البديل وعطف البيان، (في عطف البيان بالتنوين، وفي البديل بدون تنوين)

كُرْزُ: حكمه كحكم المنادى المستقل، مبني على الضم

الياء: حرف نداء - سعيد: منادى مبني على الضم في محل نصب،

كُرْزُ: بدلاً وقاعدة البديل أنه يعامل ويعطى ما يستحقه لو كان منادى، لو ناديت يا كُرْزُ، بدون تنوين، لأن البديل على نية تكرار العامل (هنا ياء النداء)، وهذا من الفروق بين البديل وبين عطف البيان.

مثال من شرح ابن هشام:

يا زيد أبا عبد الله، بالنصب، لأننا ننادي يا أبا عبد الله.

المنادى المفرد إذا تكرر مضافاً:

قال: "أصل ولك في نحو "يا زيد زيد اليعملات" فتحهما أو ضمُّ الأول"

هذه المسألة استعمالها موجود في كلام العرب، ولكننا لا نستعملها كثيراً، وهو أن أنادي شخصاً ثم أناديه مرة أخرى مضافاً،

مثال: يا زيد زيد اليعملات.

اليعملات جمع يعملة، واليعملة هي الناقة القوية على العمل.

زيد الأول هو نفسه زيد الثاني، في الأول نُؤدِّي زيد مجرداً، وفي الثانية زيد مضاف إلى اليعملات. هذا الأسلوب موجود كثيراً في الشعر، مثل قول الشاعر:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزِلْ

يا زيد زيد اليعملات الذُّبْلُ

مثل هذا الأسلوب يجوز فيه وجهان:

الوجه الأول: فتحهما أي فتح المنادى وغير المنادى، يا زيد زيد اليعملات.

الوجه الثاني: ضم الأول وترك الثاني مفتوحاً، يا زيد زيد اليعملات.

مثال آخر: يا سعدُ سعدُ الأوس. سعد المنسوب إلى قبيلة الأوس.

يجوز "يا سعدُ سعدُ الأوس"، ويجوز "يا سعدُ سعدُ الأوس"

تفاصيل هذه المسألة وإعراض الوجهين فيه خلاف بين سيبويه والمبرد ذكره الشارح لكنه ليس بمهم كثيراً.

ترخيم المنادى: 🌿

أسلوب الترخيم أسلوب مهم، هو فصل يتعلق بباب النداء ونوع من أنواع النداء، ومن جميل كلام العرب أنها ترخّم في النداء.

الترخيم ثلاث أنواع: ترخيم يُحذف منه حرف واحد، ترخيم يُحذف منه حرفان، وترخيم يُحذف منه كلمة.

🌸 النوع الأول من الترخيم

قال رحمه الله: **"أصل فصل ويجوز ترخيم المنادى المعرفة، وهو حذف آخره تخفيفاً"**

معنى الترخيم في اللغة العربية هو التسهيل والتلين، يقال صوت رخيم أي لين سهل، ومنه قول الشاعر:

لها بشرٌ مثل الحرير ومنطقٌ رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

رخيم الحواشي أي الكلمات، وأراد أن كلامها متوسط لا كثيرٌ ممل ولا قليلٌ مهمل.

"ويجوز ترخيم" حكم الترخيم الجواز وليس الوجوب.

"المنادى المعرفة" الترخيم خاص بالمنادى وبالضبط المنادى المعرفة.

"وهو حذف آخره" حذف آخر المنادى عند النداء فأقول في عائشة يا عائش

"تخفيفاً" تخفيفاً على اللسان

مثال استعمله النبي ﷺ، وهو نوع من أنواع التدليل، وفيه نوع من التلطّف في النداء.

أمثلة: 🕯️

"يا فاطمة" تصير بالترخيم "يا فاطم" - "يا عثمان" بالترخيم "يا عُثم" - "يا طلحة" بالترخيم "يا طلح" - "يا أسماء" بالترخيم "يا أَسْمُ".

في أسلوب الترخيم يُحذف آخر المنادى وله تفاصيل وحالات وأقسام، وليس كل شيء يجوز أن يرخم بل له ضوابط وشروط

ثم قال رحمه الله: **"فذو التاء مطلقاً كـ"يا طلح" و"يا ثُب". وغيره بشرط ضمّه وعلميّته ومجاورته ثلاثة أحرف كـ يا "جَعْفُ" ضمّاً، وفتحاً"**

"فذو التاء مطلقاً" أي إذا كان المنادى صاحب تاء مربوطة فإنه يجوز أن يرخم مطلقاً بدون شروط.

"يا طلح" و"يا ثُب" طلح ترخيم طلحة، فاطم ترخيم فاطمة، عائش ترخيم عائشة.

يا ثُب أصله ثُبة بتاء مربوطة، والثُبة معناه جماعة، يُجمع على ثُبات بمعنى الجماعات أو المتفرقين. فيجوز أن أرخم ثُبة عند الوقف وعند الوصل، ويجوز وجهان: يا ثُب بالفتحة ويا ثُب بالضم. كذلك "طلح" يجوز فيه الوجهان.

"وغيره" غير المختوم بالتاء.

لترخيم المنادى غير المختوم بالتاء لابد من وجود ثلاث شروط، قال:

1 أن يكون مضمومًا: إذا نودي فإنه يُبنى على الضم

2 أن يكون علماً

3 مجاورته ثلاثة أحرف: لابد أن يكون مكوّنًا من أكثر من ثلاثة أحرف.

مثال: 🕯️ "يا جَعْفُ"، جَعْفُ ترخيم جعفر.

توفرت فيه الشروط الثلاثة: جعفر إذا نودي يُبنى على الضم "يا جعفرُ"، وهو علم مكون من أربعة أحرف،

إذن يجوز ترخيمه، ويجوز فيه وجهان: يجوز "يا جعف" بالضم، و"يا جعف" بالفتح. (هاتان اللغتان تُسميان بلغة من ينتظر ولغة من لا ينتظر)

اللغة الأولى: في كلمة جعفر قبل النداء، حرف الفاء عليه فتحة، فيجوز عند الترخيم إبقاء هذه الفتحة كما هي وحذف الراء، فأنادي "يا جعف"، حين أنطق بالفاء مفتوحة كأنني سأنطق بالراء، فكأن السامع ينتظر مني الراء، لذلك تسمى لغة من ينتظر. إذا لغة من ينتظر هي أن أبقى الحرف ما قبل المحذوف على ما هو عليه ولا أغير شيئاً كأنني سأكمل الكلمة.

اللغة الثانية: حذف الحرف الأخير ثم التعامل مع الكلمة كأنها أصلاً جعف، في النداء نقول يا جَعْفُ، وهذه تسمى لغة من لا ينتظر، كأنه لا ينتظر الراء.

مثال آخر: ترخيم فاطمة على لغة من ينتظر: "يا فاطم"، وعلى لغة من لا ينتظر "يا فاطم". قال ابن القيس في قصيدته على لغة من لا ينتظر:

أَفَاطِمُ مَهَلًا بَعْضُ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي

النوع الثاني من الترخيم

ثم قال: "أصل ويُحذف من نحو "سلمان ومنصور ومسكين" حرفان"

سلمان يُرَخِّم "يا سَلَمٌ" على لغة من لا ينتظر، و"يا سَلَمٌ" على لغة من ينتظر.

منصور يرخم "يا منص"، وفي الوصل نقول: "يا منص" في لغة من ينتظر الواو، وفي لغة من لا ينتظر ننادي أيضا "يا منص"،

لأن حسب القاعدة في لغة من ينتظر سنترك حركة الصاد كما هي، وهنا الضمة "منص". وحسب القاعدة في لغة من لا ينتظر سنبنى الكلمة على الضم، وهنا "منص"، في الحالتين ضمة.

"يا مسكين"

نرخم مسكين "يا مِسْكٌ" على لغة من ينتظر الياء، و"يا مِسْكٌ" على لغة من لا ينتظر. ملاحظة: هنا قد يُظن أن هناك التباس مع المسك الذي هو الطيب لكن المعنى يتضح في السياق.

النوع الثالث من الترخيم

قال: "ومن نحو مَعْدِي كَرَبَ الكلمة الثانية"

معدِي كَرَب: كلمتان، فإذا رخمنا معدِي كَرَب نحذف الكلمة الثانية فنقول "يا معدِي"، ثم قال كذلك: "يا حُزْمُوت" نرخم حُزْمُوت: يا حُزْمُ" أو "يا حُزْمُ: بلغة ينتظرها وبلغة من لا ينتظرها، المهم أننا نحذف الكلمة الثانية.

الاستغاثة:

أسلوب الاستغاثة هو نوع من النداء لكنه يكون مع كرب وشدة، لا نستعمل كلمة استغاثة إلا إذا كان الذي نزل بالإنسان مصيبة وكارثة، قال تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْهُ الْوَيْلُ مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص-15]، ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ [الأأنفال-9]، هذه كلها حالات كرب: حرب وقتال وقتل، والاستغاثة لا تكون إلا بالله عز وجل. هذا نوع من أنواع النداء وله أحكام نحوية.

قال رحمه الله: "أصل فصل ويقول المستغيث "يا لله للمسلمين" بفتح لام المستغاث به إلا في لام المعطوف الذي لم يتكرر معه ياء".

"يا لله للمسلمين" كلمة قالها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عندنا لأمان: اللّام التي دخلت على لفظ الجلالة مفتوحة، واللّام التي دخلت على المسلمين مكسورة، هذا يسمى بأسلوب
الاستغاثة، وفيه أمور:

المستغيث: المتكلم

والمستغاث به: الله

المستغاث له: المسلمين،

(عند العيوني أركان أسلوب الاستغاثة: حرف الاستغاثة - المستغاث به - المستغاث له صفحة 368)

عرّف ابن هشام رحمه الله الاستغاثة كل اسم نوّدي ليُخلّص من شدةٍ وقّع فيها الإنسان أو يُعين على دفع مشقة وقعت
عليه.

🌻 الأسلوب الأول من أساليب الاستغاثة

بفتح لام المستغاث به: لا نقول يا لله، بل نقول يا لله.
"إلا في لام المعطوف الذي لم يتكرر معه ياء":

الأصل في اللّام التي تدخل على المستغاث به أنها تكون مفتوحة، كقول عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما طعنه
أبو لؤلؤة المجوسي قال "يا لله للمسلمين"، ففتح اللّام الأولى التي دخلت على المستغاث به وكسر اللّام الثانية التي دخلت
على المستغاث له،

الأسلوب الثاني: إذا عطفت عليه مستغاثاً آخر يعني استغثت بشيئين، فلا يخلو الأمر من حالتين: إمّا أن تكرر الياء، وإمّا
ألا تكرر الياء، فإن كررت الياء مع المعطوف فإن الحكم يبقى كما هو لا يتغير تفتح اللّام،

قال الشاعر: "يا لقومي ويا لأمثال قومي لأتأس" لأتأس هذا المستغاث له. والمستغاث به اثنان: قومه، وأمثال قومه. فلما
عطف على المستغاث به مستغاثاً آخر وكرر الياء مرتين قال يا لقومي ويا لأمثال قومي، فحكم اللّام التي تدخل على
المستغاث به مفتوحة.

لكن إذا عطفت وجئت بمستغاث آخر لكنك لم تكرر الياء فحينئذٍ الحكم أن تكسر لام المستغاث الثاني.
قال الشاعر:

للكهول وللشبان للعجب

يُبكك ناءٍ بعيد الدّار مغتربُ يا

للعجب: المستغاث له، المستغاث به اثنان: الكهول والشبان.

الفرق بين هذا البيت والبيت السابق أن الياء لم تُكرر. لذا نقول يا للكهول بفتح اللام ثم نقول وللشبان بكسر اللّام.

صارت الصور الآن ثلاثة:

الأصل في اللّام الداخل على المستغاث به أن تفتح.

ثم إذا استغثت في أكثر من شيء فلا يخلو الأمر من حالتين:

إمّا أن تكرر الياء: يبقى الحكم كما هو نفتح اللّام الثانية أيضاً

وإمّا ألا تكرر الياء: فتكون اللّام الثانية مكسورة

🌻 الأسلوب الثاني من أساليب الاستغاثة

ثم قال رحمه الله: "إلا في لام المعطوف الذي لم يتكرر معه ياء، ونحو يا زيدا لعمرو".

ونحو: أي ومن أساليب الاستغاثة عند العرب أن نحذف اللّام ونأتي مع زيد بألف "يا زيدا لعمرو".

المستغاث به زيد - المستغاث لأجله عمرو،

وهو أسلوب استغاثة لدخول اللّام على المستغاث له (عمرو)، فعرفنا أنه يستغيث،

🌻 الأسلوب الثالث من أساليب الاستغاثة

قال رحمه الله: **"ويا قوم للعجب العجيب"**.

هذا جزء من بيت شعري يقول فيه صاحبه:

وبالغَفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَرِيبِ

أَلَا يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ

يا قومُ: المستغاث به - للعجب العجيب: المستغاث له.

هذا أسلوب مجازي، وإلا العجب في الحقيقة لا يُستغاث لأجله، مثل حين أقول كذلك يا للعجب، العجب لا يستغاث به. الأسلوب الثالث ألا أدخل عليه اللام ولا ألحق آخره بالالف، وحينئذٍ يُعامل كأنه منادى طبيعي.

"ويا قوم للعجب العجيب"

قومٌ إذا كان مضافاً إلى متكلم فيه ست لغات من ضمنها أنه يجوز الكسرة "يا قوم" ويجوز الضم "يا قوم".

يا: حرف نداء.

قومٌ: منادى مستغاث به، ويجوز فيه أوجه إعرابية منها "يا قوم" منادى مبني على الضم في محل نصب، ويجوز غير ذلك. للعجب: اللام حرف جر، العجب ومجرور مستغاث لأجله.

العجيب: صفة للعجب وصفة المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة، ومتعلق الجار والمجرور فعل محذوف تقديره يا قوم أدعوكم للعجب، كأنني أريد أدعوكم لأن تعجبوا. ولا يمكن أن يتعلق بالقوم، فالقوم ليس بفعل ولا يشبه الفعل. الفرق بين الأسلوب الثالث عما تقدم أنه ليس فيه لام في أوله وليس فيه ألف في آخره.

خلاصة:

أساليب الاستغاثة ثلاثة:

الأسلوب الأول أن أدخل اللام (المفتوحة) في أوله: يا لله للمسلمين وهذا الأصل،

الأسلوب الثاني أن أحذف اللام من أوله وأدخل الألف في آخره فأقول يا زيدا ليعمر،

الأسلوب الثالث أن أحذف اللام من أوله وأحذف الألف من آخره فيصير منادى طبيعي فأقول يا قوم للعجب.

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس السابع عشر

🌿 باب النُّدْبَةِ أو المُنْدُوب:

قال رحمه الله "أصل والنادبُ" وا زيدا، وا أمير المؤمنين، و وا رأسا" ولك إلحاق الهاء وقفاً".

النُّدْبَةُ أو المُنْدُوب هو المنادى المتفجّع عليه أو المتوجّع منه، له صورتان إما أن أتفجّع عليه بأن يكون مات مثلاً فأرثيه، أو أتفجّع عليه وأتألم عليه، هذا في المفقود.

🌸 الصورة الأولى: التفجع والتألم

كقول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فيقول:

حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتُ لَهُ وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا

يا عُمرا يسمى نداء لكنه أسلوب نُدْبَةٍ، جرير يَنْفَجّع على وفاة عمر ابن عبد العزيز.

🌸 الصورة الثانية: التوجّع

الفرق بين التفجع وبين الوجع، أن المتفجّع عليه يكون مفقوداً ميتاً، والوجع أن الشيء يكون موجوداً لكن المرء يتألم منه، كأن يكون الإنسان يتألم من رأسه فيقول: وا رأساه، أو يتألم من ظهره: وا ظهراه.

🕯 أمثلة:

وا رأساه، متوجّع منه.

وا زيدا وا أمير المؤمنين، تفجع على مفقود أو مخطوف أو ميت، المهم أنه مفقود.

الفرق بين وا زيدا وبين وا أمير المؤمنين أن الأول مُفرد والثاني مضاف، إذن النُدْبَةُ قد تكون في المفرد وقد تكون في المضاف.

🌿 أسلوب النُدْبَةِ:

ويَقُولُ النَادِبُ، "وا زيدا" بالالف، أصله يا زيدُ وجئنا بدلاً من (الياء) (واو).

أدوات النداء كثيرة أشهرها (يا).

في أسلوب النُدْبَةِ نستعمل أداتين من أدوات النداء، يجوز أن نستعمل (يا) ويجوز أيضاً وهو الأكثر أن نستعمل (وا). ثم فيه لغات:

🌿 الأسلوب الأول: يجوز إبقاؤه على الضمة الأصلية "وا زيدُ" أو "يا زيدُ"، ويكون أسلوب نُدْبَةٍ لوجود (وا).

🌿 الأسلوب الثاني: حذف الضمة ووضع ألف، "وا زيدا وا عمرا وا أمير المؤمنين"، "وا رأسا".

قال ابن هشام: "ولك إلحاق الهاء وقفاً"

"وا رأساه وا زيداه وا عمراه"، الهاء تسمى هاء السكّت، وهي تشبه الهاء الموجودة في ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ* هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾ [الحاقة-29-28]، أصله ما أغنى عني مالي، هلك عني سلطاني.

المفعول به منصوب ويتفرع عنه أبواب، الأبواب التي تفرعت عن المفعول به: باب المنادى، وتفرع عن باب المنادى أبواب: الاستغاثة، النُدْبَةُ، الترخيم.

🌿 باب المفعول المطلق:

قال رحمه الله: "أصل والمفعول المطلق: وهو المصدرُ الفضلةُ المسلَّطُ عليه عاملٌ من لفظهِ كـ "ضربتُ ضرباً" أو مِن معناه كـ "قعدتُ جلوساً"

"وهو المصدر": المفعول المطلق لا يكون إلا مصدرًا، ولكن ليس كلُّ مصدر مفعول مطلق. ويُعرف المفعول المطلق بعدة أمور:

1 **الشرط الأول:** أن يكون مصدرًا، مثل: الضرب والأكُل والشرب والجلوس.

2 **الشرط الثاني:** أن يكون فضلةً، الفضلة عكس العُمدة. هذان مصطلحان مهمان يكثران في كتب النحو.

العُمدة: أن يكون ركنًا من أركان الجملة.

الفضلة: ما ليس ركنًا من أركان الجملة.

أركان الجملة الاسمية: المبتدأ عُمدة، الخبر عُمدة. ما زاد على المبتدأ والخبر فهو فضلة لأن الجملة ممكن أن تتم بدونه. أركان الجملة الفعلية: تتكون الجملة الفعلية بأن يأخذ الفعل الفاعل، فإذا أخذ الفعل الفاعل اكتملت أركان الجملة، إذًا الفعل عُمدة والفاعل عُمدة. ما زاد عن الفعل والفاعل فهو فضلة.

🕯 مثال: ضرب زيدٌ عمرًا. عمرًا فضلة لأن الجملة ممكن أن تتم بدون المفعول به، هو ليس ركنًا من أركان الجملة. إذا كان المصدر عُمدة فهو ليس مفعولًا مطلقًا، مثال: الضربُ ضربٌ شديد، الضربُ مصدر وإعرابه مبتدأ رغم أنه مصدر. ولا يجوز قول هو مفعول مطلق لأنه عُمدة. لكن في الجملة "ضربتُ زيدًا ضرباً"، ضربًا مفعول مطلق لأنه مصدر وليس بعُمدة بل فضلة.

3 **الشرط الثالث:** المسلَّط عليه عامل. تسلَّط عليه يعني عملٌ فيه بالنصب.

العامل نوعان:

🍂 عاملٌ موافقٌ له في لفظهِ، مثل ضربتُ ضرباً. العامل الذي نصبَ ضرباً هو ضربتُ أو ضربَ، موافقٌ له في اللفظ فهو مفعول مطلق لفظي.

🍂 وعاملٌ موافقٌ له في معناه، مثل قعدتُ جلوساً. اتحدا في المعنى (العود والجلوس معناهما واحد) واختلفا في اللفظ، فهو مفعول مطلق معنوي، ولفظهما مختلف.

إعراب:

ضربتُ ضرباً

ضربتُ: فعل وفاعل، ضرباً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قعدتُ جلوساً

قعدتُ: فعل وفاعل، جلوساً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

🌿 نائب المفعول المطلق

ثم قال: "وقد ينوبُ عنه غيره كـ "ضربته سوطاً"، ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور-4]، ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء-129]، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة-44]"

"ينوب عنه" أي عن المصدر.

"غيره" أي غير المصدر.

هذا المبحث يسمى النياية أو نائب المفعول المطلق.
من شروط المفعول المطلق أن يكون مصدرًا، لكن أحيانا العرب تنصب أشياء على المفعولية المطلقة وهي ليست بمصادر، وهذا محصور في أشياء معينة. أربع أشياء تنوب عن المصادر: اسم الآلة والعدد وكلمة كل وكلمة بعض.

1 النائب الأول: الذي ينوب عن المصدر اسم الآلة مثل السوط، أو عصا أو مقرعة أو مضربة أو ما شابه ذلك....

السوط آلة للضرب، فنأتي بهذه الآلة ونضعها مكان المصدر.
إعراب: ضربته فعل وفاعل ومفعول - سوطاً مفعول مطلق أو نائب مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

2 النائب الثاني: العدد. العدد قد ينوب عن المصدر كقوله تعالى ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾

اجلِدُوهُمْ: فعل وفاعل ومفعول.
ثَمَانِينَ إعرابه نائب مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وليس مصدرا.
جَلْدَةً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

3 النائب الثالث: كلمة كل. "كل" تنوب عن المصدر كقوله تعالى ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾

أصل هذه الآية فَلَا تَمِيلُوا مِيلًا - حذفنا كل - وميلاً: إعرابه مصدر مفعول مطلق. لكن ما حصل أن كلمة كل أضيفت إلى المصدر، ونصبت على المفعولية المطلقة. فكل ناب عن المصدر، والشئ إذا أُضيف إلى الشئ أخذ حكمه.
فَلَا تَمِيلُوا: جازم ومجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل،
كُلّ: نائب مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف،
المِيل مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

4 النائب الرابع: كلمة بعض، قال تعالى ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾

أصله ولو تقول علينا الأقاويل، الأقاويل هو المصدر المفعول المطلق، أضيفت كلمة بعض - مثل كل - إلى أقاويل ثم نصبت على المفعولية المطلقة.
تَقَوَّلَ: فعل ماضي والفاعل هو،
عَلَيْنَا: جار ومجرور،
بَعْضُ: نائب مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف،
الأَقَاوِيل: مضاف إليه.

قال ابن هشام "وليس منه" ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَغْدًا﴾ [البقرة-35]

ليس منه: أي ليس من باب المفعول المطلق ولا مما ينوب عن المفعول المطلق.
زعم بعض النحويين وبعض المعربين أن الصفة تنوب عن المصدر كما أن اسم العدد واسم الآلة ينوب عن المصدر، واستدلوا بقوله تعالى ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَغْدًا﴾ زعموا أن أصل الآية وكلاً منها أكلاً رغداً، أكلاً موصوف بأنه رغد، فرغداً إعرابه صفة ل "أكلا"، وصفة المنصوب منصوب، حذف أكلاً الذي إعرابه مفعول مطلق ل "كلاً"، فكان الأصل أكلاً مفعول مطلق ورغداً صفة. حذف المصدر المفعول المطلق، ووضع مكانه الصفة، فنابت الصفة عن المصدر، ويعد هذا عند هؤلاء النائب الخامس الذي ينوب عن المصدر.
ابن هشام يخالف هذا الكلام، وذهب فيه مذهب سيبويه، أن رغداً ليس بصفة أصلاً، وليس هناك حذف أصلاً، وأن إعراب رغداً حال، والحال حكمه منصوب. ومعنى الآية فكلاً حالة كَوْن الأكل رغداً.
الآية فيها خلاف والأمر في هذا واسع، ابن هشام يقول إن رغداً حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهذا مذهب سيبويه، والمعرّبون الذين أعربوا القرآن قالوا إن رغداً صفة نابت عن مصدر فإذاً هي نائب مفعول مطلق.

🌿 باب المفعول له:

قال رحمه الله: "أصلُ والمفعولُ له وهو المصدرُ المُعلَّلُ لحدثٍ شاركه وقتاً وفاعلاً كُنحو قُمتُ إجلالاً لك،"

إجلالاً توفرت فيه هذه القيود كلها
للمفعول له ثلاثة أسماء: مفعول له ومفعول لأجله ومفعول من أجله.
شروط المفعول له:

- 1 هو مصدر، مثال: أَجَلٌ يُجِلُّ إجلالاً، إجلالاً مصدر.
- 2 هو مُعلَّلٌ لحدث القيام، المفعول له يقع جواباً لسؤال "لماذا"، لماذا قُمتَ؟، إجلالاً.
- 3 شاركه وقتاً، وقتُ الإجلال ووقتُ القيام واحد.
- 4 شاركه فاعلاً، فاعل القيام وفاعل الإجلال واحد من حيث المعنى، الذي فعلَ الإجلال هو نفسه الذي قام.

فإذا جاءنا اسم مصدر مُعلَّلٌ لحدثٍ قبله في الجملة، وقد اتحد مع الفعل في الزمن وفي الفاعل، فإنه يجوز أن يُعرب مفعولاً له.

إعرابك قُمتُ إجلالاً لك
قُمتُ: فعل وفاعل - إجلالاً: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة - لك: جار ومجرور.

قال رحمه الله: "فإن فقد المُعلَّل شرطاً، جُرَّ بحرفِ التعليل نحو ﴿خَلَقَ لَكُمْ﴾ [الروم-21]"

"لَكُمْ" أي لأجلكم. أدخلنا لامَ الجر على الكاف، والمقصود بها الناس المخاطبون.

"خَلَقَ لَكُمْ": صحيح أننا علَّةٌ للخلق (خلق الله سبحانه هذه الأرض وما فيها لأجلنا نحن الناس)، لكن الجملة فقدت شرطاً من الشروط الأربعة التي ذكرناها لأن كلمة الناس التي أُشير لها في الآية بالضمير ليست مصدرًا، ولذلك لم يجز نصب هذه الكلمة، بل وجب إدخال حرف الجر عليها.

مثال آخر: جئتُك للعسل، لا يجوز قول "جئتُك عسلًا" على أنه مفعول له، هو مُعلَّلٌ للحدث، ووقت المجيء واحد، لكن الأسلوب فقد أبرز الشروط وهو أن كلمة عسل ليست مصدرًا، الواجب قول "جئتُك للعسل".

مثال آخر: قول الشاعر:

وإني لتعروني لذكركِ هِزَّةٌ كما انتفضَ الصُفُورُ بِلَلَّةِ القَطْرِ

الأسلوب فقد شرطاً من الشروط وهو أنه لم يتحد الفاعل مع الفعل. صحيح أن:

الذكرى هي علَّةٌ حصول الهِزَّة، فالعلَّة موجودة، وهي مُعلَّلٌ للحدث.

والزمن أيضًا متحد، زمن التذكر إلى هذه المرأة وزمن حصول الهِزَّة واحد.

لكن الذي اختلَّ أنَّ الفاعل ليس واحدًا، فاعل العُرُو هو الهِزَّة، وفاعل التذكُّر هو الشاعر، إذن اختلفا في الفاعل، ومن شروط نصب المفعول له أن يتحدا في الفاعل.

مثال:

من دقائق القرآن قول الله تعالى في سورة النحل ﴿وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل-8]، ذكر الله عزَّ وجلَّ هذه المخلوقات وذكر علَّتَيْن لخلقهما العلة الأولى الركوب، والثانية الزينة، لما ذكر الركوب جره باللام، ولما ذكر الزينة نصبه على أنه مفعول له،

كأنه قال خلقتُ لكم الخيل والبغال والحمير لعلَّتين لأجل الركوب ولأجل الزينة، لكنه لما ذكر الركوب ذكره مجرورًا باللام،

لتركبوها، ولما ذكر الزينة نصبه على أنه مفعول له، وذلك لأنه توفرت فيه شروط واختل فيه شرط:

أولاً هما مُعلَّلان للحدث: فخلق هذه الأشياء علَّتُها هي الركوب والزينة.

ثانياً هي مصادر: الزينة مصدر ولتركبوها في تأويل مصدر، لتركبوها معناه لأنَّ تركبوها في تأويل مصدر.

لكن الذي اختلف فيها أنَّ الفاعل ليس واحداً: فاعل الخلق هو الله سبحانه وتعالى، وفاعل الرُّكوب الإنسان، اختلف الفاعل. ولذلك الحكم أن يُجَرَّ فعل تركبوها باللام ولا يجوز أن يُنصب، ولكن بالنسبة للزينة فاعل الخلق هو الله سبحانه وتعالى، وفاعل التزيين الله عزَّ وجلَّ، لذلك نُصب على أنَّه مفعول له.

مثال آخر قول امرؤ القيس:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ

نَضْتُ يعني خَلَعْتُ، سبب نَضْتُ الثياب النوم، إِذَا هو مُعَلَّل للحدث، وفاعلهما واحد، فاعل نَضُ الثياب هي المرأة وفاعل النوم أيضاً المرأة.

لكن وقت نَضُ الثياب ووقت النوم اختلف، زمن خلع الثوب سابق ومتقدم على زمن النوم، فوجب جرُّ النوم باللام، ولا يجوز قول فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ نَوْمًا على أنَّه مفعول لأجله.

خلاصة:

الاسم إذا اجتمع فيه أنَّه مصدر مُعَلَّل لحدث مشارك للشيء وقتاً وفاعلاً حينئذٍ يُنصبُ على أنَّه مفعول لأجله، مثل قمتُ إجلالاً لك. وإذا فقدَ واحد من هذه الأمور يُجرُّ باللام.

بابُ المفعول فيه:

المفعول فيه هو الظرف، له اسمان: ظرف ومفعول فيه، لأنَّ الحدثُ فعل فيه.

مثال: صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَعِلَ الصَّوْمُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، ولذلك سمَّاه مفعول فيه أي مفعول داخله، لأنَّ فيه تفيد الظرفية. الظرف نوعان: ظرف زمان وظرف مكان.

قال: "أصلُ والمفعول فيه: وهو ما سُلِّطَ عليه عاملٌ على معنى (في) من اسم زمانٍ كـ "صمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، أو حيناً، أو إسبوعاً"، أو اسم مكانٍ مبهم وهو الجهاتُ السَّتْ".

صُمْتُ: فعل وفاعل - يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف - الخميس: مضاف إليه. كلمة يومٌ يجوزُ أن نقول فيها أيضاً مفعول فيه لأنَّه تَسَلَّطَ عليه العامل "صام" ونصبه. هذا العامل تَسَلَّطَ عليه "على معنى (في)"، أي على ملاحظة معنى الظرفية، فكأنَّ يومَ الخميس هو ظرف. الظرف في اللغة العربية هو الوعاء أو الشيء الذي يحوي ويستوعب شيئاً غيره، مثل الظرف الذي يوضع داخله الرسالة أو الأوراق، فالأيام أو الزمان هي ظروفٌ للأحداث. الحدث الذي عندنا هو الصيام، وقعَ داخل يومَ الخميس، فالיום هو الظرف الذي احتوى هذا الحدث وهو الصيام، فكأنَّ المعنى صمت في يومَ الخميس، أوقعتُ الصيام داخل يومَ الخميس.

الفرق بين المفعول فيه والمفعول به

لَمَّا أَقُولُ ضَرَبْتُ زَيْدًا، الضرب هنا وقع على زيد، لذلك تعريف المفعول به هو اسم وقع عليه فَعِلُ الفاعل. أمَّا المفعول فيه فهو حدثٌ وقع فيه أي وقعَ داخله،

هذا معنى قوله "وهو ما سُلِّطَ عليه عاملٌ على معنى (في)"، ولا يُشترط أن تُدخل كلمة (في) وإنَّما فقط من حيثُ المعنى على تقدير (في)، و(في) تفيد الظرفية كما هو معروف في باب حروف الجر. حين أقول الماء في الكوب، يعني داخله، أي الكوب عبارة عن وعاء وظرف احتوى الماء.

المفعول فيه نوعان: اسم زمان أو اسم مكان.

اسم الزمان مثل يوم، اسم يدل على زمن، أَخَذَهُ ثُمَّ أَوْقَعَ الحدث داخله، وَأَنْصَبُهُ على أنَّه ظرف. تنبيه: هناك فرق بين ظرف الزمان واسم الزمان،

في جملة "اليومُ بارد"، كلمة اليوم اسم زمان، أي اسم يدل على زمن، لكن إعراب اليوم مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، لا يوجد حدث وقع في حدث.
ظرف الزمان هو ما سُلِّطَ عليه عاملٌ على معنى (في)، أي حدث يقع داخل حدث. صمْتُ يومَ الخميس، وقع حدث الصيام داخل يوم الخميس.
كل ظرف زمان اسم زمان ولكن ليس كل اسم زمان ظرف.

صُمْتُ اليومَ، اليوم هنا ظرف.

اليومُ صُمْتُ، ظرف مقدم

القضية ترجع إلى المعنى.

والفرق هو المعنى، ومن حيثُ الإعراب النَّصب، فالظرفُ دائماً يكون منصوباً، أمّا اسم الزمان حسب موقعه، قد يكون مرفوعاً، قد يكون منصوباً وقد يكون مجروراً.

أمس مبني على الكسر عند لغة الحجازيين.

مضى أمس، مضى فعل ماضي وأمس اسم زمان مبني على الكسر في محل رفع فاعل. في مثل هذا الأسلوب هو اسم زمان وليس ظرفاً.

كلمة اليوم في الأصل اسم زمان، واسم الزمان قد يكون مرفوعاً وقد يكون مجروراً وقد يكون منصوباً،

أمثلة توضيحية:

جاء يومُ الخميس: يومٌ فاعل،

رأيتُ يومَ الخميس: يومٌ مفعول به،

مررتُ بيومِ الخميس: بيوم جار ومجرور،

اليومُ جميل: اليوم مبتدأ،

اليومُ يومٌ مبارك: اليوم: مبتدأ ويومٌ خبر،

إذاً اسم الزمان هنا جاء على حسب موقعه من الإعراب وليس المقصودُ إيقاع حدث داخل حدث.

أمّا إذا قصدتُ إيقاع الحدث داخله حينئذٍ ينتَصِبُ على الظرفية، وهو أن أسلَّطَ عليه عامل على معنى (في)،

مثال توضيحي آخر: يخافُ الكسول يومَ الامتحان، يحتمل معنيين كلاهما جائز.

المعنى الأول: يخاف في يوم الامتحان، إعراب يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لأنَّه أُوْقع الخوف (في) وداخل يوم الامتحان.

المعنى الثاني: يخاف الكسول من يوم الامتحان، إعراب يوم مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لأن الخوف وقع على يوم الامتحان.

هذا يبين أهمية الإعراب، أنا سأعرف المعنى الذي في نفسك حين تعرب لي قولك.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا﴾ [الإنسان-10]، الأليق بالأبرار أن "يومًا" مفعول به، لأنَّ الأبرار من الآن

يخافون من نفس يوم القيامة، فالخوف وقع على يوم القيامة، وليس المقصود أنه إذا قامت القيامة خافوا، خافوا وأوقعوا فيه الخوف، هذا مهم.

الفرق بين اسم الزمان وظرف الزمان نطبقه بالضبط على ظرف المكان واسم المكان، يعني إذا قصدتُ إيقاع الحدث عليه فهو مفعول به، وإذا قصدت أن الحدث وقع فيه فهو ظرف مكان.

قال: "كصُمْتُ يومَ الخميس" هذا ظرف زمان منصوب.

صُمْتُ حيناً، هذا ظرف زمان، أو إسبوعاً أيضاً ظرف زمان منصوب.

ثم قال: "أو اسم مكان مُبهم، وهو الجهات الستة: كالأمام والفوق واليمين، وعكسهن" "مبهم" يعني من شروط اسم المكان حتى يُنصب على أنه ظرف مكان أن يكون مُبهمًا، أي ليس محددًا ولا مُختصًا مثل مسجد، فالمسجد له حدود وأركان (جدران أربعة، صورة..)، حديقه لها صورة، مدرسة، مركز، هذه كلها أسماء أماكن لكنها محددة.

ومن شروط ظرف المكان حتى ننصبه على أنه ظرف مكان أن يكون مُبهمًا غير مُحدد مثل الجهات الست. الجهات الستة كالأمام والفوق واليمين وعكسهن؛ عكس الأمام خلف أو وراء، وعكس فوق تحت، وعكس يمين شمال، هذه الجهات الست ليس لها صورة ولا لها بداية ونهاية وأركان، هي مُبهمة، فهذه يجوز أن تُنصب على الظرفية.

مثال: جلستُ أمام الأستاذ

جلستُ: فعل وفاعل، أمام: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، الأستاذ: مضاف إليه. هذا يجوز أن يُنصب على الظرفية، أما لو كان اسم المكان محددًا مختصًا فلا يجوز. لا يجوز قول اعتكفتُ مسجدًا، لأنه محدد.

قال رحمه الله: "أو اسم مكان مُبهم وهو الجهات الست كالأمام والفوق واليمين وعكسهن ونحوهن؛ كـ"عند ولدى" والمقادير كالفرسخ ما صيغ من مصدر عامله كـ"قعدت مقعد زيد"

"ونحوهن" أي وما شابه الجهات الست،

"عند ولدى"، لدى يعني عنده،

"والمقادير كالفرسخ" هذه المقادير قديمة، مثلًا مشيتُ فرسخًا، هذه كلها يجوز أن تُنصب على الظرفية.

"ما صيغ" يعني اشتق

"من مصدر عامله كـ"قعدت مقعد زيد"

قعدتُ: فعل وفاعل، مقعد: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، زيد: مضاف إليه،

اسم المكان مقعد نوعه مشتق من القعود مصدر العامل قعدتُ، فاسم المكان عند الصرفيين يكون على وزن مفعّل.

مقعد يعني مكان القعود، مجلس مكان الجلوس، مدرّس ويؤنث مدرّسة مكان للدراسة، ملعب مكان للعب. هذا يسمى عند الصرفيين بأسماء المكان، وله أوزان خاصة وفيه تفاصيل.

قال الله تعالى ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ﴾ [الجن-9]، مقاعد جمع مقعد.

خلاصة:

المُبهم ثلاثة أنواع:

1 أسماء الجهات الست

2 المقادير مثل الفرسخ والميل والبريد وما شابهه،

3 ما كان مشتقًا من مصدر العامل كقعدتُ مقعد زيد، وجلستُ مجلس زيد، وذَهَبْتُ مذهب زيد.

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس الثامن عشر

المفعول معه:

قال المصنف رحمه الله تعالى: **أصلُ والمفعول معه وهو اسمُ فَضْلَةٍ بعد واو أُريد بها التَّنْصِيصُ على المعية، مسبوقةً بفعلٍ، أو ما فيه حروفه ومعناه، ك "سرت والنيل أو أنا سائرُ والنيل"**

شروط تعريف المفعول معه:

الشرط الأول: المفعول معه **اسم**، فخرج الفعل والحرف ولا يعربان مفعولاً معه.

الشرط الثاني: المفعول معه **فَضْلَةٌ** أخرج العمدة، والمراد بالفضلة ما ليس جزءاً من أركان الجملة.

بعضهم يتساهل في تعريف الفضلة من باب التسهيل على المبتدئين، فيقول الفضلة هو ما يُستغنى عنه والعمدة ما لا يُستغنى عنه، لكن هذا التعريف يرد عليه إيرادات فلذلك لم أذكره، لكن لو قاله إنسان من باب التسهيل على الطلبة ومن باب التقريب فلا بأس، المبتدأ لا يُستغنى عن الخبر، والفعل لا يستغنى عن الفاعل، أما الفضلة فهو ممكن أن يستغنى عنه كالمفعول به. الفضلة يأتي بعد تمام الكلام، بعد أن يأخذ المبتدأ خبره، ويأخذ الفعل فاعله.

الشرط الثالث: المفعول معه يأتي **بعد واوٍ**، إذا لم تكن هناك واو لا يسمى مفعولاً معه،

مثال: جاء زيد مع عمر، عمر ليس مفعولاً معه لأنه لا يوجد واو،

بعثك الدار بأثاثها، بأثاثها ليس مفعولاً معه لأنه لا يوجد واو.

"بعد واو أُريد بها التَّنْصِيصُ على المعية" وهذه الواو لا يقصد بها العطف وإنما المعية والمصاحبة.

والمثال يوضح هذه القيود

التنصيص يعني أنه لا يحتمل معنى العطف، أو بعبارة أخرى النص عند الأصوليين هو ما لا يحتمل إلا معنى واحداً.

حين نأتي بالواو وبالمفعول معه بعده نقصد به المعية ولا نقصد به العطف.

الواو له حالتان: تارةً يحتمل العطف، وتارةً لا يحتمل العطف.

مثال لا يحتمل العطف وإنما هو نص في المعية: **سِرْتُ والنَّيْلَ**

إذا كانت الواو حرف عطف يصبح المعنى أنا سرت والنيل كذلك سار، غير ممكن.

لذلك هذه الواو نص في المعية بمعنى أنها تفيد المصاحبة والمعية.

قال رحمه الله **"أريد بها التَّنْصِيصُ على المعية مسبوقةً بفعل أو ما فيه حروفه ومعناه"**

هذان نوعان لما يسبق واو المعية:

النوع الأول: أن تُسبق بفعل، مثل **سِرْتُ والنَّيْلَ**

سرت: فعل وفاعل، الواو: واو المعية، النيل: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

العامل الذي سبق به المفعول فعل وهو سار.

النوع الثاني: ألا يوجد فعل، ولكن تُسبق بشيء يُشبه الفعل وفيه حروف الفعل، مثل أنا سائرُ والنَّيْلَ.

العامل: سائر ليس فعلاً وإنما اسم فاعل فيه معنى الفعل، وفيه أيضاً حروف الفعل. لابد من الأمرين: يوجد المعنى، وأن

توجد الحروف. أما المعنى فواضح، والحروف حروف سار، الألف منقلبة بالياء، أصله سَيرَ ثم حُرِّكت الياء وفتِح ما قبلها

فقلبت ألفاً، المهم أن المادة الجذرية هي السين والياء أو الألف، والحروف موجودة في اسم الفاعل.

يشترط في العامل إذا كان اسم فاعل أن يكون موجوداً، وأن تكون حروفه أيضاً موجودة.

إذن العامل على نوعين إما أن يكون فعلاً صريحاً مثل سار، وإما أن يكون شيئاً يشبه الفعل وفيه معناه وفيه الحروف.

إعراب أنا سائر والنيل:

أنا: مبتدأ، سائر: خبر، الواو: واو المعية، النيل: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة،

🕯 مثال في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس-71]،

أجمعوا: فعل وفاعل، أمركم: مفعول، الواو: واو المعية، شركاءكم: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والكاف مضاف إليه.

المعنى: أجمعوا أمركم مع شركاءكم، لأن هذه الواو قصد بها التنصيص على المعية، فهي بمعنى مع.

🕯 مثال: قوله تعالى: ﴿قَوْرَبِكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾ [مريم-68]،

الشياطين حُمِلَ على أنه مفعول معه، والمعنى فوربك لنحشرنهم مع الشياطين.

🕯 مثال: قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ [الأنبياء-79]،

الطير فُسِّرَ على المفعول معه، والمعنى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن مع الطير.

🌿 حالات الاسم الواقع بعد الواو:

قال رحمه الله: "أصلُ وقد يجب كقولك لا تنه عن القبيح وإتيانه ومنه قمت وزيداً ومررت بك وزيداً على الأصح فيهما ويترجح في نحو كن أنت وزيداً كالأخ ويضعف في نحو قام زيد وعمرؤ"

تفصيل حالات الاسم الذي يأتي بعد الواو:

🌹 الحالة الأولى: قال رحمه الله "وقد يجب كقولك لا تنه عن القبيح وإتيانه"، أي يجب نصب الاسم بعد الواو على أنه مفعول معه.

ضابط هذه المسألة وجوب النصب إذا كان العطف سيوقع في محذور، وهذا المحذور على نوعين:

🌹 النوع الأول: محذور معنوي، مثل "لا تنه عن القبيح وإتيانه"، إذا كانت الواو عاطفة، فالعطف يشارك ما قبله

في الإعراب وفي المعنى، سيصبح إتيانه بالجر لأنه معطوف على القبيح ويصبح المعنى "لا تنه عن القبيح ولا تنه عن إتيانه"، وهذا معنى فاسد. فوجب النصب ونجعل الواو واو معية، ويصبح المعنى لا تنه عن القبيح مع إتيانه، أي مع إتيانك له، هذا معنى مستقيم. هنا المفعول معه منصوب وجوباً ولا يجوز العطف.

🕯 مثال آخر: قول أبي أسود الدؤلي: "لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله".

تأتي: فعل مضارع نصب بأن مضمرة وجوباً.
المعنى النهي عن النهي عن الخلق السيء ووقوعك فيه.

🌹 النوع الثاني: محذور إعرابي، ما يسمى أيضاً محذور نحوي أو صناعي. صناعي يعني يتعلق بصناعة

النحو وصناعة الإعراب، وصناعة الإعراب تعني علم أو فن الإعراب.

قال: "ومنه قمت وزيداً"

قمت: فعل وفاعل

الواو: يجب أن تكون واو المعية ولا يجوز أن تكون واو العطف.

إذا جعلت الواو عاطفة ستكون الجملة "قمت وزيد" بعطف زيد على فاعل قام وهو التاء، ولا يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المرفوع المتصل إلا بشرط واحد، وهذا الشرط غير متوفر في هذا المثال.


الشرط هو أن آتي بضمير منفصل للتوكيد ثم أعطف، يعني أؤكد التاء في قمت وأقول: "قمت أنا"، أنا وظيفتها التوكيد، أكدت التاء بضمير منفصل، وحينها يجوز أن آتي باسم ظاهر وأعطف، فأقول "قمت أنا وزيد". الدليل على هذا قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ [الأنبياء-54]، لم يقل سبحانه "لقد كنتم وآبائكم" فهذا لا يجوز لأنه مخالف لقواعد النحو.

كذلك لا يجوز قول "قمت وزيد"، لانتفاء وجود ضمير منفصل. وحكم نصب زيد في "قمت وزيداً" الوجوب.

 مثال آخر: "مررت بك وزيداً"

إذا كانت الواو عاطفة سأقول: "مررت بك وزيد" وستصبح زيد اسم ظاهر معطوفة على الكاف ضمير مجرور متصل، وهذا محظور عند الجمهور، والحل لاستعمال الواو العاطفة تكرير الباء "مررت بك وبزيد"، إعراب: "مررت بك وزيداً"

مررت: فعل وفاعل، بك: جار مجرور، الواو: واو المعية، زيد: مفعول معه منصوب وجوباً وعلامة نصبه الفتحة.

 مثال في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون-22]، لم يقل سبحانه "وعليها والفلك" لأنه لا يمكن عطف الفلك -اسم ظاهر- على ضمير متصل مجرور، بل كرر حرف الجر فقال سبحانه: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ﴾ ولذا أوجب ابن هشام نصب المفعول معه.

استطرد:

الجمهور يقولون لا يجوز أن تعطف الاسم الظاهر على ضمير متصل مجرور، وهذه المسألة خلافية، والخلاف فيها طويل.

هناك قراءة سببت إشكالاً كبيراً بين النحويين وصار بينهم ردود طويلة، حتى تجرأ بعض النحويين وأنكر هذه القراءة مع أنها ثابتة عند القراء وهي في أول آية سورة النساء

قراءة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء-1]، هذا ليس فيه إشكال

وقراءة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ الإشكال الذي في عطف الاسم الظاهر على الضمير المتصل المجرور وهذا عند الجمهور لا يجوز.

فاختلفت توجيهات النحويين بين من هو قابل للقراءة ومؤول لها ومخرّج لها، وبعض النحويين قد شنع عليه بهذا، بعض النحويين تجرأ وأنكر هذه القراءة فقال إن هذه القراءة لا تصح لأنها مخالفة لقواعد اللغة.

ابن مالك رحمه الله صاحب الألفية يُجَوِّزُ أسلوب أن نعطف الاسم الظاهر على ضمير متصل مجرور حتى ولو لم نكرر حرف الجر، قال في الألفية:

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى *** ضَمِيرٍ خَفَضٍ لِزَمًا قَدْ جُعِلَا


وَلَيْسَ عِنْدِي لِزَمًا إِذْ قَدْ أَتَى *** فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثَبَّتَا

يعني يقول إنه لا يرى أن هذا بلازم أصلاً

قال المصنف رحمه الله: "وقد يجب كقولك لا تنه عن القبيح وإتيانه ومنه قمت وزيداً ومررت بك وزيداً على الأصح فيهما"

"فيهما" أي في الأخيرين: في "قمت وزيداً" و "مررت بك وزيداً"، فيشير إلى أن المسألة أصلاً فيها خلاف.

 الحالة الثانية: قال رحمه الله "ويترجح في نحو كن أنت وزيداً كالأخ": لا يجب نصبه، ولكن يترجح نصبه على أنه مفعول معه، فيكون النصب على المفعول معه راجح وعدم النصب مرجوح.

 مثال: "كن أنت وزيداً كالأخ"

المخاطب والموجه له النصيحة هو أنت، فيجب أن تكون هذه الواو واو المعية، وإذا كانت واو عاطفة تكون الجملة "كن أنت وزيد كالأخ" لأن "زيد" معطوف على "أنت"، والمعطوف على المرفوع مرفوع، فيصبح المعنى كن أنت وكن يا زيد كالأخ، أي وجهت النصيحة لك ولزيد، هذا ليس مراد المتكلم وليس خطأ كذلك، مراده أن ينصحك بأن تكون علاقتكما كعلاقة الأخ بأخيه فلذلك نرجح، ولا نوجب أن تقول "كن أنت وزيداً".

من حيث الإعراب لا إشكال في " كن أنت وزيد كالأخ " لأننا أتينا بضمير منفصل فجاز أن نعطف الاسم الظاهر، ولكن ليس هذا المعنى المراد وإنما أريد توجيه النصيحة لهذا الشخص المخاطب فحينئذ تكون هذه الواو واو المعية ترجيحاً وليس وجوباً.

🌹 الحالة الثالثة: تضعيف واو المعية وترجيح واو العطف

قال رحمه الله: **"ويضعف في نحو قام زيد وعمرو"**

في مثل هذا الأسلوب الأرجح جعل الواو عاطفة لأنه هو الأصل ولأنه إذا جعلت الواو عاطفة لا أقع في محذور معنوي ولا محذور إعرابي، فلذلك لا يترك الأصل ويلجأ إلى الفرع من دون مرجح ولا موجب، وحينئذ نجعل هذه الواو واو عطف لا واو معية. حكمها في الإعراب: قام زيد: فعل وفاعل، الواو: حرف عطف، عمرو: معطوف على زيد والمعطوف على المرفوع مرفوع.

خلاصة:

الحالات ثلاثة للاسم بعد الواو:

- 1 وجوب النصب، إذا كنّا سنقع في محذور معنوي أو إعرابي
- 2 ترجيح النصب، إذا كنّا سنقع في أمر نحن لا نريده، مثلاً أريد توجيه النصيحة لواحد وإذا رجح العطف ستكون النصيحة للآخرين.
- 3 ترجيح العطف وتضعيف النصب، تمسكاً بالأصل.

🌿 **باب الحال:**

ثم قال رحمه الله: **"باب الحال: وهو وصف فضلة يقع في جواب "كيف" ك " ضربت اللص مكتوفاً " "**

الحال يقع جواباً لسؤال "كيف".

🕯 مثال: " جاء زيد ضاحكاً "، كيف جاء زيد؟ ضاحكاً.

"وهو وصف" أي مشتق، يعني الحال لا يكون إلا مشتقاً ولا يمكن أن يكون جامداً، **"فضلة"** يمكن الاستغناء عنه، وبتعبير سهل وعلى الدقة: ما يأتي بعد اكتمال الجملة بأن يأخذ الفعل فاعله، والمبتدأ خبره.

"يقع في جواب كيف"

🕯 مثال: ضربت اللص، كيف ضربت اللص؟ مكتوفاً،

ضربت: فعل وفاعل، اللص: مفعول به، مكتوفاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

صاحب الحال قد يكون الفاعل، وقد يكون المفعول،

🕯 مثال:

جاء زيد ضاحكاً، صاحب الحال زيد الذي هو فاعل

لقيت عبد الله راكباً، يحتمل أن أكون أنا الراكب، ويحتمل أن يكون عبد الله الراكب، إذن يحتمل أن يكون الفاعل صاحب الحال ويحتمل أن يكون المفعول به صاحب الحال.

ثم قال: **"أصل وشرطها التنكير"**

الحال لا يكون إلا نكرة ولا يمكن أن يكون معرفة، ضربت اللص مكتوفاً.

إذن الحال الأصل فيه والواجب فيه أن يكون نكرة، فإذا ورد الحال معرفة وإذا جاء من كلام العرب الحال معرفة نؤول،

مثلاً قوله تعالى ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا﴾ [النمل-19]،

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»، وحده إعرابها حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والهاء مضاف إليه، فهو معرفة، لأنه أضيف إلى الضمير المعرفة، وبالتالي هذا مؤول في تأويل نكرة، والتقدير لا إله إلا الله منفرداً أو واحداً،
مثال آخر: اجتهد وحدك، وحدك حال ومعرفة، تأويله اجتهد حال كونك منفرداً أو وحيداً أو واحداً.

ثم قال: "أصل وصاحبها: التعريف، أو التخصيص، أو التعميم، أو التأخير، نحو: ﴿خُشَّعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ [القمر-7]، ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلْسَائِلِينَ﴾ [فصلت-10]، "لَمِيَّةٌ مُّوحِشًا طَلًّا" "

"وصاحبها" يعني صاحب الحال له أربع صور: تارة يكون معرفة وهو الأصل، وتارة يكون مخصصاً، وتارة يكون عاماً، وتارة يكون مؤخرًا. وبتعبير آخر:

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، مثل: جاء زيدٌ ضاحكًا، ولا يجوز أن يكون نكرة إلا في ثلاث صور:

1 الصورة الأولى: أن يكون مخصصاً،

2 والصورة الثانية: أن يكون عاماً

3 والصورة الثالثة: أن يكون مؤخرًا.

إذن:

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة مثل جاء زيدٌ ضاحكًا، وكقوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ تبسم: فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو معرفة، ضاحكًا: الحال.

﴿خُشَّعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ [القمر-7]،

خُشَّعًا: حال، (في قراءة أخرى خاشعًا)

أبصارهم: فاعل خُشَّع، لأن خُشَّع جمع خاشع، وخاشع اسم فاعل يعمل عمل فعله، يخرجون فعل وفاعل. صاحب الحال ضمير الواو في يخرجون، هؤلاء هم المتحدث عنهم - صاحب الحال يعني الذي تحدثت عنه بالحال - . أصل الآية يخرجون خُشَّعًا أبصارهم، لأن الأصل في الحال أن يكون متأخرًا.

لا يجوز أن يكون صاحب الحال نكرة إلا إذا كان معه مسوغ لمجيئه نكرة وهي ثلاث مسوغات:

1 المسوغ الأول: التخصيص، نخصص يعني نقلل النكارة وذلك بطريقتين:

الطريقة الأولى: الإضافة: أن نضيف النكرة إلى نكرة مثل قوله تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلْسَائِلِينَ﴾،

سواءً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، صاحب الحال "أربعة" نكرة والمسوغ الإضافة إلى "أيام" نكرة. في أربعة أيام: في حرف جر، أربعة مجرور وهو مضاف، أيام مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الطريقة الثانية: النعت: أن ننعت النكرة

2 المسوغ الثاني: التعميم، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾ [الشعراء-208]،

الحال هنا عبارة عن جملة "لها منذرُونَ" أي حال كوننا منذرِينَ

لها منذرُونَ: جملة اسمية مكونة من مبتدأ مؤخر وخبر مقدم في محل نصب حال.

قرية: صاحب الحال نكرة لها مسوغ وهو التعميم، هي نكرة وقعت في سياق النفي، إذن تفيد العموم.

المعنى: لا توجد قرية وقع عليها الهلاك إلا بعد الإنذار هذا حكم عام لا يستثنى منه قرية مهلكة.

ملاحظة: الحال يأتي مفرداً ويأتي جملة. مثال: جاء زيدٌ وهو يضحك. وهو يضحك: الجملة في محل نصب حال

3 المسوغ الثالث: التأخير، مثل قول الشاعر كُنَّيْرَ عَرَّةَ:

لَمِيَّةٌ مُّوحِشًا طَلًّا يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلٌ

مُوحِشًا: حال مقدم

طلل: صاحب الحال نكرة مؤخر عن الحال،

لميه: اللام حرف جر، مية اسم امرأة (حاليا نقول: مي)

موحشاً: بيت موحش خالي وليس بمأنوس. الآن في اللهجة العامية وحشتني يعني أنه حصل بسبب فراقك وحشة
الطلل: الشخص أو الآثار الباقية من الديار بعد أن يرحل عنها أهلها، ويجمع على أطلال،
يلوح: يظهر

خلل: الخل جمع خلة. خلل السيوف هي بطائن كانت تغطى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره، يعني الزينة
التي تكون على السيف.

خلاصة:

عندنا ثلاثة مسوغات لصاحب الحال النكرة: التأخير والتعميم والتخصيص، والتخصيص يحصل بطريقتين: إضافة نكرة
لنكرة أو نعت النكرة.

باب التمييز:

قال رحمه الله: "التمييز: وهو اسم، فَضْلَةٌ، نكرة، جامد، مفسر لما انبهم من الذوات"

باب الحال وباب التمييز متشابهان جداً ويفترقان في أمور بسيطة جداً.
"التمييز وهو اسم" لا يكون فعلاً ولا حرفاً، ولكن ننتبه أن التمييز لا يكون جملة بخلاف الحال.
التمييز في الأصل يقع جواباً لسؤال ماذا، والحال جواباً لسؤال كيف.
"فضلة" يعني ليس ركناً، ليس جزءاً من أركان الجملة، يأتي بعد تمام الكلام.
"نكرة" لا يكون معرفة.
"جامد" لا يكون مشتقاً.

"مفسر لما انبهم من الذوات" وظيفته التفسير

مثال "اشتريتُ عشرين قلمًا"، في جملة "اشتريت عشرين" لا أفهم الشيء المشتري، الذات التي اشتريتها مبهمه
تحتاج إلى تفسير وتمييز، ولذلك سمي باب التمييز. فحين قلت لي "قلمًا" ميزت لي الذات التي اشتريتها.
التمييز يفسر الشيء المبهم من الذوات بخلاف الحال يفسر ما انبهم من الهيئات،
مثال الحال: جاء زيد. على أي هيئة؟ جاء زيد ضاحكاً.

قال: "أصل وأكثر وقوعه بعد المقادير، كـ"جَرِيْبٍ نَخْلًا، وصاعِ تَمْرًا، وَمَنَوَيْنِ عَسَلًا"، والعدد نحو ﴿إِنِّي رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف-4]، و﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص-23]"

"أكثر وقوعه بعد المقادير" أكثر ما يقع التمييز بعد هذه المواضع:

الموضع الأول: بعد المقادير: أي الأشياء التي تدل على مقدار شيء معين وهذه المقادير التي ذكرها المصنف قديمة
ولم تعد الآن مستعملة.

"كَجَرِيْبٍ نَخْلًا، وصاعِ تَمْرًا، وَمَنَوَيْنِ عَسَلًا"، الجريب مثلاً مساحة من الأرض مثل فدان، نخلاً إعرابه تمييز،
تمييز وقع بعد ما يدل على مقدار، وكذلك صاع من المقادير القديمة، وكذلك يأتي بعد ما يكون موزوناً مثل منوين، منوين
تثنية من على وزن العصا وهي آلة قديمة يعرف بها مقادير الموزونات.
عسلاً وتمراً ونخلاً كلها تعرب تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، الشاهد فيها أنها وقعت بعد ما يدل على مقدار.

الموضع الثاني: بعد العدد، مثل قوله تعالى ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ كوكباً تمييز

مثال آخر: قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ نعجة تمييز.

قال رحمه الله: "ومنه تمييز "كم" الاستفهامية، نحو "كم عبداً ملكت؟" "

كم في اللغة العربية على نوعين:

🌻 النوع الأول: كم الاستفهامية: "كم باباً درسنا من قطر الندى؟" هذه كم استفهامية، المطلوب بها السؤال عن عدد شيء معين، والجواب يكون بتحديد ذلك الشيء؛ فنجيب عشرة، عشرين، ثلاثين.

🌻 النوع الثاني: كم الخبرية: لا يطلب فيها جواب وإنما هي خبر، أنا الذي أخبرك عن شيء فأقول مثلاً مفتخرًا: كم كتاب قرأته، وكقوله تعالى ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ [القصص-58]، يقصد بها الإخبار بكثرة الشيء، وغالبًا تأتي في سياق الفخر والمفاخرة والتكاثر.

أمثلة: كم قصورا ملكتم؟ وكم كتابا قرأتكم؟

الفرق بين النوعين أن في الثاني لا يطلب جواب لكن في الأول يطلب الجواب.
طيب كم الاستفهامية وكم الخبرية ما تمييزهما؟

قال رحمه الله: "ومنه تمييز كم الاستفهامية نحو كم عبدًا ملكت؟"

أصله ملكت كم عبدًا؟

ملك: فعل وفاعل، كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به، عبدًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قدمنا كم مع أنه مفعول به ورتبته التأخير لأنه أداة استفهام، وأدوات الاستفهام عند العرب لها الصدارة في الكلام. هذا التمييز تقدم أيضًا على فعل وفاعل لا بأس بهذا. الشاهد أننا لو تأملنا في كلمة عبدًا لوجدنا فيها أمرين:

🌿 الأمر الأول من الناحية الإعرابية: عبدًا منصوب.

🌿 الأمر الثاني من حيث الأفراد والتثنية والجمع: عبدًا مفرد.

إذن تمييز كم الاستفهامية يكون مفردًا منصوبًا.

قال رحمه الله: "فأما تمييز الخبرية فمجرور، مفردًا كتمييز المئة وما فوقها، أو مجموعًا كتمييز العشرة وما دونها. ولك في تمييز الاستفهامية المجرورة بالحرف: جرٌّ ونصبٌ"

حكم تمييز كم الخبرية :

🌿 أولاً: مجرور

🌿 ثانيًا: له صورتان: مفرد أو مجموعًا.

"فمجرور مفردًا كتمييز المئة وما فوقها"

تمييز كم الخبرية له حالتان: تارة يكون مفردًا وتارة يكون مجموعًا هذا من حيث الأفراد والجمع، لكن من حيث الإعراب يكون مجرورًا.

مثلاً: كم كتاب قرأت، كم خبرية، يعني أقصد الإخبار بكثرة الكتب التي قرأتها.

كتاب: تمييز. من حيث الإعراب يجب أن يكون مجرورًا، ومن حيث الأفراد والجمع يجوز الأفراد ويجوز الجمع، فيجوز قول

كم كتاب قرأت، ويجوز قول كم كتب قرأت،

كتاب مجرور، ومن حيث المعنى تمييز، لأنه فسر الإبهام الموجود في كم.

كم بيت وكم بيوت؟ كم رجل أكرمت؟ وكم رجال أكرمت؟

🕯 مثال آخر قوله تعالى ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾

📌 تمييز عشرة: جاءني عشرة رجال.

📌 تمييز ما دون العشرة يكون مجموعًا،

📌 تمييز المئة وما فوق المئة مئة مئتان إلى الألف: جاءني مئة رجل بالافراد،

🕯 قال الله تعالى ﴿قَلْبَتْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [العنكبوت-14]، لم يجمع، ألف سنة.

🕯 ألف ريال أو ألف ريال؟ ألف ريال.

إذاً تمييز كم الخبرية فحكمه مجرور، مفرد كتمييز المئة وما فوقها، أو مجموع كتمييز العشرة وما دون العشرة.

ثم قال: "ولك في تمييز الاستفهامية المجرورة بالحرف جر ونصب"

رجع مرة أخرى إلى الاستفهام، معنى هذا الكلام أنك إذا أدخلت حرف الجر على كم،

🕯 مثل: بكم درهم اشتريته؟ يجوز لك فيما بعدها الجر والنصب.

يجوز أن تقول: بكم درهم؟ ويجوز بكم درهماً؟ والأصل درهماً، وقلنا تمييز كم الاستفهامية يكون مفرداً منصوباً إلا إذا دخل حرف الجر على أداة الاستفهام فإنه يجوز لك الوجهان الجر والنصب.

ثم قال رحمه الله: "ويكون التمييز مفسراً للنسبة محولاً"

المحول قد يكون محولاً عن الفاعل وقد يكون محولاً عن المفعول وقد يكون محولاً عن غيرهما وهذا أخذناه في التحفة، والتمييز نوعان تمييز نسبة وتمييز مفرد، تمييز المفرد هو الذي درسناه قبل قليل الذي يقع بعد المقادير أو بعد الأعداد تمييز النسبة يأتي في الجمل يميز نسبة شيء إلى شيء في جملة اسمية أو فعلية وهذا قد يكون: محولاً وقد يكون غير محوّل.

🌿 والمحول ثلاث أشياء:

محول عن فاعل مثل ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم-4]،

محول عن مفعول مثل ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر-12]،

ومحول عن غيرهما مثل ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ [الكهف-34]،

🕯 ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ اشتعل: فعل ماضي، الرأس: فاعل وشيباً: تمييز لأنه يقع جواباً لكلمة ماذا، شيباً هذا التمييز

محول، يعني حول عن شيء، حول عن فاعل، فشيباً أصله فاعل اشتعل وأصل التركيب: اشتعل شيب الرأس، شيب حولناه من الفاعل إلى التمييز، هذا يسمى محول عن فاعل.

🕯 ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ عيوناً: تمييز، فجرنا: فعل وفاعل، الأرض مفعول به، عيوناً كانت في الأصل مفعولاً به، أصله

فجرنا عيون الأرض، فحول من المفعول إلى التمييز.

🕯 ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ محول لكن ليس عن فاعل وليس عن مفعول وإنما من شيء آخر مثل مبتدأ،

أنا: مبتدأ، أكثر: خبر، منك: جار مجرور، مالاً: تمييز، هذا التمييز كان في الأصل مبتدأ، أصله: مالي أكثر من مالك،

🌿 القسم الثاني أن يكون غير محول من شيء

🕯 مثل: امتلأ الإناء ماءً،

امتلاً: فعل ماضي، الإناء: فاعل، ماء: تمييز منصوب علامة نصبه الفتحة،

ثم قال: "وقد يؤكدان" أي التمييز والحال، فهو أراد أن يجمع الكلام بينهما في حكم واحد لأنهما يتفقان في هذا الشيء يتفق التمييز الحال في أنهما قد يأتیان ويفيدان التأكيد نحو ﴿وَلَا تَغْنَوُا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الشعراء-183]،

مفسدين: حال، والعتو هو الإفساد، إذن كأنه قال ولا تقسّدوا في الأرض مفسدين، مفسدين تأكيد، إذن الحال قد تأتي مؤكدة.

إذن نقول الحال نوعان:

🌰 حال مؤسسة مثل: جاء زيدٌ ضاحكًا، مؤسسة يعني جاءت بمعنى جديد،

🌰 وحال مؤكدة مثل: ركب زيد راكبًا، ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾

مثال للتمييز المؤكّد:

وقول أبي طالب عم النبي ﷺ، ووالد علي رضي الله تعالى عنه "ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية ديناً" ديناً: تمييز مؤكّد.

قال: " **خلافاً لسيبويه**"

سيبويه لا يُجَوِّز هذا الأسلوب، لأننا جمعنا فيه بين أمرين لا يجتمعان عند سيبويه، عند سيبويه لا يجوز الجمع عند سيبويه بين التمييز وبين الفاعل إذا كان اسماً ظاهراً، فلما أقول: "نعم الرجل رجلاً زيد" جمعت فيه بين التمييز وبين الفاعل الذي هو اسم ظاهر وهذا عند سيبويه لا يجوز، "بئس الفحل فحلهم فحلاً" عند سيبويه لا يجوز، لذلك ابن هشام قال خلافاً لسيبويه لكن بغض النظر عن خلاف سيبويه مع غيره المهم أن فحلاً هنا تمييز مؤكّد، وليس بمؤسّس.

وبهذا نختم باب التمييز وصلى الله وسلم على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين.

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني الدرس التاسع عشر

باب الاستثناء: 🌿

نبدأ في باب الاستثناء وهو آخر أبواب الأسماء المنصوبة، ويعد ذلك سننتقل إلى الأسماء المجرورة

1 القسم الأول الأساسي الاستثناء بـ«إلا».

قال المصنف رحمه الله: **"أصل والمستثنى بإلا من كلام تام موجب نحو ﴿فَشْرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة-249]**

باب الاستثناء نحن درسناه في التحفة السنية، وأكثر ما في هذا الباب قد مر بنا، الذي سيكون جديداً هو قليل، هذه مصطلحات تتعلق بباب الاستثناء:

قوله: **"كلام تام"**: التام في باب الاستثناء هو أن يُذكر المستثنى منه، والناقص أن يُحذف المستثنى منه.

مثلاً حينما أقول: قام الطلاب إلا زيدا، زيدا المستثنى، والمستثنى منه الطلاب، ذكر المستثنى منه في الكلام. إذاً ذكر المستثنى يقال له كلام تام.

مثل: ما قام إلا زيد. هذا يسمى استثناء ناقص.

قوله: **موجب**، الإيجاب هو الإثبات، والإثبات عكس النفي.

إذن إذا اجتمع هذان الأمران كلام تام، وفي نفس الوقت موجب، وجب نصب المستثنى، كقوله تعالى: ﴿فَشْرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾.

شربوا: فعل وفاعل.

منه: جار مجرور.

إلا: أداة استثناء.

قليلاً: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وهذا كلام تام موجب، لأنه ذكر المستثنى منه ولعدم وجود أي أداة من أدوات النفي.

ثم قال: **"فإن فقد الإيجاب ترجح البدل في المتصل نحو: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾"**

فقد الإيجاب لكن التمام موجود، وعكس الإيجاب هو النفي وشبه النفي، أي: النفي، والنهي، والاستفهام، هذا كله يدخل في غير الإيجاب، لكن أشهر غير الإيجاب هو النفي، والنهي مثله.

قال: **"فإن فقد الإيجاب ترجح البدل في المتصل"**، يعني يترجح أن نجعل المستثنى بدلاً مما قبله وليس منصوباً على الاستثناء.

وهذا يعني أن المستثنى على نوعين:

🌿 مستثنى متصل: أن يكون من جنس ما قبله - قام القوم إلا زيدا.

🌿 ومستثنى منقطع: والمنقطع ألا يكون من جنسه - قام القوم إلا أسداً.

🕯️ مثال: قام الطلاب إلا زيداً، زيداً من جنس الطلاب، هذا يسمى مستثنى متصل

🕯️ لكن جاء الطلاب إلا أسداً، الأسد ليس من جنس الطلاب، هذا يسمى مستثنى منقطع.

وابن هشام يتكلم عن المتصل، قال: **"فإن فقد الإيجاب ترجح البدل في المتصل نحو: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾"**
ما: نافية، (إذن الاستثناء غير موجب)
فعلوه: فعل وفاعل ومفعول.

فعل: فعل، والواو: فاعل، والهاء: مفعول. هذه جملة فعلية تامة، لأن المستثنى منه موجود وهو الواو.
إلا: أداة استثناء.

قليل: يجوز «قليل»، ويجوز «قليلاً» بغض النظر عن القراءات، إذا قلنا قليلاً منصوب على الاستثناء، لكن الراجح عند ابن هشام أن نجعله بدلاً، فنقول: قليل بدل من الفاعل الواو، وبدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
منهم: جار ومجرور.

قال: **"فإن فقد الإيجاب ترجح البدل في المتصل نحو: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، والنصب في المنقطع عند بني تميم -وجب عند الحجازيين- نحو: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء-157]، ما لم يتقدم فيهما فالنصب، نحو قوله: "وما لي إلا مشعب الحق مشعب"، أو فقد التمام فعلى حسب العوامل نحو ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجْدَةٌ﴾ [القمر-50]، يسمى مُفَرَّغًا"**

أي: فإن فقد الإيجاب، يترجح النصب بالنسبة للمستثنى المنقطع عند بني تميم،

🕯️ مثل: قام الطلاب إلا أسداً، هذا مستثنى منقطع، إذا جئنا بالنفي نقول: ما قام الطلاب إلا أسداً، هنا عند التميميين النصب مترجح،

🕯️ وواجب عند الحجازيين نحو: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء-157]، فهنا اتباع الظن -أولاً هذه الآية هي من أسلوب الاستثناء المنقطع- لأن الظن ليس من جنس العلم، فالعلم يقين والظن ليس بيقين، فهو استثناء منقطع عند التميميين، يجوز فيه البدل لكن يرجحون النصب، فيجوز عندهم أن نجعل اتباع بدل من العلم، العلم هذا مجرور بـمن، وهذه «مِنْ» زائدة، لأن أصله مَا لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ، علمٌ مبتدأ، والمبتدأ حكمه مرفوع، فإذا جعلنا اتباع بدل من علم سنقول اتباع، وبدل المرفوع مرفوع، وهذا عند التميميين جائز، لكن عند الحجازيين يجب النصب ولا يجوز البدل في المستثنى المنقطع، يجب أن يكون «اتباع» مستثنى منصوب بالفتحة وهو مضاف، الظن: مضاف إليه.

خلاصة:

من صور الاستثناء ب "إلا":

🕯️ إذا كان الكلام تاماً موجباً فإنه يجب فيه النصب مطلقاً سواء كان استثناء متصلاً أو منقطعاً.

🕯️ أما إن كان الاستثناء غير موجب ونعني بغير الموجب نفي أو نهي أو استفهام، فهذا لا يخلو من حالين:

🌸 إما أن يكون متصلاً، فيجوز فيه الوجهان: أن نجعله مستثنى منصوباً، وأن نجعله بدلاً، ونرجح البدل

🌸 وإما أن يكون منقطعاً، ففيه خلاف بين العرب:

🌿 أهل الحجاز يوجبون النصب، ما قام الطلاب إلا أسداً، ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ﴾

🌿 وأما بنو تميم فيجوزون النصب والبدل، ويرجحون النصب.

ثم قال: **"ما لم يتقدم فيهما فالنصب"**،

يعني إذا تقدم المستثنى عن المستثنى منه، نحن نقول قام الطلاب إلا زيداً، لو قدمناه قلنا قام إلا زيداً الطلاب، وهذا يأتي مع النفي كثيراً نحو ما قام إلا زيداً الطلاب، هذا الأسلوب وجد في كلام العرب هو خلاف الأصل.

"ما لم يتقدم فيهما"، أي في المستثنى المنقطع أو المتصل لا فرق فيهما فالحكم النصب، يعني لا يوجد وجه آخر، فيجب أن أقول ما قام إلا زيدا الطلاب، وما قام إلا أسدا الطلاب، يعني سواء كان متصلاً أو منقطعاً.

🕯 قال: نحو وما لي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مذهب الحق مذهب

فقدم الشاعر المستثنى على المستثنى منه، وفي هذه الحالة نوجب النصب، لذلك هو قال: وما لي إلا «آل»، آل: مستثنى منصوب وجوباً وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. أحمد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف. وما لي إلا مذهب الحق مذهب، مذهب: مستثنى منصوب وجوباً وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. الحق: مضاف إليه.

وهذا الشاعر اسمه الكُميت، وهو شيعي متعصب لبني هاشم، ومدحهم بقصائد كثيرة من عيون الشعر -بغض النظر عما فيها من غلو- ولكن هي من حيث الجمال الأدبي والشعر والجودة في القريحة هي قصيدة جميلة جداً، قصائده في مدح آل بيت النبي ﷺ جميلة ومن ضمنها هذه القصيدة:

طَرِبْتُ وما شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لِعِبَاءٍ مِنِّي أَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

إلى أن قال:

فَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

شرح الأبيات:

"الشيعية" معناها في اللغة العربية: الأتباع والأعوان، "مذهب الحق": يعني الطريق الحق، وما لي إلا مذهب الحق مذهب، يعني معنى البيت ليس لي أعوان وأنصار يعينونني وينصرونني إلا آل بيت النبي ﷺ، وليس لي طريق أسلكه إلا طريقهم.

قال: أو فقد التمام فعلى حسب العوامل نحو ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَحْدَةً﴾ [القمر-50]، يسمى مُفْرَعًا

هذه الحالة الأخيرة من أحوال الاستثناء بإلا، وعكس التام ناقص، فإذا فقد التمام يعني صار الكلام ناقصاً، و حكمه الإعرابي "حسب العوامل" يعني قد يكون مرفوعاً، وقد يكون منصوباً، وقد يكون مجروراً.

🕯 مثال ذلك: ما قام إلا زيد، هذا ناقص، لأن المستثنى منه غير موجود.

فنُعْرِبُ زيد على حسب موقعه من الجملة، نعتبر أن «ما» غير موجودة، و«إلا» غير موجودة.

نقرأ: قام زيد، زيد: فاعل، إذن نقول: ما قام إلا زيد.

ما: نافية لا محل لها الإعراب.

قام: فعل ماضي.

إلا: أداة استثناء مُلغاة.

زيد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

🕯 ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران-144]، رسول: خبر لمحمد ﷺ.

🕯 ما رأيت إلا محمداً، محمداً: مفعول به، ما مررت إلا بمحمد مجرور، إذن هو على حسب العوامل.

🕯 ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَحْدَةً﴾ [القمر-50]،

ما: نافية.

أمرنا: مبتدأ وهو مضاف. «نا»: مضاف إليه.

إلا: أداة استثناء مُلغاة.

واحدة: خبر.

ويسمى هذا الأسلوب مُفْرَعًا، يعني استثناء مفرغ، لأن العامل الذي يقع قبل «إلا» تفرغ للعمل فيما بعد «إلا».

💡 أحوال «إلا» من حيث الإجمال ثلاثة:

🌱 إذا كان الاستثناء تاما :

🌻 موجب : يجب النصب مطلقا - قام القوم إلا زيدا.

🌻 غير موجب :

🌹 متصل: فيجوز فيه الوجهان: ونرجح البديل

🌱 البديل - ما قام إلا زيدا، ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾

🌱 النصب - ما قام إلا زيدا، ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾

🌹 منقطع: ففيه خلاف: أهل الحجاز يوجبون النصب، ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾

وأما بنو تميم فيجوزون الوجهين: النصب والبديل، ويرجحون النصب.

🌹 إذا تقدم المستثنى: يجب النصب فَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً

🌱 إذا كان الاستثناء ناقصا (فلا يكون موجبا) : حكمه على حسب العوامل، قد يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، ويسمى مُفْرَغًا، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾

2 القسم الثاني: الاستثناء ب"غير" و"سوى"

قال رحمه الله: "ويُستثنى بغير وسوى خافضين معربين بإعراب الاسم الذي بعد "إلا" "

من أدوات الاستثناء: "غير" و"سوى"، لكن ما بعدهما ليس فيه أوجه إعرابية، دائما ما بعد غير وسوى يكون مجرورا بالإضافة

خافضين: يخفضان ما بعدهما، وغير وسوى معربان وإلا مبنية، "إلا" حرف والحروف كلها مبنية، لكن "غير" و"سوى" أسماء، والأصل في الأسماء أنها معربة.

خافضين للمستثنى، معربين يعني ليسا مبنيين، بإعراب الاسم الذي بعد إلا، يعني: الإعراب الذي أعطيناه لزيد قبل قليل في الحالات الثلاثة نسحبها على غير وسوى،

🕯 مثلا: قام القوم غير زيد. أعطينا "غير" النصب وجوبا، لأنه تام موجب.

قبل قليل كنا نعطي الحكم لزيد، الآن سنعطي هذه الأحكام لغير، ونعطيها لسوى.

"غير" من حيث الإعراب مستثنى لكن من حيث المعنى المستثنى هو زيد،

من حيث الإعراب نعربه مستثنى نقول قام القوم: فعل والفاعل.

غير: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

وزيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، (دائما زيد يكون مجرورا).

🕯 لو قلت ما قام القوم، يجوز غير أو غير، لأنه كلام تام منفي، وقلنا قبل قليل التام المنفي يجوز فيه وجهان، بغض النظر عن الراجح ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ أو إلا امرأتك.

🕯 ما قام غير زيد، لأن هذا من القسم الثالث الذي هو المفرغ الناقص، وهذا يكون على حسب العوامل، وهنا قام: فعل، وغير: فاعل.

نفس الكلام الذي قلناه في «غير» نقوله في «سوى» بالضبط، الفرق بين غير وسوى أن غير تظهر عليه الحركة الإعرابية، أما سوى يكون بحركات مقدرة منع من ظهورها التعذر.

3 القسم الثالث: الاستثناء ب "خلا، وعدا، وحاشا":

قال رحمه الله: "ويستثنى بغير وسوى خافضين معربين بإعراب الاسم الذي بعد إلا وبخلا وعدا وحاشا".

مع أدوات الاستثناء الثلاث هذه، يجوز في المستثنى وجهان:

🌸 يجوز فيه النصب

🌸 ويجوز فيه الجر.

يجوز أن تقول قام القوم خلا زيدا، وقام القوم خلا زيدا، قام القوم عدا زيدا، قام القوم عدا زيدا، قام القوم حاشا زيدا، حاشا زيدا.

إذا قلت خلا زيدا، إعرابه: جار ومجرور، عدا زيدا: جار ومجرور، حاشا زيدا: جار ومجرور، هذه الأدوات الثلاث حروف جر. وأما إذا جعلنا زيدا منصوبا وقلنا عدا زيدا، خلا زيدا، حاشا زيدا، زيدا: سيكون مفعول به، وهذه الثلاثة فعل ماضي، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. (لا يجوز أن يظهر)

إذن خلا وعدا وحاشا يجوز أن تكون نواصب، ويجوز أن تكون خوافض.

ثم قال: "وبما خلا وبما عدا وليس ولا يكون نواصب"

أما إذا دخلت ما على خلا، أو دخلت ما على عدا، فحينئذ يجب النصب ولا يجوز الجر.

🕯 مثلًا: قام القوم ما خلا زيدا، قام القوم ما عدا زيدا، يتعين هنا النصب لأن ما هذه مصدرية، وما المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال، ولا تدخل على حروف الجر.

"ليس" نحن استعملناها سابقًا كأخت من أخوات كان، ويجوز أيضا أن نستعملها كأسلوب من أساليب الاستثناء، وقد استعمله النبي ﷺ.

🕯 مثال، نقول: قاموا ليس زيدا، يعني قاموا إلا زيدا، فليس هنا أداة استثناء، لكن عملها الإعرابي نفسه لم يتغير، ترفع وتنصب، إذن زيدا يكون خبر، واسمها محذوف ضمير مستتر تقديره هو، أي القائم، فكأنه قال: قاموا ليس القائم زيدا.

🕯 مثال في الحديث قول النبي ﷺ فيما أخرجه البخاري ومسلم قال: « مَا أَنْهَرَ الدَّمَ، وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَكُلُّهُ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفَرُ » يعني إذا ذبحتم بالسن والظفر لا يجوز، لا تحل ذبيحته.

إعراب:

السن: خبر ليس، واسمه: محذوف وجوبًا تقديره هو، ثم يُقدَّر بما يناسب السياق، أي ليس هو، أي الذبح أو القتل أو الآلة، ونحو ذلك.

ليس إعرابها مثل لما كانت أخت من أخوات كان: فعل ماضي يرفع الاسم وينصب الخبر ويفيد الاستثناء.

🕯 وقال الشاعر لبيد: "ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ"،

لا يجوز أن نقول ما خلا الله لوجود ما المصدرية،

إعراب:

ألا: حرف تنبيه واستفتاح لشد انتباه السامع.

كل: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.

شيء: مضاف إليه.

ما: مصدرية لا محلها من الإعراب.

خلا: فعل ماضي، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره هو.

والله: مفعول به منصوب على التعظيم وعلامة نصبه الفتحة.

باطل: خبر كل،
كل: مبتدأ وهو مضاف.
نعيم: مضاف إليه.
لا محالة، لا: نافية للجنس تعمل عمل إن، محالة: اسمها،
زائل: خبر كل.

وجملة لا محالة هذه جملة اعتراضية، وخبر لا نافية الجنس محذوف، لا محالة كائن أو ثابت، ونعرف أن النبي ﷺ قال عن هذا البيت «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد "ألا كل شيء ما خلا الله باطل"»، فقط هذا هو الحق، أما الشطر الثاني "وكل نعيم لا محالة زائل" فهذا لم يستشهد به النبي ﷺ، واعترض بعض الصحابة على الشاعر، وهو لبيد رضي الله تعالى عنه، وقالوا له إن نعيم الجنة لا يزول لكن لماذا لم نُجِب عن هذا؟ لأنه يقصد نعيم الدنيا.

الاستثناء بـ "ما خلا، وما عدا، وليس، ولا يكون"، وكذلك ممكن يكون استثناء بـ «لا يكون» وهو نفس ما قلنا في ليس، نفس العمل الإعرابي، ترفع الاسم، وتنصب الخبر، وتقيد معنى الاستثناء.
مثال: قام القوم لا يكون زيداً. يعني لا يكون القائم زيداً، فزيداً: خبر لـ «يكون»، واسمها ضمير محذوف وجوباً تقديره هو يفسر بالقائم.

خلاصة:

الأدوات التي يُستثنى بها غير إلا على ثلاث أقسام:

- 1 ما يخفض دائماً: «غير وسوى».
- 2 ما ينصب دائماً: ليس ولا يكون، و"خلا وعدا" إذا دخلتها ما.
- 3 ما يخفض مرة وينصب أخرى: «خلا، وعدا، وحاشا» إذا كانت بدون ما، يجوز في هذا الجانب.

الأسماء المجروزة: 🌳

هذا الآن باب المجرورات

قال رحمه الله: "أصل باب يخفض الاسم إما بحرف مشترك وهو: «من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، واللام» والباء للقسم وغيره، أو مختص بالظاهر وهو: «رُب، ومذ، منذ، والكاف، وحتى، واو القسم وتاؤه»."

لما فرغ من المرفوعات وفرغ من المنصوبات شرع في المجرورات، والمجرورات على قسمين:

- 1 مجرور بالحروف.
- 2 ومجرور بالإضافة.

مجرور بالحروف: 🌸

حروف الجر عشرون، أسقط منها ابن هشام هنا سبعة، «خلا، وعدا، وحاشا» أسقطها لأنها تقدمت في باب الاستثناء، وأسقط «لعل، ومتى، وكى، ولولا» لأن الجر بها فيه نزاع بين العرب، فإذا أسقطنا من عشرين سبعة، بقي ثلاثة عشر، هذه هي التي سنتكلم عنها.

قال رحمه الله: "بابٌ يُخَفِّضُ الاسم إما بحرف مشترك أو مختص"، فهو يقسم حرف الجر إلى قسمين:

حرف مشترك:

حرف مشترك يعني لا يختص بنوع معين وإنما الاسم الظاهر ويدخل على الضمائر.

مثاله: «من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، واللام»، هذه حروف جر مشتركة، لك أن تدخلها على الاسم الظاهر، ولك أن تدخلها على الضمائر.

"من" تأتي لابتداء الغاية وتأتي للتبويض وتأتي لغير ذلك،

"إلى" تفيد انتهاء الغاية، وتدخل على الاسم الظاهر، وتدخل على الضمير.

"عن" يدخل على الاسم الظاهر، ويدخل على الضمير، وتفيد المجاوزة، قال تعالى ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة-100]،

"على" تفيد العلو، عليه مرت، سلمت عليه، تدخل على الاسم الظاهر وتدخل على الضمير ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [طه-5]، ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ﴾ [المؤمنون-22]،

"في" تفيد الظرفية يعني أن الشيء داخله ﴿ءَامِنْتُمْ مَّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك-16]، ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان-69]، تدخل على الاسم الظاهر وتدخل على الضمير.

"اللام" تفيد الملك، الكتاب لزيد يعني مملوك له، ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنبياء-19]، ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [طه-6]، تدخل على الاسم الظاهر وتدخل على الضمير.

"والباء" تأتي للقسم ولغير القسم: القسم مثل: بالله لأفعلن، دخلت على اسم ظاهر، وقد تدخل على الضمير مثل: الله ربي وبه لأفعلن، فدخلت الباء على الضمير.

لغير القسم مثلاً: تأتي للاستعانة: كتبت بالقلم، تأتي سببية ﴿ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ﴾ [البقرة-54]، إلخ

حرف مختص:

حروف جر مختصة بنوع معين من الأسماء، لا تدخل على كل شيء، قال: **مختص بالظاهر** يعني لا يدخل على الضمير.

مثال: رَبُّ رَجُلٍ أَكْرَمْتَهُ، رَبُّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ.

"رَبُّ" لا تدخل إلا على الأسماء الظاهرة، وهي تفيد التقليل والتكثير، لكن الأكثر تأتي للتقليل. إذن رَبُّ لا تدخل إلا على الاسم الظاهر، وتحديداً لا تدخل إلا على النكرة.

ثم "مذ ومنذ" حروف جر لكنها مختصة، يعني لا تدخل إلا على اسم يدل على زمن فقط. مثال: منذ أمس، منذ يوم الجمعة، منذ الخميس.

"الكاف"، الكاف لا يجوز أن تدخل إلا على اسم ظاهر، لا تدخل على الضمائر.

حتى كذلك لا تدخل على الضمائر، لكن تدخل على الاسم الظاهر، مثلاً: أكلت السمكة حتى رأسها، فمن أمثلة النحويين ﴿سَلِّمْ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر-5].

واو القسم: والله لأفعلن، لا تدخل على ضمير، لكن به يجوز، فالباء القسمية يجوز لكن الواو القسمية لا يجوز.

تاء القسمية: تالله ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾ [الأنبياء-57] يجوز، ولا يجوز "تالرحيم" يعني أن أقسم بالرحيم، لكن تالرحمن سُمع.

قال تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾ [الأنبياء-57]، ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يُونُسَ﴾ [يوسف-85]، ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف-91].

إذن أصل دخول التاء القسمية على لفظ الجلالة، يجوز دخولها على الرحمن، سُمع لكنه قليل جداً، تالرحمن لأفعلن. يجوز إدخال التاء القسمية على رب مضاف إلى الكعبة فأقول ترب الكعبة، وهو أكثر من الرحمن، فالترتيب الآن صار هكذا: الأكثر والأصل هو تالله، ثم يليه في المنزلة ترب الكعبة، ثم أقلهما تالرحمن غير هذه الثلاثة لا يجوز.

مجورر بالإضافة: 🌸

الإضافة المعنوية 🍪

قال رحمه الله: "أصلُ أو بإضافةٍ إلى اسمٍ على معنى اللام كـ"غلام زيدٍ" أو "من" كـ"خاتم حديدٍ" أو "في" كـ"مكر الليلٍ" "

يعني إما يحصل جر بالحرف، أو يحصل بإضافة، بإضافته إلى اسم، إذن عملية الإضافة أصلاً لا تكون إلا بين اسمين، يضاف اسم إلى اسم، إذاً الإضافة من خصائص الأسماء، والفعل لا يُضاف ولا يُضاف إليه.

الإضافة المعنوية على ثلاثة معاني: (لا يخرج عن هذا)

🌸 إما أن تكون على معنى اللام.

🌸 وإما أن تكون على مِن.

🌸 وإما أن تكون على معنى في.

🕯 غلام زيد، كتاب زيد، يعني غلام لزيد، وكتاب لزيد،

🕯 خاتم حديد، خاتم من الحديد، خاتم ذهب، خاتم من الذهب.

🕯 قال تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ-33]، يعني مكر في الليل ومكر في النهار، "قيام الليل" يعني قيام في الليل، "صيام النهار" صيام في النهار.

إذا كان يدل على حصول حدث داخل شيء فيه، فنقدر «في»، وإذا كان الأول يعني جزءاً منه، أو يبين جنسه فهذا على تقدير «من»، وإذا كان بين ذاتين منفصلين والأول مُلك -يعني ممكن يمتلك- للثاني فهذا على تقدير «اللام». وابن هشام سرد بطريقة أخرى في الشرح.

ثم قال: "وتسمى معنوية لأنها للتعريف أو التخصيص"

الإضافة نوعان: إضافة معنوية، وإضافة لفظية. هذه الإضافة التي درسناها هنا تسمى إضافة معنوية لأنها تفيد معنى. غلام نكرة لكن لما أضفناه لزيد لم يعد نكرة. إضافة النكرة إلى المعرفة هنا تفيد التعريف، إذن في هذه الإضافة فائدة معنوية.

وإضافة نكرة إلى نكرة تفيد التخصيص يعني تقليل النكارة.

🕯 مثال: "جاءني طالب علم" أضفت طالب إلى علم، فائدة معنوية، وهي أننا قللنا نكارتة وجهالته.

الإضافة اللفظية 🍪

الأسماء التي تعمل عمل الفعل، نحن ذكرنا ثلاثة مشهورين اسم الفاعل، و اسم المفعول، والصفة المشبهة، هذه إذا أضفناها إلى معمولاتها فتسمى إضافتها لفظية.

ثم قال: "أو بإضافة الوصف إلى معموله كـ"بالغ الكعبة" و "معمور الدار" و"حسن الوجه" وتسمى لفظية لأنها مجرد التخفيف"

معنى وصف: أي مشتق عاملٌ عملَ فعله، "ضارب" مشتق من الضرب وهو وصف لأنه يدل على وصف رجل بالضرب، وهو عامل لأنه يعمل عمل فعله، يرفع الفاعل وينصب المفعول.

🕯️ هذا ضارب زيداً، زيداً: مفعول به لضارب، إذا أضفت ضارب إلى معموله "زيد"، تقول: هذا ضارب زيدٍ. ضارب: مضاف وزيد: مضاف إليه، زيد كان مفعولاً به، فإذا أضفت العامل إلى معموله هذه الإضافة تسمى إضافة لفظية.

"أو بإضافة الوصف إلى معموله ك ﴿هَذَا بَلِغُ الْكَعْبَةِ﴾ [المائدة-95]" هذه الآية أصلها بالغاً الكعبة، إذن الكعبة في الأصل كان مفعول به، أضفنا العامل إلى المفعول فصار بالغ الكعبة، بالغ اسم فاعل.

"معمور الدار" أصله معمور داره، معمور اسم مفعول، واسم المفعول يرفع نائب الفاعل، معمور الدار أصله معمور داره، أضفنا العامل إلى المفعول فقلنا معمور الدار.

"حسن الوجه" حسن صفة مشبهة، حسن هذا يعمل عمل فعله أصله يحسن، يحسن الوجه، الوجه: فاعل، أضفنا العامل إلى المفعول، فصار هذا حسن الوجه، حسن مضاف، والوجه مضاف إليه.

"وتسمى لفظية" إذن إضافة العامل إلى المفعول تسمى عند النحويين بالإضافة اللفظية، لأنها مجرد التخفيف، يعني لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً.

📌 إضافة نكرة إلى معرفة تعريف،

📌 إضافة نكرة إلى نكرة تخصيص،

📌 إضافة عامل إلى معمول تخفيف، (فهي فائدة تعود إلى اللفظ وليس إلى المعنى).

🕯️ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق-3]، هذه إضافة تسمى لفظية، أضيف العامل إلى المفعول، أصله إن الله بالغ أمره، لذلك قرأ غير حفص من القراء قرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ﴾ هذه قراءة سبعية، لكن قراءة حفص هي أخف على اللسان.

🍌 أحكام الإضافة

"أصل ولا تجامع الإضافة تنويناً ولا نوناً تالية للإعراب مطلقاً".

🌴 القاعدة الأولى: لا تجمع بين التنوين والإضافة.

🌴 القاعدة الثانية: لا تجمع بين الإضافة وبين النون التي تأتي بعد حرف الإعراب في التننية والجمع

🕯️ نقول: جاء مسلمو الهند، ولا أقول جاء مسلمون الهند.

🕯️ قال تعالى ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج-35]، حذفت النون للإضافة.

🌴 القاعدة الثالثة: لا تجمع بين الإضافة ولا «أل» يعني لا تقول: جاء الغلام زيد.

لا يجوز أن تجمع بين «أل» والإضافة، إلا في خمس حالات استثنائية :

1 الصورة الأولى: إذا كان المضاف مثنى، مثل الضارباً زيدٍ.

2 الصورة الثانية: إذا كان المضاف جمع مذكر سالم، مثل: الضاربو زيدٍ.

3 الصورة الثالثة: إذا كان المضاف إليه بالآلف واللام، نحو الضاربُ الرَّجُلِ. المضاف إليه وهو الرجل فيه «أل».

4 الصورة الرابعة: إذا كان المضاف إليه مضافاً إلى ما فيه الآلف واللام، نحو الضاربُ رأسِ الرجل.

5 الصورة الخامسة: إذا كان المضاف إليه مضافاً إلى ضمير وهذا الضمير يعود على شيء فيه «أل»، يعني نحو: مررت بالرجل الضارب غلامه جمعنا بين «أل» والإضافة، غلامه ليس فيه «أل»، لكنه أضيف إلى ضمير، وهذا الضمير يعود على شيء فيه «أل» وهو الضارب، هو الرجل الموصوف بأنه ضارب، وكلاهما فيه «أل» أصلاً.

إذن هذه خمس صور يجوز فيها الجمع بين «أل» والإضافة، وإلا الأصل أنه لا يجوز.

وبهذا نكون والحمد لله قد فرغنا من الأسماء المرفوعة والأسماء المنصوبة والأسماء المجرورة، وانتهينا من كل هذه الأبواب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس العشرين

مقدمة:

هناك قواعد ينبغي أن نعلمها قبل أن نشعر في هذا الباب المهم، هذا الباب من أهم الأبواب وهو يشمل سبع مباحث، وقد تقدّم معنا مرارًا وتكرارًا مصطلح اسم الفاعل، ومصطلح اسم المفعول والصفة المشبهة، وقلت كثيرًا أن هذه الثلاثة سيأتي الكلام عنها بالتفصيل وها نحن قد وصلنا إليه بحمد الله، وهو مهم وأهميته تكمن في أنه يكثر استعماله في كلامنا ويكثر وروده في القرآن وفي السنة وفي الأشعار وفي استعمال الناس، وتكمن أهميته أيضًا أنه لم ندرسه في التحفة السنية مع أهميته، لكن التحفة السنية والأجرومية ونحوها هذه صُنفت للمبتدئين، فلا يناسب ذكر ذلك للمبتدئين فلذلك يُهمله من صنف في تلك المرحلة، ولكن ليس معنى هذا أنه ليس مهم، بل هو من أهم المهمات أن يعرف طالب العلم الأسماء التي تعمل عمل الفعل.

هنا قواعد سريعة نذكرها ونكتبها لأنها غير موجودة في الشرح:

القاعدة الأولى: الأصل في العمل للفعل.

القاعدة الثانية: الأصل في الأسماء عدم العمل إلا إذا شابها الأفعال، مثال: ضارب

القاعدة الثالثة: الأصل في الحروف أنها لا تعمل إلا إذا شابها الفعل.

فالأصل في العمل للفعل، وأي شيء شابه الفعل يعمل، إذاً الأصل في الأسماء أنها لا تعمل إلا إذا شابها الفعل، والأصل في الحروف أنها لا تعمل إلا إذا شابها الفعل.

الأصل في العمل للأفعال، فالفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول، إذاً المصطلح عمل نقصد به العمل الإعرابي، الذي هو إما رفع، أو نصب، أو جر، لا نتكلم عن الجزم لأننا نتحدث عن الأسماء التي تشبه الأفعال وهذا البحث -الذي سنبحثه- مختص بالأسماء.

الأصل في الحروف أنها لا تعمل "ما" النافية لا تعمل، "ما" المصدرية لا تعمل، "لا" النافية لا تعمل، همزة الاستفهام لا تعمل، الحروف التي تشبه الفعل

مثال: "إنَّ زيدًا قائمٌ"، إذاً "إنَّ" تشبه الفعل مضارع "أكّد" "يؤكد"،

مثال: "ليت زيدًا قائمٌ"، ليت تشبه أتمنى،

لذلك الحروف الستة: إنَّ وأنَّ وليت ولعل وكان -إلى آخره- تسمى عند النحويين بالحروف المشبهة بالفعل.

هذه مقدمة يسيرة حول نظرية العمل، والذي يعمل يسميه النحويون بفاعل، والذي تأثر بالفاعل معمول، والعملية كلها تسمى بالعمل، إذاً عندنا عمل وعامل ومعمول.

باب الأسماء العاملة عمل الفعل:

قال المصنف رحمه الله تعالى: "أصلُ باب يعمل عمل فعله سبعة"

العوامل التي تعمل عمومًا سواء كانت أفعال أو أسماء أو حروف، جمعها عبد القادر الجرجاني في كتاب صغير جدًا، كتيب صغير جدًا وسهل حتى بعض العلماء يُدرّسه طلابه قبل الأجرومية وهو اسمه "العوامل المئة"، إذاً عندنا مئة عامل،


منها ما يرفع، ومنها ما ينصب، ومنها ما يجر، ومنها ما يجزم، ومنها ما يرفع وينصب، ومنها ما ينصب ويرفع، ومنها ما ينصب وينصب، ومنها ما ينصب مفعولاً واحداً، ومنها ما ينصب مفعولين، ومنها ما ينصب ثلاثة مفاعيل.


فهذه نظرية العوامل مهمة جداً، وكتاب عبد القادر الجرجاني "العوامل المئة" مهم وسهل وواضح، من درس قطر الندي يأخذ العوامل المئة ويقرأه مباشرة دون شيخ سيفهمه مباشرة سهل، مجرد ترتيب للعوامل وعليه شروح كثيرة أفضلها شرح العلامة خالد الأزهرى رحمه الله تعالى.


اسم الفعل:

قال المصنف رحمه الله تعالى: "اسم الفعل كـ"هيهات، وصه، ووي" بمعنى بُعد واسكت وأعجب"

سبعة أسماء شُبهت بالفعل فتعمل عملها، الأول هو اسم الفعل وهو قد تقدم معنا في أول الكتاب أنه ما دلّ على معنى الفعل، ولكن لا يقبل العلامة، علامة الفعل الماضي قبوله لتاء التانيث الساكنة. فمثلاً الآن لو نظرنا في المثال الأول الذي ذكره المصنف "هيهات" اسم فعل ماضي، حكمنا عليه بأنه اسم فعل لأنه يدل زمن الماضي، لكن لا يقبل علامة الفعل الماضي، التي هي تاء التانيث الساكنة. القاعدة تقول الكلمة إن دلت على زمن المضارع أو الماضي أو الأمر، دلت على معنى الفعل عمومًا ولم تقبل علامته فهي اسم فعل:

 إن دلت على معنى الماضي ولم تقبل علامة الماضي، فهي اسم فعل ماضي، مثل "هيهات"


 إن دلت على معنى الأمر ولم تقبل علامة الأمر (ياء المؤنث المخاطبة) فهي اسم فعل أمر، مثل "صه"


 إن دلت على معنى المضارع ولم تقبل علامة المضارع (لم) فهي اسم فعل مضارع، مثل "وي"

إذا الآن القاعدة كل كلمة دلت على معنى الفعل ولم تقبل علامته فهي اسم لذلك الفعل.

 مثال 'هيهات' معناها بُعد كقول جرير 'فهيها هيهات العقيق ومن به هيهات خل بالعقيق نواصله'،

 وقول الله عز وجل: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون-36] 'هيهات' معناها هذا الشيء بعيد.

 "صه يا زيد"، 'صه' بمعنى اسكت وما زالت مستعملة عند العامة الآن، وهي موجودة عند أهل البادية.

 'وي' بمعنى أعجب، أكثر من يستعملها النساء، لكن يكسرن الواو "وي"

لكن القرآن نطق بها 'وي'، قال تعالى في سورة القصص في قصة قارون: ﴿وَيَكَاَنَّا اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص-82].

"وي" كلمة و"كان" كلمة، كونه رُسم في المصحف مشبوكاً هذا شيء آخر، لكن هي كلمتان، ومعنى الآية أي: أعجب لعدم فلاح الكافرين.


إعراب:

"هيهات زيد"، هيهات: اسم فعل ماضي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وزيد فاعل لـ"هيهات" مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

"صه يا زيد"، 'صه' اسم فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، يا: حرف نداء، زيد منادى.



أحكام تخص اسم الفعل:

قال رحمه الله: "ولا يُحذف ولا يتأخر عن معموله، و﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ مُتَأَوَّلٌ. ولا يبرز ضميره، ويُجزم المضارع في جواب الطلبي منه نحو "مكانك تحمدي أو تستريحي"، ولا يُنصب"


 **الحكم الأول:** قال: **لا يُحذفُ**، يعني لا يُحذف ويعمل في نفس الوقت، فإذا حذف لا يعمل، فمثلاً: لا يقال 'زيد' ونقول زيدٌ مرفوع باسم الفعل المحذوف تقديره هيهات، لا يعمل إلا موجوداً، بخلاف الفعل. فالفعل قد يعمل محذوفاً أما اسم الفعل لا يعمل محذوفاً.


الحكم الثاني قال: ولا يتأخر عن معموله

الأصل أن يأتي العامل ثم المفعول، ولا يتأخر عن معموله يعني لا يقال 'زيد هيهات' على أن زيد فاعل ل'هيهات'، وقال: **و﴿كِتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ متأولٌ**، بعض النحويين جَوَّزوا أن يتأخر اسم الفعل عن معموله، واستدلوا بقوله تعالى: **﴿كِتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء-24]**، وزعم (الكسائي) أن **﴿عَلَيْكُمْ﴾** اسم فعل. وفي اللغة العربية 'عليكم' تأتي اسم فعل وتستعمل استعمالين:

 **جار ومجرور**، مثلاً 'سلمت عليكم'، فعليكم هذا جار ومجرور، على: حرف جر، والكاف: ضمير مجرور.  **وتستعمل أيضاً بمعنى آخر** (ونستعمله في اللهجة العامية كثيراً، وموجود في اللغة العربية كثيراً) مثلاً 'عليكم بالاجتهاد'، ما معنى 'عليكم'؟ أو 'عليكم كتاب النحو' أو **﴿كِتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾** بمعنى الزموا، فتكون اسم فعل أمر.


فيقول الكسائي **﴿كِتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾** عليكم: اسم فعل أمر معناه الزموا كتاب الله، تأخر العامل وتقدم المفعول، و 'كتاب' إعرابه: مفعول به مقدم متأثر ب 'عليكم' وفاعل 'عليكم' تقديره 'أنتم'. فهذه الآية الكريمة من سورة النساء حجة للكسائي الذي جَوَّز أن يتأخر العامل ويتقدم المفعول، ابن هشام يخالفه ويرى أن هذه الآية متأولة يعني يقول:


 **أولاً:** 'عليكم' ليس اسم فعل وإنما هو جار ومجرور،

 **ثانياً:** ونحتاج إلى عامل ينصب 'كتاب'، فيكون عامل مقدّم تقديره 'كتب كتاباً'، كتاباً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و 'الله' مضاف إليه

والذي نصب كتاب فعل محذوف، والفعل يعمل محذوفاً، فصار المعنى كتب الله ذلك عليكم كتاباً، ف 'عليكم' جار ومجرور متعلقة بكتب وكتاباً مفعول مطلق، (وهو مذهب البصريين)، والذي يصحح هذا المذهب ويقوّيه ويرجحه قوله تعالى في نفس السياق: **﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ [النساء-23]** سرد المحرمات، ثم قال في الآية التي بعدها مباشرة: **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء-24]**، يعني بعد أن فرغ من سرد النساء المحرمات على الرجال وبينها، قال هذا الحكم كتبه الله عليكم كتاب، و'كتاب' مفعول مطلق يفيد التوكيد والتحريم، يستلزم الكتابة لأن أحكام الله -عز وجل- مكتوبة.

فابن هشام -رحمه الله- يرى أن هو مع مذهب البصريين، وأن **﴿كِتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾** لم يتأخر العامل عن المفعول، وأن 'عليكم' ليس عاملاً، بل جار ومجرور، و 'كتاب' ليس معمولاً ل 'عليكم'، بل هو معمول لفعل محذوف تقديره 'كتب'، هذا معنى قوله **﴿كِتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ متأولٌ**.

 **الحكم الثالث:** قال: **ولا يبرز ضميره**، يعني لا بد أن يكون ضميراً مستتراً مثل 'صه' فيه فاعل مستتر تقديره 'أنت' وأيضاً إذا جاء فاعلاً فإنه لا يكون إلا اسماً ظاهراً، مثل 'هيهات زيد'، زيد فاعل ل 'هيهات'، ولا يمكن قول 'هيهات هو'، ففاعله إما أن يكون اسماً ظاهراً أو يكون ضميراً مستتراً.

 **الحكم الرابع:** قال: **ويجزم المضارع في جواب الطلب منه**، إذا من أحكام اسم الفعل أن المضارع بعده يُجْزَمُ. رأينا في باب جوازم الفعل المضارع أن من الأشياء التي تجزم الفعل المضارع جواب الطلب، ومثّلنا عليه بقوله تعالى **﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ [الأنعام-151]**، 'تعالوا' فعل أمر وهذا هو الطلب، و'أتل' فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل أنا، جُزِمَ 'أتل' لأنه وقع جواباً للطلب.

قال: **ويجزم المضارع في جواب الطلب منه** أي من اسم الفعل، ويجزم المضارع الذي يقع بعد اسم الفعل،

🕯️ مثال: 'صَهْ تَسْتَفِدْ'، أي اسكت تستفد. إعراب 'تستفد': جواب الطلب مجزوم وعلامة جزمه السكون. والطلب: صه، اسم فعل، إذن يجوز أن يكون الطلب اسم فعل، وليس هذا الحكم خاص بالفعل.

🕯️ مثال من شعر العرب قول الشاعر نحو قوله **"مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي"**، معنى 'مكانك'، 'مكانك يا هند'، يعني الزمي مكانك، إذاً 'مكانك' اسم فعل أمر، هذا الشاعر يخاطب نفسه، والنفس مؤنث، إذاً قال 'مكانك'، فإن لَزِمَتْ مكانك، تُحمدي أو تَسْتَرِيحي.

إعراب: 'مكانك' اسم فعل أمر، فاعله ضمير مستتر تقديره 'أنت' وتُحمدي: جواب الطلب مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء: فاعل، 'أو' حرف عطف، 'تستريح' معطوف على 'تُحمدي' والمعطوف على المجزوم مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والياء فاعل. في بيت هذا الشاعر جزم جواب الطلب مع أن الطلب عبارة عن اسم فعل، وهذا يدل على أنه يجوز أن يكون الطلب اسم فعل ولا يجب أن يكون فعلاً.

🌱 الحكم الخامس والأخير قال: **وَلَا يُنْصَبُ** يعني لا ينصب المضارع إذا جاء في جواب الطلب إذا كان اسم فعل، يعني لا يصح أن نقول 'صه فتستفيد' قياساً على باب درسناه عندما نوصل الفاء بالمضارع، قياساً على 'ذاكر فتتج'، 'ذاكر' فعل أمر وهو الطلب والفاء السببية، لأن المذاكرة سبب للنجاح، 'تتج' تُعَرَّبُ عند البصريين: فعل مضارع منصوب بـ 'إن' المضمرة وجوباً وعلامة نصبه الفتحة، وفاعل 'تتج' 'أنت'، فنُصِبَ الفعل المضارع لدخول الفاء عليه وتقدم الطلب، هذا الكلام لا ينسحب على اسم الفعل، يعني لو جاءنا اسم فعل أمر يدل على طلب، ثم جاءنا فعل مضارع ودخلت عليه الفاء السلبية، لا ينصب. هذا الحكم خاص بالفعل وليس اسم الفعل.

🌸 المصدر:

قال رحمه الله: **"أَصْلُ وَالْمَصْدَرُ كـ"ضَرْبٍ وَإِكْرَامٍ"**

"ضَرْبٍ" مصدر ضَرْبَ، و**"إِكْرَامٍ"** مصدر أَكْرَمَ، إذاً مصدر الثلاثي 'ضرب ضرباً' ومصدر الرباعي 'أكرم إكراماً'.

إذاً الاسم الذي يعمل عمل الفعل هو المصدر، وهذا تقدم معنا ومثلنا عليه بقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ*يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد-14-15]، 'يتيمًا' مفعول به للمصدر إِطْعَامٌ، إذاً المصدر يعمل، يرفع الفاعل وينصب المفعول لكن بشروط:

قال رحمه الله: **"إِنْ حَلَّ مَحَلَّهُ فَعَلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا، وَلَمْ يَكُنْ مُصَغَّرًا، وَلَا مُضْمَرًا، وَلَا مَنعُوتًا قَبْلَ الْعَمَلِ، وَلَا مَحذُوفًا وَلَا مَفْصُولًا مِنَ الْمَعْمُولِ، وَلَا مُؤَخَّرًا عَنْهُ"**

يعمل المصدر بشروط:

1 إن حل محله فعل مع 'أَنْ' أو 'مَا'.

2 ولم يكن مصغراً.

3 ولا مضمراً.

4 ولا محدوفاً.

5 ولا منعوتاً قبل العمل.

6 ولا محذوفاً.

7 ولا مفصولاً عن المعمول.

8 ولا مؤخراً عنه.

هذه الشروط وإن كانت كثيرة لكنها سهلة ومختصرة وواضحة إن شاء الله.

✍️ **الشرط الأول:** يقول: "إِنْ حَلَّ مَحَلَّهُ فَعَلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا"، وهذه الأسماء إنما عملت لأنها حلت وتشبه الفعل، فيشترط حتى يعمل المصدر أنه يجوز أن نحذف المصدر ونضع مكانه فعل وهذا الفعل على شكلين:

🌱 أن يكون معه 'أَنْ' المصدرية.

🌱 أن يكون معه 'مَا' المصدرية.

ومعنى 'ما' المصدرية و'أَنْ' المصدرية هي التي تحول الفعل إلى مصدر،

🕯️ مثال: 'أعجبني أن ضربت' يعني أعجبني الضرب، فهذه تحول الفعل إلى مصدر لذلك تسمى 'أَنْ' مصدرية و'ما' مصدرية.

🕯️ مثلاً: 'خلق الله النَّاسَ'، الناس: مفعول به، والخالق هو الله، فالمصدر هنا أضيف إلى فاعله، فهو مجرور لفظاً لكنه مرفوع محلاً ومعنى، ويجوز أن أعكس أن أضيف المصدر إلى مفعوله وأترك الفاعل على أصله، فيكون مرفوعاً، "خلق الناس الله"، الله: فاعل للخلق لأن الخلق مصدر، وقد أضيف المصدر هنا إلى مفعوله، هذا سنفصله بعد قليل إن شاء الله أكثر.

لكن المصدر قد يضاف إلى الفاعل وقد يضاف إلى المفعول، فإذا أضيف إلى الفاعل بقي المفعول منصوباً، وإذا أضيف إلى المفعول بقي الفاعل مرفوعاً.

🕯️ مثال: 'أعجبني ضربك زيداً'، أعجب: فعل ماضي والنون للوقاية لا محل لها من الإعراب، والياء: مفعول، ضرب: فاعل 'أعجب' مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والكاف مضاف إليه، وضرب: مصدر، ويحتاج إلى فاعل وإلى مفعول، أما فاعله فقد أضيف إليه من حيث المعنى وكذلك من حيث الأصل، زيداً مفعول به لضرب منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

عَمِلَ المصدر لأنه يجوز أن نحذفه ونضع مكانه فعل مع 'أَنْ'، فنقول "أعجبني أن ضربت زيداً"، وضعنا مكانه فعل ماضي، نستطيع أن نضع مكانه فعل مضارع، نقول "أعجبني أن تضرب زيداً"، ماضي أو مضارع لا يهم. أحياناً لا نستطيع أن نضع 'أَنْ' فنضطر أن نضع بدلها 'ما' المصدرية، وهذا إذا كان الحدث يدل على الحال، يعني الآن، ليس ماضياً ولا مستقبلاً، هنا لا نستطيع أن نأتي بـ 'أَنْ'،

🕯️ مثلاً: "يعجبني ضربك زيداً الآن"، 'ضرب' مصدر أضيف إلى فاعله، ونصب مفعوله، لا يصح أن نضع مكانه فعل مع 'أَنْ'، لأن إن وضعت مكانه فعلاً ماضياً أو مضارعاً مع 'أَنْ' ونتحدث عن الآن، يحصل تناقض، الحل أن نأتي بأداة تدل على المصدر، ولكنها لا تفيد لا الماضي ولا الاستقبال وإنما فقط تدل على المصدرية وهي 'ما' فنقول: 'يعجبني ما تضرب زيداً الآن'.

🕯️ مثال قوله تعالى ﴿صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة-118] 'ما' هذه مصدرية فتحول الفعل 'رحب' إلى مصدر، فيصبح التقدير وضافت عليهم الأرض برحبها، يعني بسعتها.

🕯️ ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران-118]، ما مصدرية فتحول 'عنت' إلى مصدر، ويصبح التقدير 'ودوا عنتكم'.

✍️ **الشرط الثاني: ولم يكن مُصَغَّرًا،** "أعجبني ضربك زيداً" 'ضرب' مصدر، لو صغرناه وقلنا 'ضريب' لا يعمل.

✍️ **الشرط الثالث: ولا مُضَمَّرًا،** "أعجبني ضربك زيداً". ضرب ليس مضمرًا بل اسم ظاهر، لو كان ضميرًا، لا يعمل.

✍️ **الشرط الرابع:** ألا يكون محدوداً. لو قلت مثلاً "أعجبني ضربتك زيداً"، ضربة هذه محدودة في أنها واحدة، فلذلك لا يعمل، لابد أن يكون عاماً.

✍️ **الشرط الخامس: ولا مَنَعُونَا قَبْلَ الْعَمَلِ،** من شروط عمل المصدر ألا يُنَعَتَ قبل العمل، لكن بعد العمل يجوز.

🕯️ مثلاً لا يجوز أن نقول: "أعجبني ضربك الشديد زيداً". هذا التركيب لا يجوز. نصحح هذا الأسلوب، فيجوز أن نؤخر النعت، ونقول "أعجبني ضربك زيداً الشديد". فالشديد يكون نعتاً لضرب وقد تأخر، وهذا يجوز.

✍️ **الشرط السادس: ولا محذوفاً**، يعني إذا حذفنا المصدر فإنه لا يعمل في الجملة، بخلاف الفعل. وهذا تقدم معنا قبل قليل في اسم الفعل. اسم الفعل لا يعمل محذوفاً، كذلك المصدر لا يعمل محذوفاً. لذلك أبطل ابن هشام وغيره لما نقول "بسم الله الرحمن الرحيم". بسم الله: هذا جار ومجرور. عامله الذي تعلق به محذوف، لا نقدر العامل اسماً، بل نقدره فعلاً، نقول التقدير: أقرأ بسم الله.

✍️ **الشرط السابع: ولا مفصلاً من المعمول**

🕯️ مثلاً في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق-8] متى؟ يوماً. "رَجَعَ" هذا مصدر رَجَعَ، ويصح "رجوعاً" أيضاً، بعض النحويين زعم أنه "رَجَعَ" عامل وهو مصدر وأن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق-9]، يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، زعم بعض النحويين أن العامل هو ﴿رَجْعِهِ﴾، مصدر عامل، يعني أن "يوم" ظرف زمان متعلق برجعه. ونحن قلنا الظروف والجار والمجرور لا بد لها من متعلق تتعلق به، فزعم بعض النحويين أن ﴿رَجْعِهِ﴾ هو العامل الذي تعلق به ﴿يَوْمٌ﴾.

قال ابن هشام هذا خطأ، وهذا باطل، لأن من شروط المصدر حتى يعمل ألا يكون مفصلاً عن معموله، لو نظرنا في هذه الآية لوجدنا فاصلاً بين العامل والمعمول. ﴿لَقَادِرٌ﴾، هذا خبر إن، وهذا هو الفاصل، وهذه المسألة فيها كلام، لأن المعمول هنا عبارة عن ظرف، ونحن كررنا مراراً وتكراراً أن العلماء والعرب يتساهلون في الظرف والجار والمجرور، يغتفر فيهما ما لم يغتفر في غيرهما.

لذلك ابن الحاجب -رحمه الله- يقول: إن الفصل بين المعمول في الظرف جائز، لأنه مما يتساهل فيه، واحتج بهذه الآية الكريمة.

✍️ **الشرط الثامن والأخير: ولا مؤخراً عنه**، لا يتأخر العامل عن المعمول، يعني لا يجوز أن أقول "أعجبني زيداً ضربك". على أن "زيداً" مفعول به مقدم وهو المعمول، وضربك هو العامل المتأخر. هذا لا يجوز عند ابن هشام. وعند السهيلي من النحويين أجازاه إذا كان جاراً ومجروراً كما قلنا قبل قليل، العلماء والعرب يتساهلون في الجار والمجرور والظرف، استدلل سهيل بقوله تعالى ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكهف-108]، "عنها" جار ومجرور، عامله المتعلق به: حِوَلًا متأخر، فتقدم المعمول على العامل، وهذا عند السهيلي يجوز.

🕯️ "اللهم اجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً". المصدر: فرج، المعمول: من أمرنا، جار ومجرور، متعلقه: فرجاً، الذي تأخر، وهذا مما يدل على تساهلهم في الظرف والجار والمجرور.

🌸 **أقسام المصدر العامل :**

قال: "وإعماله مضافاً أكثر، نحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ [البقرة-251]، وقول الشاعر: "أَلَا إِن ظَلَمَ نَفْسِهِ الْمَرْءُ بَيْنَ"، ومنوناً أقيس نحو ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد-14-15]، وب "أَل" شاذٌ نحو "عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ الْمَسِيءِ إِلَهُهُ" "وَكَيْفَ التَّوَقُّيَ ظَهَرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ" أقسام المصدر العامل، وهي ثلاثة:

🌸 **الحالة الأولى:** أن يكون مضافاً.

🌸 **الحالة الثانية:** أن يكون منوناً

🌸 **الحالة الثالثة:** أن يكون محلاً ب "أل".

إذا المصدر إذا عمل فله ثلاثة أحوال، إما أن يكون مضافاً، وإذا أضيف ذهب التنوين، لأنه لا يجمع بين الإضافة والتنوين، أو أن يكون منوناً، يعني لا توجد إضافة، أو أن يكون محلاً بـ "ال". هذه ثلاث حالات.

🌸 الحالة الأولى: أن يكون مضافاً.

أمثلة:

🕯️ "خلق الله الناس". أضيف إلى الفاعل، لأن تقديره "أن خلق الله الناس".
🕯️ "أبهرني خلق الناس الله". أضيف هنا المصدر إلى مفعوله، لأن التقدير أن أبهرني أن خلق الناس الله، ويجوز أن يتقدم المفعول على الفاعل.
إذاً قد يُضاف إلى الفاعل وقد يُضاف إلى المفعول. فإذا أضيف إلى الفاعل، يبقى المفعول منصوباً، وإذا أضيف إلى المفعول، يبقى الفاعل مرفوعاً.
قال: **"إعماله مضافاً أكثر"** أي أكثر وروداً في كلام العرب، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾. نضع مكان المصدر فعلاً مع "أن"، "ولولا أن دفع الله الناس".

إعراب: لولا: حرف امتناع لوجود، لا محل لها من الإعراب، دفع: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، الله: مضاف إليه مجرور بالكسرة من إضافة المصدر إلى فاعله، أو نقول مجرور لفظاً مرفوع محلاً، "الناس": مفعول به لدفع منصوب وعلامة نصبه الفتحة. خبر "دفع" محذوف وجوباً، تقديره "ولولا دفع الله الناس موجوداً"، لأن الخبر يُحذف وجوباً مع وجود "لولا". كما قال ابن مالك: "وبعد لولا غالباً حذف الخبر حتم"، يعني أن هذا مُحتمل.
🕯️ وقول الشاعر: "ألا إن ظلم نفسه المرء بين"،

ألا: حرف استفتاح وتنبيه لا محل لها من الإعراب، إن: حرف توكيد ونسخ، ظلم: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، نفسه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة من إضافة المصدر إلى مفعوله وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه، المرء: فاعل ظلم مرفوع وعلامة رفعه الضمة، بين: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
إذاً، المصدر إذا كان مضافاً فله حالتان:

🌸 تارة يُضاف إلى فاعل ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ [البقرة-251]،

🌸 وتارة يُضاف إلى المفعول "ألا إن ظلم نفسه المرء بين".

🌸 الحالة الثانية: أن يكون منوناً

أي لا يوجد إضافة. قال: **"ومنوناً أقيس"**، أي أوفق للقياس والقاعدة، لكن من حيث الكثرة الحالة الأولى، أما من حيث موافقته لقواعد النحو كان الأولى أن يكون منوناً، لأن المنون هو الذي يناسب العمل أكثر.

🕯️ قال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد-14]، هذه الآية تقدم إعرابها، قلنا إن ﴿إِطْعَامٌ﴾ هو مصدر عامل، يعمل عمل فعله، وهو بحسب موقعه من الجملة، يعني يُنظر في أو: حرف عطف، إطعامٌ معطوفة على فك رقية، والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

﴿إِطْعَامٌ﴾ مصدر يحتاج إلى فاعل وإلى مفعول، فاعله محذوف، تقديره "هو" ضمير مستتر. "أو إطعامه"، فأضيف "إطعامٌ" إلى الهاء، والهاء ضمير تعود على الفاعل، أي المطعم، في يوم: جار ومجرور، ذي: صفة ليوم، وصفة المجرور مجرورة وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، مسغبة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، (ومسغبة تعني مجاعة)، يتيماً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ناصبه ﴿إِطْعَامٌ﴾.
إذاً عمل المصدر حال كونه منوناً غير مضاف.

🌸 الحالة الثالثة: أن يكون محلاً بـ "ال".

قال ابن هشام: وبـ "أل" شاذٌ نحو **"عجبت من الرزق المسيء إلهه"** **"وكيف التوقي ظهراً ما أنت راكمه"**

🕯️ "وكيف التَّوَقَّى ظهر ما أنت راكبه"، يعني كيف تتوقى شيئاً أنت قد ركبته، المصدر: التَّوَقَّى، ظهر: مفعول به للتوقي منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وقد عمل المصدر هنا، نَصَب "ظهر" مع أنه معرف ب"ال"، وهذا حكمه شاذ. يبدو أن فاعل التوقي ضمير مستتر تقديره "كيف تَوَقَّى"، فيكون أضيف المصدر إلى فاعله وهو الكاف، وهو ضمير، وظهر: مفعول وهو مضاف، ما: اسم موصول مضاف إليه.

ابن هشام جاء بيت آخر أوضح منه:
يقول الشاعر: (وبئس ما قال): **عجبتُ من الرزق المُسَيِّ إلهه** **ومن ترك بعض الصالحين فقيراً**.
عجبتُ: فعل وفاعل، من الرزق: جار ومجرور، والرزق مصدر وقد عُرِّف ب"ال"، ثم هذا المصدر عمل الرفع والنصب. فنصب المفعول وهو قوله "المسئ"، (يجوز من حيث الإعراب أن يكون بالجر)، لا نريد أن يكون مضافاً (رأيناه في الحالة الأولى)، نريده أن يعمل الرفع والنصب مباشرة، لكن من حيث الإعراب الظاهر أنه يجوز.
"الرزق" مصدر وقد عمل رفع الفاعل ونصب المفعول، "المسئ" هذا مفعوله و"إلهه" هذا الفاعل. فترتيب الكلام هكذا: "عجبت من أن رَزَقَ الإله المسئ".
الشاهد الآن أن المصدر يعمل مع أنه معرف ب"ال"، هذا حكمه عند ابن هشام شاذ.
"ومن ترك بعض الصالحين فقيراً"، لا يوجد شذوذ، لأن "ترك" ليس فيه "ال"، من ترك: جار مجرور وهو مضاف، بعض: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، الصالحين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء، فقيراً: حال.

معنى البيت أنه يتعجب من أن الله يرزق الكفار والفساق والعصاة، وأنه يترك بعض الصالحين فقراء. وهذا يعني أن من لم يفهم سنن الله عز وجل في الكون وحكمته في الابتلاء، والله -عز وجل- لما قال في سورة الفجر: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ*وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [الفجر-16-15]، الجواب : ﴿كَلَّا﴾ [الفجر-17]، هذا خطأ! ليس غناك بدليل على أنك محبوب عند الله، وليس فقرك دليلاً على أنك مبغوض عند الله، بل الغني مُبتلى بغناه، والفقير مُبتلى بفقره، وابن الراوندي، وهو زنديق، طبعاً هذا يتحدث عن نفسه، هو بجهله بسنن الله في الكون يقول هذا الكلام السيء، نسأل الله السلامة والعافية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس الحادي وعشرين

شرعنا في الدرس السابق في باب الأسماء التي تعمل عمل الفعل وأخذنا من ذلك اسم الفعل والمصدر.

اسم الفاعل:

ننتقل الآن إلى الاسم الثالث من الأسماء التي تعمل عمل الفعل وهو اسمٌ مشهور جدا تكرر معنا كثيرا في مواضع كثيرة وهو (اسم الفاعل).


قال رحمه الله: **"أصل واسم الفاعل ضاربٌ ومُكْرِمٌ"**

مثل بمثالين: مثال للثلاثي ومثال الرباعي، الثلاثي مثل: ضرب اسم فاعله ضارب، والرباعي مثل: أكرم اسم فاعله: مُكْرِم. إذن اسم الفاعل لا يكون دائما على وزن فاعل، وتفصيل هذا في علم الصرف ليس في علم النحو.


فاسم الفاعل إذا كان من الثلاثي فإنه يكون على وزن فاعِلٌ، مثاله كتب فهو كاتب وأما إن كان من غير الثلاثي كالرباعي مثلاً، فإنه يكون على وزن مُفْعِلٍ بضم الميم وكسر ما قبل الآخر، فيقال أكرم فهو مكرم، علم فهو مُعَلِّم، دحرج مُدَحْرَج.


قال رحمه الله: **"فإن كان ب"أل" عَمِلَ مطلقاً، أو مجرداً فبشرطين: كونه حالاً أو استقبالا، واعتماده على نفي أو استفهام أو مُخْبِرٍ عنه أو موصوفٍ"**

ثم اسم الفاعل له حالان:


 إما أن يكون معرفاً بـأل:


فإن كان بـأل، فلا يحتاج إلى شروط، عمل عمل فعله مطلقاً.


 جاء الضارب زيدا أمس، جاء الضارب زيدا الآن، جاء الضارب زيدا غدا، إذن يعمل ماضياً وحالاً واستقبالاً، لماذا؟ لأنه معرف بـأل.

 وإما أن يكون مجرداً أي بدون أل،


فلا يعمل إلا بشرطين:

 الشرط الأول كونه حالاً أو استقبالاً،

 مثال الحال نقول هذا ضارب زيدا الآن، هذا مثال الحال،

 مثال "هذا ضارب زيدا غدا"، هذا مثال الاستقبال،

ولا يجوز هذا ضارب زيدا أمس لأنه بدون أل.

 الشرط الثاني أن يكون معتمداً والاعتماد يكون على أربع أشياء:

اسم الفاعل إذا كان بدون أل لا يعمل إلا إذا كان معتمداً هذا الاعتماد يقويه في العمل، والأشياء التي يعتمد عليها أربعة: نفي، استفهام، مخبر عنه، موصوف.

1 الاعتماد على النفي،

مثلاً (ليس زيدٌ ضارباً عمراً)، ضارباً نصب عمراً، واعتمد على نفي (ليس)

قال الشاعر: خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع وافٍ هذا اسم فاعل، اعتمد على نفي (ما).

2 الاعتماد على الاستفهام،

كقول الشاعر: أقاطنُ قومٌ سلمى أم نوا ظعننا إن يظعنوا فعجيبٌ عيش من قطنا

قاطن: اسم فاعل وقد رفع قوم، قوم: فاعل قاطن، وقد اعتمد اسم الفاعل على الاستفهام، وهذا البيت قد تقدم معنا في باب المبتدأ والخبر، وتقدم هناك بالتفصيل.

3 الاعتماد على المخبر عنه،

مخبر عنه، أي مبتدأ أو اسم إن أو اسم كان، أي شيء يحتاج إلى خبر.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرَهُ﴾ [الطلاق-3] "بالغُ" في قراءة شعبة وغيره، إن حرف توكيد ناصب، الله: اسمه، بالغ: خبره، وهو في نفس الوقت يعمل عمل فاعله، فاعله مستتر تقديره هو، أمره: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والهاء مضاف إليه. ﴿بالغُ﴾ اعتمد على شيء أُخبر عنه، لأنَّ إنَّ تحتاج إلى اسم وإلى خبر، فاعتمد هنا على مخبر عنه، وهو الله.

4 الاعتماد على موصوف.

أي يكون هو وصفاً يعتمد على موصوف

مثال: (مررت برجل ضارب زيداً) مررت: فعل وفاعل، برجل: جار مجرور، ضارب: نعت لرجل، نعت مجرور وعلامة جره الكسرة، وفي نفس الوقت هو: اسم فاعل يرفع الفاعل، وهو مستتر تقديره هو، ومفعوله زيداً، اعتمد على موصوف: رجل.

ثم قال: و "باسطُ ذراعِيه" على حكاية الحال، خلافاً للكسائي، و "خبيرُ بنو لَهَبٍ" على التقديم والتأخير، وتقديره "خبير" ك "ظهير" خلافاً للأخفش.

الاعتراض الأول: (على الشرط الأول)

هذا رد على الكسائي في الشرط أن يكون يدل على الحال أو على الاستقبال ولا يجوز أن يكون بمعنى الماضي، يخالفنا في هذا الكسائي رحمه الله، الإمام المشهور، أحد القراء وإمام في اللغة وإمام في القراءات والتجويد وهو إمام المدرسة الكوفية، الكسائي يقول لا مانع من أن يكون اسم الفاعل يعمل حال كونه في زمن الماضي واستدل بآية كريمة في سورة الكهف ﴿وَكَلَّبَهُمْ بِاسِطُ ذِرَاعِيهِ﴾ [الكهف-18] قال الكسائي: باسط: اسم فاعل فاعله مستتر تقديره هو، ذراعيه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، وباسط بمعنى بسط، عمل اسم الفاعل مجرداً من أل مع أنه يدل على الماضي، وهذا يبطل مذهب ابن هشام، وهو حجة للكسائي، ووضع وجه الاستدلال.

ابن هشام يقول: "باسطُ ذراعِيه" على حكاية الحال، خلافاً للكسائي

يقول: إن هذه الآية ليست على ظاهرها وإنما قصد بها حكاية تلك الحال كأنها تحصل أمامنا، أي أن المعنى ليس (وكلبهم بسط ذراعيه) وإنما (وكلبهم يبسط ذراعيه)، والمضارع يدل على زمنين، إما على الحال أو على الاستقبال، وفي هذه الآية قصد زمن الحال، أي كأنه اعتراض يعترض به من يؤيد الكسائي.

قال ابن هشام: "هذا ليس حالاً لكنه حكاية الحال، الله عز وجل يحكي هذه القصة لنا كأنها تقع الآن أمام أعيننا وكأننا ننظر إلى الكهف وإلى أهل الكهف وكأننا نشاهد الكلب أمامنا الآن يبسط ذراعيه، فهو كأنه تصوير لذلك المشهد كأنه يحصل أمامنا.

والله عز وجل قال في نفس القصة ﴿وَنُقَلِّبُھُمْ﴾، نقلب فعل مضارع، ولم يقل (وقلبناهم)، فدل هذا على أنه قصد بباسط المعنى المضارع.

📌 الاعتراض الثاني: (على الشرط الثاني)

الأخفش رحمه الله يعترض على الشرط الثاني، أن يكون متعمداً، والاعتماد يكون على أربعة أشياء، الأخفش يقول يجوز أن يعمل بدون أن يعتمد على شيء، واستدل بقول الشاعر:

خَبِيرٌ بَنُو لَهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيَا ... مَقَالَةً لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ

قال الأخفش: خبير: اسم فاعل، هو في التحقيق صفة مشبهة لكنه مثل اسم الفاعل، خَبِرَ فهو خبير، مثل عظم وهو عظيم، وهو يرفع الفاعل، بنو: فاعل لخبير مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، لهب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

استدل الأخفش بهذا البيت على جواز أن يعمل اسم الفاعل ولو كان غير معتمد على شيء، فخبير هنا لا يوجد فيه نفي ولا استقهام، ولم يعتمد على مخبر عنه، ولا موصوف، ومع ذلك "خبير" رفع بنو، فدل هذا على أنه يجوز أن يعمل من دون أن يعتمد على شيء، فخبير مبتدأ وبنو فاعل لخبير سد مسد الخبر، تقدم معنا هذا في باب المبتدأ والخبر.

رد عليه ابن هشام قائلا: و "خبيرُ بنو لَهَبٍ" على التقديم والتأخير أي أصله (بنو لهب خبير)، إذا بنو: مبتدأ وهو مضاف، لهب: مضاف إليه، خبير: خبر، بنو لهب في صيغة الجمع، فكان يجب أن يقول بنو لهب خبيرون، لكنه قال خبير فوقعنا في إشكال.

أجاب عنه ابن هشام فقال: **وتقديره "خبير" ك "ظهير"**، الله عز وجل يقول: ﴿وَالْمَلَكُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم-4]، ولم يقل ظهيريون، (ظهير أي مُعين)، والملائكة جمع تكسير، فنقول: "بنو لهب خبير" هذا ليس بخطأ، نقول إن كلمة خبير على وزن فعيل، ووزن فعيل يجوز أن يأتي للمفرد ويجوز أن يأتي للجمع، وهذا ورد في أفصح الكلام في القرآن فدل على أنه جائز، قال: **خلافا للأخفش** هو الذي يخالفنا في هذه المسألة.

💡 أوزان المبالغة لاسم الفاعل:

قال: **والمثال، وهو ما حوّل للمبالغة من فاعل إلى "فَعَالٍ" أو "فَعُولٍ" أو "مِفْعَالٍ" بكثرة، أو "فَعِيلٍ" أو "فَعِلٍ" بقلّة، نحو "أما العسل فأنا شرّابٌ"**

المثال، يقصد به أمثلة المبالغة، أي أوزان المبالغة في اسم الفاعل، لما تبالغ في ضارب، تقول: ضَرَّابٌ، وضروب، ومضْرَابٌ وضريب وضربٌ، هذه خمسة أوزان يبالغ فيها مع اسم الفاعل، فاسم الفاعل يُحوّل من فاعل إلى واحد من هذه الأوزان الخمسة: ١- فَعَالٌ ٢- فَعُولٌ ٣- مِفْعَالٌ ٤- فَعِيلٌ ٥- فَعِلٌ،

1 الوزن الأول: فَعَالٌ

مثال: زيد ضَرَّابٌ عَمْرًا، يفيد الكثرة والمبالغة، يعمل مثل عمل اسم الفاعل، واسم الفاعل يعمل عمل الفعل.

كقول الشاعر: **أخا الحرب لبّاسا إليها جلالها ... وليس بولّاج الخوالف أعقلا**
لبّاسا، ولّاج، كله على وزن فَعَالٌ أي كثير اللبس وكثير الولوج، وضراب كثير الضرب.

2 الوزن الثاني: فَعُولٌ

كقول الشاعر: **ضروبٌ ينصلّ السيف سوقَ سِمَانِها ... إذا عَدِمُوا زادًا فإنك عاقِرٌ**
سوق مفعول به ل"ضرورب"، إذا ضرورب أي كثير الضرب، كذوب: كثير الكذب.

3 الوزن الثالث: مِفْعَال،

مثل منحار، زيد منحار إبّله، أي كثير نحر الإبل إكراما للضيوف.

4 الوزن الرابع: فَعِيلُ

مثل قول العرب: "إن الله سميع دعاء من دعاه"

دعاء: مفعول به لسميع، سميع أبلغ من سامع، هذا الوزن الرابع.

5 الوزن خامس والأخير وهو: فَعِلَ مثل (ضَرِبَ) أي كثير الضرب، (مَزَقَ) أي كثير التمزيق، وهذا قليل أن يأتي فعل للكثرة ويعمل هذا قليل.

(أتاني أنهم مزقون عرضي)، مزقون جمع مَزَقَ، ومزق على وزن فعل، وهو قد عمل عمل فعله، وعرضي هذا: مفعول به لمزقون.

إذا هذه الأوزان الخمسة (فعال، فَعُول، مِفْعَال، فَعِيل، فَعِلَ) الثلاثة الأولى كثيرة والأخيران قليلان، هذه الخمسة تعمل عمل اسم الفاعل وأحكامها وتفصيلها وشروطها مثل اسم الفاعل، إذا كان معرفاً بـ أَل يعمل مطلقاً، إذا كان بدون أَل يعمل بشرطين أن يكون حالا أو استقبالا وأن يعتمد على نفي أو استفهام أو موصوف أو مخبر عنه.

مثل بمثال، قال: "أما العسل فأنا شراب" مثال المبالغة: شراب على وزن فعال أي كثير الشرب، وقد عمل النص في العسل وفيه فائدة أخرى أن المفعول تقدم على العامل وهذا جائز ويُرَدُّ على مذهب من منع ذلك.

اسم المفعول:

ثم قال: أصل، واسمُ المَفْعُول، كـ "مَضْرُوبٍ، ومُكْرَمٍ"،


مَضْرُوبٌ مثال للثلاثي، فنقول ضَرِبَ فهو مَضْرُوبٌ، وقد يكون اسم المفعول من غير الثلاثي، مثل أَكْرَمَ فهو مَكْرَمٌ، أُخْرِجَ فهو مُخْرَجٌ.

إذن إذا كان اسم المفعول من الثلاثي على وزن فُعِلَ، يكون اسم المفعول على وزن مَفْعُولٌ، وإذا كان من غير الثلاثي (مثلاً: أَفْعِلَ، اسْتَفْعِلَ)، يكون اسم المفعول على وزن (مُفْعَلٌ، مُسْتَفْعَلٌ) بقلب حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر.

اسم الفاعل يُؤخَذُ من الفعل المبني للمعلوم، بينما اسم المفعول يُؤخَذُ من الفعل المبني للمجهول.

الفرق بين مُكْرَمٍ ومُكْرَمٍ، مُكْرِمٌ: اسم فاعل، ومُكْرَمٍ اسم مفعول، مُنْتَظَرٌ اسم فاعل، مُنْتَظَرٌ اسم مفعول، كما قال ابن مالك وهو بيت جميل له، قال: **وإن فتحت منه ما كان انكسر *** صار اسم مفعول كمثل المنتظر**

قال: **ويعمل عمل فعله، وهو كاسم الفاعل،**

فعل مَضْرُوبٌ هو ضَرِبَ، وفعل مُكْرَمٌ هو أَكْرَمَ، (مَضْرُوبٌ، ومُكْرَمٌ) يعمل عمل فعله، يرفع نائب الفاعل  مثلاً: زيدٌ مَضْرُوبٌ عبده،

زيد: مبتدأ، ومضروب: خبر، عبده: نائب فاعل لمضروب وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه.

قال: **وهو كاسم الفاعل،** هو كاسم الفاعل في شرط العمل،

🌸 إن كان اسم الفاعل ب "أل" عمل مطلقاً، كذلك اسم المفعول، "جاء المضروب أبوه"

🌸 إن كان اسم الفاعل مُنَوَّنًا عمل بشرطين، كذلك اسم المفعول،

كل ما قلناه من أحكام وشروط في اسم الفاعل، تنسحب على اسم المفعول، وفاقاً وخلافاً، أي خلافاً مع الكسائي ينسحب أيضاً هنا، خلافاً مع الأخفش ينسحب أيضاً هنا.

🌸 الصفة المشبهة :

قال رحمه الله: **أصل والصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد، وهي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت، ك "حسنٍ وظريفٍ وطاهرٍ وضامرٍ"**

هذا الاسم يسمى بالصفة المشبهة، لأنه شبه باسم الفاعل، واسم الفاعل مشبه بالفعل، ووجه هذا الشبه في أمور منها أنه كما أن اسم الفاعل يفرد ويثنى ويجمع ويذكر ويؤنث كذلك الصفة المشبهة. فيقال ضاربٌ، ضاربةٌ، وضاربان، وضاربون، وضاربات، كذلك حسن، يقال حسن، حسنة، حسنان حسنون حسنات.

هناك اسم فاعل يتعدى إلى مفعول واحد وهناك اسم فاعل يتعدى إلى مفعولين على حسب فعله، مثلاً ضاربٌ يتعدى إلى مفعول واحد، وظانٌ الذي مشتق من الظن، ينصب مفعولين. فهذه الصفة المشبهة ألحقت باسم الفاعل المتعدي لواحد فقط، لأن هذه الصفة المشبهة لا تستطيع أن تنصب إلا مفعولاً واحداً وهي الصفة المصوغة لغير تفضيل، لإفادة الثبوت.

🕯 مثال: لما أقول (زيدٌ حسنٌ الوجه) ما أردت أن أفضله على أحد، وإنما فقط أردت أن أصفه بالحسن،

🕯 لكن لو قلت (زيدٌ أحسن من عمرو) هذا صار اسم تفضيل، وسيأتي بعد قليل.

🕯 لما أقول (زيدٌ حسنٌ الوجه) هذه الصفة ثابتة فيه، لكن لما أقول زيدٌ حاسنٌ، أي جد عليه

🕯 لما أقول (زيدٌ بخيل) هذه الصفة ثابتة فيه، دائمة، مستمرة من قبل، والآن، وبعد، لكن إذا قلت (ما به زيدٌ باخل اليوم) أي طراً له البخل، إذا الثبوت في "بخيل" أبلغ. فإذا أردت أن أمدح أقول كريم ولا أقول كارم.

🕯 ظرّف فهو ظريف، طهر فهو طاهر، طاهر هذا ليس اسم فاعل هذه صفة مشبهة، لأنني لم أقصد به طروح وحدوث الطهر وإنما قصدت به الثبوت، فإذا قصدت به الثبوت يصبح صفة مشبهة أما إذا قصدت به أنه طارئ صار اسم فاعل.

🕯 قال الله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [هود-21]،

اتصاف صدر النبي ﷺ بالضيق طراً له وحدث له ممكن يزول، لذلك قال وضائق ولم يقل وضيق.

🕯 ضمّر فهو ضامر، ضامر بمعنى النحيل أو الضعيف ونحو ذلك.

إذن الصفة المشبهة قد يكون على وزن فَعَلٌ مثل حَسَنٌ، وقد يكون على وزن فَعِيلٌ مثل ظَرِيفٌ، وقد يكون على وزن فَاعِلٍ مثل طَاهِرٍ وضَامِرٍ وكلها تفيد الثبوت.

خلاصة:

اسم الفاعل يفيد الحدث، أما الصفة المشبهة فهي تفيد الثبوت، وهذا من الفروق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة. والصفة المشبهة هي الصفة التي صيغت لإفادة الثبوت وليس لإفادة التفضيل.

💡 أحكام الصفة:

قال رحمه الله: **ولا يتقدمها معمولها، ولا يكون أجنبياً**

🌻 الحكم الأول: ولا يتقدمها معمولُها

الأفضل أن نقول (زيدٌ حسنٌ وجهه)، زيد مبتدأ، حسن خبر، وهو يعمل عمل فعله لأنه صفة مشبهة، وجهه: فاعل حسنٌ. بمعنى يحسن، لا يجوز: زيدٌ وجهًا حسنٌ، بل زيدٌ حسنٌ وجهًا، وجهًا: تمييز.

🌻 الحكم الثاني: ولا يكون أجنبيًا

عكس الأجنبي هو ما يسميه النحويون السبب، عندنا شيئان: سببي وأجنبي: السببي: هو الذي له علاقة به وارتباط، والارتباط يحصل بالضمير الأجنبي: هو الذي يكون ليس له علاقة به

مثلاً (زيد حسن وجهه) هذا سببي، والذي رابط بينهما الضمير، أقوى رابط هو الضمير. إذن لا بد أن يكون معموله سببيًا.

والسبب في اللغة هو الحبل الذي يربط ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [الحج-15]، أي بحبل، فالحبل هو الذي يربط بين الشئين.

💡 عمل الصفة المشبهة:

قال رحمه الله: وَيُرْفَعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ أَوْ الْإِبْدَالِ، وَيُنْصَبُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوْ التَّشْبِيهِ لِمَفْعُولٍ بِهِ -وَالثَّانِي يَتَعَيَّنُ فِي الْمَعْرِفَةِ-، وَيُخَفَّضُ بِالْإِضَافَةِ.

الصفة المشبهة عامل يرفع وينصب ويجر:

1 الرفع:

قال: وَيُرْفَعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ أَوْ الْإِبْدَالِ، لما نقول "زيدٌ حسنٌ وجهه"، وجهه فيه وجهان إما: فاعل لحسن مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والهاء مضاف إليه، وإما أن نقول بدل من حسن وبدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

2 النصب:

قال: وَيُنْصَبُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوْ التَّشْبِيهِ لِمَفْعُولٍ بِهِ،

زيدٌ حسنٌ الوجه، الوجه منصوب، فيه إعرابان:

الإعراب الأول: الوجه تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لكن هذا فيه إشكال أن التمييز عندنا لا يكون معرفًا، هذا جائز عند بعض النحويين، نقول (زيدٌ حسنٌ وجهًا)، هنا وجهًا لها إعراب واحد: تمييز.

الإعراب الثاني: الوجه إعرابه ليس مفعول به، لكن نقول شبيهه بالمفعول به، لأن حسن عمله ضعيف، هو عمل لأنه يشبه اسم الفاعل فهو فرع عن فرع، شبيهه بشبيهه ثم هو مشتق أصلاً من مصدر فعل قاصر، لأن حسنٌ مأخوذ من فعل لازم يكتفي بالفاعل، لضعفه لا ينصب المفعول به، لكن نسمي هذا شبيهه بالمفعول به.

قال: والثاني يتعين في المعرفة

الثاني أي الشبيهه لمفعول به، الإعراب الثاني يتعين المصير إليه إذا كان الاسم معرفة، لأن عند ابن هشام لا يجوز أن يكون التمييز معرفاً بآل، الإعراب البديل عند ابن هشام أن نقول شبيهه بالمفعول به فعنده لا يجوز أن نقول (زيد حسنٌ الوجه) وتقول أن الوجه إعرابه تمييز، لماذا؟ لأن عنده التمييز لا يجوز أن يكون معرفة بل يجب أن يكون نكرة، فإذا جاءنا معرفة نعر به شبيهه بالمفعول به.

3 قال: ويخفف بالإضافة

ويخفف بالإضافة هذا سهل، نقول (زيدٌ حسنُ الوجهِ) الوجه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

اسم التفضيل:

قال "أصلُ واسم التفضيل، وهو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة، ك "أَكْرَمَ"

تعريف اسم التفضيل سهل لأنه مقيد بصيغة "أَفْعَلْ"

زيد أحسنُ من خالد،

الدالة على المشاركة (زيد أعلمُ من خالد) يشتركان في العلم، والزيادة عند زيد. إذا فيه زيادة، وفيه تفاضل، وفيه مشاركة.

زيدٌ أكرمُ من خالدٍ.

استعمالات اسم التفضيل:

قال رحمه الله: "وَيُسْتَعْمَلُ بِمِنْ وَمُضَافًا لِنَكْرَةٍ فَيُفْرَدُ وَيُذَكَّرُ، وَبِ"أل" فَيُطَابِقُ وَمُضَافًا لِمَعْرِفَةِ فَوْجِهَانِ"

يستعمل اسم التفضيل على ثلاثة أوجه: يستعمل بمن ومضافا لنكرة هذا واحد، وبأل هذا اثنين، ومضافا لمعرفة هذا ثلاثة إذن ثلاث صور.

1 القسم الأول: أن يكون مفردا مذكرا، وهذا له صورتان:

الصورة الأولى أن ندخل عليه حرف الجر (من)

مثال: زيد أفضل من خالد.

كلمة أفضل لا تتغير حتى لو كان مثنى أو مجموعا، (زيد أفضل من عمرو)، (الزيدان أفضل من عمرو)، (الزيدون أفضل من عمرو)، (هند أفضل من عمرو) (الهندان أفضل من عمرو) (الهندات أفضل من عمرو) في كل الصور مع المفرد مع المذكر مع الجمع مع المثنى اسم التفضيل يكون مفردا مذكرا.

الصورة الثانية: أن يكون مضافا لنكرة،

نفس الحكم إذا أضفناه إلى نكرة، لا يتغير

زيد أفضل رجل، هند أفضل طالبة،

أضفناه إلى نكرة، فاسم التفضيل يجب أن يكون مفردا مذكرا.

زيد أفضل رجل، الزيدان أفضل رجلين، الزيدون أفضل رجال، هند أفضل امرأة، الهندان أفضل امرأتين، الهندات أفضل نسوة

قال تعالى ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا﴾ [يوسف-8]،

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِّنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة-24]،

2 القسم الثاني: قال: وب "أل" فيطابق

إذا كان اسم التفضيل محلا بأل فيطابق، أي يطابقه في الأفراد والتنثية والجمع والتذكير والتأنيث

🕯️ زيد الأفضل، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون، وهند الفضلى، والهندان الفضليان، والهندات فيه وجهان: الفضليات، والفضل، هذا يسمى بالمطابقة.

3 القسم الثالث: قال: ومضافاً لمعرفة وجهان

ومضاف لمعرفة حكمه وجهان: يجوز المطابقة ويجوز ترك المطابقة

🕯️ مثلاً الزيدان أفضل القوم، تركت المطابقة

🕯️ الزيدان أفضل القوم، طبقت،

والله عز وجل استعمل الاثنين ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة-96]، بدون مطابقة

﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْثَرَ مُّجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام-123]، بمطابقة

إذن يجوز المطابقة والترك إذا كان مضافاً لمعرفة.

إذا ثلاثة أقسام:

🖋️ القسم الأول الأفراد والتذكير في كل الصور، وهذا له صورتان : مستعملاً بمن أو مضافاً لنكرة.

🖋️ القسم الثاني إذا دخلته أل فهذا يجب فيه المطابقة.

🖋️ القسم الثالث إذا أضيف لمعرفة فيجوز فيه الوجهان.

📌 العمل الإعرابي لاسم التفضيل:

قال: **ولا يَنْصِبُ المفعول مطلقاً، ولا يرفعُ في الغالب ظاهراً إلا في مسألة الكُلّ**

إذا اسم التفضيل لا يستطيع أن ينصب المفعول به.

ولا يرفع في الغالب ظاهراً، أي يرفع المضمَر،

🕯️ مثال زيدٌ أفضلُ من خالد، أفضل فيه ضمير مستتر تقديره هو، إذن أفضل رفع الضمير.

إذا اسم التفضيل لا يستطيع أن يرفع الاسم الظاهر، وإنما يرفع المضمَر إلا في مسألة، قال إلا في مسألة: الكُلّ،

مسألة تسمى عند النحويين مسألة الكحل،

🕯️ مثال مسألة الكحل : ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيد

هذا المثال مما ورد عن العرب واستعمله النبي ﷺ في أسلوبه،

هذه المسألة تسمى مسألة الكحل، لأن هذا المثال ورد فيه لفظة الكحل، فاشتهر بعد ذلك وليس معناه أنه خاص بهذه الكلمة، وإنما له ضابط.

الضابط أن يكون في الكلام نفي بعده اسم جنس موصوف باسم التفضيل، بعده اسم مفضل على نفسه باعتبارين

(الكحل)، هذا الكحل مفضل على نفسه باعتبارين أي: الكحل في عين زيد والكحل في عين الناس،

(الكحل) في عين الناس مفضل لكنه في عين زيد فاضل، الكحل هو نفسه،

عندنا علة فيها كحل أخذنا هذا الكحل وضعناه في عين زيد صار فاضلاً، لكن لما وضعناه في عين عمرو مفضل، ولكن

الكحل نفسه، إذاً هو الكحل نفسه فضلناه على نفسه، وهذا بخلاف أسلوب التفضيل عند العرب، أسلوب التفضيل الأصل

يكون مفاضلة بين شيئين، بينما في مسألة الكحل محل النظر والبحث شيء واحد، فهو الكحل هو نفسه ما تغير.

فهذا ضابطه: أن يكون في الكلام نفي بعده اسم جنس موصوف باسم التفضيل بعده اسم مفضل على نفسه باعتبارين،

باعتبار عين زيد وباعتبار عين الناس ففي هذه الصورة بهذه الضوابط وبهذه القيود يجوز لاسم التفضيل أن يرفع اسماً

ظاهراً، مع أن اسم التفضيل لا يستطيع أن يرفع الاسم الظاهر.

إعراب: مثال الكحل

ما: ما نافية لا محل لها من الإعراب، رأيت: فعل وفاعل، رجلاً: مفعول به، أحسنَ: صفة لرجل، وصفة المنصوب منصوب علامة نصب الفتحة، في عينه: جار ومجرور، الكحل: فاعل لأحسن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، منه: جار مجرور، في عين: جار مجرور وهو مضاف، وزيد مضاف إليه.

قال النبي ﷺ بما معنى الحديث: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ»، يعني: أَيَّامَ الْعَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ،

(ما) النفي، (أيام) نكرة، (أحب) اسم التفضيل، والاسم الذي بعده (العمل) وهو مفضل على نفسه باعتبارين فأيقاع العمل في عشر ذي الحجة فاضل، وإيقاعه في غير ذي الحجة مفضول، فالمفاضلة على شيء واحد. العمل: فاعل لأحب مرفوع، وقد رفع اسم التفضيل هنا اسماً ظاهراً وهذا لا يجوز إلا في مسألة الكحل.

وصلّى الله وسلّم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شرح متن قطر الندى - للشيخ سالم القحطاني



الدرس الثاني وعشرين

باب التوابع: 🌳

التوابع جمع تابع والتابع عند النحويين هو ما يتبع قبله في الإعراب، فهو ليس له إعراب ثابت. فإن كان ما قبلها مرفوعاً رفعت، وإن كان مجروراً جرت، وإن كان منصوباً نصبت، وإن كان مجزوماً جزمت وهكذا.

قال المصنف رحمه الله تعالى: **باب التوابع: يتبع ما قبله في إعرابه خمسة**

نحن أخذنا في التحفة السنية أربعة : النعت والعطف والتوكيد والبدل، لكن المصنف رحمه الله، سيقسم العطف إلى قسمين:

عطف نسق: هو الذي يكون بواسطة حرف من حروف العطف وهي (الواو والفاء وثم وبل ولكن) إلى آخره. 
عطف البيان: فهو شبيه جداً بالبدل وسيأتينا الكلام عنهما إن شاء الله. 

إذن التوابع خمسة :

- 1 النعت
- 2 التوكيد
- 3 البدل
- 4 عطف النسق
- 5 عطف البيان

النعت: 🌸

قال رحمه الله: **أصل النعت، وهو التابع المشتق أو المؤول به، المبين للفظ متبوعه**

النعت يقال له صفة، وأحياناً يقال له وصف، هذه ثلاثة ألفاظ وكثير من العلماء لا يفرق بينهم، وبعضهم يفرق.

النعت، وهو التابع أي يتبع ما قبله في الإعراب،

المشتق يعني ليس بجامد لابد أن يكون مشتقاً،

أو المؤول به (ضمير ب"ه" يعود على أقرب مذكور، على المشتق) يعني: المؤول بالمشتق:

🌻 إما أن يكون مشتقاً صريحاً مثل: "مررتُ برجلٍ ضاربٍ"، "فضاربٍ" نعت "لرجلٍ" وهو مشتق.

🌻 وإما أن يكون مؤولاً بالمشتق، وهذا له صور، مثلاً حينما نقول: "مررتُ برجلٍ أسدٍ"، "فأسدٍ" ظاهره جامد،

نحن نعرف أن النعت لا يكون إلا مشتقاً، هذا في تأويل المشتق، معنى "أسدٍ": شجاع، وشجاع مشتق، إذن لما أقول "مررتُ برجلٍ أسدٍ" معناه "مررتُ برجلٍ شجاعٍ"، وشجاع مشتق، فالنعت لا يمكن أن يكون جامداً جموداً أصلياً أو محضاً.

قال: **الْمُبَايِنُ لِلْفَظِ مُتَبَوِّعُهُ**، مباين أي مخالف، فمن طبيعة النعت أنه يخالف لفظ متبوعه، بمعنى عندما أقول: "مررتُ برجلٍ شجاعٍ"، "شجاعٍ" نعت "لرجل" وبينهما تباين، بمعنى أن لفظة "شجاع" تختلف تمامًا عن لفظة "الرجل" فهذه من حقائق النعت.

عندما أقول "جاء زيدُ الفاضلُ الفاضلُ"، جاء زيدُ: فعل وفاعل، الفاضل: صفة، الفاضل الثانية: تأكيد، ولا يمكن أن نقول نعت، لأن من شروط النعت أن يكون مبايناً أي مخالفاً. وهنا ليس مباين بل موافق.

أمثلة:

مثال: مررتُ برجلٍ شجاعٍ، مررتُ برجلٍ كريمٍ،
﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [يس-61] ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ نعت ل ﴿صِرَاطٌ﴾ ونعت المرفوع مرفوع،
﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة-6] ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ نعت ل ﴿الصِّرَاطَ﴾، ونعت المنصوب منصوب،
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى-52] ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ نعت ل ﴿صِرَاطٍ﴾ ونعت المجرور مجرور،

فوائد النعت:

ثم قال: **أصل، وفائدته: تخصيص، أو توضيح، أو مدح، أو ذم، أو ترحم، أو توكيد**

فوائد النعت: هذا مبحث بلاغي ليس له علاقة بعلم النحو لكن ذكره من باب الفائدة.

1 الفائدة الأولى : التخصيص.

أي تقليل النكارة، وهذا يكون بطريقتين: إما بإضافة نكرة إلى نكرة أو بنعت النكرة، هنا بنعت النكرة يحصل له تخصيص.

مررتُ برجلٍ كاتبٍ، "رجلٌ" نكرة متوغل في النكارة، لكن لما قلت "مررتُ برجلٍ كاتبٍ" قلتُ من نكارتة.

2 الفائدة الثانية: التوضيح.

وذلك إذا كان المتبوع معرفة،

مررتُ بزيدٍ الخياط، الخياط توضيح،

عندنا زيد شاعر، عندنا زيد كاتب، عندنا زيد خياط، فلما قلتُ خياط عرف الناس من أقصد بزيد.

3 الفائدة الثالثة: المدح.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الفائدة من نعت الله عز وجل بالرحمن الرحيم هي المدح .

4 الفائدة الرابعة: الذم.

عكس المدح، "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" الفائدة من النعت بالرجيم هي الذم.

5 الفائدة الخامسة: الترحم.

يعني أريد أن استعطف المخاطب "اللهم ارحم عبدك المسكين". الفائدة من نعت نفسه بالمسكين الترحم، أي أسترحم المخاطب وهو الله عز وجل، أطلب منه الرحمة.

6 الفائدة السادسة: التوكيد.

قال الله تعالى ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة-192]، لا توجد عشرة ناقصة، إذن لما قال عشرة أفهم أنها عشرة، وقال كاملة من باب التأكيد.

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [المؤمنون-101]، لما قال ﴿نَفْخَةٌ﴾ نفهم من الصيغة أن العدد واحد، إذن الفائدة من قوله واحدة التأكيد.

قال رحمه الله: أصلٌ ويتبع منعوته في واحدٍ من أوجهِ الإعراب، ومن التعريف والتنكير. ثم إن رَفَعَ ضميراً مستتراً تَبِعَ في واحد من التذكير والتأنيث، وواحد من الأفراد وفرعيه. وإلا فهو كالفعل، والأحسن "جاءني رجلٌ قعودٌ غلمانُه" ثم "قاعدٌ" ثم "قاعدون".

النعت يتبع منعوته، يعني الذي قبله في واحدٍ من أوجهِ الإعراب فقط، أوجهِ الإعراب مع الاسم ثلاثة، (رفع، نصب، جر). فالنعت يتبع منعوته في واحد من الأوجهِ الإعرابية، "جاء رجلٌ كريمٌ" تبعه في الرفع، ولا يمكن أن يتبعه في الرفع والنصب في وقت واحد بل في واحد فقط.

جاء المصنف بهذا الكلام تمهيدا لما سيأتي، أن النعت أحيانا قد لا يتبع المنعوت في كل شيء، نحن ننظر أكثر من نظرة:

✨ من ناحية إعرابية، رفع ونصب وجر،

✨ من ناحية التذكير والتأنيث،

✨ من ناحية الأفراد والتثنية والجمع،

✨ من ناحية نكرة ومعرفة.

فالمجموع عشرة، الاسم له عشر أحوال.

النعت ينقسم إلى قسمين:

🌿 النعت الحقيقي: هو الذي يرفع ضميراً مستتراً.

🌿 النعت السببي: هو الذي يرفع اسماً ظاهراً.

أمثلة:

🕯 مررتُ برجلٍ ضاربٍ، ضاربٍ نعت لرجلٍ، وضاربٍ: اسم فاعل رفع ضميراً مستتراً تقديره هو. (ضارب نعت حقيقي)
🕯 مررتُ برجلٍ كريمٍ أخوهُ، مررتُ: فعل وفاعل، برجلٍ: جار و مجرور، كريمٍ: نعت، أخوهُ: فاعل لكريم، رفع اسماً ظاهراً. (كريم نعت سببي)

🔥 النعت الحقيقي:

النعت الحقيقي هو الذي لا يرفع اسماً ظاهراً، ويتبع منعوته في أربعة من عشرة.

1 في واحدٍ من أوجهِ الإعراب

2 ومن التعريف والتنكير

3 تبعَ في واحد من التذكير والتأنيث

4 وواحد من الأفراد وفرعيه (التثنية والجمع)

🕯 مثال: مررتُ برجلٍ كريمٍ، كريمٍ تبع رجلٍ في الإعراب وفي التنكير، ثم في التذكير، وفي الأفراد، هذه أربعة من عشرة.

🔥 النعت السببي:

قال: إن رَفَعَ ضميراً مستتراً تَبِعَ في واحد من التذكير والتأنيث، وواحد من الأفراد وفرعيه. وإلا فهو كالفعل

الآن انتقل إلى النعت السببي، "وإلا" يعني وإن لم يرفع ضميراً مستتراً أي رفع اسماً ظاهراً، فهذا حكمه كحكم الفعل، فابن هشام يقيس النعت السببي على الفعل.

النعت السببي هو الذي يرفع اسماً ظاهراً، ويتبع ما قبله في :

1 في واحدٍ من أوجه الإعراب

2 ومن التعريف والتنكير

ويتبع ما بعده في:

3 واحد من التذكير والتأنيث

4 وواحد من الأفراد وفرعيه (التثنية والجمع)

مثال: مررتُ برجلٍ قائمةٍ أمُّه

مررتُ: فعل وفاعل، برجلٍ: جار ومجرور، قائمةٍ: من حيث الإعراب نعت لرجلٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة، أمُّه: فاعل لقائمةٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والهاء مضاف إليه، "قائمةٍ" تبع رجلٍ في الجر (واحدٍ من أوجه الإعراب) وفي التنكير (واحدٍ من التعريف والتنكير)، وتبع أمُّه (ما بعده) في التأنيث (واحد من التذكير والتأنيث) وفي الأفراد (واحد من الأفراد وفرعيه)، وهذا هو النعت السببي.

من الفروق بين النعت الحقيقي والنعت السببي: أن النعت السببي في التذكير والتأنيث الذي هي المجموعة الثالثة، وفي الأفراد والتثنية والجمع التي هي المجموعة الرابعة والأخيرة، لا يتبع ما قبله وإنما يتبع ما بعده.

في المثال "مررتُ برجلٍ قائمةٍ أمُّه" المقصود في المعنى هو نعت الأم في القيام، لكن من حيث الإعراب هو يتبع ما قبله، إذن باختصار كلمة "قائمة" تبتع "رجل" في مجموعتين، وتبتع "الأم" في مجموعتين.

المصنف لما يقول **وإلا فهو كالفعل**، أي "قائمة" مثل الفعل، قلنا قائمة بالتأنيث، لأن لو وضعنا مكانه فعلاً سيؤنث وسيُفرد.

نقول: مررتُ برجلٍ قامت أمُّه، أفردنا وأنثنا.

هذه هي القاعدة أن النعت السببي يعامل معاملة الفعل، فلو وضعنا مكانه فعل حكمه حكم النعت السببي.

ثم قال رحمه الله: **والأحسن "جاءني رجلٌ قُعودٌ غِلْمَانُهُ" ثم "قاعدٌ" ثم "قاعدون"**

هذا من أنواع النعت السببي،

جاءني: جاء: فعل ماضي، النون: للوقاية لا محل لها من الإعراب، الياء: مفعول مقدم، رجل: فاعل، قُعودٌ: نعت سببي، لأنه رفع اسماً ظاهراً، غِلْمَانُهُ: فاعل لقُعودٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، والهاء مضاف إليه. قُعود جمع قاعد وقاعد اسم فاعل يعمل عمل فعله، فلو وضعنا مكانه فعله، سنقول يقعدُ غِلْمَانُهُ، وستُعرب فعل وفاعل.

القاعدة تقول إن النعت السببي يعامل معاملة الفعل، فلو وضعنا مكان هذه الجملة فعلاً سنقول "جاءني رجل يقعد غِلْمَانُهُ" نفرد ونجمع، ولكن العرب في مثل هذا الأسلوب جَوَزَت ثلاثة أوجه:

🌸 أن نجمله جمع تكسير، (قُعودٌ)

🌸 أن نفرده، (قاعدٌ)

🌸 أن نجمله جمع مذكر سالم، (قاعدون)

كله جائز، لأن غِلْمَان جمع، ثلاث لغات ورتبها ابن هشام على الأقوى فالأقوى، ثم الأقل قوة ثم الأقل. أقواها عند ابن هشام جمع التكسير، "فنقول جاءني رجلٌ قُعودٌ غِلْمَانُهُ"، غِلْمَان جمع غلام، قُعود جمع قاعد، كلاهما جمع تكسير، فالأحسن هو أن نطابق بينهما، هذه هي اللغة الأحسن. أقلها حسناً هو أن نجعل قُعود مفرداً على قاعدة النعت

السببي أنه يأخذ حكم الفعل "جاءني رجل يقعدُ أو قعد" هذه اللغة الثانية وهي فصيحة أيضا، ثم آخر لغة هي أن يجمع جمع المذكر السالم. فنقول "جاءني رجل قاعدون غلمانُه" هذه أقلها في الفصاحة.

ثم قال: **أصل "ويجوز قطع الصفة المعلوم موصوفها حقيقةً أو ادعاءً"، رفعاً بتقدير "هو"، ونصباً بتقدير "أعني أو أمدح، أو أذم، أو أرحم"**

إذا كان الموصوف معلوماً عند المخاطب بمعنى أنه واضح ولا يحتاج إلى النعت كي يتضح، هو في نفسه واضح ومعلوم عند المخاطب. سواءً نعتُه أنا أم لم أنعته فهو يعرفه، يعني هو لا يفتقر إلى النعت حتى يعرفه، ليس مثل كلمة رجل. فكلما رجل مجهولة عند المخاطب، هو لم يعرفه إلا عندما خصصته فقلت مثلاً: "مررتُ برجلٍ كاتبٍ" أو زيد مثلاً لو قلت له جاء زيد، فقد لا يعرفه يحتاج إلى التوضيح بالنعت فأقول: "جاءني زيدُ الشاعر" فلما قلت الشاعر قال آه الآن عرفتُه. إذن الموصوف قد يكون معروفاً وقد لا يكون معروفاً، يكون معروفاً مثل: لفظ الله، فهو سبحانه غني عن التعريف، يعرف مباشرةً سواءً نعت أم لم ينعت، كذلك بعض الأسماء التي نستعملها نحن قد تكون معلومة عند المخاطب، فإذا كانت معلومة عند المخاطب ولا يحتاج إلى النعت، فإنه يجوز أن نستعمل معه مصطلح يسمى عند النحويين بـ **القطع**، وهو عكس **الإتباع**.

🕯️ "مررتُ برجلٍ كريمٍ" هذا **إتباع**، أتباعنا كريم في الإعراب لرجل
🕯️ "مررتُ بزيدٍ الكريمِ" هنا قطعت كريم عن زيد، هذا يسمى **بالقطع**، وهو وارد في فصيح الكلام.

قال: **"ويجوز قطع الصفة المعلوم موصوفها،**

لابد أن يكون موصوفها معلوماً لدى المخاطب، وهذا له صورتان:

🌸 **حقيقةً** : قد يكون معلوماً حقيقةً مثل الله عز وجل،

🌸 **ادعاءً** : أو يكون ادعاءً يعني أدعي أنه معلوم وأبالغ في هذا وأجعله من شهرته ومن حبي له ومن مدحي له أجعله كالمعلوم، نزلته منزلة المعلوم وإن لم يكن هو معلوم عند المخاطب لكن من باب المبالغة أنا ادعيت أنه معلوم عند المخاطب ، وتعاملت معه على هذا الأساس واستعملت معه أسلوب القطع.

إذن إن استعملت أسلوب القطع لابد أن تكون هذه الصفة معلومة ثم هذا العلم قد يكون حقيقةً وقد يكون ادعاءً يدعيه الإنسان.

معلوم للمخاطب هذا حقيقةً ويكون معلوماً للمخاطب لأن هو يدعي هذا ويبالغ فيه ويجعل كأن المخاطب يعرف هذا، ينزله منزلة المعلوم وإن لم يكن هو معلوماً وهذا أكثر ما يكون في باب المبالغات.

يقول: **"ويجوز قطع الصفة المعلوم موصوفها حقيقةً أو ادعاءً"، رفعاً بتقدير "هو"، ونصباً بتقدير "أعني أو أمدح، أو أذم، أو أرحم"**
إذن عندنا في القطع وجهان:

🌸 رفعاً "مررتُ بزيدٍ الكريمِ" (الكريمُ خبر لمبتدأ محذوف)

🌸 ونصباً "مررتُ بزيدٍ الكريمِ" (الكريمَ: مفعول به لفعلٍ محذوف، ثم هذا الفعل المحذوف يقدر بما يناسب

(السياق)

🕯️ "أعوذ بالله من الشيطانِ الرجيمِ" تقدير الفعل أذم.

🕯️ "مررتُ بزيدٍ الخياطَ" تقدير الفعل أعني.

🕯️ "مررتُ بزيدٍ المسكينَ" تقديره أرحمُ.

وفي **الإتباع** وجه واحد:

🌸 "مررتُ بزيدٍ الكريمِ"

أمثلة من القرآن الكريم:

سَمِعَ بعض العرب يقرأ هكذا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ تقديرها أمدح، هذا قطع.
﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ﴾ هذا إتباع، حَمَّالَةٌ نعت لامرأة ونعت المرفوع مرفوع.
﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ﴾ هذا قطع، وامرأته أذم حمالة الحطب، هي قراءة عاصم، وجمهور القراء يقرأون بالإتباع ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ﴾.
إذن هذا الأسلوب ورد في القرآن الكريم.

التوكيد:

ثم قال: "أصل: والتوكيد".

التابع الثاني من التوابع الخمسة هو التوكيد، وهو نوعان. توكيد لفظي، وتوكيد معنوي. هذا سهل جداً.

قال: (وهو إما لفظي نحو "أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ" ونحو "أَتَاكَ أَتَاكَ اللاحقون احبس احبس") ونحو "لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَنْتِنَةِ إِنِّهَا"، وليس منه ﴿دَكَّا دَكَّا﴾ [الفجر-21] و ﴿صَفَّا صَفَّا﴾ [الفجر-22]

التوكيد اللفظي: أن أكرر نفس اللفظة للتوكيد،

قد أكرر الفعل فأقول: "جاء جاء زيد"،

وقد أكرر الاسم فأقول "جاء زيد زيد"،


وقد أكرر الحرف "إِنَّ إِنَّ زَيْدًا"،


وقد أكرر الجملة "جاء زيد جاء زيد".

أربعة أنواع ، تكرير الاسم، تكرير الفعل، تكرير الحرف، تكرير الجملة، هذا يسمى توكيد لفظي.

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بغير سلاح

أخاك الأولى منصوبة لأنها على تقدير الزم أخاك، "أخاك أخاك" هذا تكرير للاسم.

 "العلم العلم" يعني تعلموا العلم أو الزموا العلم.

 فإين إلى أين النجاء ببغلي أتاكَ أَتَاكَ اللاحقون احبس احبس، أتاكَ الثانية توكيد لأتاكَ الأولى، احبس الثانية توكيد لـ(احبس) الأولى. هذا تكرير للفعل، وأيضا فيه من وجه آخر تكرير للجملة لأن أَتَاكَ فعل وفاعل ومفعول.

 لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَنْتِنَةِ إِنِّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاقِفًا وَعُهُودًا، هذا تكرير لحرف، "لا لا" لا الثانية توكيد للا الأولى.

قال: وليس منه ﴿دَكَّا دَكَّا﴾ [الفجر-21] و ﴿صَفَّا صَفَّا﴾ [الفجر-22]

في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر-21-22]،

هل صَفًّا صَفًّا ودَكَّا دَكَّا من باب التوكيد اللفظي أم لا؟ فيه خلاف، ابن هشام يرى أنه دَكَّا الثانية ليست توكيداً لدَكَّا الأولى، وأيضا صَفًّا الثانية ليست توكيداً لَصَفًّا الأولى. يعني ليس من باب التوكيد اللفظي، بل هو تكرار للحدث، أي دك بعد دك، وفرق بين التكرار وبين التوكيد.

يقول ابن هشام نحن لو تأملنا في تفسير الآية لوجدنا أن الدك لم يحصل مرة واحدة وأن الصف ليس واحداً وإنما هو دك بعد دك، يعني أكثر من دك، وأكثر من صف، فالملائكة تصف صفوفاً كثيرة، فلو جعلناه من باب التوكيد اللفظي سيصبح صفا واحداً، وهذا يخالف تفسير هاتين الآيتين، لذلك رفض ابن هشام أن نعرب دَكَّا الثانية توكيداً.

إعراب:

دُكْتُ: فعل ماضٍ مغير للصيغة، الأرض: نائب فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة، دَكًا: مفعول مطلق، ودَكًا الثانية: حال، (حال كون الأرض مدكوكة دَكًا بعد دك)، البعض يعرب الاثنين حالاً، لكن الشارح قال إن دَكًا الأولى مفعول مطلق.

رأينا في باب الحال والتمييز أن الحال قد يأتي للتوكيد ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [هود-85]، العثو هو الإفساد. يجوز أن يأتي في الجملة الواحدة أكثر من حال "جاء زيدٌ ضاحكاً راكباً". إذن "صفاً صفاً" قيل حال بعد حال، والبعض يقول: صفاً الأولى: حال، وصفاً الثانية: توكيد لفظي، وهذا الذي رفضه ابن هشام.

الخلاصة: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًا دَكًا﴾ "دَكًا" الثانية فيها خلاف، قيل حال وقيل توكيد لفظي، ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾: "صفاً" الثانية فيه خلاف، ابن هشام يرى أنه حال وغيره يرى أنه توكيد لفظي.

ثم قال: (أَصْلُ أَوْ مَعْنَوِيٌّ، وَهُوَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ مُؤَخَّرَةٌ عَنْهَا إِنْ اجْتَمَعَتَا، وَيُجْمَعَانِ عَلَى "أَفْعُلٍ" مَعَ غَيْرِ الْمَفْرَدِ، وَبِ"كُلِّ" لَغَيْرِ مِثْنِيٍّ إِنْ تَجَزَّأَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِعَامِلِهِ، وَبِ"كَلَّا وَكَلْتَا" لَهُ إِنْ صَحَّ وَقَوَّعُ الْمَفْرَدِ مَوْقَعَهُ وَاتَّحَدَ مَعْنَى الْمُسْنَدِ، وَيُضَفَّنُ لِمُضْمِرِ الْمُؤَكَّدِ، وَبِ"أَجْمَعَ وَجَمَعَاءَ وَجَمَعَهُمَا" غَيْرِ مُضَافَةٍ

التوكيد المعنوي يكون بألفاظ محددة:

هناك ألفاظ محددة معينة لا نتجاوزها، قال **وهو بالنفس**، نأتي بكلمة نفس ونقصد بها التوكيد.

جاء زيدٌ نفسه، نفسه: توكيد معنوي،

جاءت هندٌ نفسها

مررت بهندٍ نفسها

رأيت هنداً نفسها

إذن يتبع ما قبله في الإعراب وأيضاً يؤتى بضمير يطابق ما قبله من حيث التذكير والتأنيث، وإذا كان مفرداً يفرد وإذا كان مثنى يثنى، إذا كان جمعاً يجمع وهكذا.

جاء الزَّيْدَانِ، الظاهر أن نقول نفساهما، لأن مثنى نفس نفسان، لكن العرب جمعت نفس،

قال: **إِنْ اجْتَمَعَتَا، وَيُجْمَعَانِ عَلَى "أَفْعُلٍ" مَعَ غَيْرِ الْمَفْرَدِ،**

فنقول: جاء الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا، وَرَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ أَنْفُسَهُمَا وَمررتُ بِالزَّيْدَيْنِ أَنْفُسَهُمَا، نجمع النفس مع المثنى هذا هو الفصيح.

قال: **وَالْعَيْنِ مُؤَخَّرَةٌ عَنْهَا**

ونفس الكلام في **العَيْنِ**، نقول: جاء زيدٌ عَيْنُهُ وجاءت هندٌ عَيْنُهَا، وجاء الزَّيْدَانِ أَعْيُنُهُمَا وجاء الزَّيْدُونَ أَعْيُنُهُمْ وجاءت الهندان أَعْيُنُهُمَا.

قال: **وهو بالنفس والعين مؤخَّرةً عنها**، يعني يجب أن يكون النفس والعين مؤخَّراً عن المؤكَّد، لا يجوز أن يتقدم التوكيد على المؤكَّد

قال: **بالنفس والعين مؤخَّرةً عنها إِنْ اجْتَمَعَتَا**، يعني أنه يجوز أن نجمع بين العين والنفس، فنقول: جاء زيدٌ نفسه عَيْنُهُ، فإذا جمعنا بين النفس والعين نوخِّرُ العين ولا يجوز العكس، لا يجوز أن نقول "جاء زيدٌ عَيْنُهُ نفسه".

ثم قال: **وَبِ"كُلِّ" لَغَيْرِ مِثْنِيٍّ إِنْ تَجَزَّأَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِعَامِلِهِ**، هذا اللفظ الثالث.

جاء الطلابُ كُلُّهُمْ، وَرَأَيْتُ الطَّلَابَ كُلَّهُمْ، وَمررتُ بِالطَّلَابِ كُلِّهِمْ.

قال **لغیر مثنی،** أي المفرد والجمع،

🕯️ اشتريتُ البيتَ كُلَّهُ، البيت مفرد، فيجوز توكيده بكل.

🕯️ اشتريت البيوتَ كُلَّها، "اشتريت السيارات كُلَّها".

إذن يؤكد بكل المفرد والجمع، فخرج المثنى، فلا يقال: جاء الطالبان كُلُّهم، لا تستعمل "كل" مع المثنى. لكن إذا أردت أن تؤكد كلمة "كل" لابد أن يكون هذا الشيء مما يقبل التجزئة، لا نقول: جاء زيدُ كله، لأن زيد لا يتبعض.

قال: إن تجزأ بنفسه أو بعامله،

إذن من شروط التوكيد لابد أن يكون مما يقبل التجزئة، ثم هذا التجزؤ على شكلين:

✂️ إما أن يتجزأ بنفسه، أكلتُ الخُبْزَ كُلَّهُ، الخبز يقبل التجزئة بنفسه، ليس له علاقة بالعامل (أكلتُ)

✂️ أو بعامله، أحياناً يكون الشيء نفسه لا يقبل التجزئة، لكن الفعل الذي استعمل هو الذي يقبل التجزئة، مثل: اشتريتُ العبدَ كُلَّهُ، أو أعتقتُ العبدَ كُلَّهُ.

في عتق العبيد والإماء يجوز للسيد أن يعتق الكل ويجوز أن يعتق النصف، ويسمى عند الفقهاء "العبد المبعوض" يعني نصفه حر ونصفه عبد، فإنسان مثلاً عنده عبد قيمته عشرة آلاف ريال، وكان هناك شركاء فيه، ممكن أحياناً حتى يكون مثلاً عاجز عن الثمن، مثلاً العبد قيمته عشرة آلاف ريال فهو عنده خمسة آلاف، دفع خمسة آلاف، فنصفه حر ونصفه مازال عبداً، فإذا دفع النصف الثاني له أن يقول: اشتريتُ العبدَ كُلَّهُ، والعبد لا يقبل التجزئة في حد ذاته، لكن عامل الشراء يقبل التجزئة.

ثم قال: وب "كلا وكلتا" له إن صحَّ وقوعُ المفردِ موقعَهُ واتحد معنى المسند، ويُضَفَّنَ لضمير المؤكِّد

يعني من ألفاظ التوكيد المعنوي "كلا وكلتا". وهذه تشبه "كل" لأن "كل" تستعمل لغير المثنى، والمثنى يستعمل له كِلا وكلتا.

🕯️ جاء الطالبان كلاهما، وجاءت الطالبتان كلتاهما، ورأيت الطالبتين كلتيهما، ومررت بالطالبتين كلتيهما.

إذاً "كلا وكلتا" هذه من ألفاظ التوكيد المعنوي، ، بشروط:

📌 الشرط الأول: **إن صحَّ وقوعُ المفردِ موقعَهُ،**

يعني يشترط أن يقع المفرد مكانه، لو قلت مثلاً "جاء الطالبان كلاهما" يصح أن أضع مكانه المفرد، فأقول "جاء طالب" فلو لم يصح وقوع المفرد مكانه فإنه لا يصح أن نستعمل له كلا وكلتا.

🕯️ مثال: اختصم الزيدان كلاهما، لا يصح أن نضع مكانه المفرد، لأنه لا يجوز أن أقول: اختصم زيد، فالخصام لا يحصل إلا بين اثنين.

فلذلك لا يصح، يكفي أن أقول: اختصم الزيدان، ولا حاجة إلى التوكيد، التوكيد يكون خطأً.

📌 الشرط الثاني: **واتحد معنى المسند،**

يعني أن يكون معناهما واحد "جاء الطالبان كلاهما"، المعنى واحد وهو الحكم بالمجيء على الاثنين، لكن لو اختلف المعنى فلا يجوز أن أؤكد "بكلاهما".

🕯️ مثلاً "مات زيدٌ وعاش عمروُ كلاهما"، لا يجوز. لأن اختلف معنى الجملة الأولى عن معنى الجملة الثانية.

📌 الشرط الثالث: **ويُضَفَّنَ لضمير المؤكِّد،**

لابد أن يكون مضافاً إلى ضمير، هذا الضمير يعود على المؤكد، فأقول "جاء الطالبان كلاهما"، كلا: مضاف هما: مضاف إليه.

إذن لا يصح أن أقول "جاء الطالبان كلا" لابد أن أضيفه إلى ضمير يعود على المؤكد.

قال: وب "أجمعَ وجمعاءَ وجمعهما"

يعني نجمع "أجمعَ" ونجمع "جمعاءَ"،

🕯 جاء الجيشُ أجمعُ، أجمعُ تأكيد للجيش. "

🕯 جاءت الأمةُ جمعاء، جمعاء تأكيد للأمة.

ويجوز أن أجمعَ "جمعاء" وأن أجمعَ "أجمع"، فأقول: جاء المسلمون أجمعون،

🕯 ﴿فَسَجَدَ الْمَلَكُ كُلُّهُمْ أجمعُونَ﴾ [الحجر-30]، كلُّهم تأكيد للملائكة وأجمعون أيضاً تأكيد للملائكة، أجمعون جمع

أجمع، ويجوز أن يتكرر التوكيد، "كلهم" تأكيد وأجمعون تأكيد، تأكيد بعد تأكيد.

🕯 جاءت الهنداتُ جمعاً، جمعاً جمع "جمعاء" وتأكيد للهندات.

قال: وب "أجمع وجمعاء وجمعهما" غير مضافة،

يعني أن "أجمع" و "جمعاء" وجمعهما فإنها لا تضاف إلى ضمير، لا يقال أجمعوهم، فهو لا يضاف إلى ضمير فهو ليس مثل "كلا وكلتا" و "كل" و "نفس" و "عين". هذه الألفاظ تضاف إلى ضمير. لكن أجمع وجمعاء لا يضافان إلى ضمير.

قال رحمه الله: "وهي بخلاف النعوت، لا يجوز أن تتعاطف المؤكدات، ولا أن يتبعن نكرة، ونذر "يا ليت عِدَّة حَوْلِ كُلِّ رَجَبٍ".

وهي بخلاف النعوت، أي التوكيد تختلف تماماً عن النعوت، في أمرين:

📌 الفرق الأول:

قال: لا يجوز أن تتعاطف المؤكدات، بخلاف النعت فيجوز أن تتعاطف، يعني لو تكررت النعوت، مثلاً: جاء زيدُ الكريم الشجاع البطل الشاعر، يجوز أن أعطف النعوت، فأقول: جاء زيدُ الكريم والشجاعُ والبطلُ والمقدامُ والخطيبُ والشاعر. هذا لا يجوز في التوكيد، لا يجوز أن أقول: جاء زيدُ نفسه وعينه، ولا، جاء المسلمون كلهم وأجمعون، إذن الفرق الأول بين النعت والتوكيد أن النعت يجوز فيه العطف والتوكيد لا يجوز فيه العطف.

📌 الفرق الثاني:

قال: ولا أن يتبعن نكرة، يعني النعت يجوز أن يتبع نكرة، لكن لا يجوز أن تؤكّد النكرة،

🕯 جاء رجلٌ كريمٌ،

🕯 جاء زيدُ الكريمُ،

إذن النعت يجوز أن يدخل في النكرات ويجوز أن يدخل في المعارف، لكن التوكيد خاصٌ بالمعارف.

🕯 جاء زيدُ نفسه، زيدٌ معرفة لأنه علم، ونفسه معرفة لأنه مضاف إلى ضمير.

لا يجوز أن أقول جاء رجلٌ نفسه، لأن باب التوكيد عند البصريين خاصٌ بالمعارف، وهذا معنى قوله: ولا أن يتبعن نكرة،

قال: ونذر "يا ليت عِدَّة حَوْلِ كُلِّ رَجَبٍ".

كُلُّه، تأكيد لحَوْل، حول نكرة، وقلنا أَلْفَاظ التوكيد خاصة بالمعارف، فكيف الشاعر هنا أكد النكرة؟ نقول هذا نادر، والناذر لا حكم له ولا يقاس عليه.


وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شرح متن قطر الندى - للشيخ سالم القحطاني


الدرس الثالث وعشرين


عطف البيان:

قال الإمام ابن هشام رحمه الله تعالى: **أصل وعطف البيان، وهو تابع موضح أو مخصص جامد غير مؤول.**

عطف البيان هو التابع الثالث من التوابع الخمسة التي تتبع ما قبلها في الإعراب وهو شبيه جداً بالبدل، لذلك كل ما جاز أن يعرب بدلاً من كل يجوز أن يعرب عطف بيان،
 جاء الأمير عمر،


عمرٌ يجوز أن نقول بدل ويجوز أن نقول عطف بيان، إلا في مسألتين لا يجوز أن نعربه بوجهين، بل يجب أن يكون بوجه واحد وسيأتي بعد قليل إن شاء الله
إذاً العطف يقسم إلى قسمين:

 عطف البيان: يقصد به بيان ما قبله.


 عطف النسق: يكون بحروف العطف (وستأتي بباب خاص)

فحين أقول جاء الأمير، يحتاج إلى بيان من هو هذا الأمير، فلما قلت جاء الأمير زيد، الفائدة من زيد بيان من هو الأمير، لذلك يقال له عطف بيان.
عرّفه المصنف بأنه **تابع** أي يتبع ما قبله في الإعراب، **موضح** مع المعارف، **مخصص** مع النكرات، وهذا يشترك فيه مع النعت، كما أن النعت يوضح ويخصص كذلك عطف البيان يوضح ويخصص.
لكن الفرق بين عطف البيان وبين النعت، قال رحمه الله: **جامد**، وبهذا خرج النعت، فالنعت لا يكون جامداً بل يكون إما مشتقاً أو مؤولاً بالمشتق، أما عطف البيان فإنه لا يكون إلا جامداً جموداً محضاً.


قال: **جامد غير مؤول**، يعني لا يقبل حتى التأويل.

 مثال: جاء الأمير عمر،

جاء الأمير: فعل وفاعل، عمر: عطف بيان مرفوع وعلامة رفعه ضمة، فهذا موضح، وليس مخصص

 ﴿وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم-16]

صديد هذا عطف بيان من ماء، مخصص لأنه جاء مع النكرة، ولا يجوز أن نقول إن صديد نعتاً لأنه جامد، والنعت لا يكون جامداً، لا يكون إلا مشتقاً.

 هذا خاتم حديد،

حديد: عطف بيان مخصص، ولا يجوز أن نعرب حديد نعت لأنه جامد

قال: **وعطف البيان، وهو تابع موضح أو مخصص جامد غير مؤول، أصل فيوافق متبوعه**

أي يوافقه في الإعراب، وكذلك يوافقه في التنكير والتعريف، وكذلك يوافقه في واحد من التذكير والتأنيث، وفي واحد من الأفراد والتثنية والجمع، إذاً هو في هذه الأمور يشبه النعت.

قال: "ك" **"أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌ" و"هذا خاتم حديد"**، ويُعَرَّبُ بدل كلٍّ من كلٍّ إن لم يمتنع إحلاله محلَّ الأول، كقوله: **"أنا ابن التارك البكري بشر"** وقوله: **"أيا أخوينَا عبد شمس ونوفلا"**

🕯️ أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌ،

أَقْسَمَ: فعل ماضٍ، بالله: جار ومجرور (الباء: قسمية)، أبو: فاعل لأقسم مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، حفص: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وعمر عطف بيان من أبو، لأن أبو حفص يحتاج إلى بيان، فبين بأنه عمر، فعمر عطف بيان لأنه تابع موضح جامد غير مؤول، فعمر جامد ليس مشتقاً لأن الأعلام أصلاً جوامد.

🕯️ هذا خاتمٌ حديدٌ،

هذا: مبتدأ، خاتمٌ: خبر، حديد: عطف بيان وهذا مخصّص لأنه معنى نكرة، ولا يجوز أن نعرف الحديد.

ثم قال: **وَيُعَرَّبُ بَدَلُ كُلِّ مَنْ كُلٌّ إِنْ لَمْ يَمْتَنِعْ إِحْلَالُهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ، كَقَوْلِهِ: "أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشَرٍ" وَقَوْلِهِ: "أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا"**

يعني يجوز أن أقول في حديد: بدل من خاتم وبدل المرفوع مرفوع، ويجوز أن نعرب عمر بدل من أبو وبدل المرفوع مرفوع. ونوعه بدل كل من كل، أي يجوز أن نقول بدل كل من كل، ويجوز أن نقول عطف بيان، إلا في حالة واحدة إن لم يمتنع إحلاله محل الأول، يعني إن لم يمتنع إحلال التابع محل المتبوع فإن امتنع فلا يجوز الوجهان، لا يجوز أن نعربه بدل، بل يجب أن نقول عطف بيان، كقوله: **أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشَرٍ**، هذا نصف بيت شعري، لا يجوز أن نقول فيه بدل، بل يجب أن نقول فيه عطف بيان، لأن البديل قاعدته أنه على نية تكرار العامل.

🕯️ جاء الأميرُ عمرٌ، لو أعربنا عمر بدل يجوز، العامل هنا هو جاء، يقول العلماء البديل على نية تكرار العامل، يعني حينما أقول جاء الأميرُ عمرٌ، كرر العامل جاء الأميرُ جاء عمرٌ هذا هو المعنى، قُصِدَ الحكم بالمجيء بالأساس على عمرٌ، وإن كان هو شيء واحد، لذلك تعريف البديل هو التابع المقصود بالحكم، وكلمة الأمير جئت بها لأجل أغراض بلاغية، لأجل التمهيد، لأجل بيان منزلته، إلى آخره.

🕯️ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة-6-7]

﴿صِرَاطَ﴾ هذا بدل فهو على نية تكرار العامل، والعامل: ﴿اهْدِنَا﴾، إذن معنى الآية اهدنا الصراط المستقيم، اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم،

🕯️ **أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشَرٍ**

أنا ابن رجل تَرَكَ بَشَرُ الْبَكْرِيِّ، رجل اسمه بشر البكري، أنا ابن التارك البكري بشرٍ عليه الطير ترقبه وقوعاً أنا: مبتدأ، ابنٌ: خبر وهو مضاف، التارك: مضاف إليه وهو مضاف، البكري: مضاف إليه، بشر: عطف بيان من البكري والمعطوف عن المجرور مجرور وعلامة جرة الكسرة، ولا يجوز أن نقول بدل كل من كل، لأن البديل عملية تكرار العامل، فلو كان بدلاً لجاز أن نضع الثاني مكان الأول، فحينئذ نقول: أنا ابن التارك بشرٍ، لا يجوز. وهذا مما يدل على أن النحو علم واحد مترابط، لن يفهم آخره إلا بفهم أوله، قلنا في باب الإضافة لا يجوز الجمع بين ال والإضافة إلا في خمس صور، ليس منها أنا ابن التارك بشرٍ، لكن أنا ابن التارك البكري يجوز، جمعنا بين ال والإضافة، جاز لأن الثاني فيه ال وهذا من الحالات الخمس المستثناة التي درسناها في باب الإضافة. لكن أن أقول أنا ابن التارك بشرٍ، والتارك مضاف وبشرٍ مضاف إليه، جمعت بين ال والإضافة، وهذا لا يجوز لأن بشر ليس فيه ال، فحينئذ وقعنا في محذور نحوي، لأن هذه ليست من المسائل التي استثنيت.

🕯️ مثال آخر لنفس القاعدة قال: **أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا**

أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا أعينكما بالله أن تحدثا حرباً

أيا: حرف نداء، أخوينا: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء وهو مضاف، نا مضاف إليه، عبد: هذا عطف بيان من أَخَوَيْنَا منصوب بالفتحة وهو مضاف، شمس: مضاف إليه، و: حرف عطف، نوفلا: معطوف على عبدٍ منصوب،


عبد شمس اسم رجل، ونوفل اسم رجل، لو أردنا أن نضع الثاني مكان الأول، عبد شمس ونوفل هذه كلها عطف بيان لأنها كلها بينت من المقصود بـ "أخوينا"، والعامل الذي نصب أخوينا حرف النداء، سنقول: يا عبد شمس ونوفلا، عبد شمس يجوز، لأن المنادى إذا كان مضافاً فإنه ينصب، لكن لا يجوز أن أقول يا نوفلا، بل يا نوفل.


إذاً القاعدة تقول كل ما جاز أن يعرب عطف بيان فإنه يجوز أن يعرب بدل كل من كل، إلا في مسألة واحدة: إذا امتنع إحلال الثاني محل الأول فحينئذ لا يجوز.

عطف النسق :

"أصل وعطف النسق بالواو وهي لمطلق الجمع، والفاء للترتيب والتعقيب، و"ثم" للترتيب والتراخي، و"حتى" للغاية والتدرج لا للترتيب".

عطف النسق يكون بواسطة الحروف، الواو هي أم الباب، والواو تفيد مطلق الجمع، يعني حينما أقول جاء زيد وعمرو، اشتركا واجتماعا في المجيء لكن لا ندري إذا زيد قبل عمرو أو عمرو قبل زيد أو جاءا معاً، يحتمل ثلاث معاني. واشترك زيد وعمرو حكماً وإعراباً، حكماً حكمت على الاثنين بالمجيء، وإعراباً كلاهما مرفوع.

 جاء زيد وعمرو، ورأيت زيداً وعمراً، مررت بزيد وعمرو.

 قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة-127]
إسماعيل معطوف على إبراهيم، وأمثلة في القرآن كثيرة جداً.

قال: "والفاء للترتيب والتعقيب"،

الفاء تفيد الترتيب والتعقيب، إذا قلت جاء زيد فعمرو، هذا يعني:

أولاً اشتركا في المجيء،

ثانياً اشتركا في الإعراب،

ثالثاً أن مجيء عمرو بعد زيد، (ترتيب)

رابعاً يفيد أن هذا المجيء كان مباشرةً، (تعقيب)

قال: "و"ثم" للترتيب والتراخي"،

ثم تفيد الترتيب والتراخي، يعني عكس الفاء، جاء زيد ثم عمرو فهذا معناه:

أولاً اشتركا في المجيء والإعراب

ثانياً أن مجيء عمرو بعد زيد،

ثالثاً أن هناك فترة تراخي بين مجيئهما، ليس مباشرةً


قال: "و"حتى" للغاية والتدرج لا للترتيب".

حتى لها معنيان تفيد الغاية وتفيد التدرج، يمثل له النحويون بمثال: أكلت السمكة حتى رأسها، فحتى أفادت:


أولاً المشاركة في الحكم (الأكل) والإعراب،

ثانياً تفيد الغاية، فالرأس بالنسبة للسمكة غاية، يعني هي آخر الشيء

ثالثاً تفيد التدرج يعني أن ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً فهو يأكل قليلاً قليلاً إلى أن يصل إلى الرأس.

 مثال آخر أيضاً من أمثلة النحويين : مات الناس حتى الأنبياء،

الأنبياء معطوف على الناس والمعطوف على المرفوع مرفوع، وهذا فيه غاية وفيه تدرج، الموت لا يحصل مرة واحدة، والناس يموتون بالتدرج، ثم الأنبياء بالنسبة للناس هم غاية لأن الغاية قد تكون في الرفع وقد تكون في الخسة، الأنبياء هم أرفع الناس، ومع ذلك الموت وصلهم، مات الناس حتى الأنبياء، يعني حتى الأنبياء الذين هم أعظم الناس وصلهم الموت.

 مثال غاية في الخسة والضعة والدون: ضربك الناس حتى الصبيان،

يعني الصبيان الذين هم أضعف الناس الذين لا يضربون بقوة مع ذلك ضربوك.

إذاً حتى فيها معنيان: الغاية والتدريج **لا للترتيب**،

زعم الزمخشري وغيره أن حتى تفيد الترتيب، فلما أقول: جاء زيد حتى عمرو، فعند الزمخشري الترتيب يفيد أن عمرو جاء بعد زيد، لكن هذا الكلام رفضه ابن هشام، قال: **لا للترتيب**، يعني أن حتى لا تفيد الترتيب، بدليل أننا نقول مات الناس حتى الأنبياء، وموت الأنبياء ليس له علاقة بموت الناس.

قال رحمه الله: "أصل و"أو" لأحد الشيئين أو الأشياء مفيدة بعد الطلب التخيير أو الإباحة، وبعد الخبر الشك أو التشكيك، و"أم" لطلب التعيين بعد همزة داخلية على أحد المستويين."

من حروف العطف "أو" وهي تستعمل لأحد الشيئين أو الأشياء:

🕯 قال تعالى: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [المؤمنون-113]

واحد من هذين الشيئين إما لبثنا يوماً وإما لبثنا بعض يوم، وأحياناً تكون لأحد الأشياء، يعني أكثر من شيئين.

🕯 قال تعالى: ﴿فَكَفَّرْنَاهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة-89]

هذه ثلاثة الكفارة، المقصود واحد من هذه الثلاثة، فهي هنا لأحد الأشياء.

إذاً "أو" تأتي لأحد الشيئين وتأتي لأحد الأشياء، **بعد الطلب التخيير أو الإباحة**، إذا جاء طلب فإنها إما أن تفيد التخيير وإما أن تفيد الإباحة، والفرق أن التخيير لا يجوز أن تجمع بينهم، وأما الإباحة يجوز أن تجمع.

🕯 تزوج هنذاً أو أختها، هذا تخيير لأنه لا يجوز الجمع بين الأختين، قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ

سَلَفَ﴾ [النساء-22]، وقع بعد الطلب وهو قوله تزوج.

إذن إذا جاء طلب فيحتمل معنيين إما أن يكون للتخيير وإما أن يكون للإباحة،

أما إذا جاء بعد خبر فإن له معنيين قال: **وبعد الخبر الشك أو التشكيك**، لو قلت: جاء زيد أو عمرو، هنا أنا شاك، لا أدري جاء زيد أو عمرو، جاء واحد منهم لكن لا أدري من هو، الشك بعد خبر المجيء.

وقد يكون التشكيك من المخاطب، أما أنا فمتأكد وإنما أردت فقط أن أبهم عليه، فأقول له: ما رأيك جاء زيد أو عمرو؟ وإلا أنا أعرف الجواب.

🕯 مثال: قال تعالى: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [المؤمنون-113]، هذا شك، هم شاكون لا يعرفون.

🕯 وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ-24]، لا يشك الصحابة والنبي ﷺ أنهم على هدى، وإنما قصدوا به تشكيك المشركين في دينهم.

قال: **و"أم" لطلب التعيين بعد همزة داخلية على أحد المستويين.**

"أم" من حروف العطف تفيد طلب التعيين، أريد أن تعين لي أزيد عندك أم عمرو. أنا متأكد أنه عندك أحد الشخصين، لكن أريد منك أن تعين لي واحدا منهم فهذا معنى أم.

وتأتي بعد همزة، هذه الهمزة تدخل على أحد المستويين، أزيد، أدخلت الهمزة على أحد الاثنين الذين استويا عندي وأنا متأكد أن واحداً منهما موجود عندك في البيت، ولا أحتاج أن أدخلها على عمرو، ثم أضع في الوسط الشيء الذي لا أشك فيه، والذين أنا متردد فيهما أضعهما في الطرفين، ثم أقول أزيد عندك أم عمرو؟ الجواب يكون بالتعيين، يحييني ويقول: زيد، أو يقول: عمرو.

🕯 قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة-6]،

هذه معناها إنذارك وعدم إنذارك سواء، هذه الهمزة تسمى بهمزة التسوية، لا يُقصد بها الاستفهام وإنما يُقصد بها التسوية بين طرفين، هذه أيضاً من استعمالات أم،

"أم" حرف من حروف العطف لكن هي على أشكال، فقد تأتي مع همزة الاستفهام، وقد تأتي مع همزة التسوية.

قال رحمه الله: "أصل ولرد عن الخطأ في الحكم "لا" بعد إيجاب و"لكن وب" بعد نفي، ولصرف الحكم إلى ما بعدها "بل" بعد إيجاب".

إذا أخطأ إنسان وأردت أن أصحح له فأستطيع أن أستعمل له ثلاث أدوات من حروف العطف لتصحيح، قال: "لا ولكن وب"، ثلاث أدوات تستعمل لتصحيح الخطأ في الحكم، إنسان أخطأ في الحكم، حكم على زيد بالمجيء والذي جاء هو عمرو وليس بزيد، ثلاث أدوات تستعمل للرد عن الخطأ في الحكم.

قال: "لا" بعد إيجاب، الإيجاب هو عكس النفي، فأقول: جاء عمرو لا زيد، قال: و"لكن وب" بعد نفي، فأقول: ما جاء زيد بل عمرو، ما جاء زيد لكن عمرو، قال: ولصرف الحكم إلى ما بعدها "بل" بعد إيجاب

يعني أن "بل" تستعمل بطريقتين تستعمل بعد النفي وتستعمل بعد الإيجاب، بعد النفي مثلنا لها: ما جاء زيد بل عمرو، بعد الإيجاب إذا استعملت فإنها تكون لصرف الحكم إلى ما بعدها، يعني لما أقول: جاء زيد بل عمرو، هنا استعملت بعد إيجاب، معناه، قال: "صرف الحكم إلى ما بعدها" يعني نقلت الحكم (المجيء) إلى ما بعد "بل"، فلما أقول جاء زيد بل عمرو، الذي جاء عمرو، وزيد في حكم المسكوت عنه، يسمى هذا بالإضراب. وبهذا انتهت حروف العطف.

البديل

قال رحمه الله: "أصل والبديل، وهو تابع مقصود بالحكم بلا واسطة"

البديل هو التابع الخامس والآخر، قال: وهو تابع يعني البديل يتبع ما قبله في الإعراب وهذا الحكم يشترك فيه كل التوابع، تابع مقصود بالحكم يعني هو الذي قصدنا إيقاع الحكم عليه، فلما أقول: جاء الأمير زيد، أنا في الحقيقة أقصد: جاء زيد، فهو الذي أردت أن أحكم عليه بالمجيء، وإنما جئت بكلمة الأمير لأغراض بلاغية من باب التمهيد من باب التشويق من باب التفاؤل من باب إيقاع المهابة يعني لها أغراض بلاغية كثيرة، إذا التابع هو المقصود وليس المتبوع. بلا واسطة يعني بلا حرف من حروف العطف وبهذا خرج عطف النسق، ولما قلنا مقصود بالحكم خرجت كل التوابع لأن في كل التوابع المقصود بالحكم هو المتبوع.

في النعت مثلاً جاء زيد الكريم، المقصود بحكم المجيء هو زيد وليس الكريم.

قال رحمه الله: "وهو وستة: بدل كل نحو ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا-32-31]، وبعض نحو ﴿مَنْ أَسْتَطَاعَ﴾ [آل عمران-97]، واشتمال نحو ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة-217]، وإضراب وغلط نسيان نحو "تَصَدَّقْتُ بدرهم دينار" بحسب قصد الأول والثاني، أو الثاني وسبق اللسان، أو الأول وتبين الخطأ"

يعني البديل ست أنواع في التحفة درسنا أربعة وهنا ستة،

1 بدل كل:

قال: "بدل كل" يعني بدل كل من كل وهو أن يكون الثاني عين الأول ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ المفاز هي حدائق، والحدائق هي مفازاً، فحدائق بدل كل من كل من مفازاً، وبدل المنصوب منصوب،

مثاله أيضاً: جاء الأمير عمر، عمر بدل كل من كل من الأمير، لأن عمر هو الأمير، والأمير هو عمر،

2 بدل بعض من كل:


قال: "وبعض" يعني بدل بعض من كل، مثل: أكلت الرغيف نصفه،

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران-97]،


لله: جار ومجرور خبر مقدم، على الناس: جار ومجرور، حج: مبتدأ مؤخر وهو مضاف، البيت: مضاف إليه، مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في الأصل تحرك لالتقاء الساكنين في محل جر لأنه بدل من الناس، لأن المستطيعين هم بعض من الناس وليس الجميع، كأنه قال والله على المستطيع حج البيت لله، وليس على كل الناس، وجملة استطاع صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

3 بدل اشتمال:

قال: **واشتمال نحو ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾**


 قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة-217]،

عن الشهر: جار ومجرور، الحرام: نعت للشهر، قتال: بدل من الشهر وبدل المجرور مجرور، القتال ليس هو الشهر، ولا القتال هو بعض من الشهر، وإنما العلاقة بين القتال والشهر علاقة اشتمال، يعني أن الشهر يشتمل على عدة أحداث، ومن ضمن الأحداث التي اشتمل عليها القتال، فالعلاقة بينهما ليست جزئية ولا كلية، وإنما علاقة ارتباط بأي شيء آخر غير الكلية وغير البعضية.

 أعجبني زيدٌ علمُهُ، زيد مشتمل على صفات من ضمنها العلم،

5 6 4 النوع الرابع والخامس والسادس

قال: **"وإضرابٍ وغلطٍ نسيانٍ"**، هذه الثلاثة مثالها واحد **نحو "تَصَدَّقْتُ بِدَرْهَمٍ دِينَارٍ"**، بحسب قصد الأول والثاني، أو الثاني وسبق اللسان، أو الأول وتبين الخطأ

 لو قال رجل تصدقتُ بدرهمٍ دينارٍ، تصدقت: فعل وفاعل، بدرهم: دينار: بدل من درهم بدل المجرور مجرور، نوعه على حسب:

بدل الإضراب: ⚡

إذا كنت أخبرتَ بأنك تصدقت بدرهمٍ أولاً، ثم بعد ذلك خطر ببالك أن تضيف إضافة جديدة، فقلت دينارٍ يعني وأيضاً تصدقتُ بدينارٍ، فهذا يسمى ببدل الإضراب، أنت لم تخطئ حينما قلت تصدقت بدرهم لكن أردت أن تصرف انتباهي عن الدرهم وأن تضيف معلومة جديدة وتقول أنك تصدقت بدينارٍ، فصار الدرهم مضرِباً عنه أعرضت عنه.

بدل الغلط: ⚡

وإذا كنت قد أردت أن تخبرني بأنك تصدقت بالدينار وليس بالدرهم ولكن حصل سبق لسان، سبق لسانك بالخطأ إلى الدرهم، فقلت لي تصدقت بدرهم ثم اتضح لك أنه خطأ، سبق لسان فصحتته وقلت: دينارٍ، فهذا يسمى بدل الغلط.

بدل النسيان: ⚡

إذا كنت أردت أن تخبر بأنك تصدقت بالدرهم، فقلت تصدقت بدرهم فلما نطقت به لم يسبق لسانك أنت اخترته عمداً فقلت تصدقت بدرهم ثم لما نطقت به تبين لك أنك أخطأت يعني نظرت في يدك فوجدت أنه ليس بدرهم، بل هو دينار، فأردت أن تصحح هذا فقلت تصدقت: بدرهم دينارٍ، فهذا يسمى بدل النسيان.

وللتفريق بين بدل الغلط وبين بدل النسيان يقول المصنف: أن بدل الغلط يكون في اللسان يعني هو سبق لسان وإلا الذي في قلبك خلاف ما نطقت به باللسان، فهذا يقال له بدل الغلط، وأما بدل النسيان فالغلط يكون ليس من اللسان وإنما من الاعتقاد، أنت اعتقدت خطأً فيكون الخطأ في القلب.

إذن إذا كان الخطأ في اللسان فهذا يقال له بدل الغلط وإذا كان الخطأ في القلب هذا يقال له بدل النسيان. وبهذا نكون قد انتهينا من باب البديل

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس الرابع وعشرين

باب العدد:

هذا باب العدد وهو من الأبواب المهمة لكثرة استعمال الأعداد في كلامنا، وقد جاء في القرآن وفي السنة وفي كلام العرب كثيراً، لذلك الحاجة إليه ماسة، وهو من الأبواب التي يسهل ضبطها نظرياً ولكن عملياً تحتاج إلى مراس، فلذلك يكثر الخطأ فيها، فعقد المصنف هذا الباب وقد أهمله ابن أجروم وغيره ممن صنف في كتب المبتدئين لصعوبته على المبتدئ، وقواعده النظرية سهلة ولكن كما قلت في التطبيق تحتاج إلى تركيز.

أقسام العدد:

قال رحمه الله: "أصلُ بابُ العدد من ثلاثة إلى تسعة يؤنث مع المذكر ويُذكر مع المؤنث دائماً، نحو ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة-7]، وكذلك العشرة إن لم تركب، وما دون الثلاثة وفاعلُ ك"ثالثٍ ورابعٍ على القياس دائماً"

القسم الأول: ما يخالف العدد المعدود

عندنا عدد وعندنا معدود: ثلاثة رجال، العدد هو ثلاثة، المعدود رجال، والقاعدة تقول: العدد من ثلاثة إلى تسعة يخالف المعدود، يعني يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث.

نقول ثلاثة رجال وثلاث نساء، مثال هذا في القرآن الكريم، وهذه القاعدة نطبقها من ثلاثة إلى تسعة، فنقول ثلاثة رجال، أربعة رجال، خمسة رجال، ستة رجال، سبعة رجال، ثمانية رجال، تسعة رجال، وكذلك مع الإناث (نذكر الاعتبار بمفرد المعدود مؤنث أو مذكر) وليس بالجمع، نقول ثلاث نساء، أربع، خمس إلى تسع نساء.

قال: **يؤنث مع المذكر ويُذكر مع المؤنث دائماً**، يعني ليس هناك استثناء في هذا.

مثاله في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ﴾، مفرد ليالٍ ليلة مؤنث، فالعدد سيكون مذكراً، ومفرد أيام يوم مذكر، فالعدد سيكون مؤنثاً، لذلك قال تعالى ﴿سَبْعَ﴾ وقال ﴿وَتَمَنِيَةَ﴾.

من طرق معرفة المذكر والمؤنث أن نشير إلى مفرده، نقول هذا يوم جميل، وهذه ليلة جميلة، وهناك طرق كثيرة، هذا يحتاج إلى سليقة وممارسة لكلام العرب.

هذا القسم الأول يخالف القياس يعني يخالف القاعدة فنذكر مع المؤنث ونؤنث مع المذكر.

القسم الثاني: ما له حالتان (العشرة)

قال: **وكذلك العشرة إن لم تركب**

عشرة هي من القسم الثاني، والقسم الثاني له حالتان، تارةً يطابق العدد المعدود وتارةً يخالف العدد المعدود، يعني ننظر له نظرتين هل رُكِبَ مع عدد آخر أم لم يركب،

وإن لم يركب، يخالف ويكون حكمه كالقسم الأول فنقول جاءني عشرة رجال وجاءني عشر نساء، لأنه أُفْرِدَ ولم يُرْكَبَ.

إن رُكِبَ مع عدد آخر فإنه يطابق القياس، يوافق العدد المعدود، نقول جاءني ثلاثة عشر رجلاً، المعدود مذكر، وكلمتان في العدد ثلاثة وعشرة، بالنسبة لعشرة مركب، فالقاعدة تقول: إن رُكِبَ فإن العدد يطابق المعدود، كلمة رجل مذكر فعشرة

يجب أن تكون مذكر فنقول عشر بدون تاء، بالنسبة لرقم ثلاثة يُعامل معاملة قاعدته، إن كان من ثلاثة إلى تسعة يخالف العدد المعدود والعشرة يطابق، أيضا من باب التسهيل الملاصق يطابق والبعيد يخالف.

نقول: جاءني ثلاثة عشر رجلاً، وثلاث عشرة امرأة.

ثلاثة عشر كلاهما مبنيان على الفتح، هذا يقال له مبني على فتح الجزئين في محل رفع فاعل، جاءني: جاء فعل ماضي، والنون للوقاية وياء مفعول، ثلاثة عشر: مبني على فتح الجزئين في محل رفع فاعل، ورجلاً تمييز.

القسم الثالث: وهو ما يوافق العدد المعدود

قال رحمه الله: **وما دون الثلاثة وفاعل كـ "ثالثٍ ورابعٍ على القياس دائماً"**

إذا عندنا شيئان يوافقان القياس، يعني يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث:

1 ما دون الثلاثة: واحد واثنان، نقول جاءني رجل واحد وجاءني رجلان اثنان، فواحد واثنان يوافق العدد المعدود، فإن كان مذكراً نقول واحد وإن كان مؤنثاً نقول واحدة، وفي اثنان فمع المذكر نقول اثنان ومع المؤنث نقول اثنتان

2 وزنه فاعل: كل عدد على وزن فاعل، مثل ثالث ورابع، وخامس وسادس وسابع وثامن وتسع وعاشر، من واحد إلى عشرة، إذا كان على وزن فاعل فقاعدته: يوافق العدد المعدود، نقول رجلٌ ثالثٌ ورجلٌ رابعٌ ورجلٌ خامسٌ امرأةٌ ثالثةٌ وامرأةٌ رابعةٌ.

حالات استعمال العدد:

قال رحمه الله: **"ويُفردُ فاعلٌ أو يضاف لما اشتقَّ منه أو لما دونه أو ينصبُّ ما دونه"**

حالات العدد الذي على وزن فاعل:

مثل ثالث ورابع وخامس وسادس إلى عاشر، هذا تستعمله العرب بأربع استعمالات، كل استعمال له معنى خاص نراقبه.

1 **يُفردُ فاعلٌ**، يعني يستعمل مفرداً بدون إضافة، ويقال: ثانی ثالث رابع خامس سادس سابع ثامن تاسع عاشر، معناه: لما أقول رجلٌ ثالثٌ يعني موصوف بهذه الصفة، مثل رجلٌ ضاربٌ يعني موصوف بأنه يضرب، رجلٌ ثالثٌ موصوف بهذا العدد، هذا فقط تمهيد للأقسام الثلاثة التي ستأتي، إذاً من استعمالات العرب أنها تستعمل هذا العدد الذي يكون على وزن فاعل تستعمله مفرداً، يعني بدون إضافة فيقولون ثالث، رابع، خامس، سادس، وماذا يكون معناه شخص موصوف بهذا الرقم

2 أو يضاف لما اشتقَّ منه

نضيف هذا الاسم الذي على وزن فاعل إلى الذي اشتقَّ منه، فنقول: ثاني اثنين، ثالث ثلاثة، رابع أربعة، خامس خمسة، قال تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا﴾ [التوبة-40]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة-73]، معنى ثالث ثلاثة واحد من ثلاثة، ورابع أربعة واحد من أربعة، إلخ.

3 **أو لما دونه**، يعني نضيف العدد إلى الرقم الذي تحته، مثل: ثالث اثنين، رابع ثلاثة، خامس أربعة، سادس خمسة، قال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة-7]، رابع الثلاثة، وسادس الخمسة.

هذا الأسلوب حينما أقول ثالث اثنين معناه جاعل الاثنين ثلاثة، رابع ثلاثة، يعني جاعل الثلاثة أربعة، مثلاً إذا دخلت على فصل وفيه ثلاثة صاروا أربعة، فأقول لهم أنا رابع ثلاثة، أي جعلت الثلاثة أربعة بانضمامي إليهم.

4 يَنْصِبُ ما دونهُ، الأسلوب الرابع ليس فيه إضافة وليس فيه أفراد، ولكن نجعل العدد يَنْصِبُ ما بعده، ويكون أقل منه، مثلاً هذا رابعٌ ثلاثةٌ، ثلاثةٌ تُعربُ مفعول به لرابع، فاعل رابعٌ ضمير مستتر تقديره هو. معنى رابعٌ ثلاثةٌ يعني جاعل الثلاثة أربعة، في الأسلوب الثالث أضفناه وهنا لم نصفه، هذا مثل أن أقول هذا ضاربٌ زيدٌ، هذا بالإضافة، وهذا ضاربٌ زيداً، على أنه مفعول به.

هذه هي الاستعمالات الأربعة للعدد إذا كان على وزن فاعل، وبهذا انتهينا من باب العدد، ابن هشام رحمه الله اختصر هذا الباب، في غيره من الكتب يذكرون تفاصيل أكثر، ولكن هذا الذي أودعه ابن هشام في هذا الباب هو زبدة وخلاصة فإذا ضبطه الإنسان بإذن الله يسلم له أكثر، هذا هو أساس باب العدد.

باب الاسم الممنوع من الصرف :

قال رحمه الله: "أصلُ بابُ: موانعُ صرفِ الاسمِ تسعةٌ، يجمعها: وزنُ المركبِ عَجْمَةٌ تعريفها عدلٌ ووصفُ الجمعِ زِدْ تَأْنِيثاً ك"أحمدَ، وأحمدَ، وبعلبكَ، وإبراهيمَ، وعمرَ، وأخرَ، وأحادَ، وموحدَ إلى الأربعةِ، ومساجدَ، ودنانيرَ، وسلمانَ، وسكرانَ، وفاطمةَ، وطلحةَ، وزينبَ، سلمىَ، وصحراءَ".
فألفاً التأنيث والجمع الذي لا نظير له في الأحاد: كل منها يستأثر بالمنع والبواقي لا بدَّ من مجامعة كلِّ علةٍ منهنَّ للصفة أو العلمية.
وتتعينُ العلميةُ مع التركيبِ والتأنيثِ والعجْمَةِ.
وشرطُ العجْمَةِ: علميةٌ في العجميةِ وزيادةٌ على الثلاثةِ.
والصفة: أصالتها وعدم قبولها التاء، ف"عريانُ وأرملُ وصفوانُ وأرنبُ -بمعنى قاس- وذليلٌ" منصرفةٌ. ويجوز في نحو "هندٌ وجهانٌ، بخلاف "زينبٌ وسقرٌ وبلخٌ". وك"عُمرٌ" عند تميمٍ بابُ حذامٍ إن لم يختم براءٍ ك"سفارٍ"، و"أمسٍ" لمعينٍ إن كان مرفوعاً، وبعضهم لم يشترط فيهما، و"سحرٌ" عند الجميع إن كان ظرفاً معيناً".

هذه موانع الصرف ، أكثر ما في هذا الباب ليس جديداً عليكم سبق دراسته في التحفة السنية، وإنما فيه زيادات يسيرة سنبينها إن شاء الله.

تقدم معنا في باب الإعراب أنَّ الاسم إذا كان ممنوعاً من الصرف فإنه يُجرُّ بالفتحة، فنقول: سلَّمتُ على عائشةَ، عائشةٌ: مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، العلة العلمية والتأنيث.
العلل التي تجعل الاسم ممنوعاً من الصرف، هذا الباب عقده ابن هشام لبيانها، يقول موانع صرف الاسم تسعة، لكن ينبغي أن لا ننسى أنَّ الممنوع من الصرف معناه ممنوع من التثنية، لذلك لا يجوز أن نقول عائشةُ. يُمنع الاسم من التثنية إذا وجدت فيه واحدة من علل الانتساب، فيرفع بالضممة، ويُنصب بالفتحة، ويُجرُّ بالفتحة، ويجزُّ بالفتحة ما لا ينصرف ما لم يُضف أو يك بعد أن رِدْفُ، يقول جاءتْ عائشةُ ورأيتُ عائشةَ ومررتُ بعائشةَ، العلل المانعة من الصرف يجمعها قول الشاعر:

وزن المركب عَجْمَةٌ تعريفها عدلٌ ووصفُ الجمعِ زِدْ تَأْنِيثاً

هذا البيت جمعت فيه العلل المانعة من الصرف، وهذه ينبغي أن تحفظ، لأنها تحتاج إلى حفظ لا تحتاج إلى فهم. إذا رأيت فيه صعوبة هناك بيت آخر ذكره بن هشام في الشرح وهو قوله:

اجمعُ وزن عادلا أنتُ بمعرفةٍ ركبٌ وزدٌ عَجْمَةٌ فالوصف قد كَمَلُ

نفس المسألة لكن بأسلوب آخر، المهم أن يُحفظ.

وزن المركب يعني أن يكون هناك علة الوزن، مثلاً أحمد ممنوع من الصرف، لأنه على وزن الفعل، كما سيأتي إن شاء الله المركب يقصد به التركيب المزجي مثل بعلبك، ومَعْرِ كَرَبٌ وحَضْرَموت، عَجْمَةٌ مثل يوسف وهارون وموسى وعيسى،

تعريفها يعني أن يكون علماً، العلمية مثل أحمد، أحمد فيه علتان العلمية ووزن الفعل،
عدُل مثل عُمر فيه علتان العلمية وعدل، عمر معدول عن عامر كما سنعرف،
وصف الوصف مثل أحسن، أحسن فيه علتان الوصفية ووزن أفعل،
الجمع مثل مساجد ودنانير ومصاحف، **زِدْ** يعني علة الزيادة، مثل عثمان فيه زيادة الألف والنون والعلمية،
تأنيثاً مثل عائشة،

قال رحمه الله: "**كأحمد**" فيه علتان العلمية ووزن الفعل، لأنَّ أحمد على وزن الفعل المضارع أنا أحمدُ الله،
وأحمر، فيه علتان الوصفية ووزن أفعل، مررتُ برجلٍ أحمر، فهذا فيه وصف له بالحمرة، وأيضا هو على وزن أفعل الذي
 مؤنثه فعلاء، نقول رجلٌ أحمر وامرأةٌ حمراء،
بَعْلَبَكْ علميةً وتركيب،
إبراهيم علمية وعُجمة،

عُمر علمية وعدل، عدل يعني تحويل، عمر محول من عامر، مثل زُفَرٍ محوّل من زَافِرٍ، زُحَل محول من زَاحِلٍ وهكذا،
أُخِرَ فيه علتان الوصفية لأنّه يوصف بهذا بأنّه آخر، والعدل لأنّه عدُل من الآخر إلى آخر، فاجتمع فيه علتان وصفية وعدل،
 قال تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخِرَ﴾ [البقرة-184]، أُخِرَ: ممنوع من الصّرف وعلامة جرّه الفتحة،
أُحَادَ ومَوْحَدَ إلى الأربعة، أُحَادَ مَوْحَدَ، ثَنَاءٌ مَّثْنَى، ثَلَاثٌ مَّثَلَّثٌ، رُبَاعٌ مَّرْبُوعٌ، هذه من واحد إلى أربعة فقط، هذا الذي
 سُمع عن العرب، أما ما زاد على أربعة ففيه خلاف،

أُحَادَ ومَوْحَدَ، ثناء ومثنى، وثلاث ومثلث، رباع ومربع، هذه كلها معدولة فيها علتان وصفية وعدل، أُحَادَ ومَوْحَدَ معدول عن
 واحد واحد، ثناء ومثنى معدول عن اثنين اثنين، ثلاث ومثلث معدول عن ثلاثة ثلاثة، رباع ومربع معدول عن أربعة أربعة،
 قال الله تعالى: ﴿أَوَّلَىٰ آجِنَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَّةٍ مَّثْنَىٰ وَرُبْعٍ﴾ [فاطر-1]، قال الزمخشري: أي بعض الملائكة لها جناحين وبعضها
 له ثلاثة وبعضها له أربعة وهكذا،

قال النبي ﷺ «**صلاة الليل مثنى مثنى**»، يعني اثنين وتُسلم، اثنين وتُسلم، إلخ.
ومساجدَ، جمع صيغة منتهى الجموع، على وزن مفاعل، **ودنانيرَ** على وزن مفاعيل، إذا علة دنانيرَ أنّه صيغة منتهى
 الجموع، **وسلمانَ** فيه ألف ونون، إذا فيه علتان العلمية وزيادة الألف والنون،
وسكرانَ فيه الوصفية، وفي الوصفية يركزون على الوزن، فيقولون وزنه فعلان، إذا مررتُ برجلٍ سكرانَ، برجلٍ: جار
 ومجرور، سكرانَ صفة لرجل وصفة المجرور مجرور وعلامة جرّه الفتحة لأنّه ممنوع من الصرف، مؤنث سكران سكرانة أو
 سُكْرَى، هذه لغة ضعيفة جدا نعوذ بالله من السُّكر لكن من باب اللغة.
 جمعها سكارى، ونقول مررت بامرأة سُكْرَى مثل حُبْلَى، مثل تُكْلَى، هذا الذي عليه جمهور العرب فقط قبيلة بني أسد هم
 الذين يقولون امرأة سكرانة كما نقول نحن في اللهجة العامية هذه لغة قبيلة أسد، أما جمهور العرب يقولون سُكْرَى.
وفاطمةَ، فيها علمية والتأنيث، **وطلحةَ** علمية والتأنيث، الفرق بين فاطمة وطلحة، أنّ فاطمة مؤنث لفظي ومعنوي، لفظي
 لوجود التاء ومعنوي لأنها امرأة، أما طلحة فهو مؤنث فقط لفظي لوجود التاء لكن مدلوله مذكر.
 لذلك في فتنة طلحة والزبير مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه، سُمع أحد الجهال يقول اللهم عليك بالزبير وزوجته،
 فقالوا له من زوجته؟ قال طلحة، وظنَّ أنها امرأة، مثل شيبية، وحمزة وأسامة ومعاوية، هذه ألفاظ مؤنثة لكن مدلولها ذكر.
زينب فيه العلمية والتأنيث، هذا مؤنث معنوي فقط، وليس بلفظي فصارت أنواع التأنيث ثلاثة:

🌹 مؤنث لفظي ومعنوي - فاطمة،

🌹 مؤنث لفظي فقط - طلحة،

🌹 مؤنث معنوي فقط - زينب،

وكله ممنوع من الصّرف للعلمية والتأنيث، قلنا أنّ طلحة مؤنث لفظي لوجود لفظة التأنيث التاء، كثير من الناس يظن أنّ
 علامة التأنيث هي تاء التأنيث المربوطة فقط، والصواب أنّ علامة التأنيث ثلاثة:

🌹 تاء التأنيث مثل طلحة وفاطمة،

🌹 وألف التأنيث الممدودة مثل صحراء، شيماء، هيفاء

🌸 وألف التأنيث المقصورة مثل سلمى، بشرى، حُبلى

لذلك قال ابن هشام: **وسلمى وصحراء**، سلمى فيها ألف تأنيث مقصورة وصحراء فيها ألف تأنيث ممدودة فسلمى، **سلمى** ممنوع من الصرف للتأنيث، والتأنيث لفظي ومعنوي، **صحراء** يكفي فيه علة واحدة، وهي وجود ألف التأنيث ممدودة، كذلك سلمى أنضم إليه العلمية، حتى لو بدون علمية يكفي سواء كان مقصورة أو ممدودة.

قال رحمه الله: **"فألفاً التأنيث والجمعُ الذي لا نظير له في الآحاد: كل منهما يستأثر بالمنع"**

عندنا شيان يستأثران بالمنع، يعني يكفي فيهما علة واحدة ولا يحتاج إلى إنضمام علة أخرى:

1 أَلْفَا التَّأْنِيثِ، يعني أَلْف التَّأْنِيثِ المقصورة والممدودة، فهذا يكفي فيه علة واحدة، سواء كان وصفاً أو علماً، مجرد وجود الألف هذه علامة على أنه ممنوع من الصَّرف

2 والجمع، يَقْصِدُ صِيغَةَ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ ممثلاً عليها بمثالين: مساجد ودنانير هذه ممنوعة من الصَّرف، قال: "الذي لا نظير له في الآحاد" يعني لا يوجد مُفْرَدٌ على وزن مفاعل أو مفاعيل، هذا الوزن مختص بالجمع، وإن وجد فهو فيه خلاف مثل لفظة سراويل، سراويل كما قال ابن مالك:

ولسراويل بهذا الجمع * شبه اقتضى عموم المنع (في الألفية)**

فهذه اللفظة اختلفوا فيها، لكن الأصل أنه لا يوجد يعني مفرد على هذا الوزن، لذلك هذا ممنوع من الصَّرف.

كل منهما يستأثر بالمنع، يعني يكفي فيه علة واحدة والبواقي لابد فيهن من مجامعة كل علة منهن للصفة أو العلمية. مثلاً عمر فيه علتان علمية وعدل، أحسن وأكرم فيه وصفية ووزن أفعل.

قال: **وتتعينُ العلميَّةُ مع التركيب والتأنيثِ والعُجْمةُ.**

التركيب دائماً يكون مع العِلْمِيَّةِ، والتأنيث الأصل أنه يكون مع العلمية والعُجْمة كذلك يكون مع العلمية،

👉 التركيب مثل: بعلبك وحضرموت ومعدي كرب، هذا فيه علمية وتركيب،

👉 التأنيث مثل فاطمة عُجْمة علمية

👉 وعُجْمة مثل إبراهيم، وكل أسماء الأنبياء أعجمية إلا أربعة، محمد ﷺ وصالح وهود وشعيب، هذه الأربع

أسماء عربية، بقية أسماء الأنبياء كلها ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة.

يبقى الكلام في نوح مصروف في القرآن، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [نوح-1]، ولوط أيضاً ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [العنكبوت-28] انصرفا مع أنهما أعجميان لأنه ثلاثي ساكن الوسط، ثلاثي يكفي، لأنه من شروط المنع من الصرف العجمة وأن يكون أكثر من ثلاثة مثل إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، لكن نوح ولوط ثلاثة.

لذلك قال المصنف: **وشرط العُجْمة: علميَّةٌ في العجميَّةِ وزيادةٌ على الثلاثة.**

شرط العُجْمة أمران:

🌸 علمية في العُجْمية، يعني لابد أن يكون الاسم علماً وفي الأصل كان في لغة العجم مثل: إبراهيم، وإسحاق

🌸 وزيادة على الثلاثة، يعني لابد أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف، فإبراهيم أكثر من ثلاثة، لذلك هو ممنوع من

الصَّرف، لكن نوح ولوط ثلاثي فلا يُمنع من الصَّرف، بل ينصرف والبعض قد يتوهم أن نوح ولوط انصرفا لأنهما أسماء عربية.

ثم قال: **"والصفة: أصالتها وعدم قبولها التاء،"**

أي ويُشترط في الصفة حتى تكون علة مانعة للصرف أمران:

🌸 الأمر الأول أن تكون هذه الصفة فيها أصلية وليست شيئاً طارئاً عليها، سيتضح بعد ذكر المثال المعاكس له

🌸 الأمر الثاني أن تكون مما لم تستعمله العرب بالتاء لا تقبل التاء مثل: مررت برجلٍ أكرمٍ من عمر

قال ابن هشام: "والصفة: أصلتها وعدم قبولها التاء، فـ"عريان وأرمل وصفوان وأرنب -بمعنى قاس- وذليل" منصرفة"

مثالين للشرط الأول:

صفوان وأرنب، الأرنب معناه الأصلي هو الحيوان المعروف، فلما أقول رأيت أرنبا، هنا استعملت أرنبا بمعنى الحيوان المعروف، ويُستعمل الأرنب أيضا باستعمال آخر وهو بالاستعمال الوصفي، رجل أرنب، يعني ذليل وجبان، لو قلت مررت بأرنب وأنا أقصد بأرنب الذليل، كلمة أرنب فيها علتان الوصفية ووزن أفعل، فالمفروض يُمنع من الصرف ويقول ابن هشام لا، لأن الوصفية فيه ليست أصلية، إنما عارضة وطارئة، معناه الأصلي اسم جامد يدل على حيوان معين وهو الحيوان المعروف.

مثال آخر صفوان، له استعمالان استعمال أصلي واستعمال طارئ، الاستعمال الأصلي لصفوان هو الحجر الأملس ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ [البقرة-264]، هذا معناه الأصلي، فقلت: هذا رجل قلبه صفوان، قصدت قلبه قاسي، فهنا صفوان فيه علتان وصفية أي وصف بالقسوة وفيه وزن فعلان، مثل سكران، لكن لم نمنعه من الصرف لأن الوصفية فيه عارضة وطارئة وليست بأصلية.

مثالين للشرط الثاني:

فعريان وأرمل منصرفتان، سكران منعناه من الصرف للوصفية ووزن فعلان، ومن شروط منع الاسم من الصرف بالوصفية أن يكون مؤنثه لا يقبل التاء، مؤنث سكران سُكْرَى بدون تاء، هذه لغة الجمهور، لو كان هذا الاسم يقبل التاء فإنه ينصرف،

مثال ذلك رجل عريان، عريان على وزن فعلان، وفيه وصفية، لكن مؤنثه يقبل التاء، نقول رجل عريان وامرأة عريانة، فلا يمنع من الصرف.

مثال آخر: رجل أرمل وامرأة أرملة، ليس ممنوعا من الصرف مع أن أرمل على وزن أفعل وفيه وصفية، لأن مؤنثه يقبل التاء.

وكيف أعرف ما يقبل التاء وما لا يقبل التاء، هذا لا يعرف إلا بمطالعة القواميس والمعاجم، لا يُعرف إلا بالنظر في كلام العرب، ليس له حل آخر، هي كلمات معدودة محفوظة.

هل نقول رجل أرمل؟ مع امرأة نقول أرملة، يقول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد:

هذه الأرامل قد قضيت حاجتها فمن حاجة هذا الأرملة الذكر

فاستعمل جرير لفظة أرمل مع الذكر، والأرمل في الأصل هو الفقير المحتاج، ويطلق أيضا على من لا زوجة له وقال ابن جني استعماله في الذكر قليل،

ثم قال: "ويجوز في نحو "هند" وجهان"،

يعني الصرف وعدم الصرف، فأقول مررت بهند هذا مصروف، مررت بهند ممنوع من الصرف، أما منعه للصرف ففيه علتان العلمية والتأنيث وأما صرفه فلأنه ثلاثي ساكن الوسط،

فكل اسم ثلاثي ساكن الوسط مؤنث يجوز فيه وجهان هند ودعد ودعد، دعد هذا من أسماء النساء.

لم تتلف بفضل مئزرها دعد ولن تسقى دعد في العلب

دعد في الشطر الأول مصروف، وفي الشطر الثاني دعد بدون صرف، فيجوز الوجهان لأنه ثلاثي ساكن الوسط.

ثم قال: "بخلاف "زينب وسقر وبليخ"

أما زينب ليس فيه إلا وجه واحد، لأنه ليس ثلاثيا، فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

سقر ليس فيه إلا وجه واحد، لأنه ليس ساكن الوسط فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، قال تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [المدثر-42]، جار ومجرور وعلامة جرّه الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

بَلَّخَ ليس فيه إلا وجه واحد، لَأَنَّهُ أَعْجَمِي، فاستغنى بالعُجْمة عن التَّأْنِيثِ، بَلَّخَ فيه علتان العلمية والعُجْمة والتَّأْنِيثُ، مع أَنَّهُ ثَلَاثِي، وساكن الوسط، فكان ينبغي أَن يجوز فيه وجهان لكنه لم يُجَوِّزْ إِلَّا وَجْهًا واحدًا، لَأَنَّهُ اجتمعت فيه علتان العلمية والعُجْمة، بَلَّخَ اسم مدينة في خُرَاسان.

قاعدة الثلاثي ساكن الوسط فقط في التَّأْنِيثِ، علة واحدة تكفي.

ثم قال: **"وك"عُمَرَ" عند تميمٍ بابُ حَذامٍ إن لم يُخْتَمِ براءٌ ك"سَفَارٍ"**

قبيلة تميم يعاملون عمر كعاملتهم ل"حَذامٍ"، لو تذكرون في أول الكتاب في باب المُعَرَّبِ والمبني في قسم المبني على الكسر، درسنا هناك خلاف العرب في حَذامٍ، الحجازيون يجعلون حَذامٍ دائماً مبنية على الكسر، يقولون جاءت حَذامٍ، رأيتُ حَذامٍ، مررتُ بِحَذامٍ، وبنو تميم يجعلون حَذامٍ ممنوعة من الصَّرفِ، فيرفعونه بالضمة وينصبونه ويجرونه بالفتحة، بشرط أَن لم يُخْتَمِ براءٌ كسَفَارٍ، سَفَارٍ اسم لماء هذا يصرفونه لَأَنَّهُ مختوم بالراء.

فهذا لا يدخل أصلاً عندهم، تميم أنفسهم مختلفون كما سيشير إليه ابن هشام، فبنو تميم افترقت فرقتين، ففرقة تقول ننظر إن كان مختوماً براء فهو منصرف وإن كان مختوماً بغير الراء مثل حَذامٍ، فهذا عندهم ممنوع من الصَّرفِ، والفرقة الأخرى يقولون لا كل هذا الباب ممنوع من الصَّرفِ. سواءً ختم براء أو لم يختم.

لما قال: **"وك"عُمَرَ" عند تميمٍ بابُ حَذامٍ"** يعني باب حَذامٍ عند بني تميم فقط يخالفون فيه الحجازيين، عندهم هذا مبني على الكسر دائماً، وعند بني تميم معرب، يعربونه إعراب ما لا ينصرف والعلة عندهم في حَذامٍ كالعلة في عمر، عمر ممنوع من الصَّرفِ لعلتين العلمية والعدل، كذلك حَذامٍ عند تميم ممنوع من الصَّرفِ لعلتين العلمية والعدل، يقولون حَذامٍ معدول من حازمة، قَطَامٍ معدول من قاطمة، حَذامٍ وقطامٍ هذه أسماء قديمة للنساء.

قال: **"و"أَمَسٍ" لِمُعَيِّنٍ إن كان مرفوعاً،**

اليوم الإثنين، أَمَسٍ بالنسبة لنا هو الأحد، لكن لو قلت الأَمَسِ يعني الماضي البعيد جداً، مثل: بالأَمَسِ درسنا باب المعرب والمبني، إذاً يمنع أَمَسٍ من الصَّرفِ إذا قصدت به يوماً معيناً وهو اليوم الذي قبل يومك. فبعض العرب إذا استعملت أَمَسٍ وقصدت به اليوم الذي قبل يومه فإنه يمنعه من الصَّرفِ في حالة واحدة إن كان مرفوعاً يمنعه من الصَّرفِ فقط، وأما إن كان منصوباً أو مجزوراً فإنه لا يكون معرباً وإنما يكون مبنياً على الكسرة، هذه لغة تميم، أشار لها ابن هشام في أول الكتاب، لغة يجمعون بين المعرب والمبني. يقولون مضى أَمَسٌ بما فيه، مضى: فعل ماضٍ، وأَمَسٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ممنوع من الصَّرفِ عند التميميين لعلتان، العلمية لَأَنَّهُ عُلِمَ على اليوم الذي قبل يومك والعلة الثانية هي العدل، لَأَنَّ أَمَسٍ معدول عن الأَمَسِ مثل أَمَسٍ معدول عن الأَمَسِ.

ثم قال: **"وبعضهم لم يشترط فيهما"،** فيهما أي في أَمَسٍ وحَذامٍ، لم يشترط أَن لا يُخْتَمِ براء، حَذامٍ يعني باب فَعَالٍ مكان اسم مؤنث على وزن فَعَالٍ، ولم يشترط في أَمَسٍ أَن يكون في حالة الرَّفْعِ، يعني يجعله مبني على الكسر في كل الحالات فيقول مضى أَمَسٍ ورأيتُ أَمَسٍ ومررتُ بأَمَسٍ، مبني على كسر وهذه اللغة السهلة وهذه لغة الحجازيين.

ثم قال: **"و"سَحَرَ" عند الجميع إن كان ظرفاً مُعَيَّنًا"**، كلمة سَحَرَ ممنوعة من الصَّرفِ عند الجميع، الحجازيين كانوا أو التميميين، لكن بشرطين: الشرط الأول إن كان ظرفاً، والشرط الثاني أَن يكون مُعَيَّنًا، نقول جئتُك يوم الجمعة سَحَرَ، إعراب سَحَرَ: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لا يُنَوَّنُ لَأَنَّهُ ممنوع من الصَّرفِ لعلتان، العلمية لَأَنَّهُ قُصِدَ به وقت معين وهو ما قبل الفجر من يوم محدد وهو يوم الجمعة، جئتُك يوم الجمعة سَحَرَ، و سَحَرَ قُصِدَ به يوم معين، صار علم لَأَنَّ العلم هو شيء محدد والشرط الثاني هو أَن سَحَرَ هنا إعرابه ظرف، فوجد فيه شرطان أَن يكون ظرفاً وَأَن يكون يوماً معيناً، حينئذ يُمنع من الصَّرفِ لعلتان العلمية والعدل (الظرفية ليست علة هي شرط)، سحر نقول فيه العلتان العلمية والعدل، سَحَرَ معدول عن السَّحَرِ ب (ال)

🕯 قال تعالى: ﴿إِلَّا آءَال لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ [القمر-34]، بِسَحَرٍ انصرف لأنه فَقَدَ شرطًا، التعيين لم يَعيَّن سَحَر يوم لذلك هو منصرف وليس بممنوعٍ من الصرف، لابد أن يكون المقصد والمغزى من الكلام لابد أن يكون يوما محددًا انتهى الباب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

شرح متن قطر الندى- للشيخ سالم القحطاني

الدرس الخامس وعشرين

باب التعجب :

فيقول المصنف رحمه الله تعالى: "بابُ أصلُ باب التعجب له صيغتان: "مَا أَفْعَلَ زَيْدًا" وإعرابه: ما مبتدأُ بمعنى شيءٍ عظيمٍ، و"أَفْعَلَ" فعل ماضٍ فاعله ضميرٌ ما، وزيدًا مفعول به، والجملة خبرٌ "ما"، و"أَفْعَلَ" به" وهو بمعنى "مَا أَفْعَلَهُ"، وأصله "أَفْعَلَ" أي صارَ ذا كذا، كـ "أَعَدَّ البَعِيرُ" أي صارَ ذا غَدَةٍ، فَغَيَّرَ اللفظَ، وزِيدَتِ الباءُ في الفاعل لإصلاح اللفظِ، فَمِنْ ثَمَّ لَزِمَتْ هُنَا، بخلافها في فاعل "كفى".

التعجب يعني أسلوب من أساليب العرب، ولا يخلو منه إنسان، إن الإنسان في حياته يتعجب من أشياء، والتعجب مشتق من العجب.

أساليب التعجب:

للعرب أساليب كثيرة في التعجب، لكن ابن هشام قال: **التعجب له صيغتان**، لا نفهم من هذا أنه لا يوجد عند العرب إلا صيغتان للتعجب، لأن هذا الكتاب هو كتاب في النحو وليس في اللغة العربية، فرقُ بين اللغة العربية كمفردات وأساليب وبين النحو كقواعد.

فإذا أردتُ أَنْ أعرفَ أسماءَ الأسدِ وأسماءَ السيفِ مثلَ أسدٍ وأسامةٍ وليثٍ وهزيرٍ إلى آخره، أذهبُ إلى كتبِ اللغة. فأساليب التعجب تعرف في كتب اللغة، وفقه اللغة وما شابهها، لكن النحاة اهتموا بصيغتين، لأنه يترتب عليهما إعراب وفيهما كلام لذلك اهتموا بهتين الصيغتين.

مثلاً من أساليب التعجب استعمال الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة-28]،

قال ﷺ: «سبحان الله إن المؤمن لا ينجس حياً ولا ميتاً»

قول العرب: لله درّه!

إذن أساليب التعجب كثيرة لكن النحاة اهتموا بصيغتين:

الصيغة الأولى:

نأتي بمثال على وزن أَفْعَلَ، ما أحسن زيداً! ما أجمل زيداً! ما أكرم زيداً! ما أعظم زيداً!
اختلف النحاة في إعراب هذا الأسلوب، سنمشي على قول واحد فقط، الذي يذكره ابن هشام في المتن. قال: ما أفعل زيداً! جملة فيها ثلاثة أشياء:

أداة تعجب وهي (ما) تسمى ما التعجبية،

وفعلٌ للتعجب وهو أفعل مثل أحسن وأكرم أو صفة التعجب،

ومتعجبٌ منه وهو زيد.

قال ابن هشام: **وإعرابه ما مبتدأ** إذن ما: اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، قال **بمعنى شيءٍ عظيمٍ**، لما أقول ما أحسن زيداً! معناها شيء عظيم جعل زيداً حسناً أو أحسن.

جاء بعظيم، هذا فيه كلام طويل لكن من الأسباب أن شيء نكرة، ولا يجوز الابتداء بالنكرة إلا إذا خُصصت، ومن طرق تخصيصها إما إضافتها إلى نكرة، أو أن تتعت بنكرة وهنا نُعت بنكرة، شيء عظيم أحسنَ زيدًا.

قال رحمه الله: **و"أَفْعَلُ" فعل ماضٍ**، إذن فعل ماضٍ مبني على الفتح، قال: **فاعله ضميرُ ما**، أي ضمير مستتر تقديره هو يعود على ما، والضمائر لا تعود إلا على الأسماء. وهذا أثبت لنا أن ما عبارة عن اسم، إذن ما التعجبية اسم. قال: **وزيدًا مفعول به**، لما قلنا ما مبتدأ، يحتاج إلى خبر، قال: **والجملة خبرُ "ما"** الجملة الفعلية: أحسنَ زيدًا! المكونة من فعل وفاعل ومفعول، في محل رفع خبر للمبتدأ ما.

📖 الصيغة الثانية:

قال **و"أَفْعَلُ بِهِ" مثل أَكْرَمَ به**، ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ [الكهف-26]، أعظم به، أنعم به، أكرم به، يعني ما أكرمه، هذا أسلوب تعجب.

قال رحمه الله: **و"أَفْعَلُ بِهِ" وهو بمعنى "مَا أَفْعَلُهُ"** إذن من حيث المعنى معناه ما واحد أَفْعَلُ بِهِ مثل معنى ما أَفْعَلُهُ، قال: **وأصله "أَفْعَلُ" أي صار ذا كذا**، أَحَسَّنَ، يعني صار ذا حُسْنٍ، أَكْرَمَ، يعني صار ذا كَرَمٍ، أَجْمَلَ يعني صار صاحب جمال،

قال: **ك "أَغْدُ الْبَعِيرُ" أي صار ذا غُدَّةٍ**، يعني صار صاحب غدة، أو خرجت له غدة، ذكر في الشرح قول العرب: أورك الشجر يعني صار ذا ورق، أزهر النبات صار ذا زهر، أثرى فلان يعني صار ذا ثروة، أترب زيد يعني صار ذا متربة وهي الفقر.

إذن تسمى هذه الهمزة عند العلماء بهمزة الصيرورة. يعني صار من شيء إلى شيء، فلما نقول أحسنَ بزيدٍ، "أحسنَ" أصله أَحَسَّنَ وأَحْسَنَ زيدٌ يعني صار ذا حُسْنٍ.

قال: **فَغَيَّرَ اللَّفْظَ، وَزِيدَتِ الْبَاءُ فِي الْفَاعِلِ لِإِصْلَاحِ اللَّفْظِ، فَمِنْ ثَمَّ لَزِمَتْ هُنَا**

1 **فَغَيَّرَ** اللفظ، أي بدلًا من أَحَسَّنَ صارت أَحْسِنَ،

2 **وزيدت الباء في المتعجب منه**،

فصارت أَحْسِنَ بزيدٍ، مع أن المفروض أَحْسِنَ زيدٌ، لكن لا يصح أن نقول أَحْسِنَ زيدٌ، لأن أَحْسِنَ على وزن أَفْعَلُ وهذا الوزن يشبه فعل الأمر، ولا يأتي الفاعل اسمًا ظاهرًا بعد فعل الأمر، بل يكون ضميرًا مستترًا. فاستقبحت العرب أن يأتي اسم ظاهر بعد شيء صورته صورة الأمر، فجاءوا بالباء للإصلاح، هذه الباء وظيفتها إصلاح اللفظ، عملية إصلاحية، وإدخال الباء هنا حكمه واجبٌ لازم.

قال: **بخلافها في فاعل "كفى"**

إذن هذه الباء زائدة، أحيانًا العرب تزيد الباء في الفاعل ولكن تكون زيادتها ليست لازمة بل جائزة.

فاعل كفى أدخلت عليه العرب الباء للإصلاح لكن ليس بواجب هو أصلًا فقط لتجميل اللفظ،

🕯 كفى بالله أصله كفى الله، كفى: فعل ماضٍ، الله: فاعل، فزيدت الباء لتزيين اللفظ فقط،

🕯 قال تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الإسراء-96]، بالله: جار ومجرور، وهو مجرور لفظًا لكنه مرفوعٌ محلاً، لأنه في

الأصل فاعل، وحُكِمَ إدخال الباء هنا جائز .

إذن الفرق بين الباء في "أكرم بزيدٍ" والباء في "كفى بالله": هي في الاثنين زائدة لكن الأولى زائدة لزومًا والثانية زائدة جوازًا .

قال سُحيم الشاعر :

عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِن تَجَهَّزَتْ غَايَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا.

قال: كفى الشيبُ. ولم يقل كفى بالشيب، كفى الشيبُ والإسلام للمرء ناهيًا، أنت يعني أشيب والإسلام أيضًا لمن تمسك به يزجره عن المعاصي، الشاعر قدم الشيب على الإسلام، فلما سمعه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: ليتك قدمت الإسلام على الشيب.

إعراب:

﴿أَبْصِرْ﴾: فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدّر لإنشاء التعجب لمجيئه على صورة الأمر
﴿يَهْ﴾: (الْبَاءُ): حرف جر زائد مبني على الكسر، وَ(هَاءُ الْغَائِبِ): ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالحرف
لفظاً في محل رفع فاعل محلا.

شروط فعل التعجب :

ثم قال رحمه الله: **وَإِنَّمَا يُبْنَى فِعْلُ التَّعْجِبِ وَاسْمُ التَّفْضِيلِ، مِنْ فِعْلِ ثَلَاثِيٍّ مُثَبَّتٍ مُتَّفَاوِتٍ تَامٍّ مَبْنِيٍّ لِلْفَاعِلِ**
لَيْسَ اسْمُ فَاعِلِهِ "أَفْعَل"

هذه شروط فعل التعجب، لكن ابن هشام أدخل معه باباً آخر: اسم التفضيل، فعل التعجب واسم التفضيل متشابهان
جداً،

مثل ما أَكْرَمَ زيداً! هذا تعجب،

زيدٌ أَكْرَمُ من عمرو، هذا تفضيل،

يشبهان بعض، لذلك جمع ابن هشام بينهما والنحاة كذلك وجعلوا شروطهما واحدة
فإذا أردت أن أصوغ فعلاً للتعجب أو إذا أردت أن أصوغ اسماً للتفضيل فلهما شروط:

1 من فعل، إذا أردت أن أصوغ فعلاً للتعجب أو إذا أردت أن أصوغ اسماً للتفضيل لابد أن يكون فعلاً. لا يؤخذ اسم
التعجب ولا التفضيل من غير الفعل.

مثل اللص اسم، فلا يجوز أن أتعجب من اللص لا يجوز أن أقول ما أَلَصَّ زيداً! لأنه مأخوذ من اسم، يوجد فعل
للمص، تلصص لكنه غير ثلاثي، وهذا محل خلاف، بعض النحويين يقول ليس له فعل، وبعضهم يقول له فعل وفعله غير
ثلاثي،

على كل حال الذي عليه الأكثر أن هذا لا يؤخذ منه لا تعجب ولا تفضيل.

لا نقول في التعجب ما أَلَصَّ زيداً ولا نقول في التفضيل زيدٌ أَلَصُّ من عمرو، فإن ورد من كلام العرب ذلك فهو شاذ.
سُمع عن العرب أنهم قالوا ما أَلْصِه! هذا أسلوب تعجب وأيضاً من أمثال العرب المشهورة يقولون فلان أَلَصُّ من شِظاظ،
شِظاظ هذا رجل من بني ظَبَّة يضرب به المثل في اللصوصية، إذن قول العرب ما أَلْصِه! وفلان أَلَصُّ من شِظاظ، شاذ لأن
من شروط التعجب والتفضيل أن يكون من فعل وهذا الاسم ليس له فعل.

أيضاً جِلَف، الجِلَف هو الرجل الجافي وهو مستعمل في العامية، لا يجوز أن أقول ما أَجْلَفه، أو فلان أَجْلَف من
فلان.

كلمة حمار أَكْرَمَكُم الله، حمار لا يقال ما أَحْمَره! ولا يقال فلان أَحْمَر من فلان هذا لا يقال، لأنه ليس له فعل هذا
اسم.

2 من ثلاثي، فلو كان رباعياً أو خماسياً أو سداسياً لا يأتي منه تعجب أو تفضيل،

دحرج رباعي، لا يجوز أن أقول ما دحرجه أو فلان أدحرج من فلان، لأنه أكثر من ثلاثي، لو كان خماسياً لو كان
سداسياً نفس الحكم لا يأتي منه لا تعجب ولا تفضيل.

3: مُثَبَّت، لا يُتَّعَجَب ولا يُفْضَل من المنفي وهذا الشرط سقط سهواً من المصنّف في الشرح، يعني في الشرح ذكر
خمس شروط، هناك أفعال في اللغة العربية لا تستعمل إلا منفيةً، مثل الفعل عاج، يقال فلان ما عاج بالدواء يعني ما
انتفع به، العرب لم تستعمل هذا الفعل إلا بصيغة النفي فلذلك لا يجوز أن نأتي بصيغة التعجب أو التفضيل.

4 : متفاوت، أن يكون قابلاً للتمايز، ما أجمل هنذا! الجمال في حد ذاته يقبل التمايز، ما أكرم زيداً! الكرم متفاوت، لكن لا يقال ما أموت زيداً! الموت لا يتفاوت، من لم يمت بالسيف مات بغيره، تعددت الأسباب والموت واحد.

5 : تام، أن يكون من فعل تام، وعكس التام الناقص مثل كان وأخواتها، فلا يتعجب من الأفعال الناقصة ولا يؤتى منها باسم تفضيل، لا يقال ما أكون.

6 : مبني للفاعل، أن يكون مبنيًا للمعلوم وليس مبنيًا للمجهول، مثلاً أكرم هذا معلوم، لكن لو قيل أكرم هذا مبني للمجهول، لا يقال ما أكرم.

7 ليس اسم فاعله على وزن أفعل: عندنا أشياء أو أفعال اسم الفاعل منها يكون على وزن أفعل مثل يقال سَوِدَ فهو أسود، حَمِرَ فهو أحمر، هذا اسم فاعل الألوان، وكذلك من الأفعال التي تدل على الزينة دَعَجَ فهو أدعج وليّ فهو ألمى، هذه الأفعال الحُلَى يقال عين دعجاء يعني فيها سواد من أفعال الحُلَى يعني حلية الإنسان وصفته عَمِيَ فهو أعمى هذه من أوصاف العيوب، هذه الأمثلة اسم الفاعل منها يكون على وزن أفعل، لا يجوز أن أقول ما أسود زيداً! أتعجب من سواده ولا يجوز أن أقول زيد أسود من عمرو مع أن في العامية نقولها، لكن هذا خطأ، فإن ورد في كلام العرب فهو إما شاذ إما نادر، جاء في حديث النبي ﷺ «أبيض من اللبن» في وصف الحوض.

تنبيهات:

التعجب والتفضيل لهم شروط واحدة، والفرق من حيث المعنى وفي الأسلوب

أكرم بزيد، في الحاشية ذكر خلافاً للعلماء في إعرابه، بعض العلماء يقول أنه مبني على السكون، فعل أمر صورته صورة أمر ولفظه ومعناه ماضي هو مبني على السكون، وبعض النحويين يقول نعتير الأصل ولا نعتير الحال، هو أصله أكرم فعل ماضي والفعل الماضي يُبنى على الفتح، فبعض النحويين يقول إن أكرم مبني على فتح مُقَدَّر، فهم مختلفون في إعراب أكرم، والباء زائدة وزيد مجرور لفظاً مرفوع محلاً، في الحالتين في محل رفع فاعل،

تنبيه أخير: للتعجب من سواد زيد، هناك أساليب أخرى، لو جاءنا شيء اختلف فيه شرط من الشروط السبعة الحل هو إضافة كلمة أكثر أو أشد أو ما شابههما، فنقول مثلاً: ما أشد سواد زيد! ما أعظم سواده! أو يا لسواده! وكذلك في التفضيل أقول: زيد أشد سواداً من عمرو، وما أشد سواد زيد! ما: تعجبية، أشد: فعل ماضي والفاعل مستتر تقديره هو، سواده: مفعول به وهو مضاف، زيد: مضاف إليه.

باب الوقف

قال: "أصل باب: الوقف، في الأفصح على نحو "رحمة" بالهاء، وعلى نحو "مسلمات" بالتاء، وعلى نحو "قاضي" رفعا وجرا بالحذف، ونحو "القاضي" فيهما بالإثبات، وقد يُعكسُ فيهنّ، وليس في نصب "قاضي" والقاضي "إلا الياء"،

هذا الباب خفيف سلس لطيف جداً، يعلم الإنسان كيف يقف على الكلمات، وأكثر الكلمات نحن نعرف بالسليقة كيف نقف عليها، ولكن بعض الكلمات فيها لغات وتحتاج إلى تنبيه، قال: **الوقف في الأفصح على نحو "رحمة" بالهاء، "رحمة" نقف على رحمة بالهاء.** هذا هو الأفصح، إذن هناك لغة أخرى جائزة ولكن هذه اللغة هي الأفصح.

نقول في وقفنا على رحمة رحمة، جنة جنة، مكرمة مكرمة

قال: **وعلى نحو مسلمات بالتاء، مسلمات، أقف على مسلمات بالتاء،**

ثم قال: **وعلى نحو "قاضي" رفعاً وجراً بالحذف**، في الرفع نقول: جاء قاضٍ، حذفنا الياء هذا في حالة الرفع، وفي حالة الجر نقول: مررت بقاضٍ، . إذن في الوقف على قاضٍ نحذف الياء هذا في الاسم المنقوص، قال: **ونحو "القاضي" فيهما بالإثبات**، أما إذا كان ب"ال" فإن الياء تثبت سواء كان مرفوعاً أو مجروراً، نقول: جاء القاضي بإثبات الياء ومررت بالقاضي.

إذاً الاسم المنقوص تحذف ياءه إذا كان بدون ال مرفوعاً أو مجروراً، وتثبت الياء إذا كان معرفاً ب"ال"، وهناك حالة أخرى أيضاً تثبت فيها الياء سيبينها بعد قليل.

🕯 قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد-7]، هذه قراءتنا، ويقرأ ابن كثير ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي﴾ لكن الأفصح ﴿هَادٍ﴾.

🕯 قال تعالى: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد-9]، هذه قراءتنا وقراءة ابن كثير ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي﴾ الأفصح قراءة ابن كثير، لأن قلنا إذا جاءت ال تثبت الياء

🕯 قال تعالى: ﴿لَيْنَذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر-15]، التلاقي أفصح، طبعاً كله جائز، كله عربي، كله فصيح، لكن أيهما أفصح.

قال رحمه الله: **"أصل: وقد يعكسُ فيهنَّ"**، في كل الكلمات التي تقدمت: رحمة، مسلمات، قاض، القاضي، أربع كلمات، وقفنا على رحمة بالهاء، نعكس نقف بالتاء فنقول: رحمت، جنة جنت، صلاة صلات زكاه زكات

🕯 قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف-56]، هكذا وقف بعض القراء السبعة على رحمة،

🕯 قال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ﴾ [الدخان-43]، الرسم هذه مسألة ثانية، نحن نتكلم عن الوقف، بعض القراء وقف عليها بالتاء بغض النظر مربوطة أو مفتوحة، لكن حتى لو كانت مربوطة يجوز أن نقف عليها بالتاء، بصفة عامة الأصل في الوقوف على هذا بالهاء، وبعض العرب وقف بالتاء.

سَمِعَ بعض الصحابة يقول يا أهل سورة البقرة في إحدى الغزوات، قال يا أهل سورة البقرة فرد عليه قال والله ما أحفظ منها آيت، فهذه وقفوا عليها بالتاء.

نعكس في مسلمات، نقول مسلماه، سَمِعَ من كلام بعض العرب الإخوة والأخوات المفروض يقول أخوات،

🕯 جاء في حديث عن ابن عباس وابن عمر لما عَزَّيَّ رسول الله ﷺ على ابنته رقية امرأة عثمان رضي الله تعالى عنهما قال النبي ﷺ: «الحمد لله دفن البنات من المكرمات» إكرام الميت دفنه، لكن الحديث يعني بالتاء وليس بالهاء وهو حديث مكذوب موضوع لكن معناه صحيح.

الأثر يدعي أنه قاله في سياق هو قيل له أن ابنتك قد دفنت، فقال «الحمد لله دفن البنات من المكرمات»،

نعكس في قاضٍ، نقول مررت بقاضي، جاء قاضي، كما قرأ ابن كثير ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي﴾

نعكس في القاضي، نحذف الياء، قال تعالى: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ حذف الياء هذه لغة.

وهذا معنى قول ابن هشام **وقد يعكسُ فيهنَّ**

ملاحظة: شدة اختصار عبارة ابن هشام قال: وقد يعكس فيهن بدلاً من أن يعيد كل الكلمات ويشرحها واحدة واحدة، وهذه من أساليب المتون أن عباراتها تكون مختصرة

قال رحمه الله: **"أصل: وليس في نصب "قاضي" والقاضي" إلا الياء"**.

إذا نُصِبَ قاضٍ أو القاضي فنثبت الياء، هذه اللغة الفصيحة، فنقول: رأيتُ قاضياً، رأيتُ القاضي، بإثبات الياء، هذا ليس فيه لغة أخرى، الذي فيه لغات هو في حالة الرفع أو الجر.

🕯 قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عمران-193]، بإثبات الياء في النكرة

🕯️ قال تعالى: ﴿كَأَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقِي﴾ [القيامة-26]، بإثبات الياء في المعرفة

قال رحمه الله: "أَصْلُ وَيُوقِفُ عَلَى "إِذَا" وَنَحْوِ ﴿لَنْسَفَعًا﴾ وَ "رَأَيْتُ زَيْدًا" بِالْأَلْفِ كَمَا يُكْتَبَنَّ"

ثلاث مسائل سنقف عليها بالألف.

🌹 **المسألة الأولى:** كلمة إِذَا، كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا﴾ [الكهف-20]، كلمة إِذَا اختلف العلماء في كيفية الوقوف عليها، ابن هشام يرى أننا نقف عليها بالألف وليس بالنون، فنقول إِذَا.

🌹 **المسألة الثانية:** الوقوف على نون التوكيد الخفيفة، ﴿كَأَلَّا لَنْ لَمْ يَنْتَه لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق-15]، إِذَا نون التوكيد الخفيفة إِذَا كانت بعد فتحة يوقف عليها بالألف.

🌹 **المسألة الثالثة:** ورَأَيْتُ زَيْدًا، يعني كل اسم منصوب يوقف عليه بالألف، هذه لغة جمهور العرب، وبعض القبائل العربية كقبيلة ربيعة يقفون عليه بدون أَلَف، يقولون: رأيت زيد، بدون تنوين وبدون أَلَف، التنوين سيذهب في الحالتين لكن بدون أَلَف يقولون حجتهم قوية لكن لولا أن اللغة العربية مبنية على السماع لكان كلام ربيعة أقرب للعقل، نقول: جاء زيد، ومررت بزید، فذلك في النصب رأيت زيد، كلام منطقي لكن اللغة ليست مبنية في الأصل على العقل، بل هي مبنية على السماع.

ثم قال: **كما يُكْتَبَنَّ،**

يقصد المسائل الثلاثة، إِذَا ونون التوكيد والاسم المنصوب، تكتب كما تنطق متلازمان، هنا دخل المصنف رحمه الله في علم الخط، فذكره من باب الاستطراد، يعني أن هذه النون في المسائل الثلاثة ترسم على شكل الألف كما نقف عليها.

نقف على إِذَا فنقول إِذَا، ونرسمها بالألف، ونقف على ﴿لَنْسَفَعًا﴾، نقول لنسفعًا، ونرسمها بالألف، وأيضا نقف على زيدًا نقول زيدًا ونرسمها بالألف. هذا معنى قول ابن هشام **كما يُكْتَبَنَّ**، هذه مسائل تتعلق بالكتابة.

ثم قال: **وَتُكْتَبُ الْأَلْفُ بَعْدَ وَאוِ الْجَمَاعَةِ كـ"قَالُوا"، دُونَ الْأَصْلِيَّةِ كـ"زَيْدٌ يَدْعُو"**

ترسم الألف بعد واو الجماعة ولا نرسمها في نحو زيد يدعو، لأن الواو في زيد يدعو واو أصلية، وليست واو جماعة، إذن هذه قاعدة يُخطئ فيها كثير من الكُتَّاب لا يعرف متى ترسم هذه الألف، لما نقول مسلمو مثلاً فاعلو خير، لا نرسم أَلَف بعد الواو لأن مسلمو وفاعلو هذه أسماء، أما قالوا فهو فعل فهي تأتي مع الفعل إذا كان معه واو الجماعة، إِذَا زيد يدعو لا نضع أَلَف، وإن وجد في القرآن، العلماء نصوا على أن رسم القرآن لا يُقاس عليه، رسم المصحف شيء وعلم الرسم والخط والكتابة شيء آخر، المصحف له وضع خاص.

قال: **"وَتُرْسَمُ الْأَلْفُ يَاءً إِنْ تَجَاوَزَتِ الثَّلَاثَةَ كـ"اسْتَدْعَى وَالْمُصْطَفَى" أَوْ كَانَ أَصْلُهَا الْيَاءُ كـ"رَمَى وَالْفَتَى"، وَالْيَاءُ فِي غَيْرِهِ كـ"عَفَا" وَ"عَصَا".**

وَيُنْكَشَفُ أَمْرُ أَلَفِ الْفِعْلِ بِالتَّاءِ كـ"رَمِيتُ وَعَفَوْتُ"، وَالْإِسْمُ بِالتَّتْنِيَةِ كـ"عَصَوَيْنِ وَفَتَيْنِ".

متى ترسم الألف على صورة الياء ومتى ترسم على صورة الألف، هذا مما يكثر فيه الخطأ، لذلك نحن سندرس هاتين المسألتين، إما أن نقول فوق أو تحت، وإما أن نقول نائمة أو قائمة وإما أن نقول على صورة الألف أو على صورة الياء.

قال: **وَتُرْسَمُ الْأَلْفُ يَاءً،** يعني على صورة الياء ولا نضع نقطتين في حالتين:

1 قال: **إن تجاوزت الثلاثة كـ"استدعى والمصطفى"** استدعى فعل، والمصطفى اسم، إذاً الكلمة إذا تجاوزت ثلاث أحرف وجاء في آخره ألف ترسم الألف على صورة الياء.

2 قال: **أو كان أصلها الياء كـ"رمى والفتى"** رمى فعل، والفتى اسم، يقول الألف في رمى أصلها ياء والألف في الفتى أصلها ياء، نعرف هذا بقاعدة سيبينها ابن هشام بعد قليل، لكن سأتيها حتى تتضح، قال لو أدخلنا عليها تاء الفاعل سنقول: رميتُ، انقلبت الألف إلى ياء، ورجعت إلى أصلها، والمصدر هو الرمي، إذاً أصل الفعل رمى رَمَيَّ، فلما تحركت الياء وفتِح ما قبلها قلبت ألفاً. والألف في الفتى أصله ياء، مثنى فتى فتيان ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنُ فَتَيَانٌ﴾ [يوسف-36]، انقلبت الألف إلى الياء في المثنى.

إذاً أردت أن تعرف أصل الاسم فعليك أن تتنبه وإذا أردت أن تعرف أصل الفعل تدخل عليه تاء الفاعل.

ثم قال: **وَالِفًا في غيره كـ"عفا" و"العصا"** نرسم الألف ألفاً في غيره، أي في غير هاتين الصورتين، يعني إذا كان ثلاثة أحرف، أو لم يكن أصله الياء، بل يكن أصله مثلاً الواو، وهذا سنبينه إن شاء الله. مثل مثلاً قال **كـ"عفا" و"العصا"** مثل الفعل ومثل الاسم، يقال عفا يعفو هذه الألف ترسم فوق لأنه ثلاثي وليس أصله ياء، نقول: عفوتُ، رجعت الألف إلى الواو.

مثال آخر العصا، هذه الألف أصلها واو، بالتثنية نعرف، مثنى عصا عصوان، للمعرفة لا بد فيه من ممارسة كلام العرب، الإنسان إذا كان لا يعرف العربية قد يقول عصيان، مثل مثنى فتى فتيان. إذن في هذه الحالتين نرسم الألف على فوق.

قال رحمه الله: **وينكشف أمرُ ألفِ الفعلِ بالتاء كـ"رميتُ وعفوتُ"، والاسم بالتثنية كـ"عصوين وفتيين"**

نكشف حقيقة ألف الفعل بتاء الفاعل، مثل: رمى رميتُ، وعفا عفوتُ

وينكشف الاسم بطريقة التثنية مثل: عصوين وفتيان.

فإذا أردت أن تكشف حقيقة الاسم تقوم بتثنيته، وإذا أردت أن تكشف حقيقة الفعل تدخل عليه التاء، كما قال الشاطبي في الشاطبية:

وتثنية الأسماء تكشفها وإن رددت إليك الفعل صادفت منهاً.

وقال الحريري:

إذا الفعل يوماً غمَّ عنك هجاؤه
فإن تر قبل التاء ياءً فكتبه
فألق به تاء الخطاب ولا تقف
بياء وإلا فهو يكتب بالألف.

باب الهمزة :

قال رحمه الله: **"فصل: همزة اسم بكسر وضم، و"است، ابن، وابنم، وابنة، وامري، امرأة"، وتثنيتهن، و"انين، وانين، والغلام، وأيمن الله في القسم بفتحهما"، أو بكسر في أيمن: همزة وصل، أي تثبت ابتداءً وتحذف وصلاً.**

وكذا همزة الماضي المتجاوز أربعة أحرف، كـ"استخرج"، وأمره ومصدره، وأمر الثلاثي، كـ"اقتل وأغز وأغزي" بضمهن، و"اضرب وامشوا وإذهب" بكسر كالبواقي".

الهمزة نوعان: همزة وصل وهمزة قطع، هذه المسائل يكثر الخطأ فيها، نقول الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف، الأسماء الأصل فيها أن همزاتها قطع، إلا هذه الأسماء التي بينها المصنف.

قال رحمه الله: **همزة اسم بكسر وضم، و"است، ابن، وابنم، وابنة، وامري، امرأة"، وتثنيتهن، و"انين، وانين، والغلام، وأيمن الله في القسم بفتحهما،**

الأصل في الاسم أن تكون همزته قطع، لكن هذه عشرة أسماء كلها همزاتها همزات وصل، تحفظ ولا يقاس عليها، هذه أسماء وردت عن العرب، وسُمع استعمالهم لها بهمزة وصل.

الكلمة الأولى كلمة **إِسْم** همزتها وصل، تنطق هذه الهمزة **بكسرٍ وضمٍّ**، يعني نقول إسم أو أسم، وفيه تقريباً ست لغات. الكلمة الثانية **إِسْت** وهو بمعنى الدبر. فهذه همزته أيضاً وصل، وإين معناها واضح، وإينم مثل معنى ابن بالضبط زادوا عليها الميم، وإينة معناها واضح، وإمرئ، معناه رجل، وإمرأة مؤنث امرئ، قال ﷺ «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى».

وتثنييتهن، تثنية كل الأسماء التي تقدمت، فنقول: اسمان واستان وابنان وابنمان وابنتان وامرآن وامرأتان، هذه الأسماء أيضاً كل همزاتها تعتبر همزات وصل،

والثنين وإثنتين هذه همزات وصل، والغلام يعني الألف في ال التعريف همزته همزة وصل، وإيمن الله في القسم، هذا أسلوب قسم، بفتحهما يعني نفتح الألف في الاثنين الآخرين، فنقول: الغلام وإيمن الله بفتح الهمزة. قال: **أو بكسر في أيمن**، في لغة أخرى في أيمن أن نكسر الهمزة فنقول إيمن، إذن لغتان كسر وفتح لكن الأفصح الفتح.

قال: **همزة وصل**، كل ما تقدم ذكره، هذا خبر لقوله: **همزة إسم، وإست ...**، هذه كلها همزة وصل، معنى همزة الوصل، قال: **أي تثبت ابتداءً وتحذف وصلًا** هذا يُدرُس كثيرًا في التجويد، أي تثبت ابتداءً لكن في حالة الوصل تسقط.

ثم قال: **وكذا همزة الماضي المتجاوز أربعة أحرف، ك"استخرج"**، همزة استخرج وصل، لأنه تجاوز أربعة، فهو سداسي، وأمره: استخرج، ومصدره استخرج، هذه كلها همزات وصل.

قال: **وأمر الثلاثي، ك"أقتل وأغزو وأغزي" بضمهم**، لما نطقنا همزة **أقتل** ضممنها، لأن الحرف الثالث مضموم، **أغزو** الثالث مضموم، وهو معتل الآخر، نقول **أغزي** ثالثه مكسور، لكن ابن هشام يقول ننظر إلى أصل الفعل غزا يغزو، وأقول لزيد **أغزُ يا زيد**، الحرف الثالث في الأصل مضموم، إذن أصل **أغزي**: **أغزوي** يا هند، لكن حصل فيه عملية صرفية وحصل فيه حذف، إلى أن وصل إلى هذا الحال: **أغزي**، إذن ننظر إلى الأصل في الفعل.

ثم قال: **و"اضرب وامشوا وإذهب" بكسر كالبواقي**، أي تكسر همزة الوصل إذا كان ثالثه مفتوحاً أو مكسوراً.

إذاً همزة الوصل قد تفتح في ال التعريف وفي هذا أسلوب القسم أيمن الله، لكن مع الفعل فيما أن تضم إذا كان ثالثه مضمومًا، سواء كان مضمومًا في الحال مثل **أقتل**، أو كان مضمومًا في الأصل فقط مثل **أغزي**، وإما أن تكسر همزة الوصل في غير ذلك، إذا كان ثالثه إما مكسورًا وإما مفتوحًا.

اضرب، أصله ضرب، تكسر الهمزة ثالثه مفتوح، وهذه كسرة ليست أصلية. **امشوا** ثالثه مضموم، لكن في الأصل لم يكن مضمومًا، كان مكسورًا، نقول **امش يا زيد**، ضم حرف الشين لدخول واو الجماعة. فننظر إلى الأصل.

إذهب، كان ينبغي أن نقول **أذهب** لأنه بالعقل الثالث مفتوح، والمفروض نقول **أذهب**، لكنهم لم يفعلوا ذلك ولم يلتفتوا إلى الفتحة وجعلوه مكسورًا، لأن لو فُتحت وقلنا **أذهب**، التبس الأمر بالمضارع، نقول **إذهب**،

🕯 قال تعالى: ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي﴾ [طه-42]

قال المصنف: **كالبواقي**، أي في هذه الثلاثة تكون بكسر كباقي الكلمات ويقال أن الأصل بهمزة الوصل أن تكون مكسورة.

وبهذا نكون يعني قد ختمنا هذا الكتاب وقد ختم ابن هشام رحمه الله شرحه بقول بشار بن برد في ديوانه:

قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ
لَا أَرْتَقِي صَعْدًا مِنْهَا وَأَزْدَرُ

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ
أَنَا الَّذِي وَجَدُونِي فِي حُلُوفِهِمْ

يعني ابن هشام لما انتهى من الشرح ومن هذا الكتاب كأنه خشي من الحساد الذين قد يحسدونه على هذا، لأن دائماً أهل الفضل وأهل النعمة يُحسدون، وهذه نعمة عظيمة أن المصنف ألف هذا الكتاب الذي بقي لمئات السنين وإلى الآن يدرس.

ثم ختم بهذا الدعاء فقال: وإلى الله العظيم أرغب أن يجعل ذلك لوجهه الكريم مصروفاً وعلى النفع به موقوفاً وأن يكفينا شر الحساد وألا يفضحنا يوم التناد بمنه وكرمه إنه الكريم التواب الرؤوف الرحيم الوهاب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين